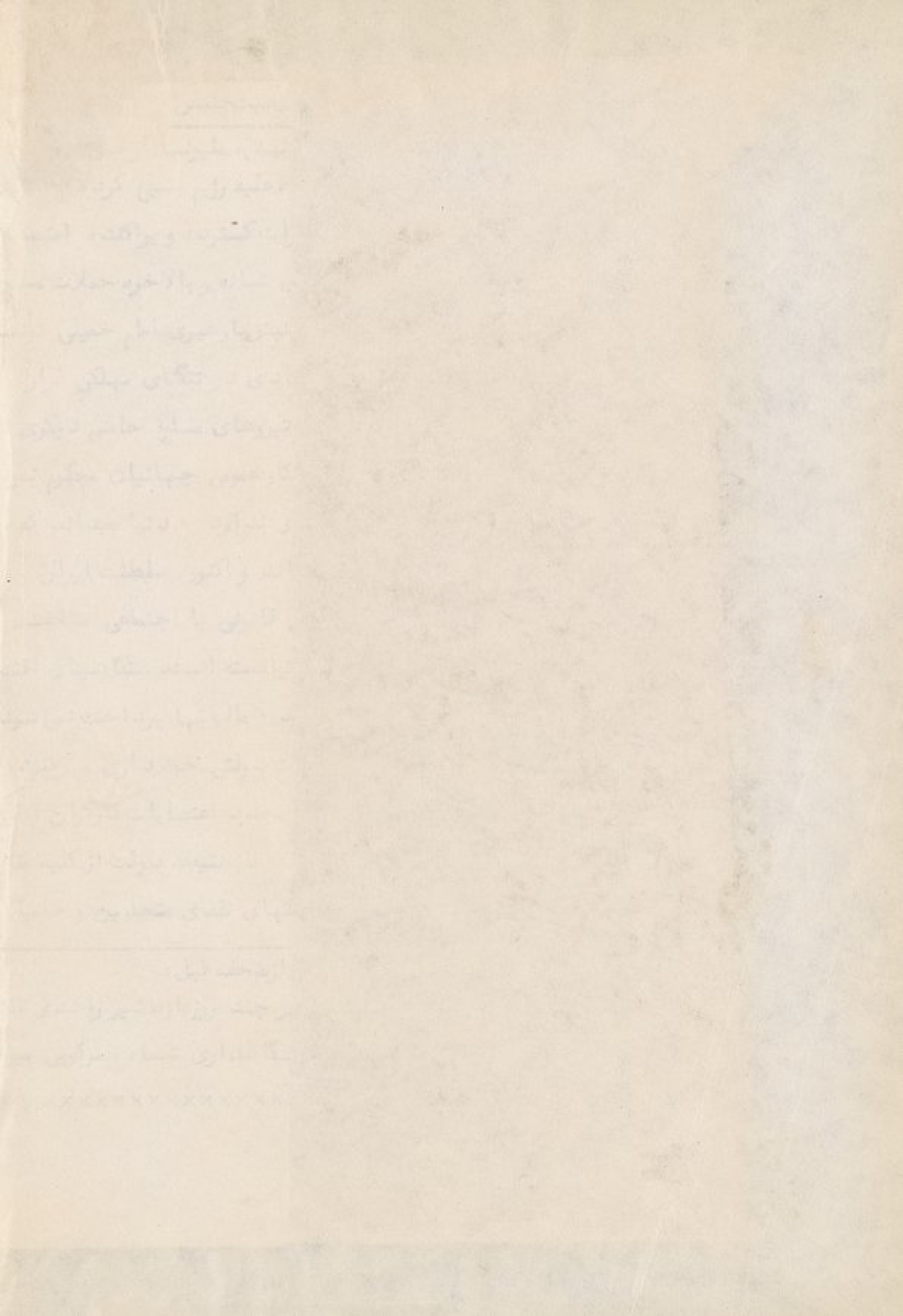
خلاصة

عبقات الأنوار

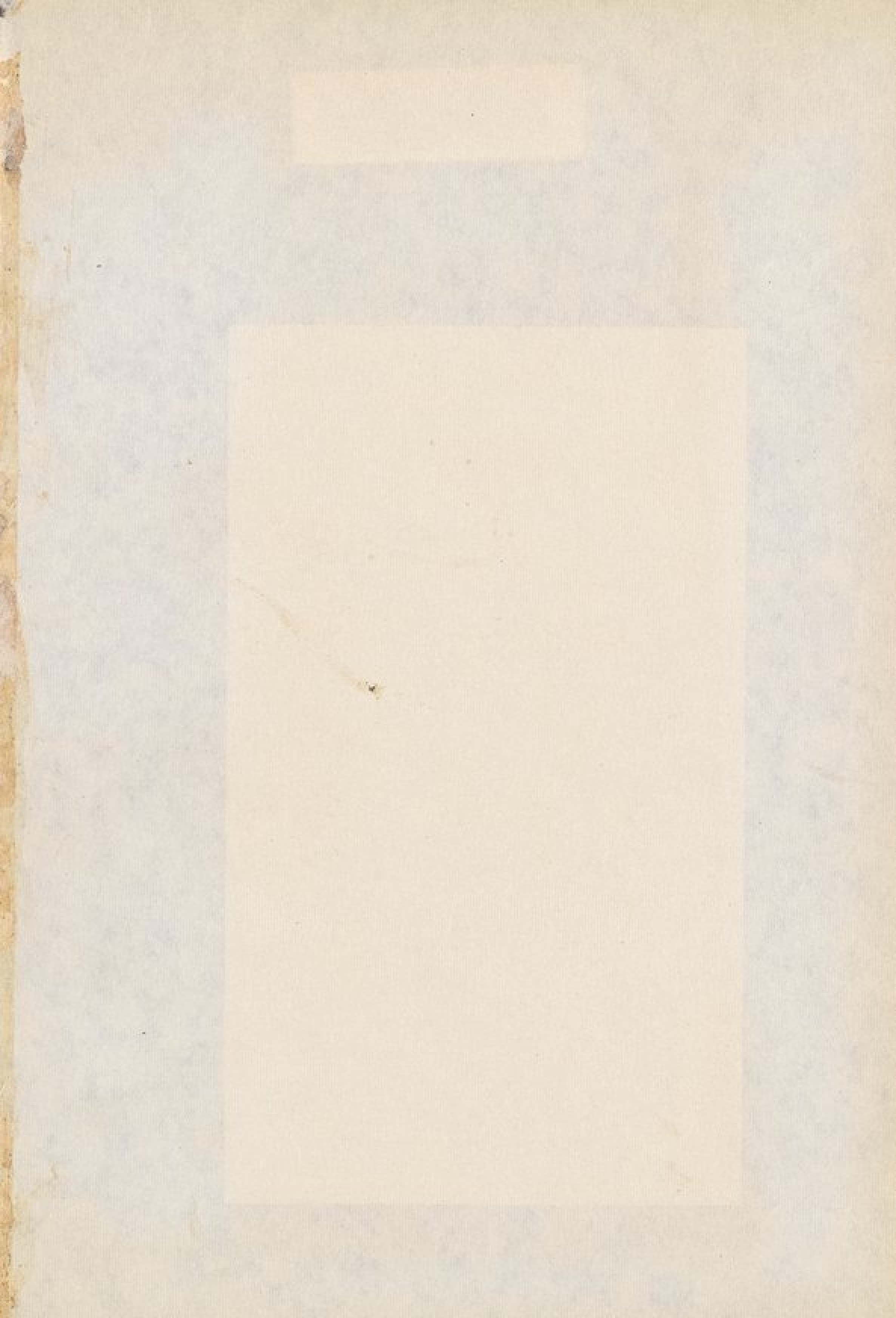
في إمامة الأئمة الأطهار

([illegible])

بقلم
السيد علي الحسيني الميلاني




Princeton University Library
32101 058180074



عبقات الأنوار

في إمامة الأئمة الأطهار

حديث النور

تأليف

حجة التاريخ والبحث والتحقيق الإمام

السيد حامد حسين اللكهنوي

١٢٤٦ - ١٣٠٦



مطبعة الخيام
قم - ايران
(١٤٠١ هـ)

خلاصة
عبقات الأنوار
في إمامة الأئمة الأطهار

(حديث النور)

بقلم

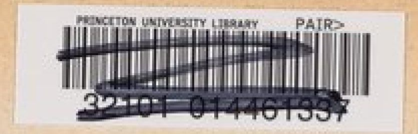
علي الحسيني الميلاني

منشورات

مكتبة الامام أمير المؤمنين على «ع» العامة

(اصبهان ـ ايران)

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين .

وبعد : فهذا هو القسم الثالث من كتابنا (خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار) تأليف سيد الطائفة ومشيد أركان المذهب الحق حجة التاريخ والبحث والتحقيق الامام السيد حامد حسين اللكهنوي مع تعريبه وتحقيقه ومراجعة مصادره وتنظيمه . . .

وموضوع هذا القسم هو (حديث النور) وأحد ألفاظه كما رواه احمد ابن حنبل : « كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي » .

وهوأحد الاحاديث المتواترة سنداً لدى الفريقين الا من شذ من أهل السنة كعبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية ، والدالة على امامة علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل .

وقد انتشر قبل هذا القسم ، القسم الاول والثاني من هذه الموسوعة العظيمة الخالدة، وكان موضوع القسم الاول (حديث الثقلين) في جزئين أحدهما في سند الحديث والثاني في دلالته وقد طبع بقم سنة ١٣٩٨ .

وموضوع القسم الثاني (حديث السفينة) في جزء واحد تضمن البحث حول هذا الحديث من جميع جهاته ، وقد طبع ببيروت سنة ١٤٠١ .

ويكون موضوع القسم الرابع (حديث الغدير) في جزئين أو ثلاثة ، وسيمثل للطبع قريباً انشاء الله تعالى .

ونحن اذ نقدم هذا الكتاب الى ذوي الفضل وأصحاب الفكر في العالم الاسلامي ندعو الجميع الى نبذ الخلافات وتوحيد الكلمة ورص الصفوف تحت لواء القرآن الكريم والعترة الطاهرة اللذين خلفهما الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم في أمته وجعلهما الخليفة عليهم من بعده ، أماناً لهم من الفرقة وحفظاً لهم من الضلال والفتنة . . .

هذا، ونتنهز الفرصة لنقدم شكرنا وثناءنا الى أصحاب الفضيلة العلماء الاعلام في مختلف البلاد وأساتذتنا في الحوزة العلمية الذين كانت ـ ولا زالت ـ عواطفهم المعنوية خير عون لنا في استسهال المشاق التي لاقيناها ونلاقيها في سبيل سد هذا الفراغ وانجاز هذا المشروع .

كما نقدم شكرنا العاطر الى صاحبي الفضيلة العلامة الحجة الحاج السيد كمال الدين الفقيه الايماني والعلامة الجليل الشيخ مهدي الفقيه الايماني ، اذ كان لهما الفضل في نشر هذا القسم من الموسوعة في منشورات (مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة باصبهان) .

قم - ایران ١٤٠١/٩/١هـ

على الحسينى الميلانى

كلمة
السيد صاحب عبقات الانوار
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق النبي والوصي من نور واحد ، وجعل اتحاد نورهما على المساواة والمضاهاة التامة أصدق شاهد، وصلى الله على نبيه وآله المزينين للمكارم والمحامد ، المسلم لكمال فضلهم وطهارتهم الاقارب والاباعد .

وبعـد :

فيقول العبد المفتاق حامد حسين ابن العلامة السيد محمد قلي ابن السيد محمد بن حـامد ، صانه الله عن شر كل حاسد وحاقد وحماه ضير كل متعصب مارد :

ان هذا هو المجلد الثامن من المنهج الثاني من كتاب (عبقات الانوارفي امامة الائمة الاطهار) نقضت فيه على ما ذكر المولوي عبدالعزيز بن ولي الله فى (التحفة) المنحولة من الكلمات المدخولة والشبهات المعلولة، فى الجواب عن الحديث الثامن من الاحاديث الاثني عشر التى يستدل بها الشيعة على امامة علي عليه الصلاة والسلام . والله ولي التوفيق .

كلام الدهلوي في الجواب

عن حديث النور

«الحديث الثامن ـ مارووا من أنه صلى الله عليه وسلم قال : كنت أناوعلي ابـن أبي طالب نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب .

وهذا حديث موضوع باجماع أهل السنة ، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي، قال يحيى بن معين: هو كذاب، وقال الدارقطني: متروك لم يختلف أحد في كذبه .

ويروى مـن طريق آخر وفيه : جعفر بن احمد ، وكان رافضياً غالياً كذاباً وضاعاً ، وكان أكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم .

وعلى تقدير صحته فانه معارض بما هو أحسن منه في الجملة وليس فـي اسناده من اتهم بالكذب وهو: ما رواه الشافعي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : كنت أنا وابوبكر وعمر وعثمان وعلـي بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق أسكننا ظهره ، ولم نزل ننتقل في الاصلاب

الطاهرة حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبدالله ، ونقل ابابكر الـى صلب أبى قحافة ، ونقل عمر الـى صلب الخطاب ، ونقل عثمان الـى صلب عفان ، ونقل علياً الـى صلب أبي طـالب . ويؤيده الحديث المشهور : ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

وبعد اللتيا والتى فلا دلالة لهذا الحديث على ما يدعونه ، لان كون سيدنا الامير شريكاً في النور النبوي لايستلزم امامته من بعد النبي «ص» ، فلابد لمن يدعي ذلك من اثبات الملازمة بين الامرين وبيانها بحيث لاتقبل المنع ، ودون ذلك خرط القتاد .

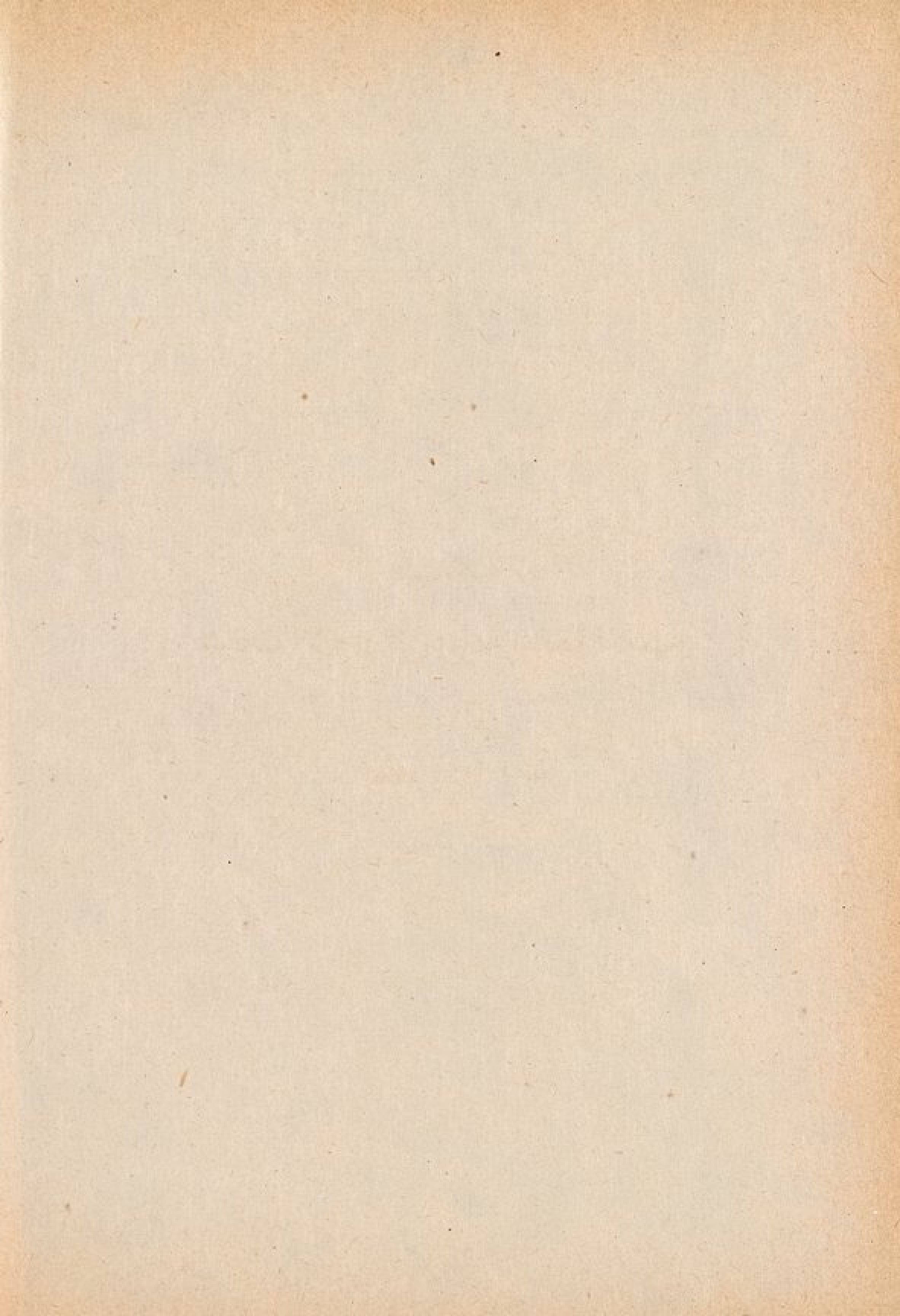
ولا كلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي «ص» ، وانما الكلام في استلـزام القرب النسبي للامامة بـلا فصل ، ولو كانت القرابة بمجردها تستلزم الامامة لكان العباس أولى بها منه ، لكونه عمه وصنو أبيه ، والعم أقرب من ابن العم شرعاً وعرفاً .

ولـو قيل : ان العباس انما حرم منها لعدم نيله شيئاً من نور عبدالمطلب لانتقاله منه الى عبدالله وأبى طالب دون غيرهما من أبنائه .

قلنا: ان كانت الامامة منوطة بشدة النور وكثرته فان الحسنين أولى واقدم من علي بالامامة بعدالنبي صلى الله عليه وسلم لاجتماع نوري عبدالله وأبى طالب فيهما ، بينما لم ينتقل الى علي سوى نور ابيه أبى طالب ، كما أن من المعلوم أن نور النبى صلى الله عليه وسلم أقوى من نـور علي ، وهما مجتمعـان فى الحسنين »[1].

---

١) التحفة الاثناعشرية ٢١٥ – ٢١٦ .

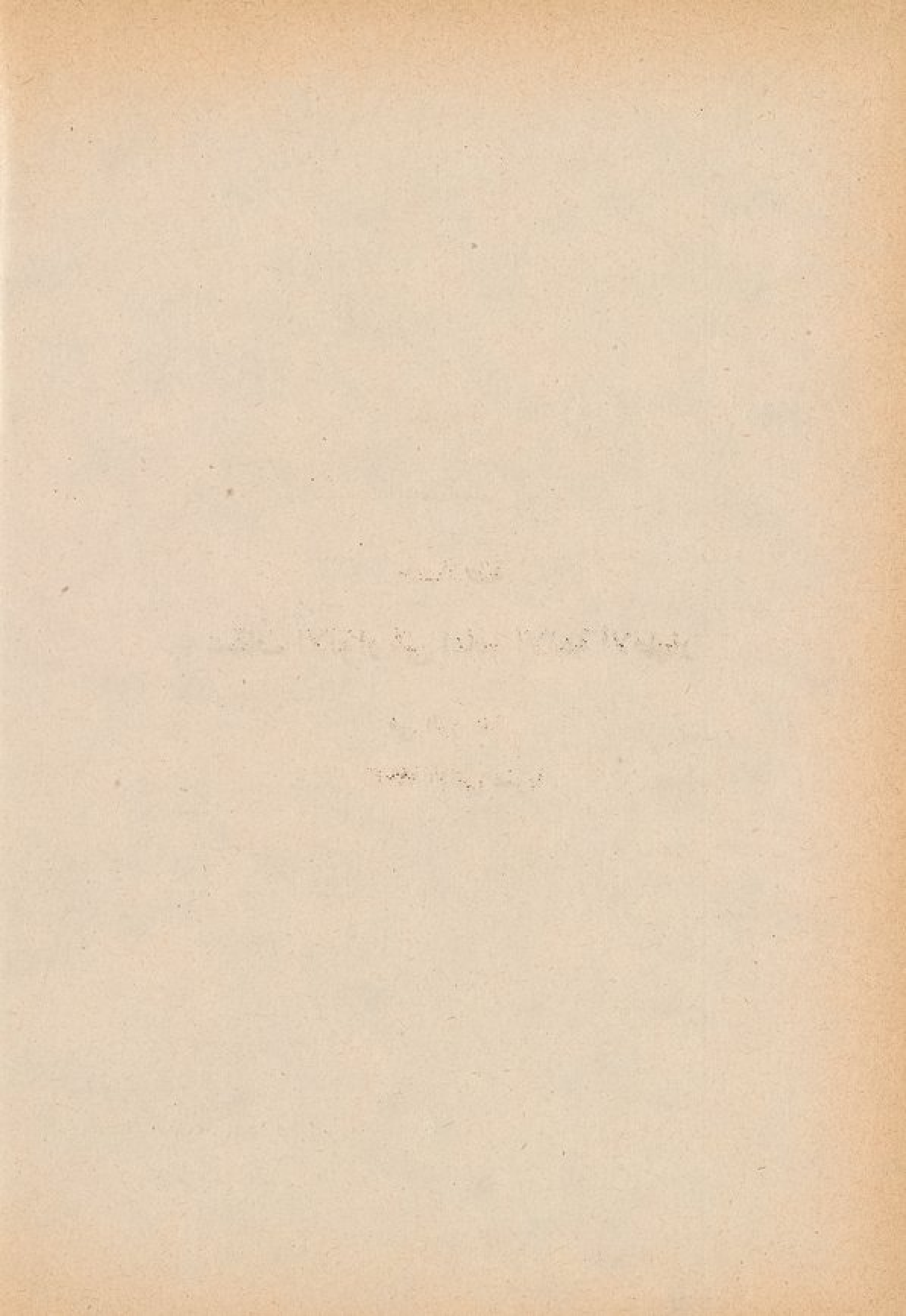


خــلاصة

عبقات الانوار فى امامة الائمة الاطهار

فى الرد على

التحفة الاثنى عشرية



أقــول

مستعيناً بلطف الملهم الخبير :

لقد نسب (الدهلوي) رواية حديث النور الى الامامية فقط ، وادعى اجماع أهل السنة على كونه موضوعاً ، ونحن نكشف النقاب عن كذب هذه الدعوى وعن مدى تعصب صاحبها وعناده، بذكر رواة الحديث من الصحابة والتابعين وكبار علماء أهل السنة .

أسماء رواة حديث النور من الصحابة

[١] سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

١ ـ الصالحانى .

٢ ـ الكلاعى .

٣ ـ محمد بن جعفر .

٤ ـ الوصابى .

٥ ـ الواعظ الهروى .

٦ ـ محمد صدر عالم .

[٢] سيدنا أبوعبدالله الحسين بن علي بن أبى طالب، وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

١ ـ العاصمى .

٢ ـ الخوارزمى .

٣ ـ المطرزى .

٤ ـ شهاب الدين أحمد .

[٣] سيدنا سلمان ، وقد رواهْ من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

١ ـ أحمد بن حنبل .

٢ ـ عبدالله بن أحمد .

٣ ـ ابن المغازلي .

٤ ـ شيرويه الديلمى .

٥ ـ النطنزى .

٦ ـ شهردار الديلمى .

٧ ـ الخطيب الخوارزمى .

٨ ـ ابن عساكر .

٩ ـ الحموينى .

١٠ ـ الطالبى .

١١ ـ الهمدانى .

١٢ ـ الكنجى .

١٣ ـ الطبرى .

١٤ ـ الوصابى .

١٥ ـ الهروى .

١٦ ـ محمد صدر عالم .

[٤] أبوذر الغفارى ، وقد رواه من حديثه :

ابن المغازلى .

[٥] جابر بن عبدالله الانصارى ، وقد رواه من حديثه :

ابن المغازلى .

[٦] عبدالله بن العباس ، وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

١ ـ ابن حبيب البغدادى .

٢ ـ النطنزي .

٣ ـ الكنجى .

٤ ـ الحمويني .

٥ ـ الزرندى .

٦ ـ شهاب الدين أحمد .

٧ ـ الجمال المحدث .

[٧] أبوهريرة ، وقد رواه من حديثه : الحمويني .

[٨] أنس بن مالك ، وقد رواه من حديثه : العاصمي .

أسماء رواة حديث النور من التابعين

وقد روى هذا الحديث من التابعين :

(١) سيدنا الامام علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب .
وانما ذكرناه في التابعين حسب اصطلاح أهل السنة .

(٢) زاذان أبوعمر الكندي المتوفى سنة ٨٢ .

(٣) أبو عثمان المهدي .

(٤) سالم بن أبي الجعد الاشجعي المتوفى سنة ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ .

(٥) أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الاسدى المكي المتوفى سنة ١٢٦.

(٦) عكرمة بن عبدالله البربري مولى ابن عباس المتوفى سنة ١٠٧ .

(٧) عبدالرحمن بن يعقوب الجهنى المدنى .

(٨) أبو عبيدة حميدبن ابي حميد الطويل البصرى المتوفى سنة ٢٤، ٤٣.

اسماء رواة حديث النور من الحفاظ والائمة

١ ـ أحمد بن حنبل الشيبانى (٢٤١) .

٢ ـ أبو حاتم محمد بن ادريس الرازى (٢٧٧) .

٣ ـ عبدالله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠) .

٤ ـ ابن مردويه أبوبكر أحمد بن موسى الاصبهانى (٤١٠) .

٥ ـ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهانى (٤٣٠)[1] .

٦ ـ ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله النمرى القرطبى (٤٦٣) .

٧ ـ الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣) .

٨ ـ ابن المغازلى أبوالحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابى (٤٨٣) .

٩ ـ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمى (٥٠٩) .

١٠ ـ أبو محمد العاصمى صاحب زين الفتى في تفسير سورة هل أتى .

١١ ـ أبوالفتح محمد بن علي النطنزى (حدود سنة ٥٥٠) .

١٢ ـ أبومنصور شهردار بن شيرويه الديلمي (٥٥٨) .

١٣ ـ الخطيب الخوارزمي أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي (٥٦٨) .

١٤ ـ ابن عساكر أبوالقاسم علي بن الحسن الدمشقى (٥٧١) .

١٥ ـ الصالحانى نور الدين أبوحامد محمود بن محمد .

---

١) تعلم روايته من الخصائص العلوية للنطنزى كما سيأتى فى محله .

١٦ ــ المطرزى أبو الفتح ناصر بن عبد السيد (٦١٠) .

١٧ ــ أبو محمد قاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧) .

١٨ ــ عبدالكريم الرافعى القزويني (٦٢٤) .

١٩ ــ الكلاعي أبو الربيع سليمان بن موسى البلنسي المعروف بابن سبع (٦٣٤) .

٢٠ ــ الكنجي محمد بن يوسف الشافعى (٦٥٨) .

٢١ ــ المحب الطبرى أبو العباس أحمد بن عبدالله (٦٩٦) .

٢٢ ــ الحمويني أبو المؤيد ابراهيم بن محمد (٧٢٢) .

٢٣ ــ شرف الدين الدرگزيني الطالبى القرشي (٧٤٣) .

٢٤ ــ الزرندى محمد بن يوسف (بضع وخمسين وسبعمائة) .

٢٥ ــ محمد بن يوسف الحسينى المعروف بـ «گيسودراز» .

٢٦ ــ السيد محمد بن جعفر المكي .

٢٧ ــ الجلال البخارى (٧٨٥) .

٢٨ ــ السيد علي الهمداني .

٢٩ ــ جلال الدين أحمد الخجندى .

٣٠ ــ السيد شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل .

٣١ ــ الشهاب الدولت آبادى الملقب بملك العلماء (٨٤٩) .

٣٢ ــ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢) .

٣٣ ــ أحمد بن محمد الحافي الحسيني .

٣٤ ــ الوصابى ابراهيم بن عبدالله اليمنى الشافعى .

٣٥ ــ جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازى (١٠٠٠)[١] .

---

١) كذا والصحيح (٩٢٦) .

٣٦ ـ شيخ بن علي العلوى الجفري .

٣٧ ـ الواعظ الهروى الشيخ محمد .

٣٨ ـ أحمد بن ابراهيم .

٣٩ ـ السيد محمد ماه عالم .

٤٠ ـ محمد صدر العالم .

٤١ ـ حسان الهند غلام علي آزاد (١١٥٤) .

حديث النور متواتر :

وليعلم : أن رواية أمير المؤمنين عليه السلام وحدها خير دليل على صحة هذا الحديث وثبوته لانه معصوم ـ كما صرح بذلك (الدهلوي) ووالده ـ ولذا يجوز الاكتفاء بها في مقام البحث والاستدلال ... ومع هذا فان هذا الحديث متواتر لرواية سبعة من الصحابة اياه غيره عليه الصلاة والسلام، وقد قال ابن حجر بالنسبة الى حديث « مروا أبا بكر فليصل بالناس » مانصه:

« وأعلم ان هذا الحديث متواتر، فانه ورد من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبدالله بن زمعة وأبي سعيد وعلي بن أبي طالب وحفصة»[1] .

بل ادعى ابن حزم التواتر (في مسألة عدم جواز بيع الماء) بنقل أربعة من الصحابة قائلا :

« فهؤلاء أربعة من الصحابة ، رضي الله عنهم ، فهو نقل تواتر لاتحل مخالفته »[2].

وقال (الدهلوي) عند الجواب عن مطاعن أبي بكر :

١) الصواعق المحرقة ـ الفصل الثالث من الباب الاول ـ ١٢ .
٢) المحلى ـ كتاب البيوع .

«وما قيل من أنه أجاب فاطمة بحديث لم يروه غيره كذب محض ، لانهقد جاء فى كتب أهل السنة مصححاً من حديث حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وأبي الدرداء وأبي هريرة والعباس وعلي وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص، وهؤلاء أجلة الصحابة وفيهم من بشر بالجنة، وقد روى الملا عبدالله المشهدى فى اظهار الحق عن النبى فى حذيفة (ماحدثكم به حذيفة فصدقوه) وفيهم المرتضى علي المعصوم باجماع الشيعة والثقة باجماع أهل السنة ولا اعتبار فى هذا المقام برواية عائشة وأبي بكر وعمر .

أخرج البخارى عن مالك بن أوس بن الحدثان النصرى: ان عمر بن الخطاب قال بمحضر من الصحابة فيهم: علي والعباس وعثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص: أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض: أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نورث ، ما تركناه صدقة ؟ قالوا : اللهم نعم ، ثم أقبل على علي والعباس وقال: أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله قال ذلك ؟ قالا : اللهم نعم .

فثبت ان هذا الحديث قطعي الصدور كالاية من القرآن، فان رواية الواحد من هؤلاء الذين ذكرت أسماؤهم تفيد اليقين فكيف بهذا الجمع؟ ولا سيما علي المرتضى المعصوم لدى الشيعة، ورواية المعصوم عندهم تساوي القرآن فى افادة اليقين »[1].

ولنا ان نستدل بهذا الكلام (الذي أجيب عنه بالتفصيل فى تشييد المطاعن) على صحة حديث النور من وجوه :

١ ـ لقد صرح بأن رواية أحد هؤلاء الصحابة المذكورين ـ وفيهم أبو هريرة ـ تفيد اليقين كالاية من القرآن العظيم ، وبما ان أباهريرة من رواة هذا الحديث

١) التحفة / الباب العاشر .

الشريف ، فان حديث النور كالاية القرآنية في افادة اليقين .

٢ ـ ان جميع الوجوه التي استدل بها على افادة خبر الزبير وعبد الرحمن وسعد وأبي الدرداء وأمثالهم للقطع واليقين هي بنفسها بل الاقوى منها دليل على افادة حديث النور ـ الذي رواه أولئك الصحابة ـ للقطع واليقين .

٣ ـ لقد روى حديث النور الامام أمير المؤمنين عليه السلام ومن المستفاد من كلام (الدهلوي) ان روايته لاي حديث تفيد ثبوته وصحته ، ويكون ذلك الحديث مساوياً للاية القرآنية ، فحديث النور ـ اذن ـ مساو للقرآن العظيم.

٤ ـ كلام (الدهلوي) صريح في ان لامير المؤمنين عليه السلام مزية على سائر الصحابة في افادة روايته القطع، وأما قوله «المعصوم لدى الشيعة» فيرده: أن جماعة من أهل السنة يصرحون أيضاً بعصمته ومنهم والده كما يظهر من (التحفة) و(التفسير) فالاعتقاد بذلك ثابت لدى الفريقين .

٥ ـ ظاهر كلامه ان رواية أولئك الصحابة ـ وفيهم علي وأبو هريرة ـ أقوى من رواية أبي بكر وعمر وعائشة، وعليه: فان حديث النور الذي رواه ـ فيمن رواه ـ علي وأبو هريرة أقوى مما يروونه.

نصوص روايات الحفاظ والعلماء

هذا .. ولنذكر نصوص روايات الحفاظ والعلماء المذكورين بالتفصيل فنقول :

(١)

رواية أحمد بن حنبل

لقد جاء في (تذكرة الخواص) ما نصه :

حديث فيما خلق منه : قال أحمد في الفضائل : حدثنا عبدالرزاق عن معمرعن الزهري عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين : فجزء أنا وجزء علي .

وفي رواية : خلقت انا وعلي من نور واحد[1].

رجال الحديث :

ورجال هذا السند كلهم ثقات ومن رجال الصحاح، فالطعن في أحدهم يساوق الطعن في الصحاح ولا سيما الصحيحين، الا أن يقال: انروايات هؤلاء معتبرة في كل باب الا باب فضائل علي عليه السلام ، فتنقلب هناك المدائح مطاعن ، والتوثيقات جروحاً ، ولاحول ولا قوة الا بالله .

أما [عبدالرزاق] فقد ذكرنا ترجمته وآيات عظمته وجلالته لدى أهل السنة وأرباب الصحاح في مجلد (حديث التشبيه) ، فانه الذي قالوا في حقه « مارحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مارحلوا اليه»[2].

وقال المقدسي : «وقال أحمد بن صالح : قلت لاحمد بن حنبل : أرأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزاق ؟ قال : لا .

وقال أبوزرعة : عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه[3] .

وقال السبكي عند توثيق «موسى بن هلال» رداً على « ابن تيمية » في كلام

---

١) تذكرة خواص الامة/٤٦ .

٢) جاء ذلك في مرآة الجنان ــ حوادث ٢١١ ، الانساب ــ الصنعاني ، الكمال ــ مخطوط .

٣) الكمال ــ مخطوط .

طويل : « وأحمد رحمه‌الله لم يكن يروي الا عن ثقة وقد صرح بذلك الخصم في الكتاب الذى صنفه فى الرد على البكري . . . »[1].

وأما [معمر] فقد ذكرناه هناك أيضاً فليراجع .[2]

وأما [الزهري] فذكرناه هناك أيضاً ، ونكتفي هنا بكلمة ابن حجر في حقه، فانه قال :

« محمد بن مسلم بن عبيدالله ... الزهري وكنيته أبوبكر الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه، وهومن رؤس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . ع »[3].

وأما [خالد بن معدان] فاليك بعض الكلمات فى حقه :

١ ـ ابن حبان: « يروي عن أبي أمامة والمقدام بن معدى كرب ولقي سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كنيته أبوعبدالله ، وكان من خيار عباد الله ... »[4].

٢ ـ الذهبي : « فقيه كبير ، ثبت ، مهيب ، مخلص ، يقال : كان يسبح فى اليوم أربعين ألف تسبيحة ... »[5].

٣ ـ العسقلانى : « ... ثقة عابد ... »[6].

٤ ـ عبد الحق الدهلوي « ... كان من ثقات الشاميين ... »[7].

---

١) شفاء الاسقام .

٢) وانظر تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٣ ـ ٢٤٦ . وقد أخرج له الترمذى والنسائى وابن ماجة وابو داود .

٣) التقريب ٢ / ٢٠٧ و« ع » رمز لرواية الاربعة من اصحاب الصحاح عنه .

٤) الثقات ـ مخطوط .

٥) الكاشف ١ / ٢٧٤ .

٦) تقريب التهذيب ١ / ٢١٨ ، وانظر تهذيب التهذيب ٣ / ١١٨ .

٧) رجال المشكاة .

وأما [زاذان] فهو من رؤوس التابعين، وقد روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة ... فليراجع .

وكتب الرجال مشحونة بفضائله ومدائحه .

وأما [سلمان] الصحابي العظيم فغني عن التعريف والتوثيق ، وقد ترجم له في (اسد الغابة) و(الاستيعاب) بالتفصيل.

ومما قال ابن عبد البر في حقه «كان خير أفاضلا حبراً عدلا وزاهداً متقشفاً،...»[1] .

ومما قال ابن الاثير : « عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الجنة تشتاق الى ثلاثة : الى علي وعمار وسلمان .

وكان سلمان من خيار الصحابة وزهادهم وفضلائهم وذوي القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ... »[2].

ترجمة أحمد بن حنبل :

وأحمد بن حنبل قد أوردنا ترجمته في حديث التشبيه[3] عن الكتب التالية:

١ ـ الثقات لابن حبان .

٢ ـ حلية الأولياء لابي نعيم الاصبهاني .

٣ ـ الاكمال للامير ابن ماكولا .

٤ ـ الانساب لابي سعد السمعاني .

٥ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان .

---

١) الاستيعاب ٢ / ٦٣٥ .

٢) أسد الغابة ٢ / ٣٣١ .

٣) الذي يشكل جزء من هذه الموسوعة ، وقد يعبر عنه بحديث الاشباه، وسيقدم للطبع قريباً ان شاء الله تعالى .

٦ ـ تهذيب الاسماء واللغات للنووي .

٧ ـ المختصر في أخبار البشر لابى الفداء الايوبى .

٨ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي .

٩ ـ العبر في خبر من غبر للذهبى .

١٠ ـ مرآة الجنان لليافعي .

١١ ـ تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي .

١٢ ـ رجال المشكاة للخطيب التبريزي .

١٣ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

١٤ ـ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

١٥ ـ طبقات الشافعية للسبكي .

١٦ ـ طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطى .

١٧ ـ شرح المواهب اللدنية للزرقاني.

وغيرها من المعاجم الرجالية وكتب الحديث المعتبرة لدى القوم .

ولعل من أجلى مدائحه ما ذكره النووي عن ابراهيم بن الحارث ـ وهو من أولاد عبادة بن الصامت ـ انه قيل لبشر الحافى : لوأنك قمت وقلت بماقال أحمد ، فقال بشر : « لا أقدر على هذا الامر ، ان أحمد قام مقام الانبياء »[١].

وما ذكره عبدالحق الدهلوي عن الميمونى قال : « قال لي ابن المديني بالبصرة بعد المحنة: يا ميمونى ، ما قام أحد فى الاسلام ما قام أحمد . فعجبت من هذا وأبو بكر قد قام فيالردة ، قلت : بأي شيء ؟ قال : ان أبا بكر وجد أنصاراً وان أحمد لم يجد ناصراً »[٢].

---

١) تهذيب الاسماء واللغات ١ / ١١٠ .

٢) رجال المشكاة ـ ترجمته .

ولينظر : ألا يستفاد من هذا تفضيل أحمد على أبي بكر ؟

ولنذكر خلاصة ترجمته في (سير اعلام النبلاء) :

« الامام أحمد بن حنبل: هو الامام حقاً وشيخ الاسلام صدقاً قال عبدالرزاق: مارأيت أحداً أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل ، وقال قتيبة : خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب - يعني أحمد بن حنبل - واذا رأيت رجلا يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة ، ولو أدرك عصر الثوري والاوزاعي والليث لكان هو المقدم عليهم، فقيل لقتيبة: تضم أحمد الى التابعين؟ قال: الى كبار التابعين.

وقال حرملة : سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا أفضل ولا أعلم ولا أفقه ولا أتقى من أحمد بن حنبل .

وقال أبو عبيد : انتهى العلم الى أربعة أحمد بن حنبل وهو أفقههم، وقال الحسن بن الربيع : ما شبهت أحمد بن حنبل الا بابن المبارك في سمته وتقاه.

وقال النفيلي : كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين .

وقال ابن معين : أرادوا أن أكون مثل أحمد ، والله لا أكون مثله أبداً .

وقال عبدالله بن أحمد: قال أصحاب بشر الحافي له حين ضرب أبي : لو أنك خرجت فقلت: اني على قول أحمد؟ قال: أتريدون ان أقوم مقام الانبياء»[1].

رواية أحمد دليل على صحة الحديث

لقد استشهد الخوارزمي المكي عند الكلام على فضائل علي عليه السلام وأنها لاتحصى كثرة بعد رواية أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دالة على هذا المعنى- بكلام رواه عن أحمد بن حنبل هذا نصه :

« ويدلك على ذلك ما روي عن الامام الحافظ أحمد بن حنبل - وهو كما

---

١) سير أعلام النبلاء - مخطوط .

عرف أصحاب الحديث قريع أقرانه وامام زمانه والفارس الذي يكب فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته فيه ـ رضي الله عنه ـ مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة لما علم ان الامام أحمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله ونسج على منواله وحطب في حبله وانضوى الى حفله مائوا الى تفضيل الشيخين رضوان الله عليهما ، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لايمكن ستره بالراح ـ وهو ما رواه الشيخ الامام الزاهد فخر الائمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفر بندى الخوارزمى رحمه الله تعالى اجازة قال أخبرنا الشيخ الامام أبومحمد الحسن ابن أحمد السمرقندي قال أخبرنا أبوالقاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن عبدان العطار واسماعيل بن أبي نصر عبد الرحمن الصابوني وأحمد بن الحسين البيهقي قالوا جميعاً : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال سمعت القاضي الامام أبا الحسن علي بن الحسين وأبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أباحامد محمدبن هارون الحضرمي يقول سمعت محمدبن منصور الطوسى يقول سمعت احمد بن حنبل يقول: ماجاء لاحد من أصحاب رسول الله (ص) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب »[1].

اذن ... كل ما روى أحمد في أمير المؤمنين عليه السلام مقبول وعلى كاهل التصديق محمول ...

وبمثله صرح الحافظ الكنجي الشافعي حيث قال : « قلت : ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبى طالب من آيات القرآن لا يمكن جعله الا فى كتاب واحد وذكر جميعها يقصر عنه باع الاحصاء ويدلك على صدق ماذهب اليه مؤلف هذا الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى عفاالله عنه ماأخبره الشيخ المقري أبواسحاق ابراهيم بن بركة الكتبى بالموصل . .. عن مجاهد

١) مناقب امير المؤمنين/٣ .

عن ابن عباس قال قال رسول الله «ص»: لو أن الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب .

... ويدلك على ذلك ما روينا عن امام أهل الحديث أحمد بن حنبل وهو أعرف أصحاب الحديث في علم الحديث قريع اقرانه وامام زمانه ... »[1] .

وقال سبط ابن الجوزي : « وأحمد مقلد في الباب متى روى حديثاً وجب المصير الى روايته ، لانه امام زمانه ، وعالم أوانه ، والمبرز في علم النقل على اقرانه ، والفارس الذي لا يجاري في ميدانه ، وهذا هو الجواب عن جميع ما يرد في الباب في أحاديث الكتاب »[2] .

جواب سبط ابن الجوزى عن تضعيف الحديث

ولقد قال السبط ـ بعد أن روى الحديث كما تقدم ـ ما نصه :

« فـان قيل : قد ضعفوا هـذا الحديث . فالجواب : ان الحديث الذي ضعفوه غير هذه الالفاظ وغير هذا الاسناد ، أما اللفظ : خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة ، وفي رواية : خلقت أنا وعلي من نور ، كنا عن يمين العرش قبل ان يخلق الله آدم بألفي عام ، فجعلنا ننقلب في أصلاب الرجال الى عبدالمطلب .

وأما الاسناد فقالوا : في اسناده محمد بن خلف المروزي وكان مغفلا ، وفيه أيضاً جعفر بن أحمد بن بيان وكان شيعياً .

والحديث الذي رويته يخالف هذا اللفظ والاسناد ، لان رجاله ثقات . فان قيل : فعبد الرزاق كان يتشيع ، قلنا : هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل ومشى الى

---

١) كفاية الطالب / ٢٥٣ .

٢) تذكرة الخواص / ٢٢ .

صنعاء من بغداد حتى سمع منه وقال : مارأيت مثل عبد الرزاق ، ولو كان فيه بدعة لما روى عنه ، وما زال الى انمات يروي عنه، ومعظم الاحاديث التي في المسند رواها من طريقه ، وقد أخرج عنه في الصحيحين »[1].

ترجمة سبط ابن الجوزى

وسبط ابن الجوزي من كبار علماء اهل السنة ومحدثيهم المعتمدين، فقد ترجم له :

١ ـ أبو المؤيد الخوارزمى : « أما المسند الاول ـ وهـو مسند الاستاذ أبي محمد الحارثى البخارى ـ فقد أخبرنى به الائمة بقراءتى عليهم : الامـام أقضى قضاة الانام أخطب خطباء الشام جمال الدين أبوالفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الانصارى الحرستاني والشيخ الثقة تقي الدين اسماعيل بن ابراهيم بن يحيى... والشيخ الامام شمس الدين يوسف بن عبدالله سبط الامام أبىالفرج ابن الجوزى بقراءتى عليه ... »[2].

وقال في مقام الجواب عما ذكر من لحن أبي حنيفة : « والجواب الثاني انه ذكرالامام الحافظ سبط ابن الجوزى انه افتراء علىأبىحنيفة وانما المنقول عنه : بأبى قبيس . كذا قاله الثقات من ارباب النقل »[3].

فترى أنه وصفه تارة بـ « الشيخ الامام » وأخرى بـ « الامام الحافظ » .

٢ ـ ابن خلكان قائلا : « الواعظ المشهور ، حنفي المذهب ، وله صيت

---

١) تذكرة خواص الامة ٤٦ ـ ٤٧ .

٢) جامع مسانيد أبى حنيفة ١ / ٧٠ .

٣) المصدر ١ / ٥٤ .

وسمعة في مجالس وعظه ، وقبول عند الملوك وغيرهم ... » .

كما انه اعتمد على تاريخه المسمى بـ «مرآة الزمان» في ترجمة الحلاج[1].

ترجمة ابن خلكان :

وابن خلكان من أشهر مشاهير أهل السنة فقد قال الذهبي بترجمته :

«ابن خلكان قاضي القضاة... لقي كبار العلماء، وبرع في الفضائل والاداب... وكان كريماً جواداً سرياً ذكياً اخبارياً عارفاً بأخبار الناس ... »[2].

وقال ابو الفداء : « القاضي الفاضل المحقق شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان البرمكي، وكان فاضلا عالماً ، تولى القضاء بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان وغيره في التاريخ ... »[3].

وكذا قال ابن الوردي[4].

وقال الصفدي: « ...كان فاضلا بارعاً متفقهاً، عارفاً بالمذاهب حسن الفتاوى جيد القريحة، بصيراً بالعربية، علامة بالادب والشعر وأيام الناس، كثير الاطلاع حلو المذاكرة ، وافر الحرمة ، فيه رئاسة كثيرة ، له كتاب وفيات الاعيان وقد اشتهر كثيراً ... »[5].

وقال السبكي: «كان أحنف وقته حلماً ، وشافعي زمانه علماً وحاتم عصره الا أنه لا يقاس به حاتم ... »[6].

---

١) وفيات الاعيان ٣/١٤٢، وانظر ٢/١٥٣ .

٢) العبر في حوادث سنة ٦٨١.

٣) المختصر ، في حوادث السنة المذكورة .

٤) تتمة المختصر في حوادث السنة المذكورة .

٥) الوافي بالوفيات ٧/٣٠٨ .

٦) طبقات الشافعية الوسطى ـ مخطوط ـ .

وعن قطب الدين في تاريخ مصر: «كان اماماً، اديباً بارعاً، وحاكماًعادلا ومؤرخاً جامعاً، وله الباع الطويل فى الفقه والنحو والادب، غزير النقل، كامل العقل ... »[1].

وكذا ترجم له وأثنى عليه الاسدي والاسنوي فى كتابيهما في طبقات الشافعية واليافعي، وابن تغري بردي، والسيوطي وغيرهم.

* * *

٣ ـ يوسف بن أحمد بن محمد في ترجمة «وفيات الاعيان» الى الفارسية[2].

٤ ـ القطب اليونيني البعلبكي قائلا: «وكان له القبول التام عند الخاص والعام من أبناء الدنيا وأبناء الآخرة»[3].

ترجمة اليونيني :

واليونيني من أعاظم علماء أهل السنة، فقد قال الذهبي بترجمته:

«موسى بن محمد بن أبي الحسين الامام المؤرخ قطب الدين ابن الشيخ الفقيه، سمع من أبيه وبدمشق من ابن عبد الدائم وشيخ الشيوخ، وبمصر من ابن صارم، واختصر مرآة الزمان وذيل عليه فأجاد، روى الكثير ببعلبك ولد سنة أربعين وستمائه، وتوفي فى شوال سنة ٧٢٦، وكان رئيساً محترماً»[4].

وقال اليافعي «ومات ببعلبك شيخها الصدر الكبير قطب الدين ... صاحب التاريخ ... »[5].

---

١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة الاسدي ـ مخطوط.

٢) منظر انسان ـ ترجمة وفيات الاعيان.

٣) ذيل مرآة الزمان.

٤) المعجم المختص ـ مخطوط.

٥) مرآة الجنان ـ حوادث سنة ٧٢٦.

اما ذيله على «مرآة الزمان» فقد ذكره الجلبي ، واستحسنه الذهبي ـ كما تقدم ـ وغيره .

* * *

٥ ـ أبو الفداء حيث قال : « وفيها توفي الشيخ شمس الدين ... وكان من الوعاظ الفضلاء ، ألف تاريخاً جامعاً سماه «مرآة الزمان»[١] .

ترجمة أبي الفداء :

وأبو الفداء من أكابر علمائهم ، فقد قال ابن الوردي بترجمته :

« ... وكان سخياً محباً للعلم والعلماء ، متفنناً ، يعرف علوماً، وقد رأيت جماعة من ذوي الفضل يزعمون أنه ليس في الملوك بعد المأمون أفضل منه، رحمه الله تعالى »[٢] .

وقال ابن الشحنة : « ... وكان عالماً أديباً ، له اليد الطولى في الرياضة والهندسة والهيئة ... »[٣] .

وقال الكتبي « الملك المؤيد صاحب حماة اسماعيل بن علي الامام العالم الفاضل السلطان... فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك... »[٤] .

وقال الاسدي « ... العالم العلامة المتفنن المصنف السلطان المؤيد عماد الدين . . . اشتغل في العلوم وتفنن منها ، وصنف التصانيف المشهورة ، منها التاريخ »[٥] .

---

١) المختصر ـ حوادث ٦٥٤ .

٢) تتمة المختصر ـ حوادث ٧٣٢ .

٣) روضة المناظر ـ حوادث ٧٣٢ .

٤) فوات الوفيات ١ / ١٨٣ .

٥) طبقات الشافعية ـ مخطوط .

وكذا ترجم له ابن حجر العسقلاني وابن تغرى بردى .

* * *

٦ ـ ابن الوردي قائلا: « فيها توفى الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين ابن الجوزي ، واعظ فاضل ، له مرآة الزمان تاريخ جامع .

قلت : وله تذكرة الخواص من الامة في ذكر مناقب الائمة ، والله أعلم»[١] .

ترجمة ابن الورى

وابن الوردي من كبار الفقهاء المشاهير ، فقد قال ابن حجر العسقلاني بترجمته: « ... زين الدين ابن الوردي الفقيه الشافعي الشاعر المشهور، نشأ بحلب وتفقه بها وفاق الاقران ... »[٢] .

وكذا قال ابن قاضي شهبة بعد أن عنونه بـ «الامام العلامة الاديب المؤرخ... فقيه حلب ...»[٣] .

* * *

٧ ـ الذهبى حيث قال :

« ابن الجوزي العلامة الواعظ المؤرخ شمس الدين ... اسمعه جده منه ومن ابن كليب وجماعة وقدم دمشق سنة بضع وستين فوعظ بها، وحصل له القبول للطف شمائله وعذوبة وعظه ، وله تفسير فى تسعة وعشرين مجلداً ، وشرح الجامع الكبير، وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة ، ودرس وأفتى ، وكان في شبيبته حنبلياً ، توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة، وكان وافر الحرمة

---

١) تتمة المختصر ـ حوادث ٦٥٦ .

٢) الدرر الكامنة ٣ / ٢٧٢ .

٣) طبقات الشافعية ـ مخطوط .

عند الملوك »[1].

٨ ـ الداودي : « يوسف بـن قزغلي الواعظ المؤرخ شمس الـدين أبو المظفر سبط الحافظ أبي الفرج روى عن جده وطائفة، وألف كتاب مرآة الزمان وله تفسير على القرآن العظيم في سبعة وعشرين مجلداً، وشرح الجامع الكبير وكان في شبيبته حنبلياً ثم صار حنفياً ، وكان بارعاً في الوعظ وله القبول التام عند الخاص والعام من أبناء الدنيا وابناء الاخرة مات بدمشق سنة أربع وخمسين وستمائة »[2].

٩ ـ الكفوي « ... وكان اماماً عالماً فقيهاً واعظاً جيداً نبيهاً ... »[3].

١٠ ـ اليافعي : « العلامة الواعظ المؤرخ ... درس وأفتى ... »[4].

١١ ـ الفيروزآبادي : « ... أوحد زمانه في الوعظ ... »[5].

١٢ ـ القاري : « تفقه على الشيخ محمود الحصري وأعطي القبول بيـن الملوك والامراء والمشايخ والعلماء في الوعظ وغيره ... »[6].

وغيرهم ... وكلهم اثنوا عليه الثناء البالغ ومدحوه المدح العظيم .

طعن الذهبى والصفدى فى السبط

ثم ان الذهبي والصفدي قدانتقدا السبط وجرحاه ـ جرياً على عادتهما في التسرع في الطعن والجرح ـ فقد قال الكفوي ما نصه :

---

١) العبر ـ حوادث سنة ٦٥٤ .

٢) طبقات المفسرين ٢ / ٣٨٣ .

٣) كتائب اعلام الاخيار ـ مخطوط .

٤) مرآة الجنان ـ حوادث ٦٥٤ .

٥) مختصر الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ـ مخطوط .

٦) الاثمار الجنية فى طبقات الحنفية ـ مخطوط .

« قال الشيخ صلاح الدين الصفدي بعد أن اثنى على أبي المظفر يوسف ابن قزغلي: وهوصاحب مرآة الزمان ، وانا ممن حسده على هذه التسمية فانها لائقة بالتاريخ، كأن الناظر في التاريخ يعاين من ذكرفيه في مرآة، الا ان المرآة فيه صدأ المجازفة منه رحمه الله في اماكن معروفة .

وقال الذهبي في كتابه المسمى بالميزان: ان يوسف بن قزغلي ألف مرآة الزمان ، فتراه يأتي بمناكير الحكايات وما أظنه بثقة ، بل يحيف ويجازف، ثم انه يترفض ، وقال في موضع آخر :كان حنبلياً وتحول حنفياً للدنيا » .

الدفاع عن السبط

قال الكفوي بعد أن نقل هذا عنهما: «واعلم ان صاحب مرآة الزمان قد كان ناقلا عمن تقدمه في التاريخ، ووظيفته الرواية والعهدة على الراوي، ونسبته الى المجازفة جور عليه، فان غالب التاريخ لا يشترط فيه الاسانيد التي لا غبار عليها، على أن صلاح الدين الصفدي والشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي ومن بعدهما تطفلوا على تاريخه ونقلوا من مرآة الزمان شيئاً كثيراً، فان لم يكن ثقة فهم ليسوا بثقات »[1].

كما استبعد القاري ما ادعاه الذهبي، فقال ـ بعد أن نقل كلامه في الميزان ـ: « وهو بعيد جداً كما لايخفى »[2] .

وقال الچلبي ما نصه : « قال في الذيل : وهذا من الحسد ، فانه في غاية التحرير، ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه، لاسيما الذهبي والصفدي، فان نقولهما منه في تاريخهما »[3] .

---

١) كتائب أعلام الاخيار ـ مخطوط .

٢) الاثمار الجنية ـ مخطوط .

٣) كشف الظنون ٢/١٦٤٨ .

تتمـة :

أضف الى ذلك كله : أنا نثبت جلالة « سبط ابن الجوزي » وعظمته من كـلام :

١ ـ الخواجة الكابلى ، وهو الذي طالما اقتدى به الدهلوى ونسج على منواله .

٢ ـ القاضى ثناء الله .

٣ ـ رشيد الدين خان .

٤ ـ صاحب ازالة الغين .

٥ ـ ومن كلام (الدهلوى) .

أماالكابلى فقد قال عند الجواب عن مطعن درء الحد عن المغيرة بن شعبة ما نصه :

« ودعوى أهل البصرة على مغيرة كما ذكره ابن جرير الطبرى والامام البخارى والحافظ عماد الدين ابن كثير والحافظ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزى والشيخ شمس الدين ابوالمظفر سبط ابن الجوزى في تواريخهم : ان المغيرة كان امير البصرة . . . »[1] .

اذن . . . (الكابلى) يعتمد على (السبط) ويثق به على حد اعتماده ووثوقه بـ(البخارى) و (ابن جرير) و (ابن الجوزى) وغيرهم .

وأما القاضى و (الدهلوي) فقد قالا بمثل كلام الكابلى عند الجواب عن المطعن المذكور ، وقد صرح الثانى بوثاقة هؤلاء المؤرخين المذكورين .

وأما رشيد الدين خان فقد قال « قال الحافظ أبو المؤيد الخوارزمى فى

---

١) الصواقع ـ مخطوط .

أوائل مسند الامام الاعظم عند الجواب عن اشكالات الخطيب البغدادى : -
وأما قوله ان ابا حنيفة لحن حيث قال في مسألة القتل بالقتل : ولو رماه بأبا قبيس . . . فيجاب عنه بوجوه: الاول: انه ذكر الامام الحافظ سبط ابن الجوزي انه افتراء على ابي حنيفة . . . »[1] .

كما أنه عد (سبط ابن الجوزى) من أئمة الدين والمعتمدين كأحمد وابن الجوزى وغيرهم . . .[2] .

وأما صاحب ازالة الغين فقد نقل عن (السبط) كلامه في الدفاع عن أبي حنيفة ، معبراً عنه بـ « الامام الحافظ . . .»[3] .

مؤلفات السبط :

ولسبط ابن الجوزى مؤلفات مشهورة وقد ذكر الچلبى منها الكتب التالية:

١ ـ الانتصار لامام أئمة الامصار .

٢ ـ اللوامع فى احاديث المختصر والجامع .

٣ ـ التفسير .

٤ ـ منتهى السؤل فى سيرة الرسول .

٥ ـ ايثار الانصاف .

وذكر انه ألف كتاباً فى ترجيح مذهب ابي حنيفة على غيره من المذاهب عدا كتاب الانتصار الذى ألفه فى الموضوع، وان له شرحاً على الجامع الكبير لابي عبدالله الشيباني .

---

١) شوكت عمريه .

٢) ايضاح لطافة المقال .

٣) ازالة الغين . فى الجواب عما طعن فى أبى حنيفة .

أما مرآة الزمان فقد ذكره السندى أيضاً في مروياته قائلا :

« وأما مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى فأرويه بالسند المتقدم الى الحافظ ابن حجر عن احمد بن ابي بكر المقدسى عن سليمان عن يوسف بن قزغلى سبط ابن الجوزي »[1].

اعتماد العلماء على كتبه :

ولقد اعتمد كبار العلماء على كتبه ونقلوا عنها، مثل ابن خلكان فى تاريخه، والصفدى فى ترجمة «محمد بن كرام السجستانى» والبدخشى فى مفتاح النجا، والسمهودى فى مواضع من جواهر العقدين[2] والحلبى فى سيرته، والحصكفى فى الدر المختار، وابن عابدين فى رد المحتار فى شرح الدر المختار... وغيرهم.

---

١) حصر الشارد .

٢) منها: ماذكره فى الروايات والآثار الدالة على أن من أعان اهل البيت عليهم السلام وأحسن اليهم يجازى بعمله الجزاء الحسن فقال : « ومن ذلك : ما رواه سبط ابن الجوزى بسنده الى عبد الله بن المبارك ـ وكان يحج سنة ويغزو سنة ، فلما كان السنة التى حج فيها ـ خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لاشترى جمالا، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة منتنة ، فتقدمت اليها فقلت: لم تفعلين هذا؟ فقالت : يا عبدالله لاتسأل عما لايعنيك ، قال : فوقع فى خاطرى من كلامها شيء ، فألححت عليها ، فقالت : يا عبدالله قد ألجأتني الى كشف سرى اليك، أنا امرأة علوية ولى اربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ماأكلنا شيئاً وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها الى بناتى فنأكلها . فقلت فى نفسى : ويحك يا ابن المبارك اين أنت من هذه !! فقلت : افتحى حجرك ، ففتحته ، فصببت الدنانير فى طرف ازارها وهى مطرقة لاتلتفت . قال: ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبى شهوة الحج ذلك العام ، ثم تجهزت الى بلادى وأقمت حتى حج الناس وعادوا ، فخرجت أتلقى جيرانى واصحابى ، فجعلت كل من اقول له « قبل الله حجك وشكر سعيك» يقول: وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك، أما قد اجتمعنا بك فى مكان كذا وكذا واكثر على الناس فى القول ، فبت متفكراً فى ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢)

رواية أبي حاتم محمد بن ادريس الرازى

لقد جاء في كتاب (زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى) ما نصه :

« اخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبدالله بن أبي منصور قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن ادريس الرازى قال حدثنا محمد بن عبدالله ابن المثنى قال حدثنى حميد الطويل عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت انا وعلى بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله عزوجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا ، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح السفينة ونحن فى صلبه ، ولقد قذف ابراهيم فى النار ونحن في صلبه ، فلم نزل يقلبنا الله عزوجل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة ، حتى انتهى بنا الى عبدالمطلب ، فجعل ذلك النور بنصفين ، فجعلني فى صلب عبدالله ، وجعل علياً في صلب أبي طالب ، وجعل في النبوة والرسالة وجعل في علي الفروسية والفصاحة ، واشتق لنا اسمين من أسمائه ، فرب العرش محمود وانا محمد ، وهو الأعلى وهذا علي »[١] .

ترجمة أبي حاتم محمد بن ادريس :

وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازي غني عن التعريف ، فلا حاجة الى

فى المنام وهو يقول : يا عبدالله لاتعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدى فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكاً يحج عنك فى كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت ان لا تحج » .

١) زين الفتى ـ مخطوط .

ذكر فضائله ، ونقل الكلمات في حقه ، وان شئت الوقوف على طرف منها فارجع الى مجلد « حديث التشبيه » .

(٣)

رواية عبدالله بن أحمد

لقد روى هذا الحديث في زوائد مناقب أمير المؤمنين قائلا :

« حدثنا الحسن قال حدثنا احمد بن المقدام العجلي حدثنا الفضيل بن عياض قال حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال : سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل قبل ان يخلق الله آدم بأربعة عشر عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين، فجزء أنا وجزء علي »[1] .

ترجمة عبدالله بن احمد بن حنبل :

وعبدالله بن احمد من كبار محدثي أهل السنة ، وقد جاءت فضائله الباهرة في كافة معاجم الرجال ، واليك بعض الكلمات :

١ ـ المقدسي : « سمع اباه ويحيى بن معين وابا بكر وعثمان ابني ابي شيبة وابا خيثمة . . . قال ابوبكر الخطيب : كان ثقة ثبتاً فهماً .

وقال بدر بن أبى بدر البغدادى : عبدالله بن أحمد جهبذ ابن جهبذ .

وقال أبو الحسين بن المنادى : لم يكن في الدنيا أروى عن ابيه منه ، لانه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً ، والتفسير وهو مائة وعشرون ألفاً سمع منها ثمانين ألفاً والباقي وجادة ، والناسخ والمنسوخ ، والتاريخ ، وحديث شعبة،

---

١) زوائد المناقب ـ مخطوط .

والمقدم والمؤخر فى كتاب الله تعالى ، والجوابات فى القرآن ، والمناسك الكبير والصغير ، وحديث الشيوخ وغير ذلك .

ومازلنانرى أكابرشيوخنايشهدون‌له بمعرفة الرجال وعلل‌الحديث والاسماء والكنى ، والمواظبة على طلب الحديث فى العراق وغيرها ، ويذكرون عن أسلافهم‌الاقرارله بذلك، حتى أن بعضهم‌ليسرف فى‌تقريظه اياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه . . . »[1] .

٢ ـ الذهبى : « عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل الامام‌الحافظ الحجة ابوعبدالله محدث العراق ولد امام العلماء . . . »[2] .

وقال: « الحافظ ابوعبدالرحمن . . .كان اماماً خبيراًبالحديث‌وعلله مقدماً فيه ، وكان من أروى الناس عن أبيه . . . »[3] .

٣ ـ ابن حجر« . . . قال عباس الدوري : سمعت أحمد يقول : قد وعى عبدالله علماًكثيراً ، وقال الخطيمي بلغني عن أبى زرعه قال قال أحمد : ابني عبدالله محفوظ من‌علماء الحديث‌لايكاد يذاكرإسماعيل‌بن علي‌الابما لاأحفظ. وقال ابوعلى الصواف قال عبدالله بن أحمد بن حنبل :كل شيء اقول قال أبي فقد سمعته مرتين او ثلاثة . وقال ابن ابى حاتم :كتب الي بمسائل ابيه وبعلل الحديث . وقال ابوالحسين ابن المنادي : لم يكن فى الدنيا احد أروى عن ابيه منه لانه سمع منه المسند وهوثلاثون ألفا والتفسير... قال : وما زلنا نرى اكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والاسماء والكنى والمواظبة على الطلب حتى ان بعضهم أسرف فى تقريظه اياه بالمعرفة وزيادة

---

١) الكمال ـ مخطوط .

٢) تذكرة الحفاظ ٢ /٦٦٥ .

٣) العبر ـ حوادث سنة ٢٩٠ .

السماع على ابيه . . . قال النسائى ثقة ، وقال السلمى : سألت الدار قطني عن عبدالله بن احمد وحنبل بن اسحاق؟ فقال: ثقتان نبيلان ، وقال ابو بكر الخلال: كان عبدالله رجلا صالحاً صادق اللهجة كثير الحياء . . . »[1] .

٤ ـ اليافعي: «الحافظ ابو عبدالرحمن عبدالله بن احمد بن حنبل الشيباني كان اماماً خبيراً بالحديث وعلله مقدماً فيه »[2] .

(٤)

رواية ابن مردويه

لقد قال الخطيب الخوارزمى ما نصه :

« اخبرنا شهردار ـ هذا ـ اجازة اخبرنا عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة : حدثنا الشريف أبوطالب الجعفرى حدثنا ابن مردويه الحافظ حدثنا اسحاق بن محمد بن علي بن خالد حدثنا احمد بن زكريا حدثنا أبوطهمان حدثنا محمد بن خالد الهاشمى حدثنا الحسين بن اسماعيل بن حماد عن أبيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت انا وعلى نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه. فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى أقره فى صلب عبد المطلب ، فقسمه نصفين : قسماً في صلب عبدالله وقسماً فى صلب أبي طالب فعلي مني وانا منه ، لحمه لحمي ودمه دمي، فمن أحبه فبحبى أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه »[3] .

---

١) تهذيب التهذيب ٥/١٤١ .

٢) مرأة الجنان ـ حوادث سنة ٢٩٠ .

٣) مناقب امير المؤمنين/٨٨ .

(٥)

رواية ابن عبدالبر

لقد روى هذا الحديث ضمن جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ـ كحديث الطير وغيره ـ فقال :

«وقال صلى الله عليه وسلم: خلقت انا وعلي من نور واحد نسبح الله تعالى يمنة العرش قبل ان يخلق آدم بألف عام ، فلما انتهى النور الى عبدالمطلب جعله نصفين : نصف فى عبدالله ونصف في صلب ابي طالب ، وشق لنا من اسمه ، فالله محمود وانا محمد ، والله الاعلى وهذا علي »[١] .

(٦)

رواية الخطيب البغدادي

لقد قال الكنجي ما نصه :

« الباب السابع والثمانون : في ان علياً خلق من نور النبي: اخبرنا ابراهيم ابن بركات الخشوعى بمسجد الربوة من غوطة دمشق، اخبرنا الحافظ علي بن الحسن اخبرنا أبو القاسم هبة الله اخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا علي ابن محمد بن عبدالله العدل اخبرنا ابو على الحسن بن صفوان ، حدثنا محمد ابن سهل العطار حدثنا ابو ذكوان حدثني حرب بن بيان الضرير من اهل قيسارية، حدثني احمد بن عمرو حدثنا احمد بن عبدالله عن عبيدالله بن عمرو عن عبدالكريم

---

١) بهجة المجالس وأنس الجالس، ذكره فى كشف الظنون وقال « من الكتب المعتبرة فى المحاضرات ».

الجزري عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال النبى (ص) خلق الله قضيباً من نور قبل ان يخلق الدنيا بأربعين ألف عام ، فجعله أمـام العرش حتى كان أول مبعثى ، فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم والنصف الاخر علي بن أبي طالب .

قلت : هكذا أخرجه امام اهل الشام عن امام اهل العراق كما سقناه وهو في كتابيهما »[1] .

كلمة فى تاريخ بغداد :

قال ابن جزلة حول تاريخ بغداد للخطيب البغدادى مانصه :

« ولماكان الحديث والعناية به ومعرفة الرجال الناقلين له من أجل العلوم الشرعية وأشرفها ، استحق من صرف اليه زمانه ووفر عليه تعبه الثناء والمدح والترحم على السلف الماضين منهم .

وقدصنف الناس فىذلك وأوغلوا وبالغوا وميزوا الثقة من المتهم والضعيف من القوي، وما اعظم فائدة ذلك وأجل موقعه لكثرة مادس الملاحدة والزنادقة مـن الاحاديث الموضوعة البشعة المنفرة التى فسد بسماعها خلق من الناس ، واعتقدالغرعند سماعها انها من قول صاحب الشرع فهلك وتسرع الى التكذيب ومال الى الخلاعة ، نعوذ بالله من الشقاء والبلاء .

وهذا الكتاب الذي صنفه الشيخ ابوبكر احمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادى رحمه الله ، وسماه تاريخ بغداد كتاب جليل فـى هذا العلم نفيس ، قد تعب وسهر فيه وأطال الزمان والله تعالى يثيبه ويحسن اليه ... »[2].

---

١) كفاية الطالب / ٣١٤ .

٢) المختصر المختار من تاريخ بغداد / مقدمة المؤلف .

ترجمة الخطيب :

ولننقل بعض كلمات كبار العلماء فى حقه :

١ ـ السمعانـي : « صنف قريباً مـن مائة مصنف صارت عمدة لاصحاب الحديث منها التاريخ الكبير لمدينة السلام بغداد . . . »[١] .

٢ ـ ابن خلكان : « صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم . . . »[٢] .

٣ ـ الذهبي: « قال الحافظ ابن عساكر سمعت الحسين بن محمد يحكى عـن ابن خيرون أو غيره: ان الخطيب ذكر أنه لما حج شرب ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله تعالى ثلاث حاجات : ان يحدث بتاريخ بغداد بها وان يملي الحديث بجامع المنصور وأن يدفن عند بشر الحافي فقضيت له الثلاث»[٣].

وممن ترجم له كذلك السبكي و (الدهلوى) في (بستان المحدثين) .

(٧)

رواية ابن المغازلي

روى هذا الحديث بطرق عديدة حيث قال :

« قوله عليه السلام: كنت انا وعلى نوراً بين يدي الله.

أخبرنا ابوغالب محمد بن احمد بن سهل النحوي رحمه الله ، قال اخبرنا

---

١) الانساب / البغدادى .

٢) وفيات الاعيان ١ /٩٢ .

٣) سير أعلام النبلاء ـ مخطوط .

أبو الحسن على بـن منصور الحلبي الاخبارى ، قال : حدثنا على بـن محمد العدوى الشمشاطى قال : حدثنا الحسن بن على بن زكريا ، قال : حدثنا احمد ابن المقدام العجلى ، قال: حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد ابن معدان عن زاذان عن سلمان الفارسي قال: سمعت حبيبى محمداً صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدى الله عزوجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه، فلم يزل فى شيء واحداً حتى افترقنا فى صلب عبدالمطلب ، ففي النبوة وفي علي الخلافة .

وأخبرنا ابوطالب محمد بن احمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن سليمان، قال: حدثنا عبدالله بن محمد البكرى، قال حدثنا عبدالله بن محمد ابن حسان الهروى، قال : حدثنا جابربن سهل بن عمربن جعفر، حدثنى ابي عن الأعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابى ذر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت انا وعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلم أزل أنا وعلي فى شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب .

وأخبرنا ابوغالب محمد بن احمد بن سهل النحوى نا : أبوعبدالله محمد ابن علي بن مهدى السفطى الواسطى املاء قال: اخبرنا احمد بن على القواريرى الواسطى نا : محمد بن عبدالله بن ثابت نا محمد بن مصفا نا : بقية بن الوليد عن سعيد بن عبدالعزيز عن جابربن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ان الله عزوجل انزل قطعة من نور فأسكنها فى صلب آدم ، فساقها حتى قسمها جزئين : جزءاً فى صلب عبدالله وجزءاً فى صلب أبي طالب ، فأخرجنى نبياً وأخرج علياً وصياً »[1] .

---

١) مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب ٨٧ – ٨٩ .

فائدة :

لقد جاء في آخر النسخة التي بأيدينا مايلي بنصه : « قال في النسخة التي نقلت منها هذه : قال في الاءم : قال في نسخة الفقيه بهاء الدين على بن احمد الاكوع فرغ من نسختها أبـو الحسن على بن محمد بن الحسن بن أبي نزار ابـن الشرفية بواسط العراق في ثاني عشر من شوال مـن سنة خمس وثمانين وخمسمائة والله ولي التوفيق .

ثم قال في أم الام : وفرغت من نسخها في جمادى الاخرة من سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وكتب عمربن الحسن بن ناصربن يعقوب ختم الله له بخير.

وقال فى أم هذه النسخة : فرغت انا من هذه النسخة يوم تاسع عشر من شهر المحرم الحرام من سنة احدى وتسعين وتسعمائة سنة بمدينة ثلاحماه الله بالصالحين من عباده وكتب مالكه مملوك آل محمد سعيد بن عبدالله بن صالح عفا الله عنه وحشره في زمرتهم .

وفرغت انا من تحصيل هذه النسخة المباركة ـ وانا الفقير الى مغفرة الله وكرمه ، والعائذ به مـن أليم عذابه ونقمه : الحسين بن عبدالهادى بن احمد صلاح ثبته الله بالقول الثابت في الدنيا والاخرة ـ آخر نهار الخميس خامس شهر جمادى الاخرة سنـة سبع و ثلاثيـن وألف سنة بمدينـة ثلا حرسها الله تعالى بصالحين من عباده، والحمدلله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وانا أسأل من اطلع على هذا الكتاب واستوصيه أن يدعو لي بما امكن من الدعاء لاسيما لحسن الخاتمة والعقبى ، وبالله التوفيق والاعانة وهو حسبي ونعم الوكيل » .

وجاء في آخر النسخة أيضاً :

« قال فی آخر النسخة التي نقلت منها هذه مالفظه: حكاية حسنة من المناقب مسموعة فی فضائل أهل البيت : قال أبو الحسن علي بن محمد بن الشرفية : حضر عندی فی دکانی بالوراقين بواسط يوم الجمعة خامس ذی القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة: القاضی العدل جمال الدين نعمة الله بن علی بن أحمد العطار وحضر أيضاً عندی الامير شرف الديـن ابو شجاع بن العبری الشاعـر فسأل شرف الدين القاضی جمال الدين أن يسمعه المناقب ، فابتدأ بالقراءة عليه من نسختی التی بخطی فی دکانی يومئذ وهو يرويها عن جده العلامة المعمر محمد ابن علی المغازلي عن أبيه المصنف، فهمّا فی القراءة وقد اجتمع عليهما جماعة اذ اجتاز ابو مصر قاضی العراق وأبو العباس ربيعة وهما ينبزان بالعدالة ، فوقفا يغوغيان وينكران عليه قراءة المناقب وأطنب قاضي العراق في التهزء والمجون وقال فـي جملة مقالته على طريق الاستهزاء : اي قاضی اجعل لنا وظيفة كل يوم جمعة بعد الصلاة تسمعنا شيئاً من هذه المناقب/فی المسجد الجامع، فقال لهما القاضی نعمة الله بن العطار: ماانتما من أهلها ، أنتما قد حضرتما فی درب الخطيب وذكرتما ان علياً ماكان يحفظ سورة واحدة من كتاب الله تعالی، والمناقب تتضمن انه ماكان فی الصحابة أقرأ من علي بن ابي طالب فما انتما من أهلها ، فأكثر الغوغاء والتهزء، فضجر القاضي نعمة الله بن العطار: وقال بمحضر جماعة كانوا وقوفاً :

اللهم ان كان لاهل بيت نبيك عندك حرمة ومنزلة فاخسف به داره وعجل نكايته ، فبات فی ليلته تلك وفی صبيحة يوم السبت من سنة ثمانين وخمسمائة خسف الله تعالی بداره، فوقعت هي والقنطرة وجميع المسناة الی دجلة، وتلف منه فيها جميع ماكان يملك من مال واثاث وقماش، فكانت هذه المنقبة من أطرف ما شوهد يومئذ من مناقب آل محمد صلوات الله عليهم .

فقال على بن محمد بن الشرفية فى ذلك اليوم فى هذا المعنى:

يا أيها العدل الذى * هو عن طريق الحق عادل

متجنباً سبل الهدى * و الى سبيل الغي مائل

أبمثل اهل البيت يا * مغرور ويحك انت هازل

دع عنك اسباب الخلا * عة و استمع منى الدلائل

بالامس حين جحدت * من افضالهم بعض الفضائل

وجريت فى سنن السخر * ولست تسمع عدل عاذل

نزل القضاء على ديار * ك في صباحك شر نازل

أضحت ديارك سابحات في * الثرى خسف الزلازل

وبقيت يامغرور فى الد * ارين لم تحظ بطائل

هذا الجزاء بهذه الدنيا فعد * لهم غداً ما انت قائل

قال علي بـن محمد الشرفية : وقرأت المناقب التى صنفها ابن المغازلي بمسجد الجامع بواسط الذى بناه الحجاج بن يوسف الثقفى لعنه الله ولقاه ماعمل فى مجالس ستة أولها الاحد رابع صفر وآخرهن عاشر صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فى امم لايحصى عديدهم، وكتب قاريها بالمسجد الجامع علي بن محمد بن الشرفية ».

(٨)

رواية شيرويه الديلمي

لقد روى هذا الحديث حيث قال :

«سلمان: كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ويقدسه قبل ان يخلق آدم بأربع عشر ألف سنة ، فلماخلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه

ولم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبدالمطلب فجزء انا وجزء علي ابن ابي طالب »[1].

وقال : « سلمان : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل فى شىء واحد حتى افترقنا فى صلب عبدالمطلب ، ففى النبوة وفى علي الخلافة »[2] .

(٩)

رواية العاصمي

لقد رواه بطرق عديدة مستدلا به على شبه أمير المؤمنين عليه السلام لادم عليه السلام فى الخلق ، ثم أيده بأحاديث أخر ، قال :

« ذكر مشابه نبينا آدم (ع) فانه قد وقعت المشابهة بين المرتضى وبينه عليه السلام بعشرة أشياء : أولها الخلق والطينة ، والثاني بالمكث والمدة ، والثالث بالصاحبة والزوجة ، والرابع بالتزويج والخلعة ، والخامس بالعلم والحكمة ، والسادس بالذهن والفطنة ، والسابع بالامر والخلافة ، والثامن بالاعداء والمخالفة ، والتاسع بالعرفاء والوصية ، والعاشر بالاولاد والعترة .

أما الخلق والطينة فان آدم عليه السلام خلق من الطين وخلط طينه بنور الثقلين ، فكان طيناً دينياً ، وكذلك المرتضى خلق من الطينة الطاهرة والتربة الزكية الزاهرة ، ولذلك قال المصطفى : خلقت من أطيب الطين وخلق محبى من أسفلهاثم خلطت العليا بالسفلى ، فلولا النبوة والرسالة لكنت رجلا من أمتى.

---

١) فردوس الاخبار ـ مخطوط .

٢) المصدر ـ مخطوط .

والذى يؤيد ما قلنا ما اخبرنى به محمد بن أبي زكريا الثقة قال : أخبرنا محمدبن عبدالله الحافظ قال: حدثنااسحاق بن محمدبن على بن خالد الهاشمى بالكوفة قال : حدثنا احمد بن زكريا بن طهمان ، قال : حدثنا محمد بن خالد الهاشمي قال حدثناالحسن بن اسماعيل بن حماد بن أبي خليفة عن أبيه عن زياد ابن المنذر عن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :كنت أنا وعلي نوراً بين يدى الله عزوجل من قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور من صلبه ، فلم يزل ينقله من صلب الى صلب حتى أقره فى صلب عبدالمطلب ، فقسمه قسمين ، فصيرقسمى فى صلب عبدالله وقسم علي فى صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمى ودمه من دمى ، فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فبغضى أبغضه».

ثم روى أربعة أحاديث أخرى ، وهذه ألفاظ ثلاثة منها :

عن أبي الحمراء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لما أسري بى الى السماء نظرت الى ساق العرش الايمن فاذا عليه مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به » .

عن نافع عن ابن عمر قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ذات يوم ببطحاء مكة اذ هبط عليه جبرئيل الروح الامين قال: يا محمد ان رب العرش يقرأ عليك السلام ويقول : لما اخذ ميثاق النبيين اخذ ميثاقك فى صلب آدم فجعلك سيدالانبياء وجعل وصيك سيد الاوصياء على بن أبى طالب ويقول: يا محمدوعزتي لوسألتنى ان أزيل السماوات والارض لازلتهالكرامتك علي».

عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كل مولود يولد فهو فى سرته من التربة التى خلق منها وأنا وعلي بن أبى طالب خلقنا من تربة واحدة » .

وهذا لفظ رابعها بسنده : « اخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبدالله ابن أبيمنصور قال حدثنا محمد بن بشرقال حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى قال حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت انا وعلي بن أبي طالب من نورواحد يسبح الله عزوجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا ، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح السفينة ونحن فيصلبه، ولقد قذف ابراهيم في النار ونحنفي صلبه، فلم يزل يقلبنا الله عزوجل فياصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبدالطلب فجعلذلك النور بنصفين (كذا) فجعلني فيصلب عبدالله وجعل علياً فيصلب أبيطالب وجعل فيالنبوة والرسالة وجعلفيعلي الفروسيةوالفصاحة، واشتق لنااسمين من اسمائه، فرب العرش محمود وانا محمد، وهوالاعلىوهذا علي » .

قال العاصمي : « فهذه الاحاديث تدل على صحة ما اشرنا اليه ورجحان ما دللنا عليه »[1] .

(١٠)

رواية أبي الفتح النطنزي

لقد روى هذاالحديث قائلا : « آنبأنا أبوعلي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد قال: حدثنا أبونعيم احمد بن عبدالله بن احمد الحافظ قال حدثنا أحمد ابنيوسف بن خلاد النصيبي ببغداد، قال حدثناالحارث بن أبي أسامة التميمي قال حدثنا داود بن المحبر بن محمد قال حدثنا قيس بن الربيع عن عباد بن كثير عن ابي عثمان الرازي عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى

١) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ــ مخطوط .

الله عليه وسلم يقول: خلقت أنا وعلي بن ابي طالب من نورعن يمين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بأربع عشرة آلاف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا الى اصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ثم نقلنا الى صلب عبدالمطلب وقسمنا بنصفين فجعل النصف فى صلب أبي عبدالله وجعل النصف في صلب ابي طالب ، فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الاخر ، واشتق الله لنا من أسمائه اسماً والله محمود وأنا محمد ، والله الاعلى وأخي علي ، والله فاطر وابنتي فاطمة، والله محسن وابناى الحسن والحسين، فكان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعلي سيف الله »[1] .

وروى النطنزي حديث الاشباح بسنده عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما خلق الله عزوجل آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله «الحمد لله رب العالمين » ، فقال له ربه : يرحمك الله ، فلما سجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يارب خلقت خلقاً هو أحب اليك مني ؟ فلم يجب ، ثم قال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الرابعة فقال الله عزوجل له : نعم ولولا هم ماخلقتك. فقال: يارب فأرنيهم، فأوحى الله عزوجل الى ملائكة الحجب انه ارفعوا الحجب، فلما رفعت اذا آدم بخمسة اشباح قدام العرش فقال يارب من هؤلاء؟ قال: ياآدم هذا نبيي وهذا علي اميرالمومنين ابن عم النبى وهذه فاطمة بنت نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي. ثم قال : يا آدم هم الاول. ففرح بذلك. فلمااقترف الخطيئة قال:يارب أسألك بمحمدوعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفرالله له، فهذاالذي قال الله عزوجل «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه» . فلما أهبط الى الارض صاغ خاتماً نقش عليه:

---

١) الخصائص العلوية /مخطوط .

محمد رسول الله ، ويكنى آدم بأبي محمد »[1] .

ترجمة النطنزى :

ولقد أوردنا ترجمة النطنزى مفصلة فـى مجلد « حديث التشبيه » فذكرنا كلمة تلميذه السمعاني فى حقه ، ومدح ابن النجار له ، واطراء الصفدى فـي الوافى بالوفيات . . . فراجع .

(١١)

رواية شهردار الديلمي

قـال الحمويني ما نصه : « أنبأني أبو طالب بن أنجب الخازن عن ناصر ابن أبي المكارم اجازة قال : أنبأنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد اجازة ان لـم يكن سماعاً .

(ح) وأنبأني العزيز محمد بن أبي القاسم عن والده أبي القاسم بن أبي الفضل بن عبدالكريم اجازة قـالا : اخبرنا شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة انبأنا عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابة حدثنا أبو الحسن علي بن عبدالله أنبأنا أبو علي محمد بن احمد العطشي حدثنا ابو سعيد العدوي الحسن بن علي حدثنا احمد بن المقدام العجلي أبو الاشعث حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل مطيعـاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور فى صلبه فلم نزل فى شيء واحد حتى افترقنا فى صلب عبدالمطلب ، فجزء أنا وجزء علي »[2] .

---

١) المصدر نفسه/مخطوط .

٢) فوائد السمطين ـ ١/ ٤٢ .

كما وتستفاد رواية شهردار الديلمي ـ هذا ـ من كلام الخوارزمي الاتي أيضاً .

(١٢)

رواية الخوارزمي

روى هذا الحديث بقوله: أخبرني شهردار هذا اجازة أخبرنا عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابة حدثنا أبو الحسن علي بن عبدالله حدثنا أبو علي محمد بن أحمد العطشى ...

وأخبرني شهردار هذا اجازة أخبرنا عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثنا الشريف أبو طالب الجعفري حدثنا ابن مردويه الحافظ حدثنا اسحاق ابن محمد بن على بن خالد حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا ابن طهمان حدثنا محمد ابن خالد الهاشمى حدثنا الحسين بن اسماعيل بن حماد عن أبيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله يقلبه من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمه نصفين قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي منى وانا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمى ، فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضى أبغضه »[١] .

وقال الخوارزمي: «أخبرنى سيد الحفاظ أبو منصور شهرداز بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني فيما كتب الي من همدان اخبرنى ابو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة اخبرنى الشيخ الخطيب ابو الحسن صاعد بن محمد بن

---

١) مناقب امير المؤمنين /٨٨ .

الغياث الدامغاني بدامغان حدثني ابو يحيي محمد بن عبد العزيز البسطامي حدثنا ابو بكر القرشي حدثني ابو سعيد الحسن بن علي بن زكريا حدثني هدبة بن خالد القيسي عن حماد بن ثابت البناني عن عبيد بن عمير الليثي عن عثمان بن عفان قال قال عمر ابن الخطاب : ان الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب »[1].

(١٣)

رواية ابن عساكر

« محدث الشام »

لقد قال الكنجي ما نصه: « وأخبرنا أبو اسحاق الدمشقي أخبرنا أبو القاسم الحافظ أخبرنا أبو غالب بن البنا ، أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو علي ابن محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا أبو سعيد العدوى حدثنا أبو الاشعث حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي .

قلت : هكذا أخرجه محدث الشام في تاريخه في الجزء الخمسين بعد الثلاثمائة قبل نصفه ، ولم يطعن فى سنده ولم يتكلم عليه ، وهذا يدل على ثبوته »[2].

---

١) المصدر/٢٣٦ .

٢) كفاية الطالب ٣١٥ .

(١٤)

رواية النور الصالحاني

لقد قال الشهاب أحمد « عن علي بن حسين عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق الله تعالى آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسم قسمين : قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، ومن احبه فبحبي أحبه » .

ثم انه روى حديث (الشجرة) ثم قال : « روى الحديث الاول الامـام الصالحاني نور الدين أبوالرجا محمود بن محمد ، الذي سافر ورحل وأدرك المشايخ وسمع وأسمع ، وصنف في كل فن ، وروى عنه خلق كثير، وصحب بالعراق أبا موسى المديني الامام ومن في طبقته باسناده الى الامام الحافظ ابن مردويه باسناده مسلسلا مرفوعاً ... »[١].

(١٥)

رواية أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد المطرزى

لقد قال الحمويني : « أنبأني أبو طالب ابن أنجب الخازن عن ناصر بن أبي المكارم اجازة ... »[٢].

كما قال أيضاً : « أنبأني الشيخ أبوطالب ابن أنجب بن عبيدالله عن محب

١) توضيح الدلائل ــ مخطوط .

٢) فرائد السمطين ــ .

الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النجار اجازة عن برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي اجازة ... عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده (صلوات الله عليهم) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت انا وعلي نوراً بين يدى الله تعالى من قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى أقره صلب عبدالمطلب، ثم أخرجه من صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين : قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي منى وانا منه ، لحمه لحمى، ودمه دمى، فمن احبه فبحبى أحبه، ومن أبغضه فببغضى أبغضه »[١].

(١٦)

رواية صدر الافاضل الخوارزمي

لقد رواه في شرح قول المعري :

[له الجوهر الساري يوهم شخصه   يجوب اليه محتداً بعد محتد]

قائلا ما نصه: « هذا من قوله عليه السلام: كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور الى صلبه، فلم يزل ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين : فصير قسمي في صلب عبدالله، وقسم علي في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه »[٢].

---

١) المصدر ـ ١/٤٤ .

٢) أنظر : شروح سقط الزند ١/٣٥٣ ـ القصيدة الثامنة .

ترجمة صدر الافاضل:

وفضائل صدر الافاضل لا تخفى على من راجع المعاجم الرجالية وكتب الادب فقد ترجم له :

١ ـ ياقوت الحموي: « القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي صـدر الافاضل حقاً وواحد الدهر في علم العربية صدقـاً ، ذو الخاطر الوقاد والطبع النقاد والقريحة الحاذقة والنحيرة الصادقة ، برع في علم الادب وفاق في نظم الشعر ونثر الخطب ، فهو انسان عين الزمان وغرة جبهة هذا الاوان ، سألته عن مولده فقال : مولدى في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ... وقلت له ما مذهبك ؟ فقال : حنفي ولكن لست خوارزمياً لست خوارزمياً يكررها، انما اشتغلت ببخارا فأرى رأي أهلها. نفى عن نفسه أن يكون معتزلياً ... »[١].

٢ ـ عبد القادر القرشي : « . . . تفقه على أبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي واخذ عنه العربية، وله تصانيف ، شرح المفصل سماه التخبير ثلاث مجلدات وشرح سقط الزند ... قتلته التتار سنة عشرة وستمائة »[٢].

٣ ـ السيوطي واورد كلمة ياقوت المتقدمة أيضاً[٣].

٤ ـ الكفوي : « الشيخ الكامل الفاضل ... »[٤].

٥ ـ علي بن سلطان القاري المكي كذلك[٥].

---

١) معجم الادباء ١٦ /٢٣٨ .

٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ /٤١٠ .

٣) بغية الوعاة ٣٧٦ .

٤) كتائب اعلام الاخيار ـ مخطوط .

٥) الاثمار الجنية ـ مخطوط .

(١٧)

رواية أبي القاسم عبد الكريم الرافعي القزويني

قال العلامة الحمويني مانصه: «... وأخبرني الشيخ الصالح جمال الدين أحمد ابن محمد بن محمد المعروف بمذكويه القزويني وغيره اجازة بروايتهم عن الشيخ الامام امام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني اجازة انبأنا الشيخ العالم عبد القادر بن أبي صالح الجيلي قال انبأنا ابو البركات هبة الله ابن موسى السقطي قال انبأ القاضي ابو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي قال انبأنا الحسن محمد بن موسى بتكريت قال انبأنا محمد بن فرحان حدثنا محمد بن يزيد القاضي حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعيد ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لما خلق الله تعالى أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا في النور خمسة اشباح سجداً وركعاً ، قال آدم : يارب هل خلقت احداً من طين قبلي؟ قال : لا يا آدم. قال : فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ماخلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمد وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانه الاحسان وهذا الحسن وانا المحسن وهذا الحسين ، آليت بعزتي أنّه لايأتيني احد بمثقال حبة من خردل من بغض احدهم الا ادخلته ناري ولا ابالي . يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم وبهم اهلكهم ، فاذا كان لك الي حاجة فبهؤلاء توسل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له الى الله حاجة

فليسأل بنا اهل البيت »[1].

(١٨)

اثبات الشيخ فريد الدين العطار

لقد أثبت هذا الحديث بقوله :

« تو نور أحمد وحيدر يكى دان   كه تا گردد بتو اسرار آسان »[2]

(١٩)

رواية أبي الربيع الكلاعى

« ابن سبع »

لقد قال الوصابي « وعنه ـ أي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نورواحد، يسبح الله على متن العرش مـن قبل أن يخلق أبونا آدم بألفى عام ، فلما خلق آدم صرنا فى صلبه، ثم نقلنا من كرام الاصلاب الى مطهرات الارحام ، حتى صرنا في صلب عبدالمطلب ، ثم قسمنا نصفين ، فصيرنى فـى صلب عبدالله ، وصار علي فـى صلب أبى طالب ، فاختارنـى للنبوة ، واختار علياً للشجاعة والعلم والفصاحة ، وشق لنا أسماء من أسمائه، فالله محمود وانا محمد ، والله الاعلى وهذا علي .

أخرجه ابن الاسبوع الاندلسي فى كتابه الشفا »[3] .

---

١) فرائد السمطين ــ ١ / ٣٦ .

٢) أسرار نامه .

٣) الاكتفاء فى فضائل الاربعة الخلفاء مخطوط، وقد ذكر فى كشف الظنون ٢ / ١٠٥٠ « كتاب شفاء الصدور . . . » .

ترجمة ابن سبع الكلاعى :

وابـن سبع صاحب كتاب « شفاء الصدور » من أجلة حفاظ اهل السنة ، واعاظم علمائهم كما يظهرمن ترجمته، واليك بعض الكلمات الواردة فيحقه:

١ - الذهبى : « الكلاعى الامام العالـم الحافظ البارع محدث الاندلس وبليغها أبوالربيع . . . عنى أتم عناية بالتقييد والرواية ، وكان اماماً فى صناعة الحديث ، بصيراً به حافظاً حافلا عارفاً بالجرح والتعديل ، ذاكـراً للمواليد والوفيات ، يتقدم أهل زمانه فى ذلك وفى حفظه أسماء الرجال ، خصوصاً من تأخر زمانه وعاصره ، كتب الكثير ، وكان خطه لانظير له فى الاتقان والضبط مع الاستبحار فى الادب والاستهتار بالبلاغة ، فرداً فى انشاء الرسائل ، مجيداً فى النظم ، خطيباً فصيحاً مفوهاً مدركاً ، حسن السرد والمساق لما ينقله ، مع الشارة الانيقة والزي الحسن ، وهوكان المتكلم عـن الملوك فـى زمانه فـى المجالس ، المبين عنهم لما يرومونه فـى المحافل على المنابر ، ولي خطابة «بلنسة» فياوقات، وله تصانيف مفيدة فى فنون عديدة . . . واليه كانت الرحلة للاخذ عنه ، انتفعت به فى الحديث كل الانتفاع وأخذت عنه كثيراً .

قلت : حدث عنه ابوالعباس احمد بن العماد قاضى تونس ، وطائفة ، قال ابن مندي: لم ألق مثله جلالة ونبلاورياسة وفضلا ، وكان اماماً مبرزاً فى فنون مـن منقول ومعقول وموزون ومنثور ، جامعاً للفضائل ، برع فى علوم القرآن والتجويد ، أما الادب فكان ابن بجدته ، وهو ختام الحفاظ . . .

قال الابار : . . . وهو آخـر الحفاظ والبلغاء بالاندلس ، استشهد بكابية تنيسة علـى ثلاثة فراسخ مـن مرسية مقبلا غير مدبر فى العشر من ذى الحجة سنة ٦٣٤ .

قال الحافظ المنذري : توفي شهيداً بيد العدو، وكان مولده بظاهر مرسية في مستهل رمضان سنة ٦٥ . . . جمع مجالس تدل على غزارة علمه وكثرة حفظه ومعرفته بهذا الشأن ،كتب الينا بالاجازة سنة اربع عشرة »[١] .

وقال الذهبي أيضاًبترجمته: « وأبوالربيع الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم البلنسي الحافظ الكبيرصاحب التصانيف بقية أعلام الاثربالاندلس . . . قال الابار :كان بصيراً بالحديث حافظاً عاقلا عارفاً بالجرح والتعديل ذاكراً للموالد والوفيات يتقدم اهل زمانه في ذلك خصوصاً من تأخر عنه ... »[٢] .

٣ ـ اليافعي : « الحافظ أبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى البلنسي صاحب التصانيف وبقية أعلام الاثر » ثم أورد كلمة الابار المذكورة سابقاً[٣] .

٣ ـ السيوطي : « ابو الربيع الامام الحافظ البارع محدث الاندلس وبليغها . . . »[٤] .

٤ ـ الشامي صاحب السيرة : « . . . ابا الربيع فالثقة الثبت سليمان بن سالم الكلاعي »[٥] .

٥ ـ المقري : « . . . كان رحمه الله تعالى حافظاًللحديث، مبرزاً في نقده، تام المعرفة بطرقه ، ضابطاً لاحكام أسانيده ، ذاكراً لرجاله . . . »[٦] .

---

١) تذكرة الحفاظ ١٤١٧/٤ .

٢) العبر حوادث ٦٣٤ .

٣) مرآة الجنان حوادث ٦٣٤ .

٤) طبقات الحفاظ/٤٩٧ .

٥) سبل الهدى والرشاد/مقدمة الكتاب .

٦) نفح الطيب ـ في ذكر وقعة اينجة ٥٨٦/٢ .

(٢٠)

رواية الكنجي

لقد روى هذا الحديث في باب خصه به حيث قال :

« الباب السابع والثمانون : فى أن علياً خلق من نور النبى (ص) .

اخبرناابراهيم بن بركات الخشوعى بمسجد الربوة من غوطة دمشق أخبرنا الحافظ على بن الحسن أخبرنا ابو القاسم هبة الله ، أخبرنا الحافظ ابو بكر الخطيب، أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل ، أخبرناابوعلى الحسين بن صفوان، حدثنا محمد بن سهل العطار، حدثنى ابو ذكوان ، حدثنى حرب بن بيان الضرير من أهل قيسارية حدثنى احمد بن عمرو حدثنا احمد بن عبدالله عن عبدالله بن عمرو عن عبدالكريم الجزرى عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال النبى (ص) : خلق الله قضيباً من نورقبل ان يخلق الدنيا بأربعين الف عام، فجعله أمام العرش حتى كان اول مبعثى ، فشق منه نصفاً ، فخلق منه نبيكم ، والنصف الاخر علي بن أبي طالب .

اخرجه امام اهل الشام عن امام اهل العراق كما سقناه ، وهوفى كتابيهما».

وأخبرنا أبواسحاق الدمشقى أخبرنا أبو القاسم الحافظ أخبرنا أبو غالب ابن البنا أخبرنا أبومحمد الجوهرى أخبرناأبوعلى محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا أبو سعيد العدوي حدثنا أبوالاشعث حدثنا الفضل بن عياض عن ثوربن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز

ذلك النور فى صلبه فلم نزل فى شيء واحد حتى افترقنا فى صلب عبدالمطلب فجزء أنا وجزء علي .

قلت : هكذا أخرجه محدث الشام في تاريخه في الجزء الخمسين بعد الثلاثمائة قبل نصفه ولم يطعن فى سنده ولم يتكلم عليه، وهذا يدل على ثبوته [عنده] » .

أخبرنا علي بن أبى عبدالله المعرف بابن المقير البغدادي بدمشق عن أبي الفضل محمد الحافظ أخبرنا أبو نصربن علي حدثنا أبوالحسن علي بن محمد المؤدب حدثنا أبو الحسن الفارسي حدثنا أحمد بن سلمة النمرى حدثنا أبو الفرج غلام فرج الواسطي حدثنا الحسن بن علي عن مالك عن أبى سلمة عن أبى سعيد قال :

سأل أبو عقال النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من سيد المسلمين ؟ (وساق الكنجى الرواية بطولها الى أن سأل أبوعقال) :

فأيهم أحب اليك ؟

قال : علي بن أبي طالب .

فقلت : ولم ذلك ؟

فقال : لانى خلقت انا وعلي بن أبي طالب من نور واحد .

قال : فقلت : فلم جعلته آخر القوم ؟

قال : ويحك يا أبا عقال أليس قد اخبرتك أنى خير النبيين وقد سبقونى بالرسالة وبشروا بى من قبلى فهل ضرنى شيء اذكنت آخرالقوم ؟ ! أنا محمد رسول الله ، وكذلك لا يضر علياً اذاكان آخر القوم ، ولكن يا أبا عقال فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة .

قلت : هذا حديث حسن عال وفيه طول انا اختصرته، ماكتبنا الامن هذا الوجه .

ثم روى الكنجي بسنده عن ابي امامة الباهلي « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ عنها هوى ، ولو ان عبداً عبدالله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك صحبتنا [محبتنا] أكبه الله على منخريه في النار، ثم تلا « قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى .

قلت : هذا حديث حسن عال رواه الطبري فيمعجمه كما أخرجناه سواء . ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى» ثم رواه بأسانيده عن ابن عساكر محدث الشام بها [1] .

الكنجي وكتابه :

١ ـ لقدصرح الحافظ الكنجي بأن مافي كتابه من الاحاديث هي: «احاديث صحيحة من كتب الائمة والحفاظ في مناقب أمير المؤمنين علي الذي لم ينل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فضيلة في آبائه وطهارة مولده الا هو قسيمه فيها » .

وقد ألفه وأملاه « تأسياً بما رويناه . . . عن شقيق عن عبدالله قال : قلت يارسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : المرء مع من أحب »[2] .

---

١) كفاية الطالب ٣١٤ ـ ٣١٩ .

٢) كفاية الطالب / المقدمة .

٢ ـ لقد نقل الشيخ نورالدين ابن الصباغ في كتابه عن (كفاية الطالب) وهذا نص كلامه :

« ومن كفاية الطالب في مناقب علي بن أبى طالب تأليف الامام الحافظ ابي عبدالله محمدبن يوسف الكنجى الشافعى عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ان سعيد بن جبير كان يقوده . . . »[١] .

وقد ذكر الجلبى هذا الكتاب معبراً عن مؤلفه بـ « الشيخ الحافظ . . »[٢] .

٣ ـ وللكنجى كتاب اسمه (البيان في أخبار صاحب الزمان) ذكره الجلبى قائلا : « للشيخ أبي عبدالله . . . »[٣] .

وممن نقل عن هذا الكتاب : عبدالله بن محمد المطيرى فى كتابه (الرياض الزاهرة) فقد قال: « قال الشيخ أبوعبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعي في كتابه (البيان فى أخبار صاحب الزمان) من الدلالة على كون المهدي حياً باقياً . . . »[٤] .

اذن عبروا عن الكنجى بـ (الحافظ) و(الشيخ) ولنذكر بعض النصوص في المراد من الكلمتين في الاصطلاح :

كلمة «الحافظ» فى الاصطلاح :

ان هذه الكلمة تدل على عظمة شأن من لقب بها وعلو منزلة من أطلقت عليه . . . كما تدل على ذلك كلمات أئمة الفن :

---

١) الفصول المهمة/١١١ .

٢) كشف الظنون ٢ /١٤٩٧ .

٣) المصدر ١ /٢٦٣ .

٤) الرياض الزاهرة ـ مخطوط .

قال الذهبي : « والحافظ أعلى من المفيد في العرف، كما ان الحجة فوق الثقة »[1] .

وقال القاري : « الحافظ المراد به حافظ الحديث لاالقرآن ، وكذا ذكره ميرك ، ويحتمل أنه كان حافظاً للكتاب والسنة .

ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين : من أحاط علمه بمائة الف حديثاً متناً واسناداً . . . وقال ابن الجوزي : . . . والحافظ من روى مايصل اليه، ووعى ما يحتاج لديه »[2] .

وقال الشعراني: « وكان الحافظ ابن حجر يقول: الشروط التي اذا اجتمعت في الانسان سمي حافظاً هي : الشهرة بالطلب ، والاخذ من أفواه الرجال ، والمعرفة بالجرح والتعديل لطبقات الرواة ومراتبهم ، وتمييز الصحيح من السقيم ، حتى يكون ما يستحضره من ذلك اكثر ممالايستحضره، مع استحفاظ الكثير من المتون ، فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ »[3] .

وقال البدخشاني: «الحافظ : يطلق هذا الاسم على من مهر في فن الحديث بخلاف المحدث »[4] .

كلمة «الشيخ» فى الاصطلاح :

وأما كلمة « الشيخ » فى الاصطلاح فقد قال القاري :

« المحدث » و « الشيخ » و « الامام » هو « الاستاد الكامل »[5] .

وكذا قال غيره .

---

١) تذكرة الحفاظ بترجمة : محمد بن احمد محدث جرجرايا.

٢) جمع الوسائل فى شرح الشمائل ــ ٧ .

٣) لواقح الانوار ــ ترجمة جلال الدين السيوطى .

٤) تراجم الحفاظ ــ مخطوط .

٥) جمع الوسائل فى شرح الشمائل ــ ٧ .

(٢١)

رواية المحب الطبري

لقدروى هذا الحديث في الرياض النضرة فى فضائل العشرة ـ الذي طالما اعتمد عليه (الدهلوي) ووالده ـ من دون أن يتكلم فيه كما فعل بالنسبة الى بعض الاحاديث الصحيحة كحديث سد الابواب . . . وهذا نص كلامه :

[(ذكر اختصاصه بأنه قسيم النبى صلى الله عليه وسلم فى نور كانا عليه قبل خلق الخلق) عن سلمان قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا وجزء علي . أخرجه أحمد فى المناقب][1] .

ترجمة المحب الطبرى :

وقد أثني على المحب الطبري كل من ترجم له كالذهبي في (تذكرة الحفاظ) و (المعجم المختص) و (العبر) و (دول الاسلام) وابن الوردي في (تتمة المختصر) والسبكى فى (طبقات الشافعية) والصفدي في (الوافى بالوفيات) والسيوطي في (طبقات الحفاظ) وغيرهم . . .

(٢٢)

رواية الحمويني

لقدروى هذا الحديث بألفاظ مختلفة ـ بعد أن روى حديث الاشباح المتقدم

---

١) الرياض النضرة ٢ /٢١٧ .

سابقاً من طريق الرافعي بسنده عن ابن عباس، وسلمان، والحسن بن اسماعيل بن عباد عن أبيه عن جده، ومحمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده . . . وهذا نص كلامه :

«أنبأني أبو اليمن عبدالصمد بن عبدالوهاب بن عساكر الدمشقي بمكة شرفها الله [تعالى] قال أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي كتابة أنبانا عبدالجبار بن محمد الحواري البيهقي أنبأنا الامام أبو الحسن على بن أحمد الواحدي قال أنبأنا أبو محمد عبدالله بن يوسف أنبأنا محمد بن حامد بن الحرث التميمي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا على بن قدامة عن ميسرة بن عبدالله عن عبدالكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى .

أخبرني السيد النسابة عبدالحميد بن فخار الموسوي رحمه الله كتابة أخبرنا النقيب أبو طالب عبدالرحمن بن عبدالسميع الواسطي اجازة أنبأنا شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي بقراءتي عليه أنبأنا أبو عبدالله محمد بن عبد العزيز القمي أنبأنا [الامام] حاكم الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد أنبأنا محمد بن علي بن ابراهيم النطنزي أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ببغداد قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة التميمي قال حدثنا داود ابن المحبر بن محمد قال حدثنا قيس بن الربيع عن عباد بن كثير عن أبي عثمان الهندي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه [من] قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا الى اصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ثم نقلنا الى صلب

عبدالمطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف فى صلب أبي عبدالله وجعل النصف فى صلب عمي أبـي طالب فخلقت من ذلك النصف وخلق علـي من النصف الاخر، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه أسماء فالله عزوجل المحمود وانا محمد والله الاعلى واخي علي والله الفاطر وابنتي فاطمة والله محسن وابناي الحسن والحسين وكان اسمى فى الرسالة والنبوة وكان اسمه فى الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعلي سيف الله .

أنبأني أبو طالب بن أنجب الخازن عـن ناصر بن أبى المكارم اجازة قال أنبأنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد اجازة ان لم يكن سماعاً (ح) أنبأني العزيز بن محمد عن والده أبى القاسم بـن أبى الفضل بن عبدالكريم اجازة قال أخبرنا شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة أنبأنا عبدوس (الى آخر ما تقدم فى شهردار بن شيرويه) .

وبهذا الاسناد الى شهردار اجازة . . . (الى آخر ما تقدم فى الخوارزمي).

أنبأني الشيخ ابو طالب بن أنجب . . . (الى آخر ما تقدم في أبى الفتح المطرزى)[1] .

(٢٣)

رواية شرف الدين الدرگزيني الطالبي القرشي

لقد قال علي بن ابراهيم فى (بحر المناقب) ما ترجمته :

« فى (نزل السائرين) و (المناقب للخطيب) عن سلمان الفارسى رحمه الله قال : سمعت حبيبى المصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل مطيعاً ، يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن

---

١) فرائد السمطين – ٤٤ – ١/٣٩ .

يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالـى آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد ، حق افترقنا فى صلب عبدالمطلب فجزء أنا وجزء علي بن ابي طالب »[1] .

ترجمة الدرگزينى :

قال الأسنوى الشافعى بترجمته ما نصه :

« شرف الدين محمود بن محمد بن محمود القرشي الطائى المعروف بالدركزيني : كان عالمـاً زاهداً ، كثير العبادة ، شديد الاتباع للسنة ، صاحب كرامات اجمع عليها العامة والخاصة ، الملوك والعلماء فمن دونهم ، وكـان طويلا جداً ، جهوري الصوت ، حسن الخلق والخلق ، جواداً ، من بيت علم ودين ، وله أولاد علماء صلحاء ، صنف فى الحديث كتاباً سماه (نزل السائرين) فى مجلد واحد ، و(شرح منازل السائرين) فى جزئين .

توفى يوم الجمعة الحادى عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وله فى عشر المائة ثلاث سنين ، ودفن بـ (دركزين) وهي بدال مهملة مفتوحة ثم راء ساكنه ثم كاف مكسورة ثم زاء معجمة بعدها ياء ونون : بلد من همدان ، بينهما اثنا عشر فرسخاً »[2] .

(٢٤)

رواية كمال الدين المدني الزرندي

لقد روى هذا الحديث عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم

١) بحر المناقب ـ مخطوط .

٢) طبقات الشافعية ١ /٥٥٥ .

حيث قال: « روى ابن عباس رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله عزوجل آدم سلك ذلك النورفى صلبه ولم يزل الله عزوجل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبدالمطلب ثم اخرجه من صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين قسماً فى صلب عبدالله وقسماً فى صلب أبي طالب، فعلي منى وانا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي » .

كما ضمنه في أبيات له نظمها في مدح الامام أمير المؤمنين هذا مطلعها :

أخـو احمد المختار صفوة هاشم

أبـو السادة الغر الميامين بالمنن

فى قوله :

هما ظهرا شخصين والنور واحد

بنص حديث النفس والنور فاعلمن[1]

كتاب نظم درر السمطين :

وقد بين (الزرندي) قيمة كتابه هذا في خطبته فقال :

« جمعت فيه ما ورد فـى فضائلهم من أحاديث مما نقلها العلماء والائمة تنبيهاً علـى عظم قدرهم وشرفهم وموالاتهم الواجبة على جميع الامة . . . وأسأل الله تعالى ان يجعل سعيي فيما نظمت فيه من الدرر ، وجمعت فيه من الغرر خالصاً لوجهه الكريم . . . » .

وقد روى الزرندي هذا الحديث فـى كتابه الاخر (معارج الوصول الى فضل آل الرسول) عن ابن عباس باللفظ المتقدم كذلك[2] .

---

١) نظم درر السمطين : ٧٩ وص ٧٨ .

٢) معارج الوصول الى فضل آل الرسول ـ مخطوط .

كتاب معارج الوصول :

كما بين قيمة هذا الكتاب فى خطبته قائلا :

« جعلته لي عندهم سبباً متيناً، وبرهاناً مبيناً، واعتقاداً صافياً، ويقيناً وديدناً ودأباً وديناً .. . كشفت فيه عن بعض ماخصهم الله تعالى به من الفضائل المتلالئة الانوار ، والمناقب العالية المنار ، والمقامات الظاهرة الاقدار ، والكرامات الواسطة الاقطار ، والمراتب الرفيعة الاخطار ، والمنائح الفائحة الأزهار ، والمكارم الفائضة التيار ، والمآثر الكريمة الاثار . . . » .

ترجمة الزرندى :

والزرندى من كبار علماء أهل السنة ، فقد أثنى عليه ابن حجر العسقلانى قائلا: « محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي الحنفى شمس الدين اخو نور الدين علي .

قرأت فـي مشيخة الجنيد البلبانى تخريج الحافظ شمس الدين الجزرى الدمشقى نزل شيراز : انه كان عالماً وارخ مولده سنة ٦٩٣ ووفاته بشيراز سنة بضع وخمسين وسبعمائة، وذكر انه صنف السمطين فـى مناقب السبطين وبغية المرتاح جمع فيها اربعين حديثاً بأسانيدها وشرحها . قال : وخرج له البرزالى مشيخة عن مائة شيخ . . . »[١] .

وقال محمد بن يوسف الشامي مانصه :

« مشروعية السفر لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم : قد ألف فيها الشيخ تقى الدين السبكى ، والشيخ كمال الدين الزملكانى، والشيخ داود أبو سليمان

---

١) الدرر الكامنة ٥/٦٣ .

كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة ، وردوا على الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، فانه أتى في ذلك بشيء منكر لاتغسله البحار .

وممن رده عليه من أئمة عصره العلامة محمد بن يوسف الزرندى المدنى المحدث في (بغية المرتاح الى طلب الارباح) »[1] .

كمانقل السمهودى عن كتابه أحاديث معبراً عنه بـ (الحافظ) وكذاأحمد ابن الفضل بن محمد باكثيرفراجع (جواهرالعقدين)[2] و(وسيلة المآل)[3].

---

١) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد .

٢) من ذلك قوله: « وفىرواية ذكرها الحافظ جمال‌الدين محمد الزرندى عن‌صدى قال : بينما أنا ألعب وانا غلام عند احجار الزيت اذ اقبل رجل على بعير فوقف يسب علياً رضى‌الله عنه فحف به الناس ينظرون‌اليه، فبينماهم كذلك اذ طلع سعد ـ يعنى‌ابن‌ابى‌وقاص‌ـ فقال : ما هذا ؟ قالوا : يشتم علياً . فقال : اللهم ان كان هذا يشتم عبداً صالحاً فأر المسلمين خزيه . قال : فما لبث ان تعثر به بعيره فسقط واندقت عنقه وخبط بعيره فكسره وقتله » .

ومن ذلـك قوله فى ذكر الاختلاف فى الصلاة على‌آل النبى بعدكلام لـه : « قلت : ويشهد له قول الحافظ ابى‌عبدالله محمد بن يوسف الزرندى المدنى فى أوائل كتاب معراج الوصول الى‌معرفة فضل‌آل الرسول صلى‌الله عليه وعليهم وسلم مالفظه: وقد قال‌الامام‌الشافعى رحمه الله تعالى فى هذا المعنى مشيراً الى وصفهم ومنبهاً على ماخصهم الله تعالى‌به من‌رعاية فضلهم :

يا اهل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله فى‌القرآن انزله
.كفاكم من عظيم القدر أنكم	من لم يصل عليكم لا صلاة لـه

ومن ذلك قوله : «وقال الحافظ جمال الدين الزرندى عن ابن‌عباس رضى‌الله عنهما: لما نزلت هذه الاية « ان الذين‌آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قـال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه هو انت وشيعتك تأتى يـوم القيامة انت وشيعتك راضين مرضيين ويأتى عدوك غضاباً مقمحين ، فقال : من عدوى ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك » .

٣) ففيه : « قال الحافظ جمال الدين الزرندى عقب حديث من كنت مولاه فعلى‌مولاه الاتى : قال الامام الواحدى : هذه الولاية التى أثبتها النبى صلى الله عليه وسلم مسئول‌عنها يوم القيامة ، اى عن ولاية على وأهل البيت ، لان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان

كما نقل عن كتبه جماعة من المحدثين ووصفوه بـ « الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي » ومنهم ابن الصباغ المالكى[1] .

(٢٥)

رواية السيد محمد الدهلوي المعروف بـ (گيسو دراز)

لقد قال ما معربه :

« ويدل حديث [خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة فلم نزل فى شيء واحد حتى افترقنا فى صلب عبدالمطلب] على ان جميع الكمالات التى كانت لادم موجودة فى محمد و كذلك كمالات نوح وموسى الكليم وخليل الله وروح الله كلها موجودة فى محمد ، ولم يخلق الله آدم ولا العالم الا من اجل محمد صلى الله عليه وسلم »[2] .

كما رواه أيضاً في موضعين غيره من كتابه أحدهما بلفظ : « خلقت أنا وعلي من نور واحد ففي النبوة وفيه الخلافة » ولفظ الاخر : « خلقت انا وعلي من نور واحد »[3] .

ترجمة كيسو دراز

ترجم له الشيخ عبدالحق الدهلوى في (أخبار الاخيار) وقال :

يعرف الخلف انه لم يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً الا المودة فى القربى ، والمعنى : انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبى صلى الله عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة » .

١) الفصول المهمة ص ٣ .

٢) الاسمار ، السمر الرابع والسبعين .

٣) المصدر السمر السابع والسبعين ، والسمر ١٠١ .

« جمع بين السيادة والعلم والولاية ، له شأن رفيع ودرجة منيعة وكلام عال،وله مشرب خاص من بين مشايخ (چشت) وطريقة يختص وينفرد بها من بينهم في بيان أسرار الحقيقة . . . كان بدهلي في أوائل أمره ، وانتقل بعد وفاة شيخه الى دكن وحصل له القبول التام عندأهلها، وانقادت له الناس، وتوفي هناك...».

ثم ذكر سبب شهرته بهذا اللقب وقال: «من مصنفاته الشهيرة كتاب «الاسمار» الذى أورد فيه الحقائق بنحو الالغاز . . . »[١] .

(٢٦)

رواية السيد محمد بن جعفر المكى

لقد رواه قائلا :

« ع ل علي كرم الله وجهه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : أنا وعلي من نور واحد ، فيكون واحداً الى عبدالمطلب فنزل نوري فى جبهة عبدالله ، فهو أنا ، ونزل نور الولاية في جبهة ابي طالب فهو علي ، فأنا وعلي واحد فى النبوة والولاية »[٢] .

ترجمة السيد محمد المكى :

ترجم له الشيخ عبدالحق الدهلوى في كتاب (أخبار الاخيار) وقد اطراه وأثنى عليه الثناء البالغ ، وذكر مؤلفاته ومن بينها (بحر الانساب)[٣] .

---

١) أخبار الاخيار ١٢٧ .

٢) بحر الانساب .

٣) أخبار الاخيار ١٣٢ .

(٢٧)

رواية الجلال البخارى

« مخدوم جهانيان »

قال ملك العلماء الدولت آبادي :

« وفى [الخزانة الجلالية] بهذه العبارة : فصار نصفين نصف الى عبدالله ونصف الى أبي طالب ، فخلقت أنا من جزء وعلي من جزء ، فالانوار كلها من نوري ونور علي . والمراد من الانوار : أولاده ، أو متابعوه »[١] .

ترجمة مخدوم جهانيان :

ومخدوم جهانيان . . . تجد مناقبه والثناء عليه في الكتب التالية :

١ ـ (جامع السلاسل) لمجد الدين علي البدخشاني .

٢ ـ (أخبار الاخيار) لعبد الحق الدهلوي .

٣ ـ (الانتباه فى سلاسل أولياء الله) لوالد (الدهلوى) .

٤ ـ (ايضاح لطافة المقال) لرشيد الدين الدهلوي .

٥ ـ (الفرع النامي) لصديق حسن خان .

. . . وغيرها . . .

(٢٨)

رواية السيد على الهمدانى

لقدروى أحاديث عديدة في الباب تحت عنوان [المودة الثامنة: ان رسول

---

١) هداية السعداء .

الله صلى الله عليه وسلم وعلياً من نور واحد ، وفيما اعطي علي من الخصال مالم يعط أحد من العالمين] عن سلمان وابن عباس وابى ذر وسيدنا امير المؤمنين عليه السلام قائلا:

« عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه فلم نزل فى شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفى علي الخلافة .

وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه فلم نزل فى شيء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي .

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى .

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله الانبياء من اشجار شتى وخلقنى وعلياً من شجرة واحدة فأنا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين اثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بها نجى ومن زاغ عنها هوى .

عن أبي ذر رضى الله عنه قال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله تعالى ايد هذا الدين بعلي وانه منى وانا منه وفيه انزل « افمن كان على بينة من ربه» الاية.

عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت انا وعلي من نور واحد »[1] .

---

١) مودة القربى ــ المودة الثامنة .

ترجمة الهمداني :

وقد ترجم للهمداني بكل اطراء وتبجيل في :

١ ـ (خلاصة المناقب) للبدخشاني .

٢ ـ (نفحات الانس) لعبد الرحمن الجامي .

٣ ـ (كتائب اعلام الاخيار) للكفوي .

٤ ـ (جامع السلاسل) للبدخشاني .

٥ ـ (توضيح الدلائل) لشهاب الدين أحمد .

٦ ـ (الفواتح) للميبدي .

٧ ـ (السمط المجيد) للقشاشي .

٨ ـ (الانتباه) لولي الله والد (الدهلوي) .

* * *

كما روى هذا الحديث عن سلمان في كتابه (روضة الفردوس) حيث قال : « الباب الثالث عشر : ما روى عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت انا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة » .

وفيه : « وعنه قال قال عليه السلام كنت أنا وعلي بين يدي الله نوراً مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه . . . »[1] .

كلمة الهمداني في روضة الفردوس :

وقد بين الهمداني قيمة مؤلفه (روضة الفردوس) بقوله في خطبته :

---

١) روضة الفردوس ـ مخطوط.

« ... لما طالعت كتاب الفردوس من مصنفات الشيخ الامام العلامة قدوة المحققين وحجة المحدثين شجاع الملة والدين ناصر السنة أبي المحامد شيرويه ابن شهردار الديلمي الهمداني افاض الله على روحه سجال الرحمة، وجدته بحراً من بحور الفرائد وكنزاً من كنوز اللطائف ، مشحوناً بحقائق الالفاظ النبوية ، ومخزوناً في حدائق فصوله دقائق الاثار المصطفوية، ومع كثرة فوائده وشمول موائده كاد أن تنطفى أنواره وتندرس آثاره لما فيه من التطويل والزيادات... فدعتني بواعث خواطري الى استخراج لبابه واستحضار أبوابه تسهيلا لضبط الالفاظ وتيسير ألدرك الحفاظ، فاستخرجت من قعر تلك البحور أشرف جواهرها وجنيت من أغصان رياضها أنفس زواهرها، وسميت كتابي (روضة الفردوس) مبوبة على عشرين باباً كل باب منها ينفرد برواية صحابي لاغير ... » .

* * *

كما رواه أيضاً في كتابه (مشارب الاذواق فی شرح میمية ابن الفارض) بشرح قوله :

لها البدر كاس وهي شمس تديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت بنجم

وقد علق عليه وأيده بالاحاديث الاخرى[1].

(٢٩)

رواية الجلال الخجندي

لقد قال الشهاب أحمد في معنى حديث [انا منه وهو مني] ما نصه :

« قال العلامة مطلع الكشف والكرامة جلال الدين أحمد الخجندي . . . يجوز أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم : أنا منه وهو

١) مشارب الاذواق ــ مخطوط .

مني : ما قيل أنه ورد في الحديث : انا وعلي من نور واحد ، أي : كل منامما منه الاخر »[1].

ترجمة الخجندى :

وقد اكثر شهاب الدين أحمد من الاعتماد على الخجندى ، مما يدل على عظمة الرجل وجلالته ، وهو تارة يعبر عنه بما مر ، واخرى بـ « الشيخ الامام العارف العلامة منبع الكشف والعرفان والكرامة، جامع علمي المعقول والمنقول المشهود له بالصديقية العظمى من أهل اليقين والوصول، جلال الملة والشريعة والصدق والطريقة والحق والحقيقة والدين أحمد الخجندي شيخ الحرم الشريف النبوي المحمدي قدس روحه في بعض مصنفاتـه : اعلم انه قد ورد في بعض الاثار الصديق الاكبر هو ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقد ورد في بعض الاثار اطلاق الصديق الاكبر على المرتضى رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه، وماورد اطلاق الصديق الاكبر على غيرهما ... » .

وثالثة بقوله : « ... قال الشيخ العارف أسوة ذوي المعارف جلال الدين أحمد الخجندى قدس الله سره ـ بعد رواية عائشة ومعاوية وأبي ذر رضى الله عنهم كما سبق ـ وهذه الاثار عاضدة حديث الطير، اذ لا يكون أحد احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلم الا ان يكون ذلك أحب الى الله عزوجل » .

ورابعة بقوله: « قال الشيخ المرضي والامام الرضي جلال الدين الخجندى رحمه الله تعالى: وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وبارك وسلم أمر بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب علي ... » .

---

١) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

وخامسة بقوله: «قال الشيخ الامام الفائق العالم بالشرائع والطرايق والحقائق جلال الملة والدين أحمد الخجندى ثم المدنى روح الله روحه وأناله كل مقام سني : قدنشأ ـ يعني علياً كرم الله تعالى وجهه ـ وربى في حجر النبى صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم من الصغر ... » .

(٣٠)

رواية السيد شهاب الدين أحمد

لقد روى هذا الحديث عن الصالحاني بسنده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم روى حديث (الشجرة) عن جابر عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا نص روايته :

« عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق الله سبحانه آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي ومن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه .

وعن جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم كان بعرفات وعلي كرم الله وجهه تجاهه فقال: يا علي ادن مني ضع خمسك في خمسي ، يا علي خلقت انا وانت من شجرة انا أصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها ، من تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة .

روى الحديث الاول الامام الصالحاني ـ أبو حامد محمود بن محمد الذي سافر ورحل وادرك المشايخ وسمع وأسمع وصنف في كل فن وروى عنه خلق كثير وصحب بالعراق أبا موسى المديني الامام ومن في طبقته ـ باسناده الى الامام الحافظ أبي بكر بن مردويه باسناده مسلسلا مرفوعاً. والحديث الثاني الى الامام الحافظ الورع أبي نعيم الاصفهاني .

وروى الحديث الثاني الامام شمس الدين محمد بن الحسن بن يوسف الانصاري الزرندي المحدث بالحرم الشريف النبوي المحمدي برواية ابن عباس رضي الله عنهما »[1].

(٣١)

رواية الشهاب الدولت آبادي

«ملك العلماء»

لقد روى هذا الحديث حيث قال ما ترجمته :

« الجلوة الثانية : في ما أعز النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بأخي ، فان أبناء عمه صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرين فاختار علياً من بينهم أخاًله دون غيره ، وذلك لانهما من نور واحد ولم يكن مثل علي أحد من بني هاشم ، وسنذكر تمام حديث النور في الجلوة السابعة عشر من هذه الهداية ، وفي المصابيح والمشارق والخزانة الجلالية والدرر قال صلى الله عليه وسلم : يا علي أنت مني وأنا منك ، أي : أنت من نوري وأنا من نورك ، وفي التمهيد في فضائل الصحابة قال رسول الله صلى

---

١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل ـ مخطوط .

الله عليه وسلم لعلي : مرحباً بأخي وابن عمي والذي خلقت أنا وهـو من نور واحد »[1].

وقد أورد حديث النور في كتابه جاعلا اياه من الادلة الدالة على سيادة علي وأهل البيت ، وهذا كلامه بتعريبنا :

« الوجه الاول : هو الحديث المشهور : يا علي انا سيد المرسلين وأنت سيد المسلمين ، من كنت مولاه فعلي مولاه، ياعلي انا سيد ولد آدم وأنت سيد ولد هاشم، وفي الصحائف : قالت عائشة : كنت جالسة عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى علي فقال : هـذا سيد العرب ، فقالت : قلت : بأبي أنت وأمي ألست سيد العرب ؟ فقال : انا سيد العالمين وهو سيد العرب .

وهذا الحديث مشهور متواتر ، فمن قال : ان علياً ليس بسيد فقد كـذب الرسول صلى الله عليه وسلم وتكذيبه كفر.

الثاني : ان علياً خلق من نفس النور الذي خلق منه محمد صلى الله عليه وسلم ولا ريب فى ان محمداً سيد .

والثالث : ان علياً ومحمداً من شجرة واحدة كما قال صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان محمداً سيد »[2].

ترجمة ملك العلماء الدولت آبادى

فالدولت آبادى من مشاهير علمائهم، فقد ترجم له الشيخ عبدالحق الدهلوي فى (اخبار الاخيار) والصديق حسن في (أبجد العلوم) وعده ولي الله والد (الدهلوي) فى جملة علماء الهند وفقهائها في (المقدمة السنية) ورشيد الدين

---

١) هداية السعداء ـ الجلوة الثانية .

٢) هداية السعداء .

الدهلوي من ائمة الدين وقدماء أهل السنة المعتمدين، وأيضاً جعله في عداد رؤساء علماء أهل السنة مثل احمد بن حنبل وابن الجوزي والتفتازاني ، وأيضاً ذكره ضمن علماء أهل السنة الذين ألفوا الكتب في فضائل أهل البيت . كما نقل عنه كثيراً ... في كتابيه (ايضاح لطافة المقال) و(عزة الراشدين) ، كما ترجم له غلام علي آزاد في (سبحة المرجان في علماء هندوستان) بما هذا نصه:

« مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولت آبادي نور الله ضريحه، ولد القاضي بـ (الدولت آباد دهلي) وتتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي ومولانا خواجكى الدهلوي ، وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني رحمهم الله تعالى وفاق أقرانه وسبق اخوانه، وكان القاضي عبدالمقتدر يقول في حقه : يأتيني من الطلبة من جلده علم ولحمه وعظمه علم.

... وذهب القاضي الى دار الخيور جونفور، فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده ، ونضر سقاه الله بسحائب الاحسان وروده ، وعظمه بين الكبراء ولقبه ملك العلماء ، فزين القاضي مسند الافادة . . . وألف كتباً سارت بها ركبان العرب والعجم ، واذكى سرجاً اهدى من النار موقدة على العلم ، منها : البحر المواج في تفسير القرآن العظيم بالفارسية ، والحواشي على كافية النحو وهي اشهر تصانيفه، والارشاد وهو متن في النحو، التزم فيه تمثيل المسألة في ضمن تعريفها ، وبديع الميزان وهو متن في فن البلاغة بعبارات مسجعة ، وشرح البزودي في أصول الفقه الى بحث الامر ، وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد ، ورسالة في تقسيم العلوم بالعبارة الفارسية، ومناقب السادات بتلك العبارة، وغيرها ... وتوفي لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ، ودفن بـ (جونفور) في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي »[1].

---

١) سبحة المرجان في علماء هندوستان ٣٩ .

(٣٢)

رواية ابن حجر العسقلاني [١]

لقد روى هذا الحديث عن سلمان رضي الله عنه بلفظ :

« خلقت انا وعلي من نور واحد »[٢].

وعنه أيضاً بلفظ :

« كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله »[٣].

(٣٣)

رواية الحافي الحسيني الشافعي

لقد روي هذا الحديث قائلا :

« روى ـ أي أحمد ـ أيضاً في الكتابين المذكورين ـ يعني المسند والمناقب ـ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك فيه وجعل ذلـك جزئين : فجزء أنا وجزء علي .

وزاد صاحب كتاب الفردوس: ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب وكان لي النبوة ولعلي الوصية »[٤].

---

١) شيخ الاسلام الحافظ احمد بن حجر العسقلاني صاحب الاصابة وتهذيب التهذيب وفتح البارى فى شرح البخارى وغيرها غنى عن التعريف .

٢) تسديـد القدس فى مختصر مسند الفردوس ـ مخطوط . وذكره الجلبى فى كشف الظنون ٢ / ١٦٨٤ .

٣) المصدر ـ مخطوط .

٤) التبر المذاب فى بيان ترتيب الاصحاب ـ مخطوط .

(٣٤)

رواية الوصابى اليمنى الشافعى

لقد روى هذا الحديث فى « الباب الخامس فى ماجاء من قول النبى صلى الله عليه وسلم فى علي : أنه كنفسه ، وأنه كرأسه من بدنه ، وأنهما كانا نورين بين يدي الله تعالى قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، وقوله : لا يؤدي عنى الا أنا أو علي » .

وقد رواه عن المناقب لاحمد بسنده عن سلمان .

وأيضاً عن الشفاء لابن اسبوع الاندلسى عنه رضى الله تعالى عنه[1] وقد تقدم فى الكتاب نص الحديثين المذكورين كل فى محله فلا نعيد .

(٣٥)

رواية الجمال المحدث الشيرازي

لقد روى هذا الحديث فى كتابه (الاربعين) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال :

« وهذا الحديث هو المشار اليه فى البيت المتقدم ذكره فى ديباجة الكتاب أعنى قوله :

هما ظهرا شخصين والنور واحد   بنص حديث النفس والنور فاعلمن »[2] .

كتاب الاربعين

ولقد صرح مؤلفه المحدث فى ديباجته بأن الاحاديث الواردة فيه من الاحاديث

---

١) الاكتفاء فى فضل الاربعة الخلفاء ـ مخطوط .

٢) الاربعين ـ مخطوط .

المعتبرة حيث قال بعد الخطبة : « وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغنى عطاء الله بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسينى احسن الله احواله وخص بجوده العميم آماله : هذه اربعون حديثاً فى مناقب أمير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب المسلمين ورأس الاولياء والصديقين ومبين مناهج الحق واليقين كاسر الانصاب وهازم الاحزاب المتصدق فى المحراب فارس ميدان الطعان والضراب المخصوص بكرامة الاخوة والانتخاب المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم باب وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب المكنى بأبى الريحانتين وابى تراب .

هو النبأ العظيم وفلك نوح   وباب الله وانقطع الخطاب

المشرف بمزية من كنت مولاه فعلي مولاه، المدعو بدعوة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... وان كانت مناقبه كثيرة وفضائله جمة غزيرة بحيث لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تستقصى كما ورد عن ابن عباس مرفوعاً: لو أن الرياض اقلام . . . لكنى اقتصرت منها على أربعين حديثاً روماً للاختصار ومراعاة لما اشتهر من سيد الابرار ... انه قال : من حفظ على أمتى اربعين حديثاً ....

جمعتها من الكتب المعتبرة على طريقة أهل البيت عليهم السلام ... » .

كما لا يخفى ان الرجل من مشايخ (الدهلوي) .

(٣٦٠)

رواية الجفري

لقد روى هذا الحديث حيث قال :

«وقال صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزئين

فجزء أنا وجزء علي »[1].

ترجمة الجفرى

ترجم له المحبى في (خلاصة الاثر فى اعيان القرن الحادى عشر) قائلا :

« شيخ بن على بن محمد بن عبدالله بن علوي بن ابي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد .

الاستاد الاعظم، الفقيه المقدم ، ويعرف كسلفه بـ (الجفرى) بضم الجيم وسكون الفاء ثم بعدها راء. المفضال الكامل الماجد ، القاضى الاجل المحترم.

كان من رؤساء العلم ، جليل المقدار، ذائع الذكر، مقبول السمعة ، وافر الحرمة ، ولد بقرية (تديس) بالسين المهملة ، وحفظ القرآن ، واخذ عن جماعة من العارفين ، ثم دخل بلاد الهند والسواحل ، وأخذ عن . . . وفاق في العلوم النقلية والعقلية . . . وبالجملة : فقد كان من صدور العلماء الاعلام ، وكانت وفاته بـ (بندر الشحر) فى صفر سنة ثلاث وستين وألف »[2] .

(٣٧)

رواية الواعظ الهروى

لقد روى هذا الحديث فى « الفصل الحادى عشر فى كونه صلى الله عليه وسلم وكونه كرم الله وجهه من نور واحد وكونه خليفة » عن (المناقب لابن المغازلي) بسنده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى حديثى سلمان عنه صلى الله عليه وآله وسلم.

---

١) كنز البراهين الكسبية والاسرار الوهبية الغيبية ـ مخطوط.

٢) خلاصة الاثر ٢ / ٢٣٥ .

وأورد بيت الشيخ العطار المذكور سابقاً .

وروى عن ابن اسبوع الاندلسى حديثه عن علي عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن (الفوائد الجلالية للسيد جلال الدين البخارى) عن علي عنه صلى الله عليه وآله وسلم . . .[1] .

وقد تقدمت نصوصها ـ كل فى محله ـ فلا نعيد .

(٣٨)

رواية احمد بن ابراهيم

لقد روى هذا الحديث عن سلمان رضى الله تعالى عنه كما يلي :

« روى سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور فى صلبه، ولم نزل فى شىء واحد، حتى افترقنا فى صلب عبدالمطلب ففي عادت النبوة وفي علي الخلافة »[2] .

(٣٩)

رواية السيد محمد

« ماه عالم »

لقد روى هذا الحديث ضمن جملة من فضائل أميرالمؤمنين عليه الصلاة

---

١) رياض الفضائل ـ الفصل الحادى عشر من الكتاب .

٢) جواهر النفائس ـ مخطوط .

والسلام ونص على اعتباره ، وهذا مجمل ترجمة كلامه في ترجمة مولانا امير المؤمنين عليه السلام : لقدكان ظاهره المبارك مظهر الاسرار السبحانية وباطنه الكريم مهبط الانوار الربانية، مراتبه العالية ومناقبه السامية تضيق عنها صحائف الليل والنهار ، وبيان شرف ذاته وجلالة صفاته لاتحويه دفاتر السماوات والارضين، فضائله لاتحصى وكمالاته لايمكن الاحاطة بها ، فان نسبه المبارك يعلم من الخبر المعتبر عن خير الانام صلى الله عليه وسلم « أنا وعلي من نور واحد» وعظمة حسبه من الكلمة الشريفة «انت أخي فى الدنيا والاخرة» ووفور علمه من الحديث الصحيح: انا مدينة العلم وعلي بابها ، وسعة جوده من قوله تعالى: الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية. وشجاعته من فحوى: لافتى الا علي لاسيف الا ذوالفقار ، وتتجلى فضائله فى : لمبارزة علي بن أبي طالب يوم الخندق افضل من أعمال امتى »[1] .

(٤٠)

رواية محمد صدر عالم

لقد روى هذا الحديث عن (الشفاء لابن اسبوع) عن علي عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله وسلم ثم بين معنى الحديث ودلالته ضمن تحقيق أنيق له، ثم نقل كلام ابن العربي الاتى ذكره ان شاء الله، وبالتالى أيد الحديث برواية احمد فى المناقب عن سلمان رضى الله عنه ، وبقوله صلى الله عليه وسلم : [يا على كنت مع الانبياء سراً ومعى جهراً][2] .

١) تذكرة الابرار ـ مخطوط .

٢) معارج العلى ـ مخطوط .

(٤١)

رواية غلام على آزاد البلكرامى

لقدروى هذاالحديث ـ محتجاًبه ومعتمداً عليه ـ عن ابن اسبوع عن علي عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ترجمه الى الفارسية[١] .

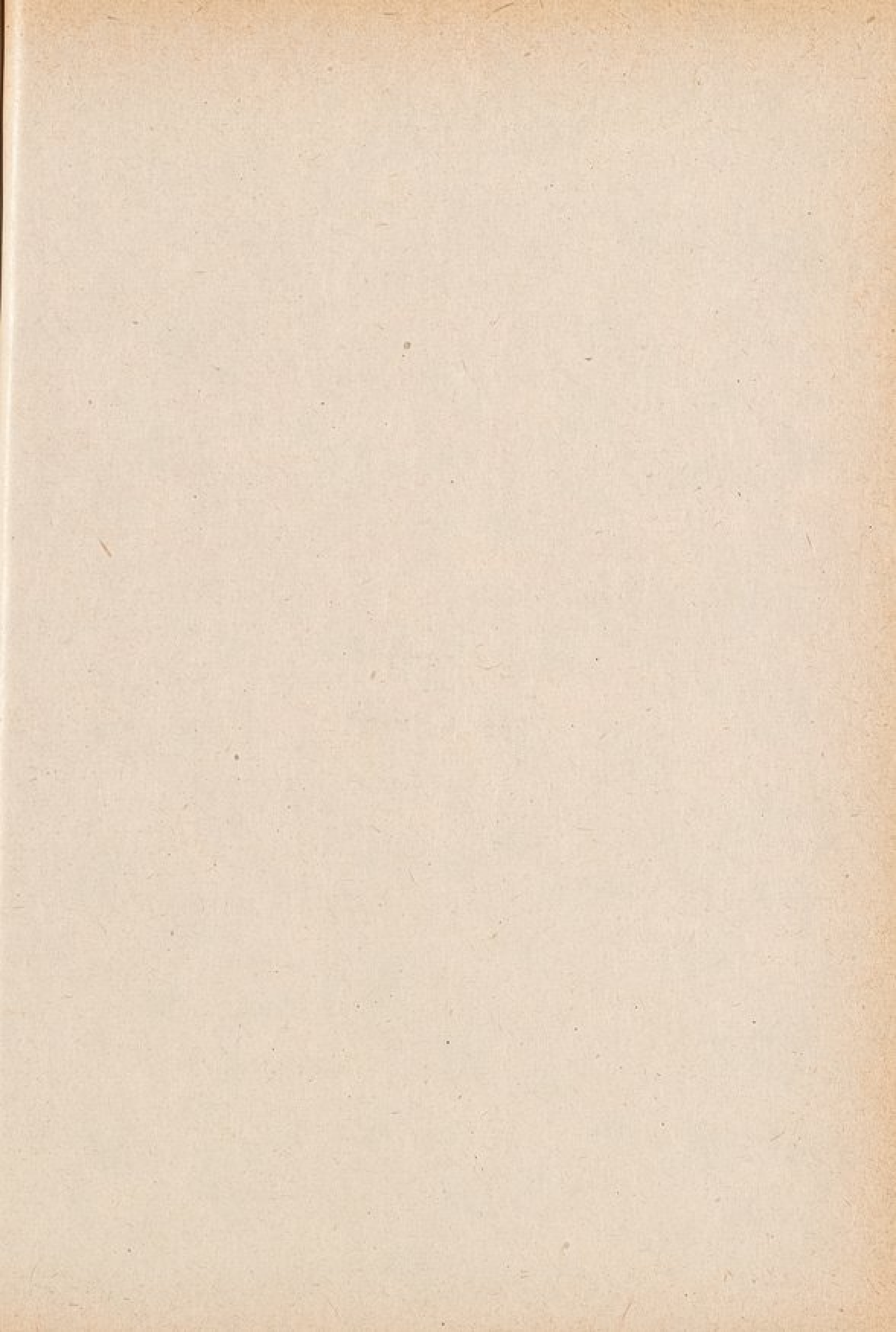
ترجمة غلام على آزاد :

ولقدترجم له بالتفصيل وأثنى عليه الصديق حسن خان القنوجى فى (أبجد العلوم) وفي (اتحاف النبلاء) فليراجع .

---

١) شجرة طيبه ـ مخطوط .

مؤيـدات
حـديث النور
« أحاديث أخرى »



وبعد :

فان من المناسب ذكر بعض الاحاديث المؤيدة لحديث (النور) ليزداد المنصف بصيرة ، وتتم الحجة على المخالفين . . . والله ولي التوفيق :

«الحديث الاول»

حديث الشجرة ١)

وحاصله :

[ان النبى «ص» وعلياً «ع» مخلوقان من شجرة واحدة]

وممن رواه من الحفاظ والائمة :

١ ــ الطبرانى .

٢ ــ الحاكم النيسابورى .

٣ ــ ابن مردويه الاصبهانى .

---

١) النظر فى اسانيد حديث الشجرة بألفاظه المختلفة يفيد أن رواته من مشاهير الحفاظ وكبار العلماء ، وهم عدد كبير جداً ، وهناك مصادر أخرى أخرجت هذا الحديث الشريف لم ينقل عنها فى هذا الكتاب طلباً للاختصار .

٤ ـ ابن المغازلي الواسطي .

٥ ـ شيرويه الديلمي الهمداني .

٦ ـ الخطيب الخوارزمي .

٧ ـ الزرندى .

٨ ـ شهاب الدين أحمد .

٩ ـ النور البدخشانى .

١٠ ـ الميبدي اليزدى .

١١ ـ السيوطى .

١٢ ـ المتقى الهندى .

١٣ ـ الوصابى اليمنى .

١٤ ـ الجمال المحدث .

١٥ ـ المناوي .

١٦ ـ الجفرى .

١٧ ـ ميرزا محمد البدخشانى .

١٨ ـ محمد صدر عالم .

١٩ ـ نظام الدين الدهلوي .

٢٠ ـ محمد مبين اللكهنوي .

(١)

رواية الحاكم

قال الحاكم : « اخبرنى الحسين بن علي التميمي ثنا ابو العباس احمد بن محمد ثنا هارون بن حاتم انبا عبد الرحمن بن أبى حماد حدثني اسحاق بن يوسف

عن عبدالله بن محمدبن عقيل عن جابربن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم «وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد» .

هذا حديث صحيح الاسناد »[1] .

(٢)

رواية ابن المغازلي

قال ابن المغازلي : « اخبرنا عبدالله بن محمد بن أبى نصرناابوزكريا ثنا عبدالرحمن بن احمد بن نصر الازدي الحافظ نا ابو محمد عبدالغنى بن سعيد الازدي الحافظ ثنا يوسف بن القاسم الميانجي عن علي بن العباس المقانعى عن محمد بن مروان عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن أبي مالك عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى »[2] .

(٣)

رواية الديلمى

رواه عن ابن عباس كما تقدم[3] .

---

١) المستدرك، كتاب التفسير ٢ / ٢٤١.

٢) المناقب لابن المغازلى ٤٠٠ .

٣) فردوس الاخبار ـ مخطوط .

(٤)

رواية الخوارزمى

رواه عن الديلمي من طريق ابن مردويه عن عبدالله بن محمدبن عقيل عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى »[١] .

(٥)

رواية الزرندى

رواه عن جابر بمثل ما تقدم عن الحاكم[٢] .

(٦)

رواية الشهاب أحمد

ذكره عن جابر كذلك ثم قال: « رواه الصالحانى باسناده الى الحافظ ابن مردويه ، ورواه ايضاً الشيخ شمس الدين الزرندي »[٣] .

(٧)

رواية النور البدخشى اللاهيجى

أثبته ضمن احاديث ذكرها فـى فضائل علي عليه السلام (كحديث مدينة

١) المناقب للخوارزمى ٨٧ .

٢) نظم درر السمطين ٧٩ :

٣) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

العلم ، وحديث : انا منه وهو مني ، وحديث الولاية) بقوله :

« وقال أيضاً : انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى »[1]

(٨)

اثبات الميبدى

أثبته عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [2].

(٩)

رواية السيوطي

قال السيوطي: «الحديث الثالث عشر: عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى. اخرجه الديلمي»[3].

(١٠)

رواية المتقي

رواه عن الديلمي والحاكم عن جابر[4].

---

١) شرح گلشن راز لشمس الدين محمد بن يحيى الجيلانى اللاهيجى النوربخشى – ٣٣١ .

٢) الفواتح ١١١ .

٣) القول الجلى فى فضائل على – مخطوط .

٤) كنز العمال ١١/ ٦٠٨ .

(١١)

رواية الوصابى

رواه عن الديلمى عن جابر[١] .

وعن الخطيب فى فضائل الصحابة عن علي عليه السلام : « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشبهت خلقي وخلقي وانت من شجرتي التي انا منها»[٢] .

(١٢)

رواية الجلال المحدث

رواه عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم[٣] .

(١٣)

رواية المناوى

رواه عن فردوس الاخبار[٤] .

(١٤)

رواية الجفرى

رواه حيث قال :

---

١) الاكتفاء ـ مخطوط .

٢) المصدر ـ مخطوط .

٣) الاربعين ـ مخطوط .

٤) كنوز الحقائق، هامش الجامع الصغير ١ / ٨٠ .

« وقال صلى الله عليه وسلم : الناس من شجرشتى وانا وعلي مـن شجرة واحدة »[1] .

(١٥)

رواية البدخشى

رواه عن الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن جابر وعن الديلمي عن جابر وابن عباس[2] .

(١٦)

رواية صدر عالم

رواه عن الحاكم عن جابرقائلا: «اخرج الحاكم عن جابرقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي الناس مـن شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة »[3] .

(١٧)

رواية الدهلوى

رواه عن الحاكم وابن مردويه عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قـال :

« وهو صحيح على رأي الحاكم » ثم ترجمه الى الفارسية .

---

١) كنز البراهين ـ مخطوط .

٢) مفتاح النجا ـ مخطوط ومنه يعلم رواية الطبراني وابن مردويه .

٣) معارج العلى ـ مخطوط .

قال: «وفي بعض الروايات: خلقت أنا وأنت من طينة ابراهيم» ثم ترجمه كذلك[1].

(١٨)

رواية اللكهنوى

رواه عن الحاكم وابن مردويه عـن جابر . . . ثم قال : « وهو صحيح على رأي الحاكم » ثم ترجمه الى الفارسية[2].

(الحديث الثاني)

حديث الشجرة

(بلفظ آخر)

وحاصله :

[ان الله خلق النبى صلى الله عليه وسلم من شجرة وهو أصلها وعلي فرعها والحسنان أغصانها] .

وممن رواه من الحفاظ والعلماء :

١ ـ عبدالله بن احمد بن حنبل .

٢ ـ الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة .

٣ ـ أبو نعيم الاصفهاني .

٤ ـ ابن المغازلي الشافعي .

---

١) تحفة المحبين ـ مخطوط .

٢) وسيلة النجاة في مناقب الحضرات ٦٩ .

٥ ـ ابن عساكر الدمشقي .

٦ ـ الكنجى الشافعي .

٧ ـ الدولت آبادى الهندي .

٨ ـ شهاب الدين احمد .

(١)

رواية عبدالله بن أحمد

روى هذا الحديث بقوله :

«اخبرنا علي بن اسحاق بن عيسى وثنا عثمان بن عبدالله حدثنا عبدالله بن لهيعة عن ابي الزبير المكى قال :

سمعت جابر بن عبدالله يقول :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وعلـي تجاهه ، فأومى النبى صلى الله عليه وسلم الى علي وقال : ادن منى يا علي ، فدنا علي منه ، فقال : ضع خمسك فى خمسي ـ يعني كفك فى كفى ـ يا علـي: خلقت انا وأنت من شجرة، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة ، يا على ، لو أن أمتى صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالاوتار ثم ابغضوك لاكبهم الله تبارك وتعالى على وجوههم فى النار »[١] .

(٢)

رواية أبى نعيم

رواه عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم باللفظ المتقدم ، الا أنه لم يذكر ذيل الحديث . وهو قوله : يا علي لو أن أمتى . . .[٢] .

---

١) زوائد المسند ـ مخطوط .

٢) منقبة المطهرين ـ مخطوط .

(٣)

رواية ابن المغازلي

رواه باسناد له عن عثمان بن عبدالله عن ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر تحت عنوان «قوله عليه السلام: خلقت انا وانت من شجرة واحدة» وفيه الذيل المشار اليه، وبآخر الى عثمان المذكور عن جابر تحت عنوان قوله عليه السلام لعلي «ضع خمسك فى خمسي» بدون الذيل »[١].

(٤)

رواية الكنجي

رواه حيث قال « الباب الثامن والخمسون فى تخصيص علي بقوله « أنا مدينة العلم وعلي بابها » بسنده عن علي عليه السلام قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلقني وعلياً من شجرة أنا اصلها وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها ، فهل يخرج من الطيب الا الطيب، أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن اراد المدينة فليأتها من بابها.

قلت : هكذا روى الخطيب فى تاريخه » .

وروى باسناده عن ابي أمامة الباهلي قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق الانبياء من شجر شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فانا أصلها وعلي فرعها، وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ، ومن زاغ عنها هوى ،

---

١) المناقب ٩٠ ، ٢٩٧ .

ولو ان عبداً عبدالله بين الصفا والمروة ألف عام ، ثم ألف عام ، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه فى النار ، ثم قال « قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى » .

قلت : هذا حديث حسن عال ، رواه الطبرانى فى معجمه كما اخرجناه سواء ، ورواه محدث الشام فى كتابه بطرق شتى ».

ثم روى حديثين من طريق ابن عساكر أحدهما رواية عن ابى الزبير عن جابر ، والاخر عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عثمان انه قال : ألا تسألونى قبل ان يشوب الاحاديث الاباطيل ؟! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها، فالشجرة اصلها فى جنة عدن ، والاصل والفرع واللقاح والثمر والورق فى الجنة » (قال) : قلت أخرجه محدث دمشق فى مناقبه بطرق شتى »[1].

(٥)

رواية ملك العلماء

روى هذا الحديث نقلا عن (الزاهدية) و(مجمع الاخبار)[2]...

---

١) كفاية الطالب ٢٢٠ .

قال الحافظ الكنجى : وانشدنا الشيخ ابوبكر بن فضل الله الحلبى الواعظ فى المعنى لبعضهم :

يا حبذا دوحة فى الخلد ثابتة	ما فى الجنان لها شبه من الشجر
المصطفى اصلها والفرع فاطمة	ثم اللقاح على سيد البشر
والهاشميان سبطان لها ثمر	والشيعة الورق الملتف بالثمر
هذا حديث رسول الله جاء به	اهل الرواية فى العالى من الخبر
انى محبهم ارجو النجاة غداً	والفوز فى زمرة من احسن الزمر

٢) هداية السعداء ــ الجلوة الثانية من الهداية الرابعة فى ذم من لايتمسك بهم .

(٦)

رواية الشهاب أحمد

وقال شهاب الدين أحمد ما هـذا نصه : « وقال سلطان العلماء في عصره وبرهان العرفاء في دهره الشيخ القدوة في الأجلة الاعلام مفتى الانام عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام عن لسان حال اول الاصحاب بلامقال وافضل الاتراب لدى عد الخصال علي ولي الله في الارض والسماء رضى الله تعالى عنه ونفعنا به في كل حال :

ياقوم نحن أهل البيت عجنت طينتنا بيد العناية في معجن الحماية بعد أن رش علينا فيض الهداية ثم خمرت بخميرة النبوة وسقيت بالوحي ونفخ فيها روح الامر ، فلاقدامنا تزل ولا ابصارنا تضل ولا انوارنا تقل، واذا نحن ضللنا فمن بالقوم يدل . الناس من اشجار شتى وشجرة النبوة واحدة ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم اصلها وانا فرعها وفاطمة الزهراء ثمرها والحسن والحسين أغصانهـا ، أصلها نور وفرعها نـور وثمرها نور وغصنها نور، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور »[1].

(الحديث الثالث)

وحاصله :

[ان الله خلق رسوله من نوره وخلق علياً من نور رسوله] .

رواه الخطيب الخوارزمي باسناده عن عبدالله بن عمر حيث قال « انبأني مهذب الائمة هذا قال أخبرنا ابوالقاسم نصربن محمد بن على بن زيرك المقري

---

١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل ـ مخطوط .

قال أخبرنا والدي ابوبكر محمد قال ابوعلي عبدالرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري قال حدثنا احمد بن محمد بن عبدالله النانيجي البغدادي من حفظه بدينور قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثني محمد بن حميد الرازي قال حدثنا العلاء بن الحسين الهمداني قال حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبدالله بن عمر قال :

« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ ـ فقال : خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فألهمني أن قلت : يا رب خاطبتني أم علي؟ فقال: ياأحمد أنا شيء لا كالاشياء، لا اقاس بالناس ولاأوصف بالشبهات : خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد أحداً الى قلبك أحب من علي بن ابي طالب فخاطبت بلسانه كيما يطمئن قلبك »(1).

---

1) المناقب ٣٦ . ورواه العلامة السيد على بن احمد بن معصوم المدني الشيرازي في كتاب التذكرة باسناد له من طريق أعلام الامامية عن أئمة اهل البيت عليهم السلام عن الحسين سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين على بن ابى طالب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ـ وقد سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ـ قال: خاطبني بلسان على... الحديث .

ثم ذكر رواية الخوارزمي :

ثم قال: واللغة كاللسان كما يطلق على مايعبر به كل قوم عن اغراضهم كلغة العرب ولغة العجم يطلق على ما يعبر الانسان الواحد عن غرضه من النطق وتقطيع الصوت اللذين تمتاز بهما الاشخاص بعضها عن بعض، ويعبر عنها باللهجة . فقول السائل : بأى لغة خاطبك ربك يحتمل المعنيين، وقوله عليه السلام: خاطبني بلسان على أى بلغة على كما فى رواية الخوارزمي يراد به المعنى الثاني وهويتضمن الجواب عن المعنى الاول أيضاً ان كان مراداً لان لغة على كانت عربية . وقاس الشيء بالشيء قدره أى جعله على مقداره . والشبهات جمع شبهة كغرفة وغرفات ، قال فى القاموس الشبهة بالضم الالتباس والمثل . انتهى . وارادة المعنى الثاني هنا اظهر ، أى لايوصف بالامثال وان كان المعنى الاول ظاهراً » .

(الحديث الرابع)

وحاصله :

[ان رسول الله وعلياً مخلوقان من نور الله تعالى] .

رواه الحمويني باسناده عن ابن عباس قال :

« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : أنا وأنت من نور الله تعالى »[1] .

(الحديث الخامس)

وحاصله :

[ان الحسن والحسين نوران من نور الله] .

رواه بهذا اللفظ الدولت آبادي[2]...

اقول : فأبوهما وجدهما نوران من نور الله بالاولوية القطعية .

(الحديث السادس)

وحاصله :

[ان الله خلق الملائكة من نور علي] .

رواه الخوارزمي باسناده عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

---

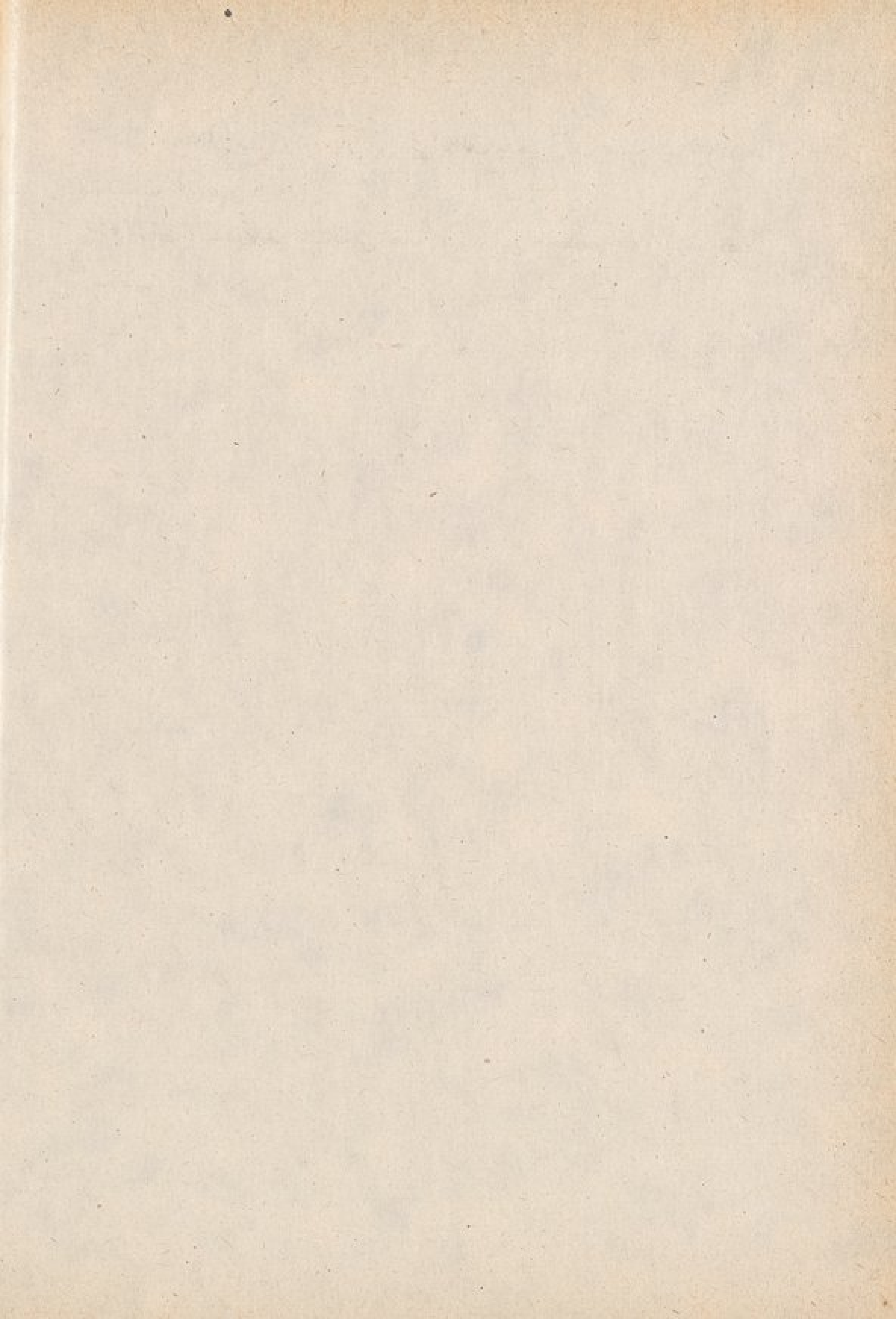
١) فرائد السمطين وقد تقدم .

٢) هداية السعداء .

« خلق الله تعالى مـن وجه علي بن أبي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيامة ».

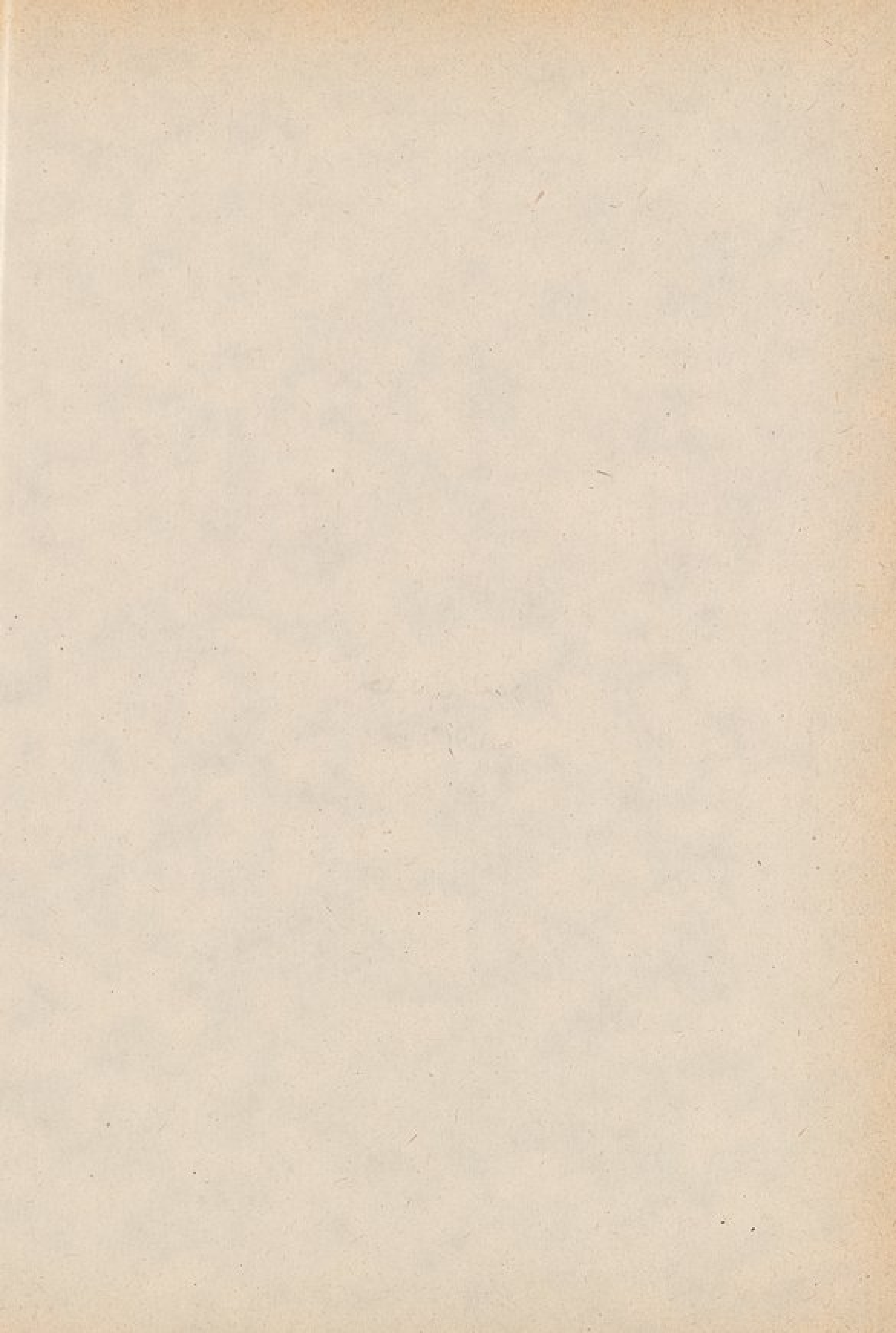
وأيضاً باسناده عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب عنه وقد تقدم نصه سابقاً .

* * *



حديث النور

من طرق الامامية



قوله :

« ما رووا من أنه صلى الله عليه وسلم قال : كنت انا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله ... » .

أقول :

قوله : « ما رووا » يشعر زعمه اختصاص رواية هذا الحديث بالشيعة ... وهذا ديدنه ودأبه عند رد كل فضيلة من فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام .

وأنت ان ألقيت نظرة على القسم المتقدم من الكتاب عرفت كذبه ومدى تعصبه وانكاره للحقائق الراهنة .

ثم لم لم ينقل لفظاً من ألفاظه من طريق الامامية حتى يتضح مورد الطعن في سنده ان كان ؟ ! ولم لم يشر الى تعدد طرقه لديهم ؟ !

ان هذا الحديث الشريف من الاحاديث المتفق عليها بين الطرفين ، وبما أنا نقلنا روايته عند أهل السنة بطرقهم ننقل هنا بعض أسانيده وألفاظه عن كبار علماء الامامية ومحدثيهم :

«حديث النور»

«عند الامامية»

لقدروى هذا الحديث جماعة كبيرة من كبار علماء هذه الطائفة نذكرفيما يلي بعضهم :

١ ـ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني[١]، فقد قال ما نصه :

« أحمد بن ادريس عن الحسين بن عبدالله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن أحمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبدالله عليه السلام[٢] قال : ان الله كان اذ لا كائن، فخلق الكان والمكان، وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار، وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً ، فلم يزالا نوريـن أولين اذ لا شيء كون قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين عبدالله وأبي طالب »[٣].

وروى بسنده عن جابر بن يزيد قال :

« قال لي أبو جعفر[٤]: يا جابر : ان الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهديين ، كانوا أشباح نور بين يدي الله .

قلت : وما الاشباح ؟

قال : ظل النور ، ابدان نورانية بلا أرواح ، وكان مؤيداً بروح واحد ،

---

١) الملقب « ثقة الاسلام » شيخ الامامية فى وقته . توفى ببغداد سنة ٣٢٩ .

٢) « أبوعبدالله » كنية سيدنا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

٣) الكافى ١ /٤٤١ .

٤) كنية سيدنا الامام محمد بن على الباقر عليه السلام .

وهي روح القدس ، فبه كان يعبد الله وعترته ، ولذلك خلقهم حلماء ، علماء ، بررة ، أصفياء ، يعبدون الله بـالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ، ويصلون الصلاة ويحجون ويصومون »[1].

وبسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

« قال الله تبارك وتعالى : يا محمد ، انى خلقتك وعلياً نوراً ـ يعنى روحاً بلابـدن ـ قبل ان أخلق سماواتى وارضى وعرشى وبحرى، فلم تزل تهللني وتمجدني . ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة ، فكانت تمجدنى وتقدسنى وتهللنى، ثم قسمتها اثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة، محمد واحد، وعلي واحد، والحسن والحسين ثنتان، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن ، ثم مسحنا بيمينه فأضاء نوره فينا »[2].

وبسنده عن المفضل بن عمر قال :

« قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة ؟

فقال: يا مفضل ، كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده ، وما من ملك ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء ، فخلق ما شاء وكيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثم أنهى علم ذلك الينا »[3].

وبسنده عن محمد بن سنان قال :

«كنت عند أبي جعفر الثاني[4] فأجريت اختلاف الشيعة فقال : يا محمد ان

---

١) الكافى ١ /٤٤٢ .

٢) المصدر ١ /٤٤٠ .

٣) الكافى ١ /٤٤١ .

٤) وهو سيدنا الامام محمد بن على التقى الجواد التاسع من الائمة الاثنى عشر عليهم السلام .

الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الاشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم، فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن، ولن يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى.

يا محمد، هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق، خذها اليك يا محمد»[1].

٢ ـ ابو عبدالله محمد بن العباس بن ماهيار[2] في كتابه (ما نزل من القرآن في اهل البيت) بسنده عن اشياخ من آل علي بن ابي طالب قالوا:

«قال علي عليه السلام في بعض خطبه: انا آل محمد كنا انواراً حول العرش، فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبحنا وسبحته الملائكة بتسبيحنا ثم اهبطنا الى الارض فأمرنا بالتسبيح فسبحنا فسبحته اهل الارض بتسبيحنا، فانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون»[3].

٣ ـ فرات بن ابراهيم[4] بسنده عن ابن عباس يقول:

«كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وساق الحديث الى ان قال ـ قال صلى الله عليه وآله وسلم: خلقني الله نوراً تحت العرش قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف سنة، فلما ان خلق الله آدم القى النور في صلب آدم فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب الى صلب حتى افترقنا في صلب عبدالله بن عبدالمطلب وابى

---

١) الكافي ١/٤٤٠ ـ ٤٤١.

٢) المعروف بابن جحام من اجلاء علماء الامامية.

٣) أنظر: غاية المرام ص ١٢.

٤) فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي، من مشايخ الشيخ علي بن بابويه القمي ومن قدماء الطائفة.

طالب ، فخلقني ربي من ذلك النور ، لكنه لانبى بعدى »[1].

كماروى حديث الاشباح في حديث يصف فيه النبى صلى الله عليه و آله وسلم عروجه الى السماء لابي ذر رضى الله عنه[2].

٤ ـ ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي[3]، فقد رواه في كتابه (الخصال) بسنده عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال :

« كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله جل جلاله قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله عزوجل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبدالمطلب ، ثم اخرجه من صلب عبدالمطلب ، فقسمه قسمين ، فصير قسمي في صلب عبدالله ، وقسم علي في صلب ابي طالب ، فعلي مني وانا من علي ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، فمن احبه فبحبي احبه ، ومن ابغضه فببغضي ابغضه »[4].

وفيه بسنده عن سيدنا الامام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: خلقت انا وعلي من نور واحد»[5].

ورواه في كتابه (علل الشرائع) بسنده عن معاذ بن جبل :

« ان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال: ان الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام .

قلت : فأين كنتم يا رسول الله ؟

---

١) تفسير فرات ١ / ١٩٠ وانظر ١ / ١٠٧ .

٢) تفسير فرات ١ / ١٣٤ .

٣) الملقب بـ « رئيس المحدثين الصدوق » له نحو من ٣٠٠ مصنف ، توفى بالرى سنة ٣٨١ .

٤) الخصال ٦٤٠ .

٥) المصدر ٣١ وانظر عيون أخبار الرضا له ٢ / ٥٩ .

قال : قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده .

قلت : على أي مثال ؟

قال : أشباح نور ... »[1].

وفيه بسنده عن الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل :

« ان محمداً وعلياً عليهما السلام كانا نوراً بين يدي الله عزوجل قبل خلق الخلق بألفي عام، وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلا وقد انشعب منه شعاع لامع ، فقالت: الهنا وسيدنا ماهذا النور. فأوحى الله عزوجل اليهم: هذا نورمن نوری أصله نبوة وفرعه امامة، فأما النبوة فلمحمد عبدي ورسولى، وأما الامامة فلعلي حجتى ووليي ، ولولا هما ماخلقت خلقى . . . »[2] .

ورواه فی كتابه (كمال الدين وتمام النعمة) بسنده عن مولانا الامام علي ابن الحسين عليهما السلام:

« ان الله عزوجـل خلق محمداً وعلياً والائمة الاحد عشر من نور عظمته أرواحاً فيضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عزوجل ويقدسونه وهم الائمة الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين »[3] .

وفيه بسنده عن الصادق عليه السلام قال :

« ان الله تعالـى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام ، فهي أرواحنا .

فقيل له : يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر ؟

فقال : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين ،

---

١) علل الشرائع ١ /٢٠٨ - ٢٠٩ .

٢) علل الشرائع ، وانظر معانى الاخبار له ص ٥٦ .

٣)كمال الدين ١ /٣١٨ .

آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته ، فيقتل الدجال ، ويطهر الارض من كل جور وظلم »[1] .

ورواه فى كتابه (النصوص على الائمة الاثني عشر) بسنده عن انس بن مالك قال :

« كنت انا وابوذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم . . . ثم قال « ص » :

خلقنى الله تبارك وتعالى واهل بيتى من نور واحد قبل ان يخلق آدم بتسعة آلاف عام، ثم نقلنا الى صلب آدم، ثم نقلنا من صلب آدم الى أصلاب الطاهرين ومنها الى أرحام الطاهرات . . . »[2] .

٥ ـ السيد هاشم البحرانى[3] .

روى حديث النور عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام وعنه عن الرضا عليه السلام، الى غير ذلك . . .[4] .

٦ ـ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي[5] . . . رواه بسنده عن سلمان رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث طويل:

«خلقنى الله من صفرة نوره ودعاني فأطعت ، وخلق من نورى علياً فدعاه فأطاعه، وخلق من نورى ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته، وخلق منى ومن نور علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه ، فسمانا بالخمسة الاسماء من

---

١) المصدر ٢ /٣٣٥ ـ ٣٣٦ .

٢) انظر غاية المرام ص ١١ ـ ١٢ .

٣) صاحب البرهان فى تفسير القرآن وغيره، من ثقات محدثى الامامية، توفى سنة ١١٠٧ .

٤) غاية المرام الباب الثانى ص ٨ ـ ١٣ .

٥) شيخ مشايخ الامامية فى الفقه والحديث والكلام ، توفى ببغداد سنة ٤١٣ .

أسمائه : الله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله ذوالاحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين .

ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية وأرضاً مدحية أو هـواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً ، وكنا بعلمه نوراً نسبحه ونسمع ونطيع . . . »[1] .

٧ ـ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي[2] . . . رواه بسنده عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وأيضاً بسنده عن سيدنا ومولانا الامام علي بن محمد الهادى عـن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . . .[3] .

وروى بسنده عن الصادق عليـه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين عليـه السلام : « انـه كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس حوله مجتمعون ، فقام اليه رجل فقال : يا أميرالمؤمنين انك بالمكان الذى انزلك الله عزوجل به وأبوك يعذب بالنار ؟ فقال له : مه فض الله فاك ، والذي بعث محمداً بالحق لو شفع أبي فى كل مذنب على وجـه الارض شفعه الله فيهم ، أنى يعذب بالنار وابنـه قسيم النار !

ثم قال: والذى بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ان نور أبي طالب يوم القيامة ليطفىء أنوار الخلق الاخمسة أنوار: نورمحمد ، ونوري ، ونورفاطمة، ونورالحسن والحسين ، ومن ولدته من الائمة ، لان نوره من نورنا الذي خلقه

---

١) الاختصاص للشيخ المفيد .

٢) شيخ الطائفة صاحب التبيان فى تفسير القرآن، وتهذيب الاحكام ، والخلاف فى الفقه وغيرها من المصنفات ، توفى بالغرى الشريف سنة ٤٦٠ .

٣) الامالى ١/١٨٦ ، ١/٣٠٠ – ٣٠١ .

الله تعالى من قبل ان يخلق آدم بألفي عام »[1] .

وفيه بسنده عن أنس بن مالك في حديث :

« فقلت : يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك ؟

قال: ان الله عزوجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى أن خلق آدم ، فلما ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث ، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في صلب عبدالمطلب ، ثم شقه الله عزوجل نصفين ، فصار نصفه في ابي عبدالله بن عبدالمطلب ونصفه الاخرفي ابي طالب ، فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر، فعلي اخي في الدنيا والاخرة، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً »[2] .

وفيه بسنده عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال :

«ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم من اختراعه من نور عظمته وجلاله . . . فلما أراد ان يخلق محمداً منه قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمداً ومن الشطر الاخر علي بن ابي طالب ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما . . . »[3] .

وفيه بسنده عن سيدنا علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام قال :

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعلي خلق الله الناس من أشجار شتى

---

١) الامالي ١/٣١١ – ٣١٢ .

٢) المصدر ١/٣٢٠ .

٣) بحار الانوار عن الامالي .

وخلقني وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها »[1] .

وفيه بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

«ألا اني عبدالله وأخورسوله وصديقه الاول، قد صدقت وآدم بين الروح والجسد ، ثم انى صديقه الاول فى أمتكم حقاً ، نحن الوارثون الاول ونحن الاخرون »[2] .

ورواه فى كتابه (مصباح الانوار) باسناده « عن أنس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله خلقنى وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم . . . »[3] .

٨ ـ قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسين الراوندى[4] بسنده عن سعدان قال :

«قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربع عشرة آلاف سنة ، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين وركبه فى صلب آدم ، وأهبطه الى الارض، ثم حمله فى السفينة في صلب نوح ، ثم قذفه فى النار فى صلب ابراهيم ، فجزء انا وجزء علي، والنور يزول معنا حيث زلنا »[5] .

٩ ـ حسين بن حمدان الحضيني[6] قال :

---

١) المصدر ٦/ ٥ الطبعة القديمة .

٢) بحار الانوار عن الامالى .

٣) بحار الانوار ٦/ ٣ عن كنز جامع الفوائد عن مصباح الانوار .

٤) صاحب فقه القرآن ومنهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة وغيرهما، من مشاهير فقهاء ومحدثي الامامية ، توفى سنة ٥٧٣ .

٥) البحار ٩/ ٧ عن الخرائج والجرائح .

٦) المتوفى سنة ٣٥٨ ، من رواة الامامية .

« روى عن مجاهد عن ابن عمروأبي سعيد الخدرى قالا : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم اذ دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفارى والمقداد ابن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين وابو الطفيل عامر بن واثلة : فجثوا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحزن ظاهر فى وجوههم ، فقالوا : فديناك بالاباء والامهات يا رسول الله : انا نسمع من قوم فى اخيك وابن عمك ما يحزننا وانا نستأذنك فى الرد عليهم .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما عساهم يقولون فى اخى وابن عمى علي ابن ابي طالب ؟

فقالوا : يقولون أي فضل لعلي فى سبقه الى الاسلام وانما ادركه الاسلام طفلا ونحو هذا القول .

فقال عليه السلام : فهذا يحزنكم ؟

قالوا : أي والله .

فقال . . . قدعلمتم جميعاً ان الله عزوجل خلقنى وعلياً من نورواحد . . .
ثم افترق نورنا فصار نصفه فى عبدالله ونصفه فى ابي طالب عمي . . . »[1] .

١٠ ـ جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر العلامة الحلي[2]:

رواه فى حديث طويل عن جعفر بن محمد عن آبائه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم عن جبرائيل قوله:

---

١) البحار ٩/٥ عن كتاب الروضة .

٢) هو رئيس علماء الطائفة فى عصره ومروج المذهب فى وقته ، صنف فى كل علم ، واحاط من الفنون بمالم يحط به أحد من الناس، توفى سنة ٧٢٦ ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام .

« يا محمد، انالله جعلك سيدالانبياء وعلياً سيدالاوصياء وخيرهم، وجعل الائمة من ذريتكما الى ان يرث الارض ومن عليها .

فسجد علي صلوات الله عليه وجعل يقبل الارض شكراً لله تعالى .

وان الله جل اسمه خلق محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهللون بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشرألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم فى ظهورالاخيارمن الرجال وارحام الخيرات المطهرات المهذبات من النساء من عصرالى عصر، فلماأراد الله عزوجل ان يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور فقسمه قسمين جعل قسماًفى عبدالله بن عبدالمطلب، فكان منه سيدالنبيين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوة ، وجعل القسم الثاني فى عبدمناف ـ وهو ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف ـ فكان منه علي امير المؤمنين وسيد الوصيين وجعله رسول الله وليه ووصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضي دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه »[1] .

١١ ـ حسن بن محمد الديلمى[2] .

روى هذاالحديث عن سلمان رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم[3] .

وعن ابن مهران أنه :

« سئل عبدالله بن العباس عن تفسير قول الله تعالى : [وانالنحن الصافون وانالنحن المسبحون] قال: كنا عندرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي

---

١) البحار ٧/٩ عن كف اليقين فى امامة اميرالمؤمنين عليه السلام .

٢) من محدثى الامامية .

٣) ارشاد القلوب ١٩٣/٢ .

ابن ابي طالب، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبسم في وجهه وقال : مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل كل شيء: خلقني الله وخلق علياً قبل أن يخلق آدم، بهذه المدة خلق نوراً فقسمه نصفين فخلقني مـن نصفه وخلق علياً من النصف الاخر قبل الاشياء ، فنـّورها من نوري ونور علي ، ثم جعلنا من يمين العرش، ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة ، وهللنا فهللت الملائكة ، وكبرنا فكبرت الملائكة ، وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي »[1] .

١٢ ـ محمد بن علي بن أحمد الفاسي[2] .

روى هذا الحديث عن جابر بن عبدالله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[3] .

١٣ ـ شرف الدين بن علي النجفي[4] :

رواه « عن محمد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبدالله بن العباس عـن تفسير قوله تعالى : [وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون] فقال ابن عباس: انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . . . »[5] .

١٤ ـ الشيخ محمد باقر المجلسي[6] .

رواه بألفاظ عديدة وطرق مختلفة في كتابه العظيم (بحار الانوار) وغيره من مصنفاته الشهيرة .

---

١) ارشاد القلوب ٢/١٩٥ .

٢) من علماء الامامية في القرن الخامس فقيه ، مفسر ، محدث .

٣) روضة الواعظين ١/٧٧ وانظر ١/٧٧ والبحار ٩/٥.

٤) من فضلاء محدثي الامامية .

٥) بحار الانوار عن تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة .

٦) مجدد القرن الثاني عشر ، صاحب بحار الانوار ، ومرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ، وغيرهما من الكتب المشهورة ، توفي باصبهان سنة ١١١١ .

من فوائد الاستشهاد بأخبار الامامية :

ثم ان الاستشهاد بأحاديثنا ـ للحاجة الى ذلك في امثال المقام ـ يفيدنا من جهات أخرى منها :

(١) لقد قال ابن روزبهان في ردكلام العلامة قدس سره ما نصه :

« والعجب ان هذا الرجل لاينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة، لان الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للاخبار ، فهو في اثبات ما يدعيه عيال على كتب أهل السنة »[١].

وهذا منه عجيب جداً لانه خروج على قاعدة البحث وأصول المناظرة ، ومع هذا فلو اكتفى (أهل الحق) في البحث برواياتهم خاصة لقيل انها ليست حجة علينا ...

(٢) لقد استند ابن روزبهان في كلام له الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الخطاب ـ في حديث رووه ـ: [مالقيك الشيطان سالكاً فجاًقط الاسلك غير فجك] وقال :

« وهذا حديث نقله جمهور أرباب الصحاح ، ولا شك في صحته لاحد ، وهذا حجة على الروافض ، حيث يقولون: ان بيعة أبي بكر كان باختيار عمر بن الخطاب ، فانه لوصح ما ذكروا انه كان باختياره فهو حق لاشك بدليل هـذا الحديث، لانه سلك فجاً يسلك الشيطان فجاًغيره، وكل فج يكون مقابلاومناقضاً لفج الشيطان فهو فج الحق لاشك ، وهذا من الالزاميات العجيبة التي ليس لهم جواب عن هذا البتة »[٢].

---

١) ابطال الباطل .

٢) المصدر .

واذا كان لابن روزبهان أن يجعل هذا الحديث من جملة الالزاميات التي ليس للشيعة جواب ! ! [بالرغم من (١) انه حديث موضوع كما ثبت في كتاب (شوارق النصوص) و(٢) انه حديث متفرد به أهل السنة و(٣) أنه اشتمل على قول النساء له « أنت افظ وأغلظ » و(٤) على قول عمر لهن « أي عدوات أنفسهن » و(٥) أنه يفيد ان النساء كن يهبن عمر ولا يهبن النبي صلى الله عليه و آله وسلم و(٦) النبي باعلائهن أصواتهن عنده واستنكار عمر ذلك] فان لنا الزامهم بحديث (النور) الذي رويناه بطرق متكاثرة وألفاظ عديدة بالاولوية فضلا عن أنه من الاحاديث المتفق عليها بين الفريقين .

والطريف ان لاهل السنة في توجيه هذا الحديث - لما فيه من الحط لمقام النبوة - تأويلات واهية وتوجيهات ركيكة ، وقد تصدى (الدهلوي) أيضاً لتصحيح معناه ببعض الامثال (الهندية) الساقطة .

الا انه ثبت وبين وضع هذا الحديث في كتاب (شوارق النصوص) بالتفصيل .

فالعجب من هذا الرجل كيف يستند الى مثل هذا الحديث ويحتج به جاعلا اياه من الالزاميات العجيبة التي ليس للشيعة جواب عنها ! !

(٣) قال (الدهلوي) :

« وذكر ابن يونس - وهو من كبار مجتهدي الشيعة - في (الصراط المستقيم) ان ابن جرير قد ألف كتاباً في (حديث الغدير) وابن شاهين في (المناقب) وابن أبي شيبة في (أخبار الامام وفضائله) وابا نعيم كتاب (منقبة المطهرين) وكتاب (ما نزل من القرآن في فضل أمير المؤمنين) وأبا المحاسن الروياني الشافعي كتاب (الجعفريات) والموفق المكي كتاب (الاربعين في فضائل أمير المؤمنين) وابن مردويه كتاب (رد الشمس في فضل علي) والشيرازي (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين) والامام أحمد بن حنبل (كتاب مناقب أهل البيت) والنسائي كتاب

(مناقب أمير المؤمنين) والنطنزي كتاب (الخصائص العلوية) وابن المغازلي الشافعي كتاب (مناقب أمير المؤمنين ، ويسمى بـ ـ المراتب ـ أيضاً) والبصري كتاب (درجات أمير المؤمنين) والخطيب كتاب (الحدائق) .

وقال السيد المرتضى : سمعت عمر بن شاهين يقول : جمعت في فضائل علي ألف جزء . انتهى نقلا عن ترجمته[1] المسمى بأنوار العرفان للمعين القزويني الاثني عشري .

فالانصاف : انه ليس للشيعة في العالم تصانيف كهذه التصانيف المذكورة تتضمن فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت ، بل المتتبع لكتبهم يعلم ان علماء الشيعة في هذا الباب عيال على أهل السنة، فانهم ينقلون عن تلكم الكتب. نعم لايبعد أن يكون عندهم شيء في سائر الائمة ، يدل على ذلك كتاب (كشف الغمة) و(الفصول المهمة) وغيرهما من كتب هذا الفن »[2] .

ويفهم من هذا الكلام صحة استدلال الشيعة برواياتهم الخاصة في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام ، وعلى هذا ... فان احتجاج الشيعة بروايات حديث النور المنقولة آنفاً من طرقهم صحيح غير قابل المرد .

وأما زعم كون كتاب (الفصول المهمة) من كتب الشيعة ـ كما هو ظاهر عبارته ـ فبطلانه ظاهر ، ويدل على ذلك تراجم أهل السنة لمؤلفه ابن الصباغ المالكي وقد ذكرنا ذلك بالتفصيل في مجلد حديث التشبيه .

وأما نقل صاحب (كشف الغمة) عن كتبهم فليس الا الزاماً لهم ، والا فان تآليف علماء الشيعة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من أن تذكر ، ومن راجع كتاب (غاية المرام) وكتاب (بحار الانوار) اطلع على اسماء بعض تلك الكتب .

---

١) طبع كتاب (الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم) في ايران في ثلاثة أجزاء .
٢) التحفة الاثنا عشرية الباب الحادي عشر .

(٤) قال رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوي) بعد كلام له :

« الا اني لا يخالجني أي شك بالنسبة الى الاحاديث التي يرويها الشيعة بطرقهم في مناقب الائمة الاطهار (الا اذا كان هناك قرينة ظاهرة على الوضع في حديث منها) واني لاضع هذه الاحاديث على الرأس والعين فضلا عن نقلها »[1].

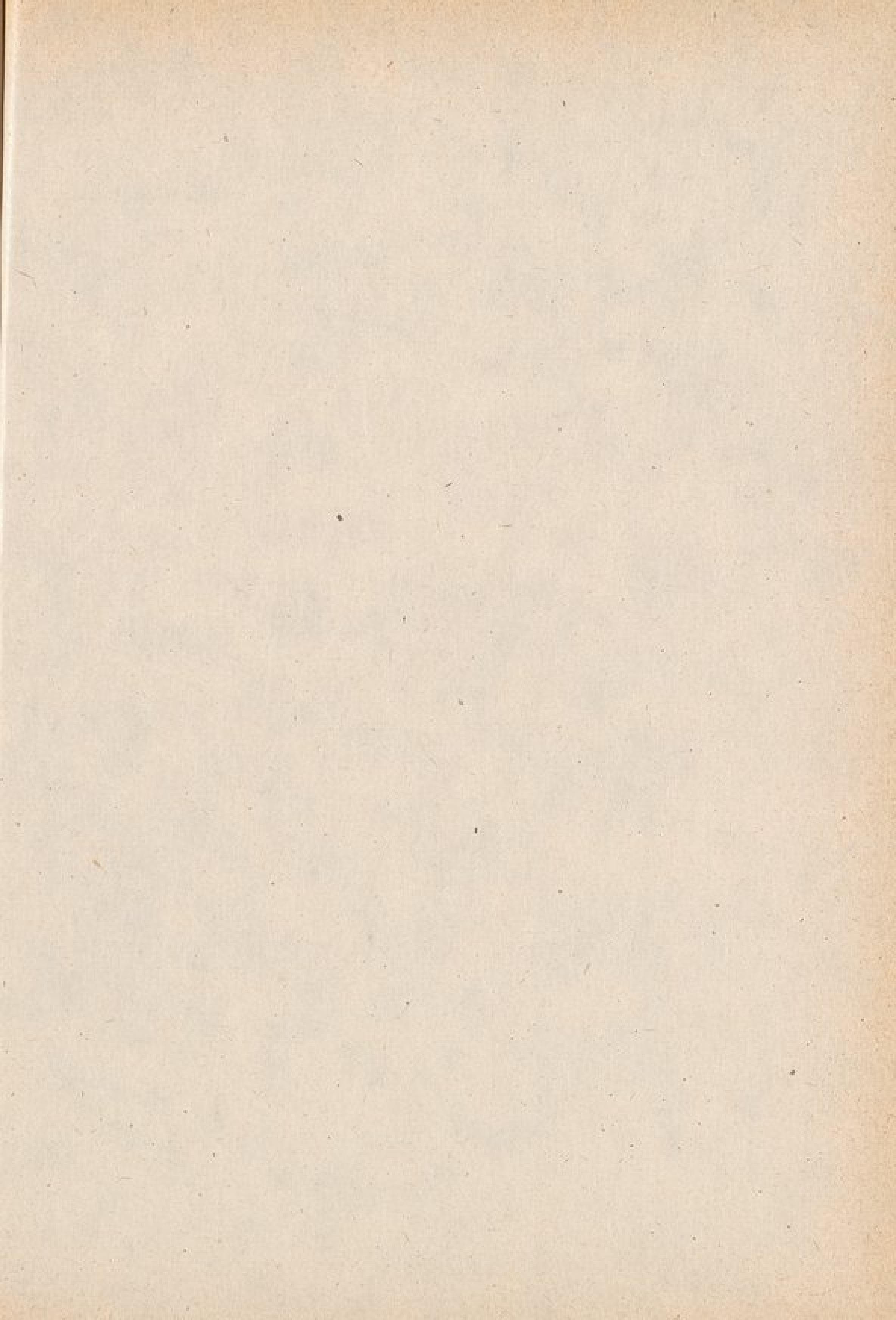
فحديث النور - اذن - من الاحاديث التي يسلم بها ويضعها على الرأس والعين ... فليكن أتباعه ومقلدوه كذلك ...

(٥) لقد اكثر (الكابلي في الصواقع) وهكذا (الدهلوي) وغيرهما من الاحتجاج بالاحاديث المروية من طرقهم خاصة ، بل انهم يستندون الى ما اشتهر وضعه بحيث اعترف محققوهم بذلك .

واذا كان هذا صحيحاً فان (للشيعة) ان يحتجوا برواياتهم أمام الخصم وعليه أن يذعن بها ويخضع لمداليلها.

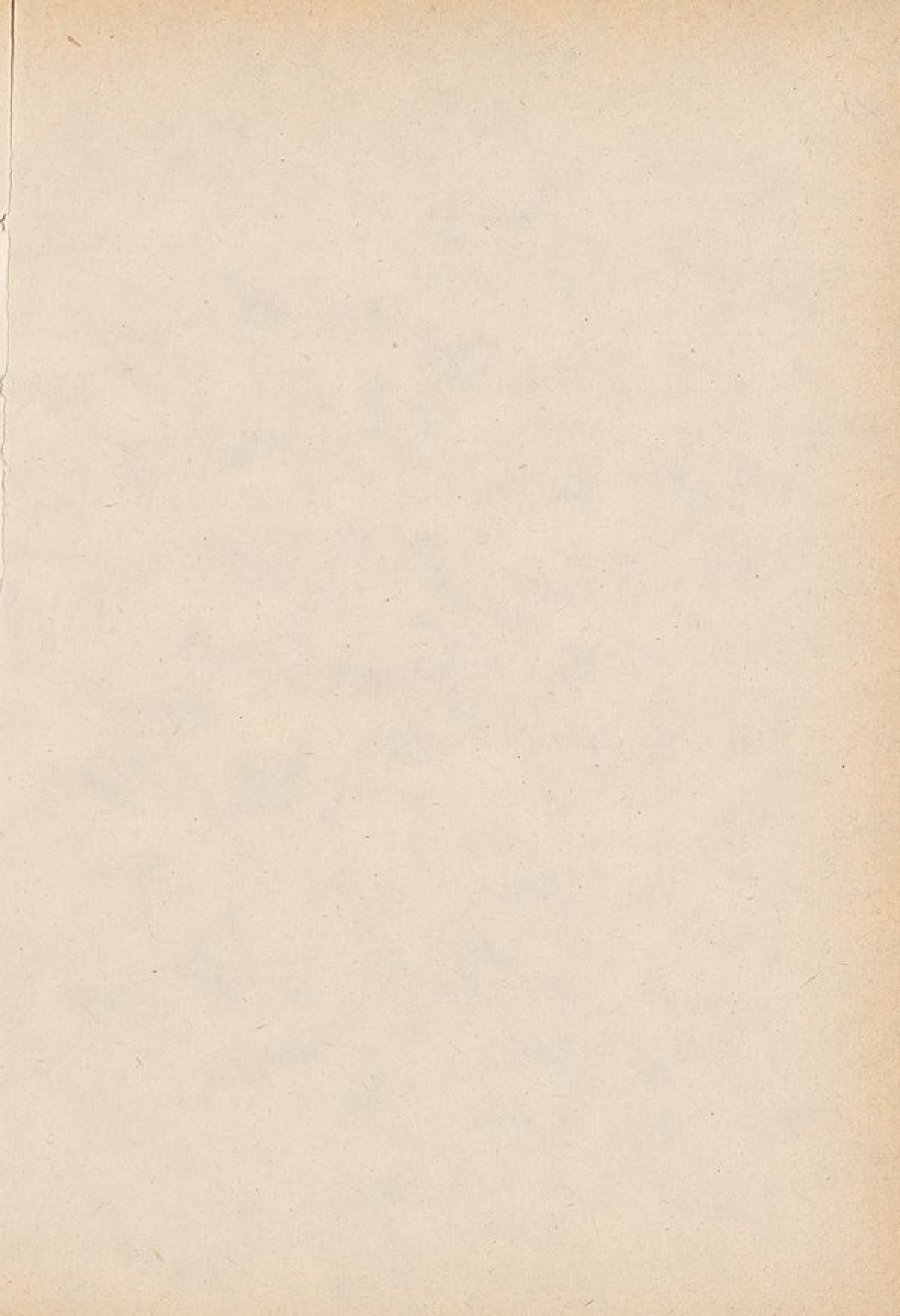
---

١) شوكت عمريه . راجع حملة حيدريه في نقض شوكت عمريه .



الجواب على دعوى الدهلوي

وضع حديث النور



قولـه :

« وهذا حديث موضوع باجماع أهل السنة » .

أقـول :

ان هذا الا افك مبين ، وانكار للحقيقة الواضحة .

لقداعتاد (الدهلوي) على الكذب والافتراء تقليداًلصاحب (الصواقع) ... وهذايقبح من صغار أهل العلم فكيف بمثله وهو يدعي الامامة والزعامة الدينية!!

ولقداثبتنا ـ ولله الحمد ـ بطلان هذه الدعوى بالادلة الواضحة والبراهين الجلية ، وتبين ممـا تقدم أن هذا الحديث من روايات كبار علماء اهل السنة ، فقد رووه في كتبهم من غير تكلم فيه أو رد عليه . . .

وهل يتلائم اتفاق هؤلاء الائمة والحفاظ على نقل هذاالحديث مع دعوى كونه موضوعاًبالاجماع منهم ؟ ! أليس نقل الحديث الموضوع محرماً ؟ ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين][1] .

---

١) أخرجه مسلم ١ /٥ .

فلـو كانت دعواه هذه صحيحة لوجب الحكم بفسق هؤلاء الائمة جميعاً وانطباق الحديث الشريف عليهم ، ولا يظن به الالتزام بذلك ! !

أضف الى هذا : ان جماعة من علمائهم احتجوا بهذا الحديث الشريف (حديث النور) وآخريـن نسبوه اليه « ص » جازمين بصدوره منه صلى الله عليه وآله وسلم .

فهذه الدعوى باطلة قطعاً .

الاصل فى هذه الدعوى :

ثم ان الاصل فى هذه الدعوى الكاذبة هـو (ابن الجوزي) [هذاالرجل الشهير بالتسرع فى التضعيف ، والافراط فى الحكم ، والمجازفة فى الرأي، حتى ان بعضهم تكلموا عليه وشنعوا على كتابه كمـا لا يخفى على من راجع « تذكرة الموضوعات »] فانه الذي حكم بوضعه على دأبه، ثم اقتدى به (ابن روزبهان) واقتدى بهذا (صاحب الصواقع) وزاد عايه دعوى الاجماع، وقد تبعه (الدهلوي) فى ذلك حسب عادته[1] وسيأتى شرح ذلك .

ما هو ملاك التضعيف ؟

وماهوملاك تضعيف أي حديث من الاحاديث؟ انه لا يجوز الحكم بوضع حديث الا اذاكان مخالفاً للكتاب والسنة... ونحن نسأل: ماهي مخالفة حديث النور للكتاب أوالسنة ؟

ولقد كان على (ابن الجوزي) أن يقيم دليلا على حكمه أو يـذكر معارضاً

---

١) ولقدثبت لدى المحققين أن كتاب (التحفةالاثناعشرية) منحول من كتاب(الصواقع) لنصر الله الكابلى غير أن هذا باللغة العربية و(التحفة) باللغة الفارسية .

لهذا الحديث ـ لو كان ـ [كما فعل بالنسبة الى حديث سد الابواب مثلا ـ حيث حاول رده وتضعيفه] ولو كان عنده هنا شيء لذكره .

كذب دعوى الاجماع مطلقاً:

ولقد علم بطلان دعوى الاجماع في المقام، بل عن الشافعي وأحمد بن حنبل وابن حزم الاندلسي وابن القيم تكذيب دعوى الاجماع مطلقاً ، فقد قال ابن حزم ما نصه :

« رحم الله أحمد بن حنبل فلقد صدق اذ يقول : من ادعى الاجماع فقد كذب ، ما يدريه ؟ لعل الناس اختلفوا، لكن ليقل : لا أعلم خلافاً.. هذه أخبار المرسي والاصم » .

ثم قال ابن حزم : « لا يحل دعوى الاجماع الا في موضعين : أحدهما : ما يتفق ان جميع الصحابة رضي الله عنهم عرفوه بنقل صحيح عنهم فأقروا به والثاني : ما يكون من خالفه كافراً خارجاً عن الاسلام ... »[1].

وقال ابن القيم :

« وكذلك الشافعي أيضاً نص في رسالته الجديدة على أن ما لا يعلم فيه خلاف لايقال له اجماع ، ولفظه لا يعلم فيه خلاف فليس اجماعاً .

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : ما يدعي فيه الرجل الاجماع فهو كذب ... »[2].

---

١) المحلى ٩/٦ مسألة الاقالة من كتاب البيوع ، مسألة لايحل الحكم بالقياس من كتاب الاقضية .

٢) اعلام الموقعين ١/١١ .

ترجمة ابن حزم

ولنذكر هنا بعض الكلمات الواردة في ترجمة ابن حزم :

١ ـ قال صاحب (المعجب) ما ملخصه :

« كان أبو محمد الفقيه وزيراً لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر الملقب بالمستظهر بالله أخي المهدي المذكور آنفاً، ثم انه نبذ الوزارة واطرحها اختياراً ، واقبل على قراءة العلوم وتقييد الاخبار والسنن ، ونال من ذلك مالم ينل أحد قبله بالاندلس ، وكان على مذهب الامام أبي عبدالله الشافعي رحمه الله أقام على ذلك زماناً ثم انتقل الى القول بالظاهر وأفرط في ذلك ، وله مصنفات كثيرة جليلة القدر ، شريفة المقصد في أصول الفقه وفروعه على مهيعه الذي يسلكه ومذهبه الذي يتقلده وهو مذهب داود بن علي ، بلغني عن غير واحد من علماء الاندلس ان مبلغ تصانيفه في الفقه والحديث والاصول والملل والنحل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الادب والرد على المخالفين له نحو من أربعمائة مجلد، وهذا شيء ماعلمناه لاحد ممن كان في مدة الاسلام قبله الا لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، وهذا لايتهيأ لمخلوق الا بكرم عناية الباري تعالى وحسن تأييده له، ولابي محمد بن حزم بعد هذا نصيب وافر من علم النحو واللغة وقسم صالح من قرض الشعر وصناعة الخطابة .

وانما أوردت هذه النبذة من أخبار هذا الرجل لانه أشهر علماء الاندلس اليوم واكثرهم ذكراً في مجالس الرؤساء وعلى ألسنة العلماء. وذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب ، وقد كثر أهل مذهبه واتباعه عندنا بالاندلس اليوم » .

٢ ـ وذكره صديق حسن في المجتهدين قائلا ما ملخصه :

« ومنهم الامام أبو محمد ابن حزم الظاهري ، قال : لو علمت ان أحداً

على وجه الارض أعلم مني قرآنا وحديثاً لرحلت اليه .

قال الشيخ الاكبر في الفتوحات في الباب الثالث والعشرين ومائتين: غاية الوصلة أن يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف أنه هو ،كما رأيت النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وقد عانق أبامحمد ابن حزم المحدث فغاب الواحد في الآخر فلم يزالا واحداً هو ورسوله الله صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهي المعبر عنها بالاتحاد ـ انتهى .

ولم تحصل تلك الوصلة لابن حزم الا من جهة اعتصامه بالسنة وانتصارها وصلابته في التمسك بها ... »[1].

قولـه:

« وفي اسناده (محمد بن خلف المروزي) قال يحيى بن معين : هو كذاب وقال الدارقطني : متروك ولم يختلف أحد في كذبه .

ويروى من طريق آخر، وفيه : (جعفر بن أحمد) وكان رافضياً غالياً كذاباً وضاعاً ، وكان اكثر مايضع في قدح الاصحاب وسبهم » .

أقـول :

لايخفى على الباحث المحقق عدم وقوع (محمد بن خلف) في شيء من أسانيد هذا الحديث اصلا ـ كما سنوضحه ان شاء الله ـ كما ان (جعفر بن محمد) ليس من رواته في طرق الشيعة .

وكأن (الدهلوي) وسلفه يقصدون من وراء هذه الدعوى الكاذبة حصرهذا الحديث المشهور بسندين ، ثم أتوا على كل منهما بطعن بسقطه عن الاعتبار ،

---

١) الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة ـ في ذكر المجتهدين.

ليفقد ـ بالتالي ـ مكانته المرموقة في الاحاديث التي يستند اليها الشيعة في اثبات امامة امير المؤمنين وخلافته بعد رسول الله سلام الله عليهما .

ان من تتبع طرق هذا الحديث المستفيض المعتبر ـ والذي أثبت صحته الحافظ شمس الدين سبط ابن الجوزي ـ بل المقطوع بصدوره يعلم ان الرجلين المذكورين ليسا من رجال هذا الحديث في اسانيد كبار أئمة الحفاظ والائمة كأحمد وابنه عبدالله وابن المغازلي والخطيب الخوارزمي والنطنزي والعاصمي والحمويني ...

على آن من المسلم بينهم أن ورود حديث صحيح بطريق آخر ـ فرض فيه شيء من الضعف ـ يفيده زيادة في القوة سنداً ودلالة .

فظهر أن القادح في حديث النور بظن وقوع أحد الرجلين فيه اما مكابر مختبط ، او اعفك سفيه .

منشأ الغلط:

ثم ان منشأ هذا الغلط هو : انه لما نقل (العلامة الحلي) هذا الحديث عن احمد وابن المغازلي في (نهج الحق وكشف الصدق) وجد ابن روزبهان صاحب (الباطل) نفسه عاجزاً عن الجواب ، فاحتال حيلة فاضحة وقال :

« ذكر ابن الجوزي هذا الحديث بمعناه في كتاب (الموضوعات) وقال: هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتهم به في الطريق الاول: محمد بن خلف المروزي. قال يحيى بن معين : كذاب ، وقال الدارقطني متروك ، وفي الطريق الثاني المتهم به : جعفر بن احمد ، وكان رافضياً كذابا يضع الحديث في سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ انتهى »[1].

---

١) ابطال الباطل .

ويتضح نتيجة المقارنة ـ بين كلام العلامة و كلام ابن روزبهان ـ ان (ابن روزبهان) لم يدع وقوع احد من الرجلين المذكورين فى سند الحديث الذي نقله (العلامة)، بل نقل كلام (ابن الجوزي) ليوهم الناظرين ان الحديث المذكور فى (نهج الحق) موضوع كذلك.

هذا كلام (ابن روزبهان) ، وجاء بعده (الكابلى) ، الآخذ اكثر ما عنده منه ، فقال :

« وهو باطل لانه موضوع باجماع أهل الخبر، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي، قال يحيى بن معين هو كذاب، وقال الدارقطني: متروك ولم يختلف أحد فى كذبه.

ويروى من طريق آخر وفيه جعفر بن احمد ، وكان رافضياً غالياً كذاباً وضاعاً ، وكان اكثر ما يضع فى قدح الصحابة وسبهم »[1].

فزاد الكابلي كلمة «لانه موضوع باجماع أهل الخبر»، وغيّر العبارة ليوهم أن هذا الرجل قد وقع فى هذا الحديث بعينه.

وجاء (الدهلوي) المنتحل لعبارات (الكابلي) فزعم ذلك مع تغيير يسير في دعوى الاجماع.

نص عبارة ابن الجوزى وبيان تصرفاتهم فيها :

وبعد... فالحديث الذى وقع فى اسناده (محمد بن خلف المروزى) غير حديث النور الذي نبحث عنه، فان لفظه: [خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى ابن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة] ... وان كنت فى ريب من ذلك فاليك نص عبارة ابن الجوزي ... فانه قال في فضائل علي عليه السلام من كتابه:

---

١) الصواقع ـ المطلب الرابع .

« الحديث الاول فى ما خلق منه علي بن أبي طالب :

اخبرنا ابومنصور القزاز قال: اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال:اخبرنى علي بن الحسن بن محمد الدقاق ، قال : ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال : ثنا ابراهيم بن الحسين بن داود القطان قال : ثنا محمد بن خلف المروزى ثنا موسى بن ابراهيم ثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .

هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمتهم به : المروزى . قال يحيى بن معين هو كذاب ، وقال الدارقطنى متروك ، وقال ابن حبان : كان مغفلا يلقن فيتلقن فاستحق الترك .

وقد روى جعفر بن احمد بن بيان عن محمد بن عمر الطائى عن أبيه عن سفيان عن داود بن أبي هند عن الوليد بن عبدالرحمن عن نمير الحضرمى عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت انا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل ان يخلق الله آدم بألفى عام ، ثم خلق الله آدم ، فانقلبنا فى أصلاب الرجال ثم جعلنا فى صلب عبد المطلب، ثم اشتق أسماءنا من اسمه، فالله محمود وانا محمد ، والله الاعلى وعلي علي .

قال المصنف: هذا وضعه جعفر بن احمد ، وكان رافضياً يضع الحديث، قال ابن عدي : كان يتيقن أنه يضع »[1].

فعلم من هذا مايلى :

١ ـ ان دعوى وقوع (محمد بن خلف المروزى) فى طريق حديث النور كاذبة .

---

١) الموضوعات ١ /٣٣٩ ـ ٣٤٠ .

٢ ـ انه نسب الى (جعفر بن احمد) وضع الحديث، وابن روزبهان أضاف «فى سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم».

٣ ـ ان ابن روزبهان أضاف كلمة : «كذاباً».

٤ ـ ان الكابلى أضاف الى ما تقدم : «غالياً وضاعاً».

٥ ـ ان الكابلى أضاف كلمة: «وكان أكثر مايضع فى قدح الصحابة وسبهم».

٦ ـ ان الكابلى اضاف الى ذلك كله أيضاً كلمة : «ولم يختلف أحد فى كذبه».

فهذه زيادات : [أربع] من [الكابلى] و[اثنتان] من (ابن روزبهان) شاركه فيهما (الكابلي) ... وليس لها وجود فى كلام (ابن الجوزي).

كما علم أيضاً :

١ ـ ان (ابن روزبهان) نقل عن (ابن الجوزى) حكمه بأن (ابن خلف) كان وضاعاً للحديث ، ولكن (الكابلي) لم يذكر (ابن الجوزى) لئلا يتعقب عليه.

٢ ـ ان (الكابلي) نسب الحكم بوضعه الى «اجماع أهل الخبر» بدل أن ينسبه الى (ابن الجوزى).

٣ ـ ان (الدهلوي) ذكر : «اجماع أهل السنة» بدل «اجماع أهل الخبر».

نظرة فى كلام ابن الجوزى :

لقد جاء فى عبارة (الموضوعات) عن (ابن حبان) قوله فى (المروزى) «انه كان مغفلا يلقن فيتلقن فاستحق الترك» وهذا صريح فى انه لم يكن يتعمد الوضع والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى هذا يبطل ما نقله عن (ابن معين) من انه «كذاب» اذ لا وجه لرميه بالكذب بالنظر لما قاله (ابن حبان).

على أن ائمة اهل السنة قد طعنوا وشنعوا على (ابن معين) لكثرة تحامله على الناس ، فيجب التوقف عند جرحه كما جاء في كتاب (مناقب الشافعي) للفخر الرازي في الكلام على ما كان منه بالنسبة الى (الشافعي) .

المروزي صدوق ـ عند السمعاني :

ثم انه قد نص السمعاني على أن (المروزي) كان صدوقاً ... وهذا كلامه:

«فأما ببغداد درب يقال له (درب المروزي) أو (محلة المراوزة) وظني أنها من الكرخ، ومن هذه المحلة: ابو عبدالله محمد بن خلف بن عبدالسلام الاعور المروزي، لانه كان يسكن هذه المحلة، روى عن يحيى بن هاشم السمسار وعاصم ابن علي وعلي بن الجعد .

روى عنه ابو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، وعبدالصمد بن علي الطيبي، وابو بكر محمد بن عبدالله الشافعي .

وكان صدوقاً ، مات في سنة احدى وثمانين ومائتين »[1] .

المروزي صدوق عند الخطيب ، ولا بأس به عند الدارقطني :

كما وثقه الحافظ الخطيب البغدادي ونص على انه كان صدوقاً ، واضاف « ذكره الدارقطني وقال لابأس به » وهذا كلامه :

« محمد بن خلف بن عبدالسلام الاعور، يعرف بالمروزي لانه كان يسكن محله المراوزة ، حدث عن عاصم بن على وعلى بن جعد وموسى بن ابراهيم المروزي وغيرهم .

روى عنه ابو عمرو ابن السماك وابو العباس بن نجيح وعبدالصمد الطيبي

١) الانساب ـ المروزي .

وابو بكر الشافعي وغيرهم .

وكان صدوقاً ، ذكره الدار قطني وقال : لابأس به ، ونقل عن ابن قانع انه مات سنة ٢١٨ »[١] .

هذا بالاضافة الى أنه من شيوخ أبي بكر الشافعي وابن السماك وابن نجيح وعبد الصمد الطيبي ... وهم من كبار أئمة اهل السنة .

فالحق انه كان صدوقاً لا كما عن (ابن معين) ، وان (الدارقطني) نفى عنه البأس لا أنه تركه كما زعموا ، بل لقد اضاف (الكابلي) و(الدهلوي) « عدم الاختلاف في كذبه » فان أرادا أنه قاله الدارقطني ففرية فاحشة ، وان قالاه من عند أنفسهما فبطلانه أوضح وأظهر .

حديث « المروزي » أخرجه الخطيب وابن عساكر وقال الكنجي : « حديث حسن »

ومما يزيد في بطلان كلام هؤلاء وضوحاً نص الحافظ الكنجي - بعد رواية حديث المروزي عن الحافظين ابن عساكر والخطيب - على أنه «حديث حسن» وهذا كلامه :

« اخبرنا يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي بحلب والحافظ محمد بن محمود بن الحسن النجار ببغداد والحافظ خالد بن يوسف النابلسي بدمشق : قالوا : اخبرنا الامام أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق ، أخبرنا القزاز ، اخبرنا الحافظ احمد بن علي بن ثابت الخطيب ، اخبرني ابو القاسم علي بن عثمان الدقاق حدثنا محمد بن اسماعيل الوراق حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين بن داود القطان سنة ٣١١ احدى عشرة وثلاثمائة حدثنا محمد بن خلف

---

١) تاريخ بغداد ٥/٢٣٥ .

المروزى حدثنا موسى بن ابراهيم المروزي حدثنا موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال :

قال رسول‌الله صلى الله عليه وسلم : خلقت انا وهارون بن عمران ويحيى ابن زكريا وعلي بن ابي طالب من طينة واحدة .

قلت: هذا حديث حسن هكذا رواه حافظ العراق في كتابه وتابعه محدث الشام كما اخرجنا سواء »[1].

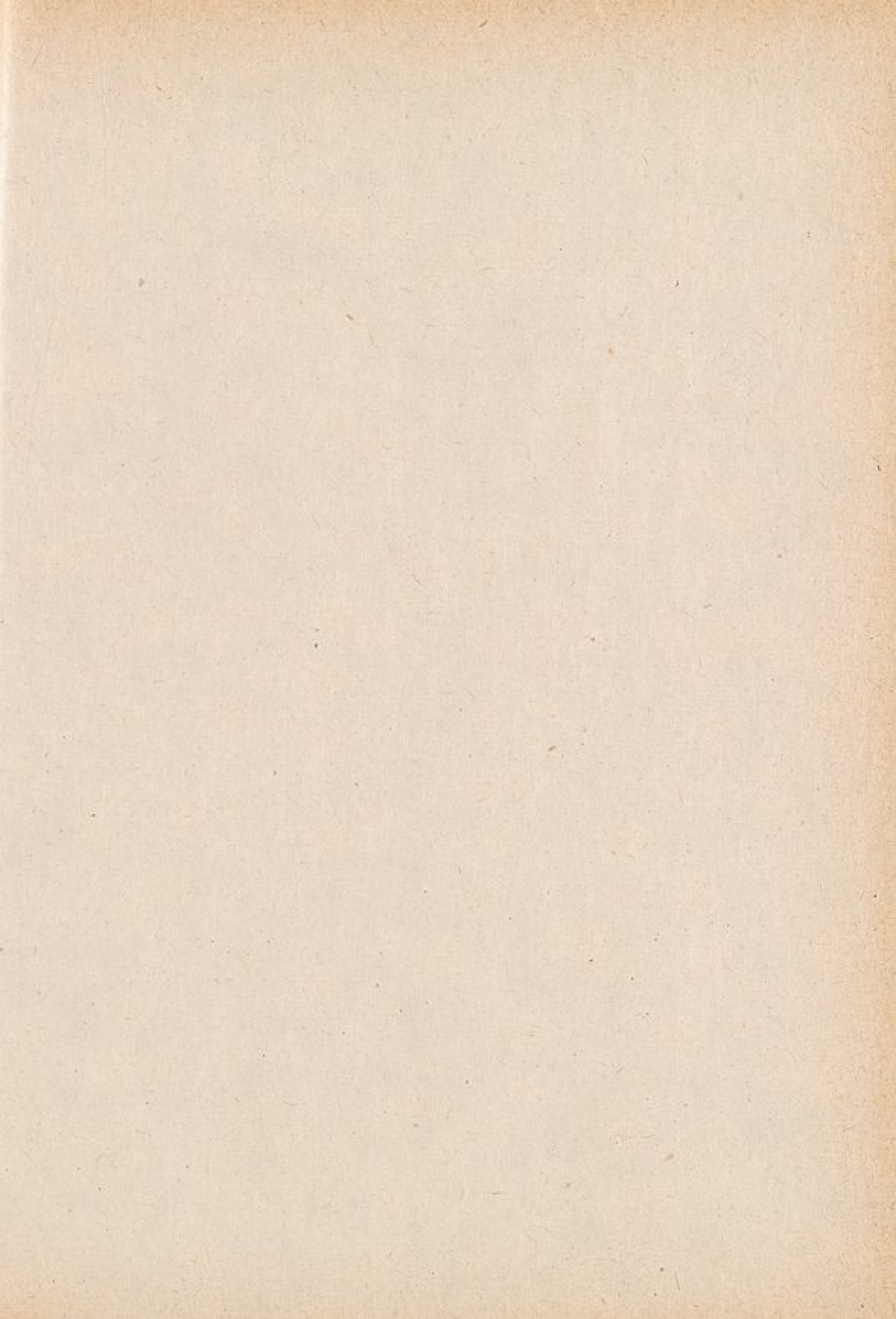
---

١) كفاية الطالب ٣١٩ .

وجوه

تفنيـد المعارضـة

بحديث الشافعي في فضل الخلفاء



قولــه :

« وعلى تقدير صحته فانه معارض بما هو أحسن منه في الجملة وليس في اسناده من اتهم بالكذب ، وهو : ما رواه الشافعي باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بألف عام، فلما خلق اسكناه ظهره، ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله الى صلب عبدالله ، ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ، ونقل عمر الى صلب الخطاب ، ونقل عثمان الى صلب عفان ، ونقل علياً الى صلب ابي طالب » .

أقــول :

هذه المعارضة باطلة لوجوه :

١ ـ قوله « في الجملة » .

قوله : « في الجملة » ظاهر في أن هذا الحديث أحسن من حديث النور (الذي زعم انحصار روايته في طريقين) في الجملة لا من جميع الوجوه .

اذن هذا الحديث قاصر عن المعارضة سنداً ، لو سلم الانحصار المزعوم.

٢ ـ لايعارض ما لاسند له ما رواه الائمة .

ان رواية أكابر علماء اهـل السنة ونصوصهم تثبت صحة حديث (النور)، فلا يلتفت الى دعوى معارضته بحديث عار عن السند ولم يعرف رواته لنرى هل هم ثقات أولا ...

٣ ـ نص بعضهم على ضعفه

لقد نص القاضي ثناء الله (وهو باعتراف الدهلوي كما في اتحاف النبلاء بيهقى زمانه في الحديث) ـ بعد ان نقل حديث النور وعارضه بحديث الشافعي ـ على ضعف هذا الحديث فقال ما ترجمته :

«وهذا الحديث وان كان ضعيفاً الا انه ليس في اسناده من يتهم بالكذب»[1].

والجدير بالاشارة هنا : ان (الكابلي) اكتفى بالقول: « ليس في اسناده من يتهم بالكذب » واكتفى (الدهلوي) بقوله «في الجملة» ... كل ذلك لئلا يصرحا بضعفه ولايعترفا بالحق . .

٤ ـ استدلال الدهلوي به يخالف ماالتزم به

لقد قال (الدهلوي) ما ملخصه :

« ان القاعدة المقررة لدى اهـل السنة هي : ان كل حديث ورد فى كتاب لم يلتزم صاحبه فيه بالصحة ـ كما فعل البخارى ومسلم وسائر ارباب الصحاح ـ فانه غير صالح للاحتجاج »[2].

ورواية الشافعي ـ هذه ـ لم نجدها فى كتاب هذا شأنه ، كما أنه لم ينص الشافعي ـ ولاغيره ـ على صحته بالخصوص .

فلم هذا السهو والذهول، والخروج على القاعدة المقررة؟ وهل أنها محكمة

---

١) سيف مسلول ، الحديث الثامن .

٢) التحفة .

فى رد فضائل علي عليه السلام ومرفوضة عند البحث فـي الروايات المزعوم ورودها فى حق غيره ؟

٥ ـ مالاسند له لايصغى اليه

قال (الدهلوي) في الجواب عما طعن به أبوبكرمن تخلفه عن سرية اسامة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم « لعن الله من تخلف عنها » ما ملخصه :

« انالحديث المعتبر لدى اهل السنة هوماروي فى كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة ، وأماالحديث العاري عن السند فلا يصغون اليه أبداً »[١].

وحديث الشافعى ليس فى الكتب المسندة التى ذلك شأنها . . . فهوغير قابل للاستناد اليه ، كما أنه مرسل لاسند له ... فكل حديث لم يذكر سنده فلا يصغى اليه ـ على حد تعبيره ـ وحينئذ لايكفى القول بأن الشافعى رواه بسنده عن النبي «ص» ... لاسيما مع عدم معرفة الكتاب الذي رواه فيه .

٦ ـ لايجوز الاحتجاج به

ذكر (الدهلوى) فى كتابه « التحفة » بأنه « قد التزم فيه بالنقل عن كتب الشيعة خاصة مستنداً الى رواياتهم الصحيحة فـى كتبهم المعتبرة »[٢] و « ان روايات كل فرقة لاتكون حجة على الفرقة الاخرى »[٣] .

٧ ـ لايصح الزام الخصم به

لقد صرح (والد الدهلوي) بما ملخصه :

« لاتصح المناظرة مع الامامية والزيدية بأحاديث الصحيحين فضلا عـن غيرها »[٤] .

---

١) المصدر .

٢) المصدر .

٣) المصدر .

٤) قرة العينين ـ خاتمة الكتاب .

وعلى هذا أيضاً يسقط احتجاج (الدهلوي) بالحديث المذكور .

٨ - يجوز ردّه حتى لو كان مسنداً

ذكر رشيد الدين الدهلوي ما ملخصه :

« ان كـل فرقة تذعن بالروايات المروية من طرقها وتقدح فـي الروايات المروية من طرق الفرقة المخالفة لها »[١] .

وعلى ضوء هذا فان للامامية رد هذا الحديث ولو تم سنده .

وأما الفوائد الاخرى المستفادة من هذه الكلمات فلا تخفى على المتتبع الفطـن .

٩ - النص الكامل لهذا الحديث

ان الاصل فى نقل هذا الحديث الموضوع هو (الملاعمر) المنهمك في فضائل الخلفاء ، وأخذه عنه (المحب الطبرى) و(صاحب الاكتفاء) و (ابن حجر المكي) . . . وهذا نص عبارة المحب الطبرى :

« ذكر أنهم - أي الخلفاء الاربعة - والنبي صلى الله عليه وسلم كانوا قبل آدم ، ووصف كل منهم بصفة ، والتحذير من سبهم :

عن محمد بن ادريس الشافعي بسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم قال : كنت انا وابوبكر وعمر وعثمان وعلي أنواراً على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق أسكنا ظهره ، ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة الى أن نقلني الله الى صلب عبدالله ، ونقل أبابكر الى صلب أبي قحافة ، ونقل عمر الى صلب الخطاب ، ونقل عثمان الى صلب عفان ، ونقل علياً الىصلب أبي طالب، ثم اختارهم لي أصحاباً ، فجعل أبابكرصديقاً وعمرفاروقاً وعثمان

---

١) شوكت عمريه - مقدمة الكتاب .

ذاالنورين وعلياً وصياً، فمن سب أصحابي فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله اكبه الله في النار على منخريه .

أخرج الحافظ عمر بن خضر في سيرته »[1] .

وتجده بهذا اللفظ في (الاكتفاء) و (الصواعق المحرقة) .

تصرفات الجماعة في الحديث :

لقد ذكرنا نص الحديث . . . وكأن واضعه لم يقصد ـ من وضعه اياه ـ الا جعل فضيلة للمشايخ الثلاثة ، لكنه ـ مع ذلك ـ لم يترك ذكر سيدنا امير المؤمنين عليه السلام فذكره ووصفه بالوصاية كما جعل لكل من أولئك وصفاً.

لكن الجماعة كالكابلي و(الدهلوي) تصرفوا فيه ... ونحن ننبه على ذلك بالتفصيل :

١ ـ لقد أسقط (الكابلي) جملة «أنواراً على يمين العرش» اما (ابن حجر) فقد أسقط كلمة «أنواراً» وترك الباقي وجعل خبر(كان) قوله : « قبل أن يخلق»، لكن (الدهلوي) لمارأى بشاعة العبارة وتفككها جعل بدل ذلك لفظ «بين يدي الله تعالى »، وجاء (القاضي) فتركها على علتها فلا « أنواراً » ولا و«بين يدي الله تعالى » . ! . !

٢ ـ لقد وجد (الكابلي) الحديث يشتمل في ذيله على لفظة «وعلياً وصياً» الدالة على وصاية اميرالمؤمنين عليه السلام وخلافته ، فالتجأ ـ في سبيل اسقاطها ـ الى اسقاط الذيل بكامله طرداً للباب .

وعلى هذا التدليس مشى كل من (القاضي) و (الدهلوي) .

ثم لماذا لم يذكر (الكابلي) الملا عند نقله للحديث ؟

انه لم يذكره لامرين . . . وهما :

---

١) الرياض النضرة ١ / ٤٤ .

أ ـ انه لو ذكره وصرح بنقله عنه لدل ذلك على اعتماده عليه والركون الى رواياته ، وهذا يضره من جهات أخرى ، فان (الملا) ممن روى حديث (الطير) وحديث (التشبيه) في [سيرته] و (الكابلي) يسعى في ردهما وابطالهما.

مع أنه ينقل عنه لدى الجواب عن الاستدلال بآية المودة اكاذيب غريبة في فضل أبي بكر .

ب ـ انه يقصد بذلك اظهار طول باعه وسعة اطلاعه لاتباعه ، حتى يظنوا أنه قد عثر على أصل (كتاب الشافعي) ونقل عنه رأساً وبدون واسطة (الملا).

بالمناسبة :

ولقد قال (الدهلوي) : « المطعن السابع : حديث مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ؟

قال عبدالرحمن بن عوف : كما أمرنا الله تعالى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا بل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون » .

قال : « والجواب عنه : ان للحديث ذيلا قد حذف واقتصر منه على مورد الطعن مع ان الذيل يوضح المراد ويدفع الطعن ، لكنه قد أسقط ، وهذا من قبيل تمسك الملحد بكلمة « لاتقربوا الصلاة » .

وسرقة الاحاديث في مثل هذا الموضع في غاية القبح .

وهذا هو الذيل: ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض »[1] .

---

١) التحفة / ٣٤٢ .

أقول : فكيف ارتكب هو نفسه و(القاضي) تبعاً (للكابلي) هذا القبيح في هذا الحديث المزعوم ؟ !

بل لقد صدر مثل هذا منه ومن (الكابلي) بالنسبة الى بعض الاحاديث ـ كالحديث الذي روياه عن (أمالي[1] السيد المرتضى رضى الله عنه) فتصرفا فيه، وذكره (الدهلوي) مبتوراً عند الجواب عن حديث القرطاس . . .

ثم من الذي أسقط ذيل الحديث السابق ؟ !

أما علماء الشيعة فقد نقلوه بتمامه من غير أن ينقصوا منه شيئاً، ففي (كشف الحق للعلامة الحلي) و (الطرائف للسيد ابن طاووس الحلي) مانصه :

« روى الحميدي في (الجمع بين الصحيحين) عن عبدالله بن عمرو بن العاص في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم ، قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم؟ قال عبدالرحمن ابن عوف: نكون كما أمرنا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلا بل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون . وفي رواية: ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض » .

ثم قال العلامة : « وهذا ذم منه عليه السلام لاصحابه »[2].

وقال السيد ابن طاووس بعد نقله الحديث :

«أنظر رحمك الله عز وجل الى ماقد شهدوا به من ذم نبيهم صلى الله عليه و آله وسلم لاصحابه ، فكيف يستبعدون من قوم يكونون بهذه الصفات أن يخالفوا نبيهم في الحياة وبعد الوفاة »[3].

---

١) الامالي ١ /٧٧ .

٢) نهج الحق وكشف الصدق .

٣) الطرائف ـ مبحث ما خالف فيه الصحابة رسول الله «ص» .

وكيف يحذفونه وهو لاينافي مطلوبهم ؟

هذا .. على أن هذه الزيادة جاءت في لفظ آخر عند مسلم ، فانه قد روى الحديث مرة بدونها، وأخرى معها، وعليه فلا مجال للطعن على السيد والعلامة لولم يذكراها ...

كما ان (الكابلي) اضاف الذيل قائلا : وفي رواية ...[1].

١٠ ـ من تحكماتهم في المقام

زعمهم عدم وجود « من يتهم بالكذب » في اسناده تحكم محض ، نعم لو ذكروا رجاله ثم وثقوهم بكلمات علماء الرجال لكان لما ذكروا وجه .

١١ ـ النظر في وثاقة الشافعي

ان في وثاقة الشافعي وعدالته وجوهاً من النظر، ونحن نكتفي هنا بالاشارة الى بعضها :

١ ـ انه أثنى على شيخه (مالك) وقال: «اذا ذكر أهل الاثر فمالك النجم»[2] وقال: «كان مالك اذا شك في شيء من الحديث ترك كله»[2] وقال : « لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز »[2] الى غير ذلك .

وهو مع ذلك خالفه في كثير من المواضع، ورد عليه ، وانتقده ... وهذا الامر يسبب ضعفه ويؤدي الى جرحه ، ولذا قال الفخر الرازي ـ بعد ما حاول الدفاع عنه بالاساليب المختلفة ـ :

«ولو كان الامر كذلك فكيف جاز للشافعي ان يتمسك بروايات مالك رحمهما الله تعالى ؟ وكيف يجوز أن يقول : اذا ذكر أهل الاثر فمالك النجم »[2].

---

١) الصواقع ـ في ذكر مطاعن الصحابة .

٢) مناقب الشافعي ـ الفصل الثالث من الكتاب .

٢- لقدكان الشافعي يقول بامامة هارون الرشيد ويعتقد بها وقدخاطبه مراراً بلقب (أمير المؤمنين).

وقال : « أجمعوا (الناس) على ان الحاضر (هارون) أمير المؤمنين فمن خالفه قتل ، فضحك هارون »[1].

ومن المعلوم ان (هارون الرشيد) امام باطل، وأن جرائمه قد سودت وجه التاريخ ، وموبقاته أشهر من أن تذكر ، واكثر من أن تحصر. ولقد كان الشافعي يعتقد بامامته ، ويقدمه على العلويين فيها، ولا شك في أن من رضي بهكذا امام فهو كافر، صرح به جماعة منهم أبو شكور محمد بن عبد السعيد السلمي الحنفي[2].

١٢ - امارات الوضع على هذا الحديث لائحة

ان امارات الوضع والاختلاق ظاهرة على هذا الحديث :

فمنها : ان تقدم الثلاثة في الخلق على آدم عليه السلام يستلزم تفضيلهم عليه وعلى سائر الانبياء (عدا نبينا صلى الله عليه و آله وسلم) وهذا باطل بالاجماع.

ومنها : ان هؤلاء قد ثبت كفرهم وعبادتهم للاصنام قبل بعثة النبي صلى الله عليه و آله وسلم ،كما ثبت - بالضرورة - محاربتهم له وقيامهم عليه، ولو أنهم نفوا هذا عن الاول منهم فزعموا اسلامه، فانه بالنسبة الى الاخرين من الضروريات التي لا كلام لاحد فيها .

فمن كان هذا حاله كيف يصح أن يكون مع النبي صلى الله عليه و آله وسلم على يمين العرش ، ومخلوقاً مما خلق «ص» منه ؟

ومنها : ان من المسلم به الثابت عند الكل كفر آباء الثلاثة ، ولو ثبت اسلام ابي قحافة في الظاهر فلا ريب في كفر والدي الثاني والثالث وموتهما على ذلك .

---

١) حلية الاولياء ٩ / ٨٤ - ترجمة الشافعي .

٢) التمهيد في بيان التوحيد .

فكيف تكون هذه الاصلاب طاهرة كما يـدعي واضع الحديث ؟ وكيف يصح صدور مثل هذا الكذب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ! .

فالعجب مـن هؤلاء كيف يعتمدون على مثل هـذا وهم يردون الاحاديث الصحيحة الواردة في فضل علي عليه السلام أمثال حديث (الطير) و (الولاية) و(مدينة العلم) ... ؟ !

الا أنه لا مجال للتعجب من (الدهلوي) لانه قداعترف بضعفه «في الجملة» ولانه يحاول رد استدلالات الشيعة مهما أوتي من حول وقوة . . .

١٣ ـ حديث موضوع آخر في فضل الشيخين

لقد روى بعضهم حديثاً في باب فضائل عمر عن أبى هريرة يفيد [ان الله خلق النبى صلى الله عليه وسلم من نور وخلق أبا بكر من نوره وخلق عمر من نور أبي بكر] وهذا الحديث موضوع عند محققي أهل السنة .

واليك نصه وما قيل فيه :

قال السيوطى: « أبونعيم في أماليه حدثنا محمد بن محمد بن عمرو بن زيد املاء ، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا ابو شعيب صالح بن زياد، حدثنا أحمد ابن يوسف المنبجي، حدثنا ابوشعيب السوسي عن الهيثم بن جميل عن المقبرى عن أبي معشر عن أبى هريرة مرفوعاً :

خلقنى الله من نوره ، وخلق ابا بكر من نورى ، وخلق عمر من نور أبي بكر ، فخلق امتى من نور عمر ، وعمر سراج اهل الجنة .

قال ابو نعيم : هذا باطل ، ابو معشر وابو شعيب متروكون .

وقال فى الميزان : هذا خبر كذب ، ما حدث به واحد من الثلاثة ، وانما الافة عندي فيه المنبجي لا يعرف »[1].

---

١) ذيل الموضوعات للحافظ السيوطى .

وفي (مختصر تنزيه الشريعة) ما نصه :

« خلقني الله من نوره، وخلق ابا بكر من نوري، وخلق عمر من نور ابي بكر ، وخلق امتي من نور عمر وعمر، سراج اهل الجنة .

نع في اماليه عن ابي هريرة وقال : هذا باطل .

وقال الذهبي : هذا كذب »[1].

فاذا كان هذا الحديث موضوعاً باعتراف ابي نعيم والذهبي والسيوطي والشيخ رحمة الله ، فان خبر خلق الثلاثة قبل آدم عليه السلام وكونهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على يمين العرش كذب بالاولوية .

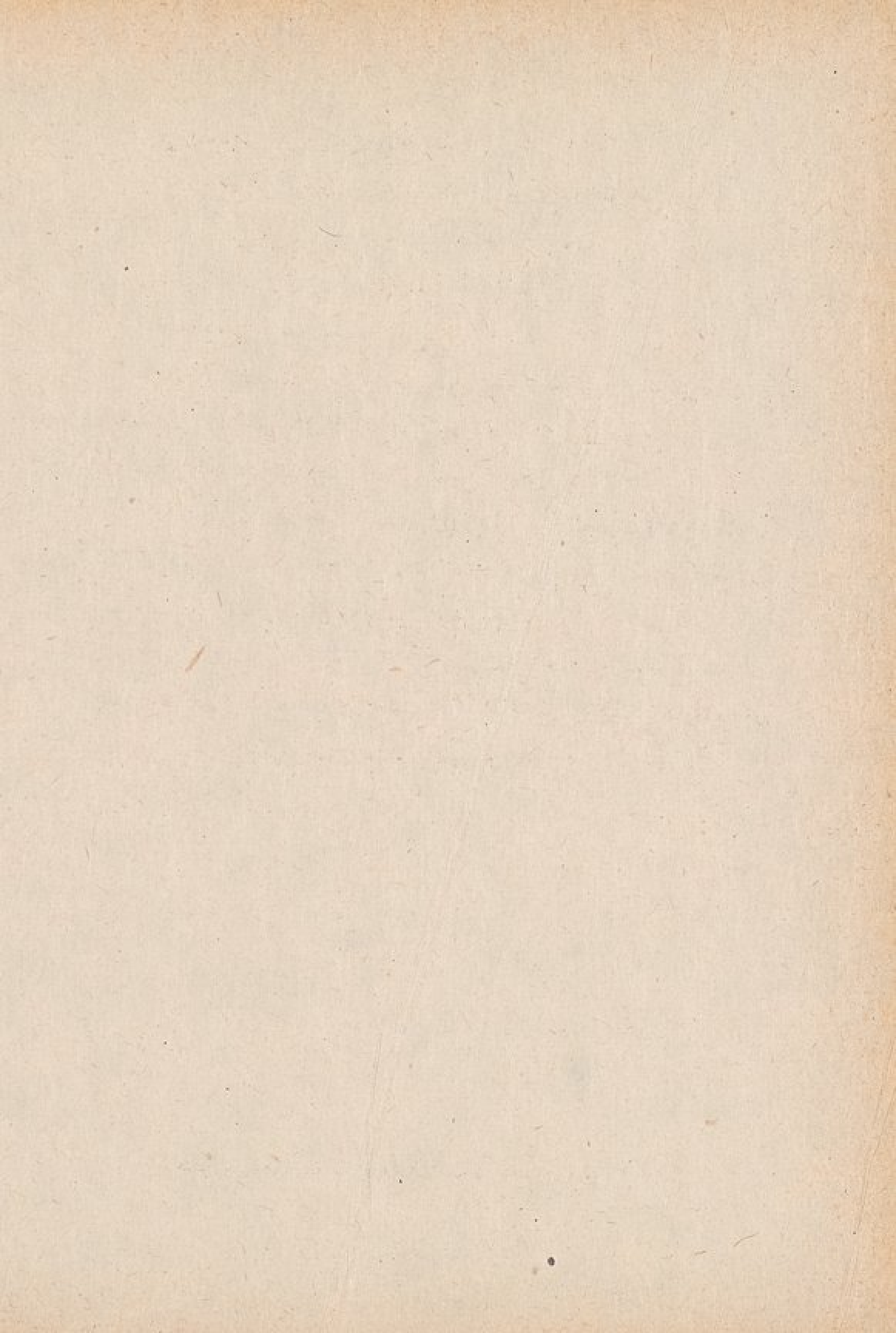
ولا أدري لماذا لم يحتج (الدهلوي) وغيره بهذا الحديث ولم يعارض به حديث النور؟ لايبعد عدم اطلاعه به والا لذكره على عادته في التمسك بالاحاديث الموضوعة ، ألا ترى صاحب (فصل الخطاب) قائلا :

« في فردوس الاخبار : ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الله عزوجل خلقني من نوره وخلق ابابكر من نوري وخلق عمر من نور ابي بكر وخلق المؤمنين كلهم من عمر رضي الله عنهم »[2].

---

١) مختصر تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعة ـ مخطوط .

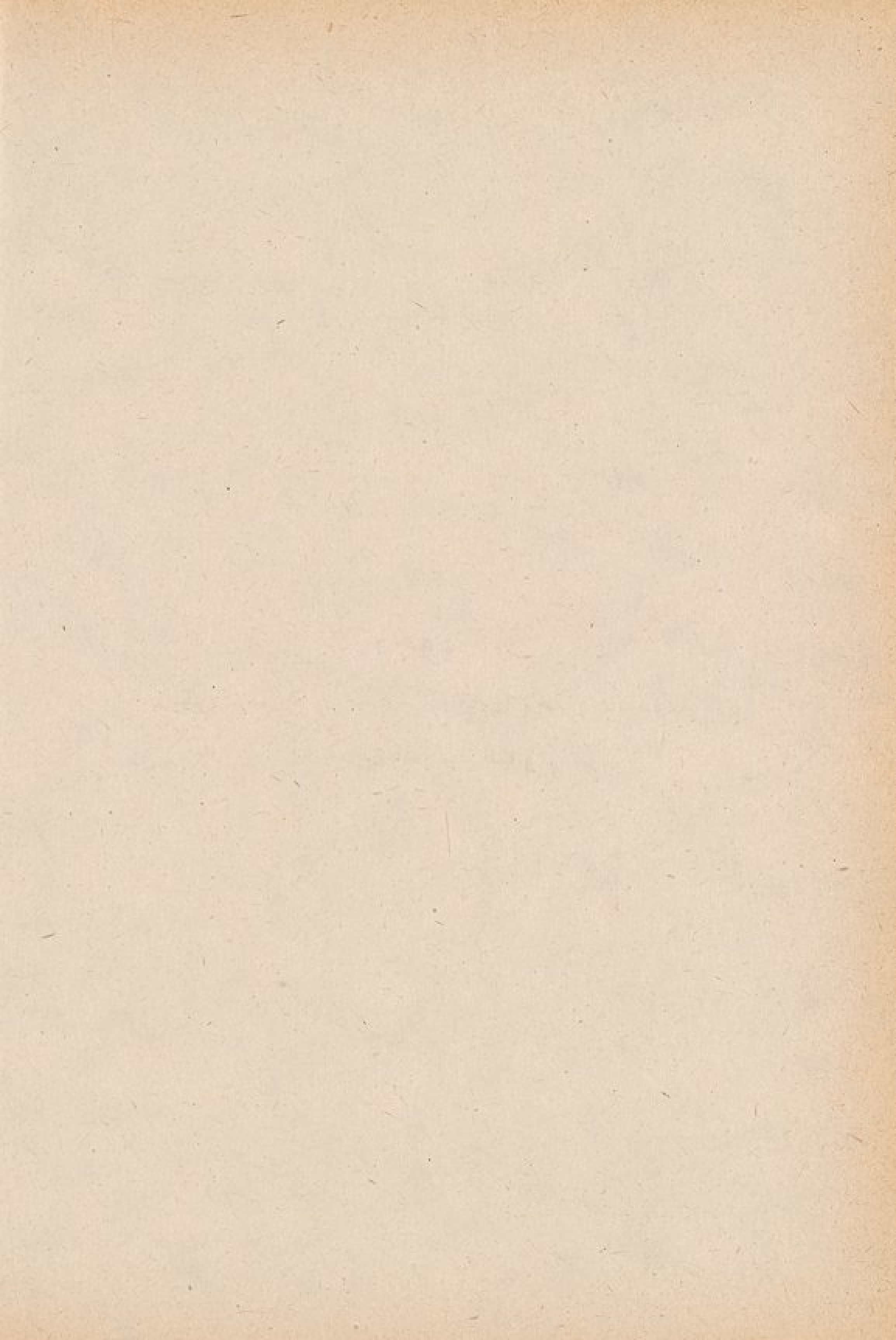
٢) فصل الخطاب .



وجوه

الرد على دعوى تأييد حديث : « الارواح جنود مجندة ... »

للحديث المزعوم السابق



قوله:

« ويؤيده الحديث المشهور : [ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف] » .

أقول :

١ - لم يدع الكابلي هذا التأييد :

لقد اكتفى (الكابلي) بذكر الحديث المزعوم وقال : « وليس في اسناده من يتهم بالكذب » وأضاف قائلا « ولان مثل هذه الاخبار لو ثبت لايحتج به فى مثل هذه الامور ، وذلك ظاهر » .

وأما مخاطبنا (الدهلوي) فقد أضاف تأييده بهذا الحديث لكن من الواضح انه لاوجه لذلك، اذلامناسبة بين هذا الحديث وذاك لامنطوقاً ولامفهوماً، ولايدل عليه دليل بوجه من الوجوه أبداً . . . ولعله لذا لم يتطرق (الكابلي) الى هذا .

٢ - معنى الحديث يوضح بطلان الدعوى :

واليك نص كلمة الشيخ عبدالحق الدهلوي في معنى الحديث ، فانه قال :

« قوله : الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف . الجنود : جمع جند ، ومجندة : مجتمعة على نحو قناطير مقنطرة، وفيه دليل

على أن الارواح ليست بأعراض ، وعلى أنهاكانت موجودة قبل الاجساد ، ولا يلزم من ذلك قدمها، لكن يبطل القول بخلقها بعد تمام البدن وتسويته، الا أن يراد بخلقها قبل البدن تقديرهاكذلك ، وهو مخالف لظاهر الحديث جداً ، بل قدجاء في الحديث: خلقت الارواح قبل الاجساد بألفي عام، وعلى أنها خلقت في أول خلقتها على قسمين من ائتلاف واختلاف باعتبار موافقة في الصفات ومخالفة فيها ، وان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ، فالخير يحب الاخيار ، والشرير يحب الاشرار ، وانعرض عارض يقتضي خلاف ذلك فالمآل اليه ، فما تعارف منها قبل التعلق بالاجساد ائتلف بعده ،كمن فقد أليفه ثم اتصل به ، وما تناكرقبله اختلف بعده وهذا التعارف والتناكر الهامات من الله من غير اشعار منهم بالسابقة »[1].

وعلى هذا فأين وجه التأييد ؟ ولماذا لم يبينه (الدهلوي) ولواجمالا ؟

والظاهرانه يقصد منهذا أنا لائتلاف فيعالم الاجساد يدل على التعارف في عالم الارواح، والتعارف يستلزم كونها في مكان واحد، وبماأن الخلفاءكانوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذاالعالم فان أرواحهمكانتمع روحه هناك، وهذا معناه أن تكون أرواحهم كروحه صلىالله عليه وآله وسلم مخلوقة قبلخلق آدم « ع » .

ولكن بطلان هذا واضح جداً، فانه يستلزمأن يكون خلق جميع الصحابة (وحتى عمروبن العاصومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وأمثالهم من المجرمين الذين يزعم (الدهلوى) واسلافه ائتلافهم معه «ص») بل يستلزمأن يكون خلق سائر المسلمين والمؤمنين به صلى الله عليه وآله وسلم مقدماً على خلقآدم وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، وأن أرواح هؤلاء جميعاًكانت الى جنب روحه « ص » على يمين العرش ... وهذا باطل اجماعاً .

---

١) اللمعات في شرح المشكاة ـ باب الحب في الله .

٣ ـ كان عمر شديداً على رسول الله قبل اسلامه :

وكيف يجوز أن تكون روح عمر بن الخطاب مؤتلفة مع روح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو لايزال يحاول ويقصد اغتياله «ص» ويعاديه حتى ساعة اسلامه ؟

لقد جاء في (ازالة الخفا) مانصه :

« عن أنس قال : خرج عمر متقلداً السيف ، فلقيه رجل من بني زهرة فقال له : أين تعمد يا عمر ؟ قال: اريد أن اقتل محمداً . قال : وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة ؟ فقال له عمر : ما أراك الا قد صبوت وتركت دينك ؟ قال: أفلا أدلك على العجب ؟ ! ان أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك ، فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما وعندهما حباب ، فلما سمع حباب بحس عمر توارى فى البيت ، فدخل عليهما ، فقال : ما هذه الهينمة التى سمعتها عنكم ؟ وكانوا يقرؤن طه ـ فقالوا : ماعدا حديثاً تحدثنا به ، قال : فلعلكما قد صبوتما ؟ فقال له ختنه : ياعمر انكان الحق في غير دينك . فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديداً ، فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها ، فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها »[1] .

وفيه أيضاً :

« عن الزهري : كان عمر بن الخطاب شديداً على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسلم فانطلق حتى دنا من رسول الله ... »[2] .

وروى محمد بن حبيب باسناده عن زيد بن الخطاب قال :

« كان من حديث الحرب التى كانت بين عدي بن كعب فى الاسلام : ان أبا الجهم بن حذيفة بن غانم كان من رجال قريش فى الجاهلية وكان يوازن عمر

---

١) ازالة الخفاء .

٢) المصدر .

ابن الخطاب قبل اسلامه على غيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاداته ، فأكرم الله عمر بما اكرمه من الاسلام ... »[1] .

وفي (سيرة ابن هشام) ما ملخصه :

« قال ابن اسحاق : . . . فخرج عمر يوماً متوشحاً بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً من أصحابه قد ذكروا له انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا - وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ومع رسول الله عمه حمزة بن عبدالمطلب وابوبكر بن أبي قحافة الصديق وعلي بن أبي طالب في رجال في المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله بمكة ولم يخرج فيمن خرج الى أرض الحبشة - فلقيه نعيم بن عبدالله فقال له: أين تريد يا عمر؟ قال: اريد محمداً هذا الصابي الذي فرق أمر قريش وسفه احلامها وعاب دينها وسب آلهتها فأقتله. فقال له نعيم: والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر! أترى بني عبدمناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمداً ؟ أفلا ترجع الى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : فأي أهل بيتي ؟ قال : ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو واختك فاطمة بنت الخطاب، فقد والله أسلما وتابعا محمداً على دينه - فعليك بهما »[2] .

وعلى أي حال فان هذا الحديث لايؤيد ذاك الحديث الموضوع مطلقاً .

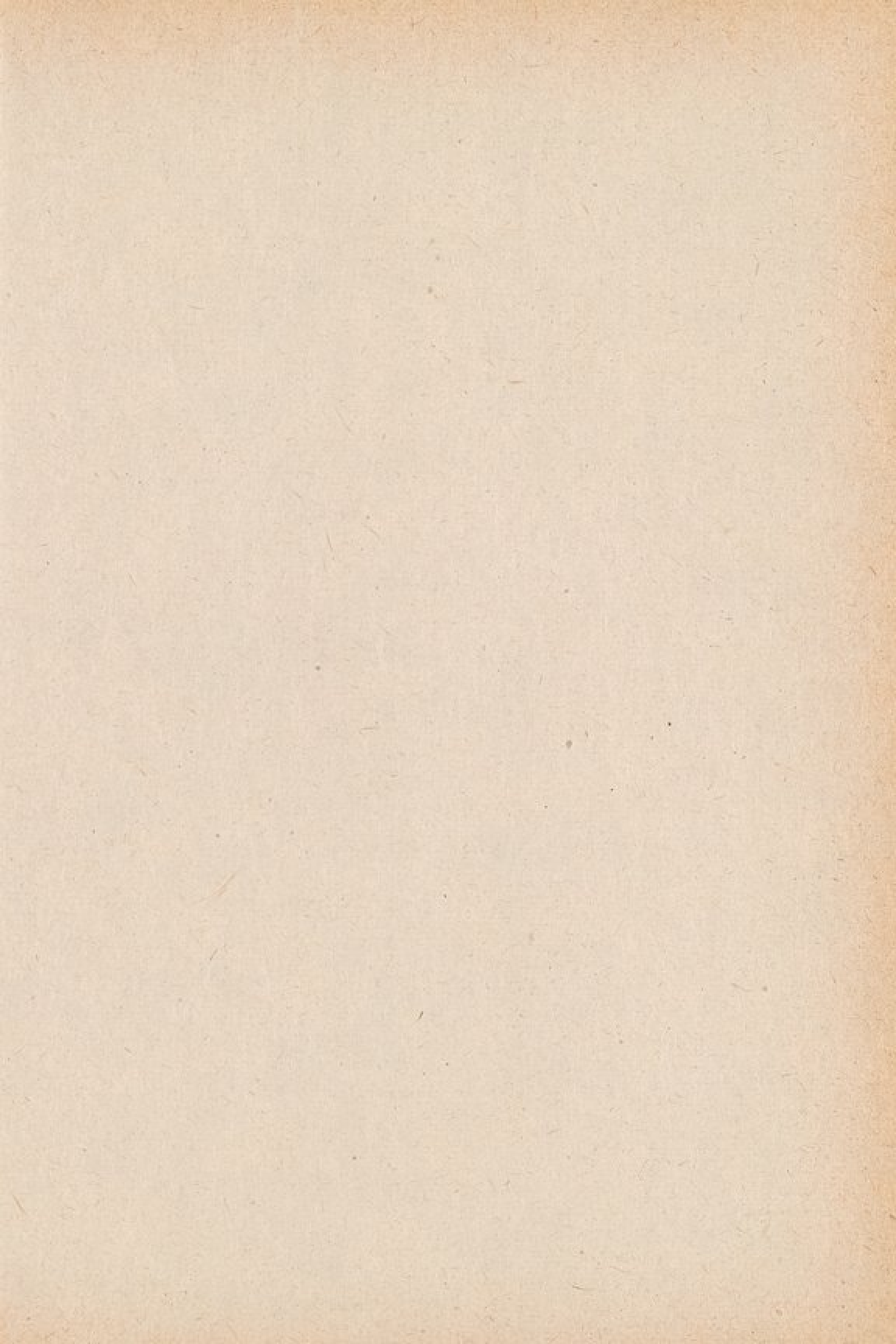
---

١) المنمق ص ٣٦٢ .

٢) سيرة ابن هشام ١ /٣٤٣ .

من وجــوه دلالة

حديث النور



قوله :

« وبعد اللتيا والتي فلا دلالة لهذا الحديث على ما يدعونه » .

أقول :

لقد اكتفى (الكابلى) فى ردالحديث بمجردمعارضته بالحديث الموضوع ـ والمذكور آنفاً ـ وزعمه «ان مثل هذه الاخبار لوثبت لايحتج به فيمثل هذه الامور » فلم يمنع دلالته على مطلوب الشيعة بصراحة ، لكن (الدهلوي) منع الدلالة أيضاً جرياً على عادته فى انكار الحقائق ومخالفة الواقع.

ونحن هنا نذكر بعض الوجوه القائمة على دلالة هذا الحديث ليزداد المنصف بصيرة ، والمؤمن ايماناً ، ولعل المكابر يرجع بملاحظتها الى رشده ويتبع سبيل المؤمنين ، والله الموفق والمعين ، فنقول :

١ ـ التصريح بخلافة علي فى الحديث :

لقد جاء التصريح بخلافة علي عليه السلام فى جملة من ألفاظ الحديث فىرواية جماعة من علماء اهل السنة ـ وقدتقدم ذلك فىالقسم الاول من الكتاب ولذا نكتفي بالاشارة اليها ـ بهذا اللفظ :

« ففي النبوة وفي علي الخلافة » أونحوه .

جاء ذلك في رواية :

١ ـ ابن المغازلي .

٢ ـ شيرويه الديلمي .

٣ ـ السيد علي الهمداني .

٤ ـ السيد محمد گيسو دراز .

٥ ـ احمد بن ابراهيم .

٦ ـ الواعظ الهروي .

وبلفظ :

« كان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة » .

جاء ذلك في رواية :

الحمويني .

٢ ـ التصريح بوصاية علي في الحديث :

لقد جاء التصريح بوصايته عليه السلام : بلفظ :

« فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً » .

في رواية :

الحافظ ابن المغازلي .

وبلفظ :

« وكان لي النبوة ولعلي الوصية » .

في رواية :

أحمد بن محمد بن أحمد الحافي الحسيني الشافعي .

٣ - تعلم الملائكة وغيرها التسبيح من ذلك النور :

لقد دلت جملة من الفاظ حديث النور على أن ذلك النور كان يسبح الله ويقدسه مطيعاً له، ففي حديث ابن عبدالبر : « خلقت انا وعلي من نور واحد يسبح الله تعالى يمنة العرش » .

وفي حديث ابن المغازلي : «كنت انا وعلي نوراً بين يدى الله عز وجل يسبح الله ذلك النور » .

وفي آخر له : « كنت انا وعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه » .

وفي حديث الديلمي: «كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ويقدسه » .

وفي حديث ابن اسبوع: « خلقت انا وعلي من نور واحد يسبح الله على متن العرش » .

وفي حديث الحمويني : « خلق الله تعالى ابا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا نور خمسة اشباح سجداً وركعاً » .

وعلى هذا فان كل تقديس وتسبيح كان من آدم عليه السلام وغيره من الانبياء وسائر البشر فانه كان اقتداء بهما، وعملا بسنتهما، وقد دل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: [من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة] على ان كل ما حصل لهم من الاجر كان مثله ثابتاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام ، لانهما اللذان سنا هذه السنة الحسنة ، وتلك فضيلة بالغة ومرتبة رفيعة لا ينالها أحد من العالمين .

قال السبكي - بعد أن ذكر احاديث دالة على حياة الانبياء - ما ملخصه :

« والكتاب العزيز يدل على ذلك أيضاً، قال الله تعالى [ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون] واذا ثبت ذلك في الشهيد يثبت في حق النبي صلى الله عليه وسلم بوجوه : أحدها : ان هذه رتبة شريفة اعطيت للشهيد كرامة له ولا رتبة اعلى من رتبة الانبياء، ولاشك ان حال الانبياء اعلى واكمل من حال جميع الشهداء فيستحيل ان يحصل كمال للشهداء ولايحصل للانبياء .

ان هذه الرتبة حصلت للشهداء اجراً على جهادهم، وبذلهم انفسهم لله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي سن لنا ذلك ودعانا اليه، وقد قال «ص»: من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة .

وقال صلى الله عليه وسلم : من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً ، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من يتبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئاً .

والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة .

وهكذا نقول: ان جميع حسناتنا واعمالنا الصالحة وعبادات كل مسلم مسطر في صحائف نبيّنا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر» .

وعلى هذا .. لما كان علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك النور ، فانه يحصل له من الاجر ما يحصل له «ص»، وتلك منقبة عظيمة يقصر العقل عن ادراك شأنها .

ولقد جاء في بعض الفاظ الحديث التصريح بتعلم الملائكة التسبيح لله عزوجل من ذلك النور ، وممن رواه سعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني

حيث قال : « عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : كنت نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله آدم عزوجل بألفي عام يسبح ذلك النور فتسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله تعالى آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال صلى الله عليه وسلم : فأهبطني الله تعالى الى الارض فى صلب آدم وجعلني فى صلب نوح وقذفنى فى صلب ابراهيم، ثم لم يزل تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط »[1] .

ورواه الديار بكري باختلاف يسير[2] .

ومع هذه الفضيلة الحاصلة لعلي كيف يقدم عليه من لم تحصل له ، بل له سابقة كفر قبل اسلامه ؟ ! .

٤ -- لولا الخمسة لما خلق آدم :

لقد جاء فى حديث [الاشباح] الذي رواه الحمويني قوله تعالى لادم:

«هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ماخلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة اسماء من أسمائى ، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، ولاالعرش ولاالكرسي، ولا السماء ولا الارض ، ولا الانس ولا الجن ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا العالي وهذا علي، وانا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا ذو الاحسان وهذا الحسن، وانا المحسن وهذا الحسين. آليت بعزتي أنه لايأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم الا ادخلته ناري ولا أبالي. يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم ، فاذا كان لك الي حاجة فبهؤلاء توسل »[3] .

---

١) المنتقى من سيرة المصطفى .

٢) تاريخ الخميس ١ / ٢١ .

٣) فرائد السمطين ــ وقد تقدم .

وقدروى ابن المغازلي توسل آدم بالخمسة عن سعيد بن جبير، والسيوطي عن ابن النجار والبدخشاني عن ابن النجار والدارقطني كلاهما عن ابن عباس في قوله تعالى: «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه»[1]، وكذا الصفوري[2] عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وأرسله النطنزي ارسال المسلم[3].

واذا كان لعلي عليه السلام هذا الشأن كيف يقدم عليه أحد ؟!.

٥ - علي افضل من آدم:

ان حديث النور يفيد تقدم نور النبي وعلي عليهما الصلاة والسلام على خلق آدم بزمن طويل، ففي بعض ألفاظه بأربعة عشر ألف عام، وفي بعضها: أربعون ألف عام.

فعلي - اذن - أفضل من آدم وغيره من الانبياء عدا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهو الامام بعد النبي (ص).

ولنعم ماقال ابن بطريق هنا: «فهذه الاخبار الواردة عن ابن حنبل والثعلبي وابن المغازلي والديلمي تصرح بلفظ الخلافة بلا ارتياب، فلينظر في ذلك ففيه كفاية ومقنع لمن تأمله بعين الانصاف، فما بعد بيان الخلافة بيان لملتمس ولا منار لمقتبس ولا دليل يستفاد ولا علم يستزاد.

ثم كونه معه عليه السلام نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف عام يسبحان الله تعالى مالا يقدر أحد أن يدعي فيه مماثلة أو مداخلة»[4].

---

١) أنظر الدر المنثور ١/٦٠ ومفتاح النجا - مخطوط.

٢) نزهة المجالس ٢/٢٣٠.

٣) الخصائص العلوية مخطوط، وقد تقدم نص الحديث عن ابن عباس.

٤) العمدة ٤٥.

ولولا دلالة هذا الحديث على أفضلية علي عليه السلام من الانبياء فضلا عن غيرهم ـ لما رماه (ابن الجوزي) و (ابن روز بهان) و (الكابلى) بالوضع . . .

ولماذا خلق الله تعالى نوره قبل غيره ؟ أليس لانه أفضل الخلائق كلهم أجمعين ؟ ! .

واذا دل تقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الخلق على أفضليته ، دل على ان علياً كذلك ايضاً ، لوحدة النور الذى خلقا منه .

وذلك كله يقتضي أن تكون جميع الكمالات الموجودة عندالنبى صلى الله عليه وآله وسلم موجودة عند أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، ولكي ندلل على هذا اكثر من قبل ننقل كلمات بعض كبار علمائهم ضمن الوجوه الاتية .

٦ ـ تباهى العصور بالنبى وعلى :

قال البوصيري فى مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

أنت مصباح كل فضل فما يصدر الا عن ضوئك الاضواء

قال ابن حجر المكي فى شرحه ما ملخصه :

« [الا] ضوئك فأنت المخصوص بأنك الذي يبرز [عن ضوئك] الذي أكرمك الله به [الاضواء] كلها من الايات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات وان تأخر وجودك عن جميع الانبياء عليهم السلام لان نور نبوتك متقدم عليهم، بل وعلى جميع المخلوقات، وشاهده حديث عبدالرزاق بسنده عن جابر...»[1] .

وقال بمعناه الشيخ سليمان فى شرحه[2] .

---

١) المنح المكية فى شرح القصيدة الهمزية .

٢) الفتوحات الاحمدية فى شرح القصيدة الهمزية .

قلت : وكذلك علي عليه السلام في كل ما ذكر . . . فتقدم الآخرين عليه قبيح غير جائز .

وقال البوصيري :

تتباهى بك العصور وتسمو ... بك علياء بعدها علياء

قال ابن حجر بشرحه ما ملخصه :

« [العصور] أي الازمنة الطويلة من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعده ، فكل عصر يفتخر على العصر الذي قبله لوجودك فيه بكمال اعلى مما قبله ولو في ضمن آبائك ، لكن أعظمها افتخاراً عصر بروزك الى هذا العالم ثم عصر نشأتك ، ثم عصر رضاعك ، . . . فمزاياه تتزايد في كل عصر من أعصار حياته صلى الله عليه وسلم على ما قبله ، وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره ، وكذلك عصور اتباعه يتفاوت مراتبهم ومزاياهم المستمدة من مزاياه ، وأعمالهم المتضاعفة له تضاعفاً يفوق الحصر ، لان كل عامل متضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله ، وكذلك كل واسطة بينه وبينه ، لانه الدال للكل ، ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله ، فكل فاعل بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ، ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع ، وهذا شيء يقصر عن ادراك كنهه العقل »[1] .

وبمثله قال في الفتوحات الاحمدية[2] .

ولما كان علي عليه السلام معه صلى الله عليه وآله وسلم في جميع مراحله ... فان الاعصار مفتخرة بسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً ، وأين هذا الفضل لغيره من اصحاب رسول الله «ص» .

---

١) المنح المكية .

٢) الفتوحات الاحمدية .

وقال البوصيري :

لك ذات العلوم مـن الغـ   يب ومنها لادم الاسماء

قال ابن حجر في شرحه ما ملخصه :

« ان المقصود من خلق آدم عليه السلام انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه ، فهو المقصود بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة ، ومن ثم قال بعض المحققين : انما سجد الملائكة لاجل نورمحمد صلى الله عليه وسلم في جبينه »[1] .

قلت: ان علياً عليه السلام كان مع محمدصلى الله عليه وآله وسلم في ذلك النور بمقتضى الاحاديث المذكورة، فالملائكة اذاً سجدت للنور الذي كانا معاً منه ... وهذا يستلزم افضليته من غيره، ما عدا النبي « ص » - بلاريب وشك .

البوصيرى وقصيدته الهمزية :

ومـن المناسب أن ننقل هنا كلمة ابن حجر والشيخ سليمان بالنسبة الـى القصيدة الهمزية وناظمها . . . قال ابن حجر ما ملخصه :

«واجمع ماحوته قصيدة من مآثره صلى الله عليه وسلم وخصائصه ومعجزاته، وافصح ماأشارت اليه منظومة من بدائع كمالاته ما صاغه [صوغ التبر الاحمر، ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المتفنن المحقق البليغ الأديب المدقق امام الشعراء وأشعر العلماء وابلغ الفصحاء وافصح الحكماء الشيخ شرف الدين ابو عبدالله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبدالله ابن صهناج بن هلال الصهناجي ، كان أحد أبويه من بوصير الصعيد والاخرمن

---

١) المنح المكية .

دلاص فركبت النسبة منهما فقيل : الدلاصيري ، ثم اشتهر بالبوصيري .

أخذعنه الامامأبو حيان والامام اليعمرى وأبو الفتح ابن سيد الناس ومحقق عصره العزبن جماعة وغيرهم، وكان من عجائب الدهر فى النظم والنثر، ولولم يكن له الا قصيدته المشهورة بالبردة (التى تسبب نظمها عن وقوع فالج بهأعيى الاطباء ففكر في اعمال قصيدة يتشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم وبه الى ربه فأنشأها فرآه ماسحاًبيده الكريمة فعوفي لوقته) لكفاه ذلك شرفاً وتقدماً ،كيف؟ وقدازدادت شهرتهاالى أن صارت الناس يتدارسونهافي البيوت والمساجدكالقرآن] من قصيدته الهمزيةالمشهورة العذبة الالفاظ الجزلة المبانى، العجيبة الاوضاع البديعة المعانى، العديمة النظير، البديعة التحرير، اذلم ينسج أحد على منوالها ولا وصل الى حسنها وكمالها، حتى الامام البرهان القيراطى المولود سنة ٧٢٦ والمتوفى سنة ٧٨١ فانه مع جلالته وتضلعه في العلوم النقلية والعقلية ، وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية والادبية لا سيما علم البلاغة ونقدالشعر واتقان الصنعة وتمييز حلوه من مره ، ونهايته من بدايته أراد ان يحاكيها ففاته السبب وانقطعت به الحيل عن أن يبلغ من معارضتها ادنى ارب، وذلك لطلاوة نظمها وحلاوة رسمها، وبلاغة جمعها، وبراعة صنعها، وامتلاء الخافقين بأنوارجمالها وادحاض دعاوي اهل الكتابين ببراهين جلالها، فهى دون نظائرها الاخذةبأزمة العقول، والجامعة بين المعقول والمنقول والحاويةلاكثرالمعجزات، والحاكية للشمائل الكريمة على سنن قطع اعناق افكار الشعراء عن ان تشرئب الى محاكات تلك المحكيات السالمة من عيوب الشعر .

لكنها ـ وانشرحت وتعاورتها الافكار وخدمت ـ تحتاج الى شرح جامع فاستخرت الله تعالى في شرح ذلك »[1].

---

١) المنح المكية .

وقال الشيخ سليمان :

« ومن أبلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق البديع ، وأحسن ما كشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع ، ما صاغه صوغ التبر الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر : الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المحقق البليغ الاديب المحقق امام الشعراء وأشعر العلماء ، وبليغ الفصحاء وأفصح الحكماء الشيخ شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد البوصيري من قصيدته الهمزية المشهورة، العذبة الالفاظ الجزلة المعاني، النجيبة الاوضاع ، العديمة النظير ، البديعة التحرير ، اذ لم ينسج على منوالها ، ولا وصل الى حسنها وكمالها احد .

وقد شرحت شروحاً كثيرة، فقد شرحها الامام الجوجري بشرحين وشرحها ابن قطيع المالكي والشمس الدلجى والشيخ ابو الفضل المالكي والشيخ أحمد ابن عبدالحق السنباطي والعارف بالله تعالى السيد مصطفى البكرى الصديقى والشيخ الفاضل فريد عصره الامام ابن حجر الهيثمي المكي ، وشرحه احسن شروحها وانفعها ، لكن رأيت فيه طولا تتقاصر عنه الهمم القاصرة، فأحببت ان ألتقط منه بعض عبارات من تقرير شيخنا الحفني، وسميتها الفتوحات الاحمدية بالمنح المحمدية »[1].

٧ - كل ما للنبي من الفضل فهو ثابت لعلي :

قال البوصيرى في (البردة) :

وكل آي أتى الرسل الكرام بها ... فانما اتصلت من نوره بهم

قال البدر الرومى في شرحه :

« يقول : وكل معجزة من المعجزات التي جاء بها المرسلون عليهم السلام

---

١) الفتوحات الاحمدية .

الى أقوامهم وسائر الايات الدالة على كمال فضلهم وصدق مقالهم من العلم والحكمة فيهم فانها ما اتصلت بهم وما وصلت اليهم الا من نوره الذي هو أول كل نور ومبدؤه صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام : اول ما خلق الله نوري .

ولا شك ان الانبياء والرسل عليهم السلام كلهم مخلوقون من نور واحد ، وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم، فأنوارهم شعب منه وفروع له ، وهو نور الانوار وشمس الاقمار »[1].

وقال العصام الاسفرائيني في شرحه :

« والحاصل : ان انوار سائر الرسل أثر من آثار نوره ، فمن نور محمد نور العرش والكرسي ، ونور الشمس والقمر ، وانوار جميع الانبياء، وأنوار الصحابة والتابعين ، وأنوار المسلمين والمسلمات »[2].

قلت : ان جميع هذه الاوصاف والمدائح الكريمة ثابتة لعلي عليه السلام لاتحاد نوره ونور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكونهما معاً في الخلق والتقدم، فهو اذن شريكه فيها ومثيله ... وبهذا يظهر بطلان تقدم أحد عليه ...

وقال البوصيري :

فانه شمس فضل هم كواكبها   يظهرن أنوارها الناس في الظلم

قال الرومي بشرحه ما ملخصه :

« يقول : انما اتصلت تلك الايات الباهرات بهم من نوره صلى الله عليه وسلم لانـه شمس فضل الله تعالى ورحمة للناس كافة ، والرسل عليهم السلام كانوا مظاهر نـوره وحملة سره على درجات استعداداتهم ومراتب قابلياتهم ، يظهرون انوار حقائقه واسرار دقائقه لاقوامهم قرناً بعد قرن بدعوتهم اياهم الى

---

١) تاج الدرة في شرح البردة .

٢) شرح العصام .

تصديقه والاقرار بمجيئه ، كما ان القمر يظهر نور الشمس ويحكيه »[1].

وقال العصام :

« والحاصل : انه عليه السلام مثل الشمس وسائر الانبياء مثل الكواكب، وكأن انوارهم يتلأ لأحين كان العالم في الظلمات، فلما ظهر نوره عليه السلام تلاشت أنوارها .

والغرض من ذلك : ان الرسل انما كان ينفع دينهم مالم يظهر دينه ، فلما أظهره الله نسخ هذا الدين سائر الاديان السالفة والملل الماضية كلها »[2].

وقال البوصيري :

محمد سيد الكونين والثقلين و   الفريقين من عرب ومن عجم

قال الرومي ما ملخصه :

«محمدصلى الله عليه وسلم سيدعلى الاطلاق في الوجودين وأشرف العالمين لاختصاصه بدين هو أظهر الاديان الحقة ، وكتاب هو افضل الكتب المنزلة ، وعترة هم أطهر العتر ، وامة هم خير الامم »[3].

وقال البوصيري :

فاق النبيين في خلق وفي خلق   ولم يدانوه في علم ولا كرم

قال الرومي بشرحه ما ملخصه :

« المعنى أنه فاق جميع الانبياء عليهم السلام بشرف طينته ونزاهة عنصره وكمال صفاته وفضائل ملكاته »[4].

---

١) تاج الدرة .

٢) شرح العصام .

٣) تاج الدرة .

٤) المصدر .

وبمثله قال العصام[1].

وقال البوصيري :

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

قال العصام بشرحه ما ملخصه :

« فان قلت: هم عليه السلام سابقون على النبى صلى الله عليه وسلم فكيف يلتمسون غرفاً من بحره ؟ قلت : هم سألوا منه مسائل مشكلة فـى علم التوحيد والصفات، فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم وحل مشكلاتهم، وبين يديه جرت المحاجة بين آدم صفي الله وبين موسى كليم الله ليلة المعراج ، أو بقول الاعتبار لتقدم الروح العلوي على القالب السفلي وروح نبينا صلى الله عليه وسلم مقدم علـى ارواح سائر الانبياء ، والحاصل : كل الانبياء ـ من نبينا لا مـن غيره ـ استفادوا العلم وطلبوا الشفاعة ، اذ هـو بحر من العلم وسحاب مـن الجود ، وكالانهار والاشجار »[2] .

ومثل الابيات المتقدمة في الدلالة على تقدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم على آدم ، وتفوقه على جميع الانبياء في الصفات والكمالات قوله :

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وكل هذه الابيات والكلمات التي جاءت في حق النبى صلى الله عليه وآله وسلم منطبقة علـى سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام لاشتراكه معه في نوره ، لانهما من نور واحد خلق قبل آدم بمئات السنين .

فاذا كان علي أفضل من سائر الانبياء فضلا عن غيرهم ، فان له يثبت الولاية العظمى والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا لغيره، ولوجود الاستعدادات والقابليات مجتمعة فيه لا في غيره .

---

١) شرح العصام .

٢) شرح العصام على البردة البوصيرية .

٨ - علي افضل الخلائق بعد النبى :

قال القسطلاني ما نصه :

« اعلم يا ذاالعقل السليم والمتصف بأوصاف الكمال التتميم - وفقني الله واياك بالهداية الى الصراط المستقيم - انه لماتعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه وتقدير رزقه ، أبرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية فى الحضرة الاحمدية، ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على صورة حكمه كما سبق فى سابق ارادته وعلمه، ثم اعلمه الله تعالى بنبوته وبشره برسالته، هذا وآدم لم يكن الا كما قال : بين الروح والجسد ، ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح، فظهر بالملاء الاعلى وهو بالمنظر الابلى فكان لهم المورد الاحلى.

فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالى على جميع الاجناس ، والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس ، ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن فى حقه «ص» الى وجود جسمه وارتباط الروح به : انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر ، فظهر محمد «ص» بكليته جسماً وروحاً ، فهو«ص» وان تأخرت طينته فقد عرفت قيمته، فهو خزانة السر وموضع نفوذ الامر، فلا ينفذ أمر الا منه ولا ينقل خبر الا عنه .

ألا بأبي من كان ملكاً وسيداً

وآدم بين الماء والطين واقف

فذاك الرسول الابطحى محمد

له فى العلا مجد تليد وطارف

اتى بزمان السعد فى آخر المدى

وكان له فى كل عصر مواقف

اني لانكسار الدهر يجبر صدعه

فأثنت عليه ألسن وعوارف

اذا رام أمراً لا يكون خلافه

وليس لذاك الامر في الكون صارف»[1]

وكل هذه الفضائل ـ منثورها ومنظومها ـ متحققة لعلي عليه السلام أيضاً لاتحاد نورهما عليهما السلام . . . وكل واحدة من هذه الفضائل تفيد أفضليته من جميع الخلائق ـ كما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذلك ـ وهذا كاف لاثبات قبح تقدم غيره عليه .

٩ ـ كمالات الانبياء مأخوذة من مشكاة النبي وعلي :

قال الديار بكري :

«وفي فصوص الحكم وشرحه: وماكان من نبي يأخذ شيئاً من الكمالات الا من مشكاة خاتم النبيين، وان تأخر عنهم وجود طينته، اذ لا تعلق بمشكاته لوجوده الطيني، فانه بحقيقته موجود قبلهم لانه أبو الارواح ، كما أن آدم أبو الاشباح»[2] .

ومن اتحاد نورهما عليهما السلام يعلم أن الانبياء عليهم السلام اخذوا الكمالات من مشكاته أيضاً، وحينئذ كيف يفضل الاخذ على المأخوذ منه، وكيف يقدم من ليس له شيء منها على الحاوي لجميعها والمعطي لها ؟ ! .

وقال القيصري شارحاً لكلام ابن عربي :

« انما كان صلى الله عليه وسلم أكمل موجود في هذا النوع ، لان الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين أكمل هذا النوع ، وكل منهم مظهر لاسم كلي ،

---

١) المواهب اللدنية ـ المقدمة .

٢) تاريخ الخميس ١ / ١٩ .

و جميع الكليات داخل تحت الاسم الالهي الذي هو مظهره ، فهو أكمل أفراد النوع ، ولكونه أكمل الافراد بدىء به أمر الوجود بايجاد روحه أولا، وختم به أمر الرسالة آخراً ، بل هو الذي ظهر بالصورة الادمية في المبتدأية وهوالذي يظهربالصورة الخاتمية للنوع، ويفهم هذاالسرمن يفهم سرالختمية، فلنكتف بالتعريض عن التصريح ، والله هو الولي الحميد »[1] .

١٠ ـ التقدم في الخلق من أدلة الافضلية :

قال الديار بكري :

« في شرح المواقف قال بعضهم : ان المعلول الاول من حيث أنه مجرد تعقل ذاته ومبدؤه يسمى عقلا، ومن حيث انه واسطة فيصدورسائرالموجودات ونقوش العلوم يسمى قلماً ، ومن حيث توسطه في افاضة أنوار النبوة ومن حيث ان الكمالات المحمدية من أثرنورسيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم من حيث انه سبب لحياته يسمى روحاً . . . »[2] .

وقال أيضاً :

« وفي شواهد النبوة ان نبينا صلى‌الله عليه وسلم وان كان آخر الانبياء في عالم الشهادة لكنه أولهم في عالم الغيب ، قال عليه الصلاة والسلام : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين .

بيانه : ان الله تعالى فيازل الازال كان الله ولا شيء معه، فجميع الشئون من غير امتياز من بعض وصورة معلومية ذلك الشأن تسمى تعيناً أولا وحقيقة محمدية، وحقائقسائرالموجودات كلها اجزاء وتفاصيل،فتلك الحقيقةوالتجليات

---

١) شرح الفصوص للقيصري ٢٩٣ .

٢) الخميس ١ / ١٩ .

التي وقعت بصورها في الغيب انما نشأت وانبعثت من التجلي بصور تلك الحقيقة، والصورة الوجودية لتلك الحقية اولا فى مرتبة الارواح كانت جوهراً مجرداً عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل ، وتارة بالقلم ، وتارة بالنور ، وتارة بالروح ، حيث قال صلى الله عليه وسلم : اول ما خلق الله العقل ، وأول ماخلق الله القلم، وأول ماخلق الله روحي أونوري ، ولاشك ان اختلاف العبارات رتبي ، اذ مرتبة الاولية حقيقة لاتصلح لغير شيء واحد، والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة ، حتى انتقلت الى الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التى أول افرادها آدم ، فهو وسائر الانبياء ما لم يظهروا بصورة جسمانية عنصرية فى الشهادة لم يوصفوا بالنبوة، بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لما وجد بوجود روحانى بشره وأعلمه بالنبوة بالفعل، وفى كل الشرائع أعطى الحكم له ، لكن بأيدي الانبياء والرسل الذين كانوا نوابه ، كما ان علياً ومعاذ بن جبل فى عالم الشهادة ذهبا بنيابته الى اليمن وبلغا الاحكام ، فان ثبوت النبوة ليس الا باعتبار شرع مقرر من عند الله ، فجميع الشرائع شريعته الى الخلق بأيدي نوابه، ولما ظهر بالوجود الجسماني العنصرى نسخ تلك الشرائع التى كان اقتضاها بحسب الباطن ، فان اختلاف الامم فى الاستعدادات والقابليات مقتض لاختلاف الشرائع»[1].

وبمثله قال الملامعين فى (معارج النبوة)[2].

وصريح كلام الجامي فى (شواهد النبوة) ان تقدمه صلى الله عليه وسلم فى الخلق دليل على أفضليته .

---

١) تاريخ الخميس ١ / ١٩ ، وهو فى شواهد النبوة لعبد الرحمن الجامى ، وما فى تاريخ الخميس غير مطابق تماماً لما فى الشواهد .

٢) معارج النبوة ١ / ٢ .

أقول : وكذلك علي (ع) لاتحاد نورهما ، فلا يجوز تقدم أحد عليه .

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي ما ترجمته ملخصاً :

«اعلم أن أول المخلوقات والواسطة في خلق الكائنات ومن لاجله خلق آدم عليه السلام والعالم هو محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في الصحيح : أول ما خلق الله نوري »[1].

وفي (حبيب السير) :

« وأول ما خلق هو نور محمد صلى الله عليه وسلم : فقد روي عن اسد الله الغالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه : انه سأل خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله ، فقال : نور نبيك . وروى هذا عن جابر بن عبد الله الانصاري أيضاً ، ومن ذلك يظهر ان أفضل المخلوقات وأقدمها رسول الله ، لان كل ما سوى الله مخلوق لاجله »[2].

١١ـ الاحاديث الواضحة الدلالة على افضليته (ص) بسبب تقدمه في الخلق:

لقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنص على أفضليته من آدم وجميع الخلائق بسبب تقدمه في الخلق عليهم .

وبما ان علياً عليه السلام كان معه صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانا عليهما السلام من نور واحد فانه كالنبي أفضل من غيره، وجميع الخلائق مخلوقون لاجله أيضاً . . وهكذا تثبت له جميع الفضائل الثابتة له صلى الله عليه وسلم، و حينئذ فمن الغلط الفضيع و القبح الشنيع تقدم غيره عليه في الخلافة عن

---

١) مدارج النبوة لعبدالحق ــ الباب الاول في ذكر نسبه الشريف ص ٢.

٢) حبيب السير ١ / ١٠ ـ ١١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولنذكر بعض تلك الاحاديث :

الحديث الاول :

رواه جماعة منهم (الدياربكري) و(الكازروني) و(الملامعين) و(الجمال المحدث) عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« سألت رسول الله عن أول شيء خلقه الله؟ قال : هو نور نبيك يا جابر ، خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء ، وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ، ثم جعله أربعة اقسام: خلق العرش من قسم ، والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثنى عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام، فخلق الخلق من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم ، وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة اجزاء ، فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء ، وخلق القمر والكواكب من جزء ، وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ، ثم جعله أربعة أجزاء ، فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة ، ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقاً فانقطرت منه مائة الف وعشرون ألفاً وأربعة آلاف قطرة من النور، فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي أو رسول ، ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة، فالعرش والكرسي من نوري ، والكروبيون من نوري ، والروحانيون من الملائكة من نوري ، وملائكة السماوات السبع من نوري ، والجنة وما فيها من النعيم من نوري ،

والشمس والقمر والكواكب من نوري ، والعقل والعلم والتوفيق من نوري، وأرواح الانبياء والرسل من نوري ، والشهداء والصالحون من نتائج نوري، ثم خلق سبحانه اثني‌عشر حجاباً، فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل‌حجاب ألف سنة، وهي‌مقامات العبودية وهي‌حجاب الكرامة والسعادة والهيبةوالرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين ، فعبد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة ، فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض، وكان يضيء منه مابين المشرق والمغرب كالسراج في‌الليل المظلم ثم خلق الله آدم في الارض، وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى‌شيث، ومنه الى بانش ، وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طيب الى أن أوصله الله تعالى الى صلب عبدالله بن عبد المطلب ، ومنه الى رحم آمنة ، ثم أخرجني الى الدنيا ، فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين .

هكذا بدأ خلق نبيك يا جابر . ذكره البيهقي »[1].

وفي (المواهب اللدنية) عن عبد الرزق بسنده عن جابر مثله[2].

الحديث الثاني :

رواه (القسطلاني) و(محمد بن يوسف الشامي) عن (ابن القطان) وكذا في (انسان العيون) عن‌سيدنا علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم‌السلام:

« ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق

---

١) تاريخ الخميس ١٩/١ — ٢٠ .

٢) المواهب اللدنية ٩/١.

آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام »[1].

قلت : وفي هذا من الدلالة على الافضلية مالايخفى .

الحديث الثالث :

روى الدياربكري عن كعب الاحبار، والقسطلاني عن عبدالله بن أبي حمزة وابن سبع عنه ـ واللفظ للاول ، قال :

« لما أراد الله تعالى أن يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم أمر جبرئيل فأتاه بالقبضة البيضاء التى هي موضع قبر النبي « ص » ، فجعلت بماء التسنيم ثم غمست فى أنهار الجنة وطيف بها فى السماوات والارض ، فعرفت الملائكة محمداً « ص » قبل أن تعرف آدم عليه السلام ثم عجنها بطينة آدم »[2] .

١٢ ـ ليس أحد اعظم قدراً عند الله من النبى لان اسمه مع اسمه :

لقد وردت احاديث صحيحة دالة على ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أعظم قدراً عند الله من كل احد لان اسمه مكتوب مع اسمه تعالى على العرش نذكر منها حديثين :

(الحديث الاول) ما رواه الثعلبى قائلا : « أخبرنا أبو عمر محمد الفريابى باسناده عن ابن عباس قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أعطي موسى الالواح نظر فيها ، فقال : يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً من العالمين قبلى، قال: ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالتى وبكلامى، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ، أي بقوة وجد ومحافظة تموت على حب

---

١) انسان العيون ١/٤٩ .

٢) تاريخ الخميس ١/٢١ .

محمد (ص) .

قال موسى : يارب ومن محمد ؟

قال: أحمدالذي أثبت اسمه على عرشي قبل ان أخلق السماوات والارض بألفي عام ، وانه نبي وصفيي وخيرتى من خلقى، وهوأحب الي مـن جميع خلقي وجميع ملائكتى .

فقال موسى: يارب انكان محمد أحب اليك من جميع خلقك، فهل خلقت أمة اكرم عليك من أمتي ؟

قال الله تعالى : ان فضل أمة محمد على سائر الامم كفضلي على جميع الخلق »[1] .

(الحديث الثاني) عن عمر بن الخطاب قال :

« قال رسول صلى الله عليه وسلم لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه الى العرش ، وقال: أسألك بحق محمد الا غفرت لي، فأوحى الله اليه وما محمد ؟ ومن محمد؟ فقال: تبارك اسمك ، لما خلقتني رفعت رأسى الى عرشك فاذاً فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله عزوجل اليه: ياآدم انه آخر النبيين من ذريتك وان أمته آخر الامم من ذريتك »[2].

وممن رواه :

١ ـ القاضى عياض في (الشفاء) .

٢ ـ السبكي في (شفاء الاسقام) في معنى التوسل بالنبى صلى الله عليه

---

١) العرائس ـ ٢٨٠ .

٢) المعجم الصغير ٢ / ٨٢ .

وسلم وصحته، عن الحاكم في المستدرك مصححاً اسناده وعن البيهقي والطبراني وقد صححه .

٣ ـ السيوطي في (الخصائص الكبرى) عن الحاكم والبيهقي وأبي نعيم وابن عساكر والطبراني .

٤ ـ السمهودي في (خلاصة الوفا) عن الحاكم .

٥ ـ القسطلانى في (المواهب اللدنية) .

٦ ـ الديار بكرى في (تاريخ الخميس) عن القاضى عياض .

٧ ـ المناوي في (الاتحافات السنية) عن الحاكم وأبى نعيم والطبرانى وابن عساكر .

٨ ـ الحلبي في (انسان العيون) .

ليس أحد اعظم قدراً عندالله بعد النبي من علي لان اسمه مع اسمهما .

أقول: ولقدجاءت أحاديث كثيرة تنص على ان اسم علي عليه السلام مكتوب على العرش مع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وبذلك تظهر أفضليته من بعده ، وأنه أعظم قدراً عندالله بعد الرسول «ص» من جميع الخلق سواء الانبياء وغيرهم .

ونحن نكتفي هنا بذكر بعض تلك الروايات ، فنقول :

١ ـ اسم علي مكتوب على العرش

ففي عدة احاديث في كتب أهل السنة مكتوب اسم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام على العرش بعد كلمة التوحيد واسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيعلم انه ليس أحد اعظم عندالله قدراً ممن جعل اسمه مع اسمه واسم نبيه . وقد جاء ذلك فى رواية :

١ ـ القاضي عياض عن أبي الحمراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال رسول الله لما أسري بي الى السماء، اذاً على العرش مكتوب: لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي »[١].

٢ ـ ابن المغازلي بسنده عن أبي الحمراء قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش الايمن: أنا وحدي لااله غيري، غرست جنة عدن بيدي، محمد صفوتي، أيدته بعلي »[٢].

٣ ـ الخوارزمي عنه : قال « قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت ليلة اسري بي مثبتاً على ساق العرش: اناغرست جنة عدن بيدي، محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي »[٣].

٤ ـ المحب الطبري حيث قال : « ذكر اختصاصه بتأييد الله نبيه صلى الله عليه وسلم به وكتبه ذلك على ساق العرش وعلى بعض الحيوان .

عن أبي الحمراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة اسري بي الى السماء نظرت الى ساق العرش الايمن، فرأيت كتاباً عن يمينه: محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به . خرجه الملا في سيرته .

عن ابن عباس قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا بطائر في فيه لوزة خضراء ، فألقاها في حجر النبى فأخذها النبي « ص » فقبلها ثم كسرها فاذا في جوفها ورقة خضراء مكتوب: لااله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي. خرجه أبو الخير القزويني الحاكمي »[٤].

---

١) الشفاء ـ ١٣٨ .

٢) المناقب لابن المغازلي ٣٩ .

٣) المناقب ٢٢٩ .

٤) الرياض النضرة ٢ / ٢٢٧ .

٥ ـ الـزرندي قال : « ويروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : لمـا اسري بى رأيت فىساق العرش مكتوباً: لااله الا الله محمد رسول الله صفوتي عن خلقي أيدته بعلي ونصرته به .

وفى رواية : رأيت على ساق العرش الايمن مكتوباً: انيالله وحدي لا اله غيري ، غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي أيدته بعلي »[1] .

٦ ـ شهاب الدين أحمد عنالطبري والزرندي كماتقدم، وعنابيالحمراء ثم قال : « رواه الحافظ أبو بكر الخطيب »[2] .

٧ ـ السيوطي : « أخرج ابن عدي وابن عساكرعن أنس قال: قال رسول الله صلىالله عليه وسلم: لما عرج بي رأيت علىساق العرشمكتوباً لاالهالا الله محمد رسول الله أيدته بعلي »[3] .

٨ ـ ولي الله الدهلوي عن أنس كذلك[4] .

وفي رواية غيرهم . . .

٢ ـ اسم على مقرون باسم النبى فى مواطن :

ولقدقرن اسم علي عليه السلام باسم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد كلمة التوحيد في أربعة مواطن ، جاء ذلك في حديث رواه السيد الهمداني :

« عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني رأيت اسمك مقروناً باسمي فى أربعة مواطن فأنست بالنظر اليه : لما بلغت

---

١) نظم درر السمطين ١٢٠ .

٢) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

٣) الخصائص الكبرى ١ /٧، وانظر الدر المنثور له ٤ /١٥٣.

٤) ازالة الخفا ٢ /١٤٨ .

بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة بها : لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل : ومن وزيري؟ قال : علي بن أبي طالب ، فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت عليها : انى أنا الله لا اله الا أنا وحدي ومحمد صفوتى من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : من وزيري ؟ قال: علي بن أبي طالب ، فلما جاوزت من سدرة المنتهى وانتهيت الى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قوائمه: انى انا الله لا اله الا أنا محمد حبيبى من خلقى أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فلما هبطت الى الجنة وجدت مكتوباً على باب الجنة: لااله الا انا محمد حبيبى من خلقى أيدته بوزيره ونصرته بوزيره »[1] .

٣ ـ اسم على مكتوب على باب الجنة :

وروي ان اسمه مكتوب مع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعنوان « أخو رسول الله » على باب الجنة .

وقد جاء ذلك في رواية :

١ ـ الخوارزمى بسنده عن جابر بن عبدالله حيث قال : « أخبرني شهردار هذا اجازة قال أخبرنا محمود بن اسماعيل الاشقر قال أخبرنا أحمد بن الحسين ابن فادشاه قال أخبرنا الطبراني عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن زكريا بن يحيى بن سالم عن اشعث بن عمر عن الحسن بن صالح ـ وكان يفضل على الحسن ـ عن مسدد عن عطية عن جابر بن عبدالله الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات والارض بألفي عام »[2] .

---

١) مودة القربى .

٢) مناقب امير المؤمنين ٨٧ .

٢ ـ شهاب الدين أحمد في « الباب الرابع عشر في ان اسمه قرين اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العرش والجنان ، فياله من روح الروح وبرد الجنان » عن الصالحاني باسناده عن ابن مردويه عن جابر مرفوعاً ، وعن الخطيب عن جابر . . . وفيه : بألف ألف سنة[١] .

٣ ـ الصفوري[٢] .

٤ ـ محمد صدر عالم عن الطبراني في الاوسط وابن عساكر والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...[٣] »

٥ ـ البدخشاني عن الطبراني والخطيب كما تقدم. ثم قال : « وفي رواية اخرى عند أحمد عنه مرفوعاً: رأيت مكتوباً على باب الجنة لا اله الاالله محمد رسول الله علي أخوه »[٤] .

٤ ـ « علي ولي الله » مكتوب على أبواب الجنة :

وفي رواية عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على كل باب من أبواب الجنة « لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله » وبعدها كلمات فيها حكم عالية ومواعظ غالية ، وقد جاء ذلك في رواية:

١ ـ الزرندي عن الحمويني بسنده عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل يشتمل على فوائد جمة .

٢ ـ السيد شهاب الدين أحمد عن الزرندي عن الحمويني بسنده مثله[٥].

---

١) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

٢) نزهة المجالس ٢/٢٠٧ .

٣) معارج العلى ـ مخطوط .

٤) مفتاح النجا ـ مخطوط .

٥) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل ـ مخطوط .

٥ - « علي ولي الله » مكتوب على باب الجنة بالذهب :

وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم : «رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب : لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله » .

وقد جاء هذا في رواية السيد شهاب الدين أحمد حيث قال في « أسماء أمير المؤمنين » ما نصه :

« ومنها : ولي الله. عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن ابي طالب رضى الله عنه وعنهم اجمعين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آبائه وبارك وسلم : لما أسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله . الحديث بتمامه سيأتي في بابه . رواه الحافظ أبوموسى بأسناده »[١] .

٦ - « علي حبيب الله » مكتوب على باب الجنة :

ورووا عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى على باب الجنة مكتوباً : لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله . الحديث .

وقد جاء ذلك في رواية :

١ - الخوارزمي بسنده عن ابن عباس قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على مبغضيهم لعنة الله »[٢] .

---

١) نفس المصدر .

٢) مناقب امير المؤمنين ٢١٤ .

٢ ـ البدخشانى عن الخطيب والحافظ الرسعنى عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم[١] .

٣ ـ السيد شهاب الدين أحمد فى (أسماء امير المؤمنين) قال :

« منها حبيب الله . عن ابن عباس ... حبيب الله .

الحديث بتمامه سيأتى فى بابه ، رواه الصالحاني فى بابه باسناده »[٢] .

٧ ـ « على مقيم الحجة » مكتوب على العرش :

وجاء « مكتوب على العرش : لا اله الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة ... » فى رواية :

١ ـ الخوارزمى بسنده عن عبدالله بن مسعود قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما ان خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله ، فأوحى الله تعالى : حمدنى عبدي ، وعزتى وجلالي لولا عبدان اريد أن أخلقهما فـى دار الدنيا ما خلقتك ، قال : الهى ويكونان منى ؟ قال نعم ، يا آدم أرفع رأسك وانظر ، فرفع رأسه فاذا مكتوب على العرش : لااله الا الله محمد نبى الرحمة علي مقيم الحجة، من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب ، أقسمت بعزتى ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصانى، واقسمت بعزتى ان ادخل النار من عصاه وان أطاعنى»[٣] .

٢ ـ شهـاب الدين أحمد فـى اسمائه عليه السلام : « ومنها مقيم الحجة »

---

١) مفتاح النجا فى مناقب آل العبا ـ مخطوط .

٢) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

٣) المناقب للخوارزمى ٢٢٧ .

عن الصالحاني عن الخوارزمي ...»[1].

٣ ـ القندوزي البلخي عن الخوارزمي كذلك[2].

٨ ـ « علي وصي الله » مكتوب على جناح جبرائيل :

وفي حديث أنه مكتوب على أحد جناحي جبرئيل : « لا اله الا الله علي الوصي » وعلى الاخر : « لا اله الا الله محمد رسول الله » فقد جاء اسم علي عليه السلام موصوفاً بالوصاية بعد اسم الله تعالى، وقد ورد هذا في رواية :

١ ـ الخوارزمي حيث قال : « أخبرني شهردار هذا اجازة قال اخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني هذا كتابة قال حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة قال حدثنا أبو الفرج الصامت بن صهيب بن عباد قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا مكتوب على أحد جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله ومكتوب على الاخر لا اله الا الله علي الوصي »[3].

٢ ـ السيد الشهاب أحمد في اسماء علي عليه السلام قائلا: « ومنها: وصى الله وخليفة الله . عن الامام جعفر الصادق عن ابيه الامام عن جده الامام عن النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم ... رواه الصالحاني باسناده أيضاً »[4].

٩ ـ « علي بن أبي طالب مقيم الحجة » مكتوب بين كفي صرصائيل

وفي حديث آخر انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى : «لا اله الا الله محمد

---

١) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

٢) ينابيع المودة ١١ .

٣) المناقب ٩٠ .

٤) توضيح الدلائل ـ مخطوط .

رسول الله علي مقيم الحجة » مكتوباً بين كفي صرصائيل .

وقد ورد هذا في رواية:

الخوارزمي بسنده عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه ...

وهذا نص عبارته: « انبأني ابوالعلاء الحافظ الهمداني هذا والامام الاجل نجم الدين أبومنصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قالا انبأنا الشريف الامام الاجل نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي عن الامام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان قال حدثنا المعافا بن زكريا عن الحسن ابن علي العاصمي [الهاشمي] عن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابيه [عليهم السلام] قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة فهبط عليه ملك له عشرون رأساً في كل رأس ألف لسان يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الاخرى، راحته أوسع من سبع سماوات وسبع ارضين، فحسب النبي صلى الله عليه وسلم انه جبرئيل فقال : جبرئيل لم تأتني في هذه الصورة قط ، قال: ما انا جبرئيل . انا صرصائيل بعثني الله اليك لتزوج النور من النور، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من؟ والى من؟ قال: ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب.

فزوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل .

قال : فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بين كفي صرصائيل مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على بن أبي طالب مقيم الحجة . فقال النبي : ياصرصائيل منذ كم [كتب] هذا بين كفيك؟ قال: من قبل ان يخلق الله الدنيا باثنى عشر ألف سنة »(١).

---

١) المناقب ٢٤٥ وفيه بدل الكف : الكتف .

١٠ ـ « أيد الله محمداً بعلى » مكتوب على جبهة ملك:

وجاء في حديث انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ملكاً مكتوب على جبهته : «أيد الله محمداً بعلي» .

وقد جاء هذا فى رواية :

الخوارزمى بسنده عن محمد بن الحنفية قال :

« قال النبى صلى الله عليه وسلم: لما عرج بى الى السماء رأيت في السماء الرابعة [أ] والسادسة ملكاً نصفه من النار ونصفه من ثلج فى جبهته مكتوب : أيد الله محمداً بعلي ، فبقيت متعجباً ، فقال لى الملك : لم تتعجب ؟كتب الله فى جبهتى ما ترى قبل الدنيا بألفى عام »[١].

١١ ـ « على ولى الله » مكتوب على لواء الحمد :

روى ذلك السيد على الهمدانى عن (عبدالله بن سلام) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث سأله عن لواء الحمد[٢].

١٢ ـ «آل محمد خير البرية » مكتوب على لواء النور :

روى ذلك أبونعيم الحافظ عن جابر بن عبدالله قال :

« بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فى مسجد المدينة فذكر بعض أصحابنا الجنة، قال دجانة: يارسول الله سمعتك تقول الجنة محرمة على النبيين وسائر الامم حتى أدخلها، فقال له : أما علمت ان لله لواء من نور وعموداً من

---

١) المصدر نفسه ٢١٨ .

٢) مودة القربى ـ المودة السادسة .

زبرجد خلقهما قبل ان يخلق السماوات بألفى سنة مكتوب على رداء ذلك اللواء: لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية ، صاحب اللواء أمام القوم فقال علي : الحمد لله الذي هدانا بك واكرمنا وشرفنا. فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أما علمت ان من احبنا وامتحن اسكنه الله معنا ، وتلا هذه الآية : فى مقعد صدق عند مليك مقتدر »[1].

١٣ ـ تقدم النبوة دليل الافضلية وهو فرع تقدم النور الذى منه على أيضاً

ان تقدم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم دليل على أفضليته ، ومن المعلوم ان ذلك فرع تقدم نوره ، فهذا يدل على ذلك بالاولوية .

وبما أن علياً عليه السلام قد خلق من نفس النور الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه كذلك يكون افضل من جميع المخلوقين عدا الرسول، وعلى هذا فلا وجه لتقدم أحد عليه نبياً كان أو صحابياً ...

أحاديث تقدم نبوة محمد صلى الله عليه وآله

وأما شواهد تقدم نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ـ من الاحاديث وأقوال العلماء ـ فكثيرة جداً ، نذكر هنا بعضها :

(١) البخارى بسنده « عن عرباض بن سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمعت رسول الله يقول : انى عبدالله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينه وسأخبركم عن ذلك ، انا دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى بن

---

١) منقبة المطهرين ـ مخطوط .

مريم ورؤيا أمي التى رأت وكذلك أمهات الانبياء يرين ، وان أم رسول الله رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام »[1].

(٢) الترمذي بسنده عن ابي هريرة قال: « قالوا: يارسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد .

هذا حديث من صحيح غريب من حديث أبي هريرة لانعرفه الا من هذا الوجه »[2] .

(٣) ابو نعيم حيث قال : « ذكرما روي فى تقدم نبوته قبل تمام خلقةآدم» فرواه بالفاظ واسانيد مختلفة عن أبي هريرة وميسرة وابن سارية[3] .

(٤) الكازرونى بسنده عن عبدالله بن شفيق[4] .

(٥) السيوطى حيث قال : « باب خصوصية النبى صلى الله عليه وسلم بكونه أول النبيين في الخلق، وتقدم نبوته، وأخذ الميثاق» فرواه عن ابن أبي حاتم وابى نعيم عن أبى هريرة .

وعن أبى سهل القطان عن سهل بن صالح الهمدانى عن أبى جعفر محمد ابن على عليهما السلام .

وعن أحمد والبخاري والحاكم والطبراني وأبى نعيم عن ميسرة .

وعن أحمد والحاكم والبيهقى عن العرباض بن سارية .

وعن الحاكم والبيهقي وأبى نعيم عن أبى هريرة .

---

١) التاريخ الصغير .

٢) صحيح الترمذى ٥/٥٨٥ .

٣) دلائل النبوة .

٤) المنتقى من سيرة المصطفى .

وعن البزار والطبراني وأبي نعيم من طريق الشعبي عن ابن عباس .

وعن ابى نعيم عن عمر .

وعن ابن سعد عن ابن أبي الجدعاء ...

ثم انه نقل عن السبكي كلاماً طويلا في معنى هذه الاحاديث ومن ذلك : « ان استنباء نبينا ، وايتاءه الكتاب والحكم والنبوة كان قبل خلق آدم وانما المتأخر تكونه وتنقله » قال : « فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل آدم لنبينا « ص » من ربه سبحانه ، وانه أعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم أخذ له المواثيق على الأنبياء ليعلموا أنه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم »[1].

(٦) القسطلاني عن أحمد والبيهقي والحاكم ـ وقال : صحيح الاسناد ـ عن العرباض بن سارية، وعن البخاري وأحمد وأبي نعيم ـ وصححه الحاكم ـ عن ميسرة ، وعن الترمذي عن أبي هريرة. ثم أورد كلام السبكي المشار اليه[2].

٧ ـ الدياربكري عن أحمد ومسلم والترمذي والحاكم والبيهقي وأبي نعيم والبخاري في تاريخه[3] .

٨ ـ الحلبي عن الوفاء عن ميسرة[4] .

٩ ـ القندوزي عن الترمذي عن أبي هريرة ، وعن المشكاة عن العرباض ابن سارية ...[5] .

---

١) الخصائص الكبرى ١ / ٣ ـ ٥ .

٢) المواهب اللدنية ١ /٥ ـ ٨ .

٣) تاريخ الخميس ١ / ٢٠ .

٤) انسان العيون ١ /٣٥٥ .

٥) ينابيع المودة ١٠ .

١٠ ـ الجمال المحدث[١] .

١١ ـ ابن حجر مصححاً اياه[٢] .

١٢ ـ وقال الاسكندري ما نصه :

« وأما تفضيله على آدم عليه السلام ، فمن قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين، وآدم فمن دونه من الانبياء يوم القيامة تحت لوائى. ولقوله : انى اول شافع وأنى أول مشفع وانى اول من تنشق الارض عنه»[٣].

١٣ ـ وقال محمد بن يوسف الشامى :

« ويستدل بخبر الشعبى وغيره ـ مما تقدم فى الباب السابق ـ على انه صلى الله عليه وسلم ولد نبياً، فان نبوته وجبت له حين أخذ منه الميثاق حيث استخرج من صلب آدم، فكان نبياً من حينئذ، لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا متأخرة عن ذلك ، وذلك لايمنع كونه نبياً ،كمن يولى ولاية ويؤمر بالتصرف فيها فى زمن مستقبل، فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته وان كان تصرفه يتأخر الى حين مجيء الوقت ، والاحاديث السابقة فى باب تقدم نبوته صريحة فى ذلك » .

ثم نقل حاصل كلام السبكى المشار اليه سابقاً[٤] .

١٤ ـ وقال العيدروس :

«اعلم أن الله سبحانه وتعالى لما أراد ايجاد خلقه أبرز في الحقيقة المحمدية من أنواره الصمدية فى حضرته الاحمدية ، ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمته وسبق فى ارادته وعلمه .

---

١) روضة الاحباب فى سيرة النبى والاصحاب .

٢) المنح المكية فى شرح الهمزية .

٣) لطائف المنن ٤٧ ـ ٤٨ .

٤) السيرة الشامية .

ثم أعلمه تعالى بكماله و نبوته و بشره بعموم دعوته و رسالته و بأنه نبي الانبياء وواسطة جميع الاصفياء ، وابوه آدم بين الروح والجسد ... »[1] .

١٤ ـ أخذ ميثاق نبوة محمد دليل أفضليته وهو دليل أفضلية علي :

لقد تفرع على تقدم نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أخذ ميثاق نبوته من الانبياء ، وهذا يدل على أفضليته صلى الله عليه وآله وسلم . وقد علم من الوجه السابق ان تقدم نبوته متفرع على تقدم خلقه ، فمتى دل فرع الفرع على الافضلية دل الاصل عليها بالاولوية القطعية .

ونور علي عليه السلام متحد مع نوره صلى الله عليه وآله وسلم وهو أيضاً مخلوق قبل آدم، فللامام عليه السلام فضيلة عظيمة كان أخذ الميثاق فرع فرعها، فلاريب اذاً في أفضليّته من جميع الانبياء والمرسلين عليهم السلام، فهو المتعين للخلافة عن الرسول «ص» لاغيره .

أحاديث أخذ ميثاقه متفرعاً على تقدم خلقه (ص) :

وأما كون أخذ الميثاق متفرعاً على تقدم خلقه صلى الله عليه وآله وسلم فهو المستفاد من الاحاديث العديدة :

١ ـ قال أبو نعيم: « ثم قدمه صلى الله عليه وآله وسلم في الذكر على من تقدمه في البعث فقال : انا اوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده، وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ـ الى قوله ـ وآتينا داود زبوراً . وقال : واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح .

وذلك ما حدثناه ابومحمد عبدالله بن ابراهيم بن أيوب ثنا جعفر بن عاصم

---

١) النور السافر في اعيان القرن العاشر .

ثنا هاشم بن عمار ثنا بقية حدثني سعيد بن بشير نا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : أخذنا من النبيين ميثاقهم ، قال : كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث . » ثم ذكر بثلاثة طرق أخرى عن أبي هريرة مثله[1] .

٢ - وقال السبكي : فيما نقل عنه السيوطي « فعرفنا بالخبر الصحيح... » وقد تقدم .

٣ - ونص على ذلك الشيخ عبدالحق الدهلوي قائلا :

« وجاء في الروايات ... »[2] .

أحاديث أفضليته من الانبياء لاخذ الميثاق منهم

وأما دلالة أخذ الميثاق على أفضليته منهم عليهم السلام فمن الواضحات ، ومن الاحاديث والاقوال الصريحة والدالة على ذلك :

١ - قال أبونعيم : « ومن فضائله (ص) : أخذ الله الميثاق على جميع أنبيائه ان جاءهم رسول آمنوا به ونصروه ، فلم يكن ليدرك احد منهم الرسول الا وجب عليه الايمان به والنصر لاخذه الميثاق منهم ، فجعلهم كلهم أتباعاً له يلزمهم الانقياد والطاعة لو أدركوه .

وذلك مما حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن ... عن جابر عن عمر بن الخطاب قال : أتيت النبي (ص) ومعي كتاب أصبته من بعض أهل الكتب ، فقال : والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حياً اليوم ما وسعه الا أن يتبعني »[3] .

---

١) دلائل النبوة لابى نعيم الاصبهانى .

٢) مدارج النبوة ٢ / ٣ .

٣) دلائل النبوة لابى نعيم .

٢ ـ وقال القاضي عياض : « السابع في ما اخبر الله به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء وخطورة رتبته،قوله تعالى: واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ـ الى قوله ـ من الشاهدين .

قال أبو الحسن القابسي: اختص الله نبينا محمداً (ص) بفضل لم يؤته أحداً غيره ابانه به ، وهو ما ذكره في هذه الاية . قال المفسرون : اخذ الله الميثاق بالوحي ولم يبعث نبياً الا ذكر له محمداً ونعته وأخذ على ذلك الميثاق منه ان أدركه ليومنن به .

وقيل: ان يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم ...

قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في محمد عليه الصلاة والسلام لئن بعث وهو حي ليومنن به ولينصرنه ، ويأخذ العهد بذلك على قومه .

ونحوه عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد . قال الله تعالى : واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح .. الاية، وقال : انا اوحينا اليك كما أوحينا الى نوح ـ الى قوله ـ وكيلا .

وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في كلام بكى به النبي (ص) فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في أولهم فقال: واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح... الاية، بأبي أنت وامي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن اهل النار يودون أن يكونوا اطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا . قال قتادة : ان النبي (ص) قال: كنت أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث ، فلذلك وقع ذكره مقدماً هنا قبل نوح وغيره .

قال السمرقندي : في هذا تفضيل نبينا عليه السلام لتخصيصه بالذكر قبلهم

وهو آخرهم ...

قال بعضهم : ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء بأسمائهم ، وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا أيها النبي ، ويا أيها الرسول .

وحكى السمرقندي عن الكلبي ـ في قوله تعالى: وان من شيعته لابراهيم ـ ان الهاء عائدة على محمد ، أي من شيعة محمد لابراهيم ، أي : على دينه ومنهاجه ، واختارة الفراء وحكاه عنه مكي ، وقيل : المراد نوح عليه الصلاة والسلام »[1].

٣ـ وللقسطلاني في المقصد السادس بحث طويل خصه بالموضوع هذا أوله:

« النوع الثاني في اخذ الله تعالى له الميثاق على النبيين فضلا ومنة ليومنن به ان أدركوه ولينصرنه » نقل فيه الايات والاحاديث[2].

٤ ـ وقال القسطلاني ما ملخصه :

« روي عن علي بن أبي طالب انه قال : لم يبعث الله تعالى نبياً من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد (ص) لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه. وهو مروى عن ابن عباس أيضاً: ذكرهما العماد بن كثير في تفسيره .

قال الشيخ تقي الدين السبكي : فاذا عرف هذا فالنبي (ص) نبي الانبياء وبهذا ظهر في الآخرة ان جميع الانبياء تحت لوائه ، وفي الدنيا كذلك ليلة المعراج صلى بهم، ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وجب عليهم وعلى أممهم الايمان به ونصرته وبذلك أخذ الميثاق عليهم »[3].

---

١) الشفا ٣٥ ـ ٣٨ .

٢) المواهب اللدنية ٢ /٥١ .

٣) المصدر نفسه ١ /٨ .

٥ ـ وبمثل هذا قال ابن حجر والشيخ سليمان في شرحيهما على الهمزية والشيخ القندوزى في (ينابيع المودة) حيث نقـل حديث علي عليه السلام وغيره[١].

أحاديث في ولاية علي وميثاق امامته :

لقد علم من كلمات أكابر أهل السنة ومشاهير أئمتهم وحفاظهم أن أخـذ ميثاق نبوة سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم من جميع الانبياء والمرسلين من أوضح البراهين وأتمها على أفضليته منهم وتقدمه عليهم .

ولما كان هذا المعنى متفرعاً على تقدمه في الخلق عليهم وكان التقدم في الخلق ثابتاً لعلي عليه السلام ، كان هـو أيضاً أفضل الخلائق بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم فهو الامام والخليفة من بعده ولايجوز تقدم أحد عليه.

بل لقد وردت أحاديث كثيرة في كتبهم صريحة في انه قد أخذ من الانبياء وغيرهم ميثاق ولاية علي وامامته كما أخذ منهم ميثاق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... فيكون جميع ما ذكره كبار العلماء من الفضل له « ص » على ضوء أحاديث الميثاق وغيرها ثابتاً لعلي عليه السلام ... وهـذا مايقطع ألسنة المكابرين ويضيق الخناق على المعاندين والحمدلله رب العالمين. ولنذكر بعض تلك الاحاديث في هذا المقام :

١ ـ حديث بعث الانبياء على ولاية علي :

فمن تلك الاحاديث الشريفة حديث بعث الانبياء على ولاية سيدنا علي عليه السلام وقد رواه جماعة من أعلام أهل السنة ، ومنهم :

---

١) ينابيع المودة ١٧ .

١ ــ الحاكم النيسابوري .

٢ ــ الثعلبي .

٣ ــ الخطيب الخوارزمي .

٤ ــ عبد الرزاق الرسعنى .

٥ ــ أبي نعيم الاصبهاني .

٦ ــ السيد علي الهمداني .

٧ ــ السيد شهاب الدين أحمد .

٨ ــ شمس الدين الجيلاني .

٩ ــ عبد الوهاب بن محمد رفيع الدين أحمد .

١٠ ــ ميرزا محمد البدخشاني .

رواية الحاكم

رواه بسنده عن عبدالله بن مسعود قال :

« قال النبى (ص) أتاني ملك فقال يا محمد : واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، قال : قلت : على مابعثوا؟ قال : على ولايتك وولاية على بن أبي طالب .

قال الحاكم : تفرد به على بن جابر عن محمد بن خالد عن محمد بن فضيل ولم نكتب الا عن ابن مظفر وهو عندنا حافظ ثقة مأمون »[١].

رواية الثعلبي

ورواه الثعلبي قائلا : « اخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين

---

١) معرفة علوم الحديث ٩٦ .

الدينوري حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الازدي الموصلي حدثنا عبدالله ابن محمد بن غزوان البغدادي حدثنا على بن جابر حدثنا محمدبن خالدومحمد ابن اسماعيل قال حدثنا محمد بن فضيل عـن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود ... » مثله[١] .

رواية الخوارزمي

رواه عن شهردار الديلمي عن الحاكم عن عبدالله بن مسعود[٢] .

رواية شهاب الدين أحمد

رواه «عن ابي هريرة قال قال رسول الله (ص): لماأسري بى ليلة المعراج فاجتمع علي الانبياء فـي السماء فأوحى الله الي: سلهم يامحمد بماذا بعثتم ؟ قالوا: بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقراربنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب .

أورده الشيخ المرتضى العارف الرباني السيد شرف الدين على الهمدانى فى بعض تصانيفه وقال : رواه الحافظ أبو نعيم »[٣] .

رواية عبدالوهاب بن محمد

رواه عن أبى نعيم الاصبهانى عن ابى هريرة مثله[٤] .

---

١) الكشف والبيان ـ مخطوط .

٢) المناقب ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

٣) توضيح الدلائل ـ مخطوط . ومنه علم رواية أبي نعيم والهمدانى .

٤) تفسير انورى ... ومنه علم رواية أبى نعيم .

رواية الجيلانى

رواه بعد عدة احاديث فى فضل أمير المؤمنين (ع)[1] .

رواية البدخشاني

رواه عن عبدالرزاق الرسعنى عن ابن مسعود[2] .

٢ ـ حديث « عرض ولاية على على ابراهيم » :

ومنها : حديث عرض ولاية علي على ابراهيم عليهما السلام ، وقد رواه البدخشانى عن الحافظ ابن مردويه حيث قال: «اخرج ابن مردويه عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فى قوله تعالى: واجعل لى لسان صدق فى الاخرين، قال : هو علي بن ابى طالب عرضت ولايته على ابراهيم (ع) فقال: اللهم اجعله من ذريتى ، ففعل الله ذلك »[3] .

وفيه من الفضل الذي لم يحزه أحد مالا يخفى .

٣ ـ حديث « أخذ الله ميثاق امارة على من الملائكة » :

ومنها : ما رواه شيرويه بن شهردار الديلمى عن حذيفة حيث قال :

« حذيفة : لو علم الناس متى سمى علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سمى امير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال الله تعالى : واذ أخذ من

---

١) شرح گلشن راز .

٢) مفتاح النجا ــ مخطوط . ومنه علم رواية الرسعنى .

٣) مفتاح النجا ــ مخطوط .

بني آدم من ظهورهم ذريتهم فأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالت الملائكة: بلى . فقال : انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم »[1] .

اذن ما ثبت للنبى (ص) ثابت لعلي ، وهو أفضل من الملائكة أيضاً .

واذاكان أفضل من الانبياء ـ عدا النبى ـ والملائكة فهو أفضل من سائـر الخلق : الصحابة وغيرهم . . . فهو الخليفة من بعد الرسول (ص) لا غيره ، وهو الامير وليس غيره ...

الديلمى وفردوس الاخبار :

وشيرويه الديلمى من أكابر حفاظ أهل السنة، فقدترجم له بكل اطراء وتبجيل فى المعاجم الرجالية وغيرها ومن ذلك :

١ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي [٥٣/٤] .

٢ ـ العبر له أيضاً [١٨/٤] .

٣ ـ طبقات الشافعية للسبكى [١١١/٧].

٤ ـ طبقات الشافعية للاسدي [مخطوط] .

٥ ـ طبقات الشافعية للاسنوي .

٦ـ طبقات الحفاظ للسيوطى [٤٥٧].

٧ ـ فيض القدير للمناوي .

كما يعتمد عليه (الدهلوي) وينقل عنه فى مواضع من (التحفة) .

وقدوصف الديلمى نفسه وولده شهردارفى (مسند الفردوس) والهمدانى فى (روضة الفردوس) كتاب (الفردوس الاخبار) بأوصاف جايلة ، قال شهردار ما ملخصه :

« وهـو كتاب نفيس ، عزيز الوجود ، مفتون بـه ، جامع للغرر والـدرر

---

١) فردوس الاخبار ـ مخطوط .

النبوية والفوائد الجمة والمحاسن الكثيرة ، قد طنت به الافاق ، وتنافست في تحفظه الرفاق ، لم يصنف في الاسلام مثله تفصيلا وتبويباً ، وكم ضمنه رحمه الله من عجائب الاخبار وغرائب الاحاديث ممالا يوجد في كثيرمن الكتب، فهو في الحقيقة كالفردوس .

فأما اليوم فقد تكثرت نسخه في البلاد بحيث لم تبق بلدة من بلاد العراق ولاكورة من أقطار الافاق الا وعلماؤها مثابرون على تحصيله ، وأئمتها مكبون على اشترائه ونسخه ، وفضلاؤها مواظبون على قرائته وحفظه ... »[1] .

* * *

ورواه السيد على الهمداني عن حذيفة مثله[2] .

وعن ابى هريرة قال: «قيل يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال (ص): قبل ان يخلق الله آدم وينفخ فيه الروح وقال : واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالت الملائكة بلى .

فقال : انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم »[3] .

ترجمة الهمداني :

ويمكن الوقوف على جلالة السيدعلى الهمداني وماقيل في حقه بمراجعة :

١ ـ خلاصة المناقب .

٢ ـ نفحات الانس .

---

١) مسند الفردوس ـ مخطوط .

٢) روضة الفردوس ـ مخطوط . مودة القربى .

٣) مودة القربى .

٣ ـ كتائب الاعلام .

٤ ـ الانتباه .

* * *

ورواه الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد بتفسير آية المودة عند ذكر فضائل علي (ع) عن الفردوس عن حذيفة كما تقدم[١] .

ترجمة الشيخ عبدالوهاب

وتظهر جلالة عبد الوهاب بمراجعة :

١ ـ اخبار الاخيار .

٢ ـ تذكرة الابرار .

٤ ـ حديث « أخذ النبى الميثاق على وصاية على من صحابته » :

ولقدجاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخذمن صحابته ميثاقهم بالنسبة الى امامة امير المؤمنين عليه السلام وامارته كما أخذالله ذلك من ملائكته وعرضه على انبيائه ورسله ... جاء ذلك في رواية السيد على الهمداني :

«عن عتبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الله وحده لا شريك له وان محمداً نبيه وعلياً وصيه ، فان تركنا الثلاثة كفرنا ، وقال لنا : أحبوا هذا فان الله يحبه ، واستحيوا منه فان الله يستحيي منه »[٢] .

ومن هذاالحديث يعلم ان الاقرار بوصاية علي (ص) ـ كالاقرار بنبوة محمد

---

١) تفسير انوری .

٢) مودة القربى .

ووحدانية الله سبحانه ـ ركن ومن أعرض عن ذلك وتركه فقد كفر .

١٥ ـ أحاديث فى فضل علي (ع) مثبتة لامامته للافضلية ومؤيدة لحديث النـور :

الحديث الاول :

الكنجي بسنده عن جابر بن عبدالله « قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عـن ميلاد علي بن أبى طالب ، فقـال : لقد سألتنى عـن خير مولود ولد فى شبه المسيح : ان الله خلق علياً من نورى ، وخلقنى من نوره ، وكلانا فى نور واحد ، ثم ان الله عزوجل نقلنا من صلب آدم الى أصلاب طاهرة فى أرحام زكية ، فما نقلت من صلب الا ونقل علـي معى ، فلم نزل كذلك حتـى استودعنى خير رحم وهى آمنة، واستودع علياً خيررحم وهى فاطمة بنت أسد.

وكان فى زماننا رجـل زاهد عابد يقال له : المبرم بن دعيب بن الشقبان ، قدعبدالله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة، فبعث الله اليه ابا طالب فلما أبصره المبرم قـام اليه وقبل رأسه واجلسه بين يديه ، ثم قال له من أنت ؟ فقال : رجل من تهامة ، فقال : من أي تهامة ؟ فقال : من بنى هاشم .

فوثب العابد فقبل رأسه ثانية ، ثـم قال : يا هذا ان العلي الاعلى ألهمنى الهاماً. قال أبوطالب: وماهو؟ قال: ولديولد من ظهرك وهو ولي الله عزوجل، فلما كان الليلة التي ولد فيها علي أشرقت الارض. فخرج أبوطالب وهويقول: أيها الناس ولد في الكعبة ولي الله عزوجل، فلما أصبح دخل الكعبة وهويقول:

يا رب هذا الغسق الدجي ... والقمر المنبلج المضي

بين لنا من أمرك الخفي ... مـاذا ترى فى اسم ذا الصبي

قال : فسمع صوت هاتف يقول :

يـا أهل بيت المصطفى النبي   خصصتم بالولد الزكي
ان اسمه من شامخ العلى   علي اشتق من العلي

قلت : هذا حديث اختصرته، ماكتبناه الا من هذا الوجه تفرد به مسلم بن خالد الزنجي ، وهـو شيخ الشافعي ، وتفرد بـه عن الزنجي عبد العزيز بن عبدالصمد وهومعروف عندنا، والزنجي لقب لمسلم وسمي بذلك لحسنه وحمرة وجهه وجماله »[1].

ودلالة الحديث على المطلوب واضحة .

الحديث الثاني :

الكنجي أيضاً بسنده عن ابي سعيد « قال : سأل أبو عقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله من سيد المسلمين ، أليس آدم؟ فقد خلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وزوجه حـواء أمته ، واسكنه جنته ، فمن يكن ؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : مـن فضله الله عزوجل ، فقال : شيث ؟ فقال : افضل من شيث ، فقال : ادريس ؟ فقال : افضل من ادريس ، وهكـذا ذكرهوداً وصالحاًولوطاًوموسى وهارونوابراهيم واسماعيلواسحاق ويعقوب ويوسف وداود وأيوب ويـونس وزكريا واليسع وذا الكفل وعيسى ، والنبي اجاب بأنه أفضل .

قال أبو عقال : ما علمت من هو يا رسول الله ، ملك مقرب ؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مكلمك يا اباعقال ـ يعنى نفسه صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال أبو عقال : سررتني والله يا رسول الله .

---

١) كفاية الطالب ٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أزيدك على ذلك؟ قال: نعم، فقال: اعلم يا ابا عقال أن الانبياء والمرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً ، لو جعلوا في كفة وصاحبك في كفة لرجح عليهم، فقلت: ملأتني سروراً يارسول الله، فمن افضل الناس بعدك ؟ فذكر له نفراً من قريش ، ثم قال : علي بن أبي طالب ، فقلت : يا رسول الله ، فأيهم أحب اليك ؟ قال : علي بن أبي طالب .

فقلت : لم ذلك ؟

فقال : لاني خلقت انا وعلي بن أبي طالب من نور واحد .

قال : فقلت : فلم جعلته آخر القوم ؟ قال : ويحك يا أبا عقال ، أليس قد أخبرتك اني خير النبيين وقدسبقوني بالرسالة وبشروا بي من قبلي، فهل ضرني شيء اذ كنت آخر القوم؟ انا محمد رسول الله، وكذلك لا يضر علياً اذا كان آخر القوم ، ولكن يا ابا عقال فضل علي على سائر الناس كفضل جبرائيل على سائر الملائكة .

قلت : هذا حديث حسن عال ، وفيه طول انما اختصرته، ماكتبناه الا من هذا الوجه »[1].

دل على ان أمير المؤمنين عليه السلام احب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لانهما خلقا من نور واحد » فهو افضل الناس بعده ، وقد صرح بذلك اذ قال : « ولكن يا ابا عقال فضل علي على الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة » .

وأما ما جاء في ذيله من انه « ص » جعله آخر القوم . . . فهو مما انفردوا بروايته ، وليس حجة على الامامية، على انه يناقض ماقبله ، لانه اذا كان احب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان فضله على سائر الناس ـ على

---

١) كفاية الطالب ٣١٥ ـ ٣١٧ .

الاطلاق ـ كفضل جبرئيل على سائر الملائكة ، لم يكن لاحد أن يتقدم عليه في شيء أبداً .

الحديث الثالث :

الكنجي ايضاً بسنده عن ابي امامة الباهلي «قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا اصلها ، وعلي فرعها ، وفاطمة لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ، ومن زاغ عنها هوى .

ولو ان عبداً عبدالله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ، ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ، ثم تلا « قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى» .

قلت: هذا حديث حسن عال، رواه الطبراني في معجمه كما اخرجناه سواء ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى »[1].

وهذا الحديث ايضاً صريح في المطلوب .

الحديث الرابع :

الكنجي بسنده عن أبي الزبير :

قال: « سمعت جابر بن عبدالله يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات وعلي تجاهه، فأوما الي والى علي، فأتينا النبي «ص» وهو يقول: ادن مني ، فدنا منه ، فقال : ضع خمسك في خمسي ـ يعني كفك في كفي ـ يا علي : خلقت انا وانت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين

١) كفاية الطالب ٣١٧ .

أغصانها ، فمن تعلق بغصن منها دخل الجنة ، يا علي : لو ان امتي قاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى يكونوا كالاوتار ثم ابغضوك لأكبهم الله في النار.

قلت : هكذا رواه في ترجمة علي عليه السلام من كتابه »[1].

وهذا الحديث يؤيد حديث النور ويثبت صحته، ويدل على وجوب اتباع علي عليه السلام والقول بامامته .

الحديث الخامس :

الكنجي في (الباب الثامن والخمسون في تخصيص علي بقوله : أنا مدينة العلم وعلي بابها) بسنده عن علي عليه السلام : « قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها ، فهل يخرج من الطيب الا الطيب ؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها .

قلت : هكذا رواه الخطيب في تاريخه وطرقه »[2].

فان جمعه صلى الله عليه وآله وسلم بين حديث الشجرة وحديث مدينة العلم في سياق واحد يشعر بتفرع كونه باب مدينة العلم على كونه فرع الشجرة، ويقتضي دلالة حديث الشجرة على اعلمية علي عليه السلام كحديث النور .

الحديث السادس :

الكنجي في (الباب السادس والخمسون في تخصيص علي بكونه امام الاولياء) بسنده عن ابن عباس : « قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

١) كفاية الطالب ٣١٨ .

٢) نفس المصدر ٢٢٠ .

من سره أنه يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي عزوجل فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالائمة بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي »[1].

دل على وجوب الاقتداء بالائمة بعد النبي «ص» وان الائمة عترته وعلي أولهم، وفيه تحذير للامة من تكذيب فضلهم لئلا يقطعوا بذلك صلة الرسول ويحرموا من شفاعته يوم القيامة.

فليتأمل: ألا يشمل هذا الحديث المكذبين لحديث النور والمنكرين لدلالته؟

الحديث السابع :

الكنجي في الباب المذكور بسنده عن أنس : « قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أبي برزة الاسلمي فقال له ـ وانا أسمع ـ ان رب العالمين عهد الي عهداً في علي بن أبي طالب، فقال: انه راية الهدى ومنار الايمان وامام أوليائي ونور جميع من أطاعني . يا أبا برزة : علي بن أبي طالب أميني غداً في يوم القيامة وصاحب رايتي وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربي عزوجل.

قلت : هذا حديث حسن أخرجه صاحب حلية الاولياء »[2].

وهذا الحديث أيضاً يفيد المطلوب بوضوح، ولا سيما وصفه صلى الله عليه وآله وسلم الامام عليه السلام بـ « امام أوليائي »، فانه بوحده كاف في اثبات المرام.

---

١) كفاية الطالب ٢١٤ .

٢) المصدر نفسه ٢١٥ .

الحديث الثامن :

الكنجي بسنده «عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي‌طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتحت خيبر : لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك ليستشفوا به .

ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ، ترثني وأرثك ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدي ، انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي ، وانت فى الاخرة اقرب الناس مني ، وانك غداً على الحوض ، وانت اول داخل الجنة من امتي ، وان شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غداً فى الجنة جيراني ، وان أعداءك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم مقمحين ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري ، وانت باب علمي ، وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي ، وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وان الله عزوجل امرني ان ابشرك انك وعترتك فى الجنة وان عدوك فى النار ، لايرد الحوض علي مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك .

قال علي عليه السلام : فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما انعم به علي من الاسلام والقرآن وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين »[1] .

اقول : وهذا الحديث رواه الخركوشي وابن المغازلي وعمر الملا وابن سبع الاندلسي والوصابي وشهاب الدين احمد ومحمد بن اسماعيل اليماني..

---

١) كفاية الطالب ٢٦٤ .

ايضاً كما في مجلد حديث المنزلة .

وقد جاء فيه «سرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري»

وهـذا دليل واضح على ان خلق أمير المؤمنين مثل خلق رسول الله صلى الله عليهما وعلى آلهما وسلم ، وهو مدلول حديث النور ، فهو من مؤيدات هـذا الحديث الشريف .

وبهذه الجملة من الحديث ايضـاً تثبت عصمة امير المؤمنين عليه السلام وافضليته من جميع الخلائق حتى الملائكة والانبياء وسائر الاولياء والاوصياء، لان سره وعلانيته وسريرة صدره كسر وعلانية وسريرة صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومما لاريب فيه عند الكل ان سر رسول الله وعلانيته وسريرة صدره معصوم من الخطأ وافضل من جميع الخلائق، فيكون سر امير المؤمنين وعلانيته وسريرة صدره كذلك .

وهذا يقتضى أن تكون امامته وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البديهيات الاولية ، ويدل على قبح تقدم القوم عليه وبطلان خلافتهم وامامتهم .

والحديث يدل على الافضلية من وجوه اخرى كما لايخفى .

الحديث التاسع :

الكنجي في الباب السادس والعشرين « في شوق الملائكة والجنة الى علي عليه السلام واستغفارهم لمحبيه » بسنده :

« عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مررت ليلة اسري بى الى السماء ، فاذا انا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به ، فقلت: ياجبرئيل من هذا الملك ؟ قال : ادن منه وسلم عليه، فدنوت منه وسلمت عليه

فاذا انا بأخي وابن عمي علي بن ابي طالب . فقلت: ياجبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة، فقال لي: يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلي، فخلق الله تعالى هذا الملك من نور على صورة علي، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة، يسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي.

قلت : هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه ، تفرد به يزيد ابن هارون عن حميد الطويل عن انس وهو ثقة »(١).

دل على ان الملك المخلوق من نور على صورة امير المؤمنين عليه السلام افضل من سائر الملائكة، فأي ريب في خلق امير المؤمنين من النور وافضليته من جميع الخلائق بعد الرسول الكريم ؟

الحديث العاشر :

الموفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم : « انبأني مهذب الائمة هذا قال اخبرنا ابو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرى قال اخبرنا والدي ابو بكر محمد قال حدثنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري قال حدثنا احمد بن محمد بن عبدالله النانيجي البغدادي من حفظه بدينور، قال حدثنا محمد بن جرير الطبرى قال حدثني محمد بن حميد الرازي قال حدثنا العلاء بن الحسين الهمداني قال حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال : خاطبني بلغة علي بن ابي طالب ، فألهمني ان قلت : يا رب خاطبتني ام علي؟ فقال : يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد احداً في قلبك احب اليك من علي بن ابي

١) كفاية الطالب ١٣٢ .

طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك »[1] .

وقد رواه السيد علي الهمداني ايضاً .

واهل السنة وان جوزوا القبيح على الله تعالى شأنه الا انهم لا يجوزون عليه الكذب !!

هذا وقد تقدم فى الحديث السابع عن رب العالمين عزوجل فيما عهد الى النبى صلى الله عليه وآله فى علي : « نور جميع من اطاعنى » .

١٦ ـ كلمات علماء اهل السنة وعرفائهم فى فضل علي ومعنى حديث النور.

ولاكابر ائمة اهل السنة فى الحديث والعرفان كلمات رشيقة دالة على افضلية امير المؤمنين عليه السلام على اساس انه مخلوق من نور وعلى ضوء حديث النور ... ونحن نذكر طائفة من تلك الكلمات بنصوصها في هذا المقام تأييداً لدلالة حديث النور على المرام:

١ ـ الشيخ ابن عربى .

فمنهم: الشيخ محيى الدين ابن عربى كبير اوليائهم واكبر مشايخهم حيث صرح بأنه لم يكن أقرب الى الله تعالى فى عالم الهباء ـ وهو عالم النور ـ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأقرب الناس اليه على بن أبي طالب « امام العالم بأسره والجامع لاسرار الانبياء أجمعين » ، وهذا نص كلامه :

« فصل ـ كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه وكان ، لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لـم يكن عليها بل كان موصوفاً بنفسه وسمى قبل خلقه بالاسماء التى يدعونه بها خلقه ، فلما أراد وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه الفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيها ما

---

١) مناقب على بن ابى طالب للخوارزمى ٣٦ ـ ٣٧ .

شاء من الاشكال والصور، وهذا أول موجود في العالم وقد ذكره علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبدالله رحمه الله وغيرهما من أهل التحقيق أهل الكشف والوقوف.

ثم انـه سبحانه تجلى بنوره الـى ذلك الهباء ويسمونه أصحـاب الافكار الهيولـى الكلي والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه كل شيء فـي ذلك الهباء علـى حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج، وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوؤه وقبوله، قال الله تعالى «مثل نوره كمشكاة فيها مصباح» فشبه نوره بالمصباح، فلم يكن أقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقـل الاول، فكان سيد العالـم بأسره وأول ظاهر في الوجود، فكان ظهوره من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية، وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه، وأقرب الناس اليه علي بن أبي طالب امام العالم بأسره والجامع لاسرار الانبياء أجمعين»[1].

وجوه دلالة هذا الكلام:

ويدل كلام الشيخ ابن عربي على المطلوب من وجوه:

الاول: قوله في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «فلم يكن أقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الاول فـكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر فـي الوجود فكان ظهوره من ذلك النور...» ظاهر في أن كونه «ص» سيد العالم بأسره فرع كونه الاقرب اليه قبولا في عالم النور، وان العالم كله مخلوق لاجله من تجليات أنواره.

أقول: فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام لان خلقه مقارن لخلقه وهما من

---

1) الفتوحات المكية ـ الباب السادس، في بدء الخلق.

نور واحد ، فهو سيد العالم بأسره من بعده فلا يجوزتقدم أحد عليه فى شىء وهو المطلوب .

الثاني : قوله « وأقرب الناس اليه علي بن أبى طالب » ، أي فــى عالم الهباء والنور الالهي ، وهذا الكلام يدل على صحة حديث النور ويؤكد قطعية صدوره ، واذاكان أقرب الناس اليه فى ذلك العالمكان سيد العالم بأسره من بعده، فلا يجوز تقدم أحد عليه فى أمر من الامور .

الثالث : قوله في حق علي : « امام العالم بأسره » تصريح بالحق ونص في المطلوب، فهوعليه السلامامامجميع الانبياءوالمرسلينوالاولياء والصالحين مــن الاولين والاخرين ، فلا يجوز تقدم احد عليه ، فهو مما يبطل تقدم الثلاثة والحمد لله .

الرابع : قوله : « والجامع لاسرار الانبياء أجمعين » أي : انه عليه السلام حاو لجميع كمالات الانبياء المقربين وجامع لاسرارهم وعلومهم ، وهذا يدل على الافضلية وبطلان تقدم من تقدم عليه .

وبهذه الجملة مــن كلامه تتضح صحة حديث التشبيه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى أحد ألفاظه : « من أراد أن ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فىفهمه والىموسى فى مناجاته والى عيسى فى سمته والىمحمد فيتمامه وكماله وجماله فلينظرالىهذا» يعني علياً عليه السلام ـ ودلالته على الافضلية، وأن ما لفقه (الدهلوي) في المنع من دلالته باطل عاطل .

فثبت بهـذا الكلام صحة دلالة حديث النور وحديث التشبيه بـل جميع الاحاديث المستدل بها على أفضلية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين .

كلام آخر لابن عربي :

وقال الشيخ ابن عربي فـي الباب العاشر من الفتوحات فـي معرفة دورة الملك : « اعلم أيدك الله : انه ورد فى خبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: انا سيد ولد آدم ولا فخر - بالراء - وفى رواية بالزاء وهو التبجح بالباطل . وفـى صحيح مسلم : انا سيد الناس يوم القيامة ، ويثبت لـه السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر. وقال عليه السلام: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين. يريد على علم بذلك، فأخبره الله بمرتبته وهو روح قبل ايجاده الأجسام الانسانية، كما أخذ الميثاق على بنى آدم قبل ايجاده أجسامهم ، وألحقنا الله تعالى بأنبيائه بأن جعلنا شهداء على أممهم معهم حين يبعث من كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وهم الرسل ، فكانت الانبياء عليهم السلام فى العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام .

وقد أبان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بأمور منها :

قوله صلى الله عليه وسلم: لو كان موسى حياً ما وسعه الا أن يتبعنى. وقوله فى نزول عيسى بن مريم فـى آخر الزمان : انه يؤمنا امام منا وهو يحكم فينا بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير .

ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم قد بعث فى زمان آدم الى زمان وجوده الان لكانت الانبياء وجميع الناس تحت حكم شريعته الى يوم القيامة ، ولهذا لم يبعث عامة الا هـو خاصة ، فهو الملك والسيد ... فكان الامداد يأتى اليهم من تلك الروح الطاهرة فيما يظهرون به من الشرائع .والعلوم فى زمان وجودهم رسلا وتشريعهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما فى زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم ، وكالياس والخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام فى زمان ظهوره فى آخر الزمان حاكماً بشرع محمد صلى الله عليه وسلم فى أمته . . .

فخرج من هذاالمجموع كله : انه ملك وسيد على جميع بني آدم، وان جميع من تقدمه كان ملكاً وله تبعاً والحاكمون فيه نواب عنه .

فان قيل : فقوله صلى الله عليه وسلم : لا تفضلوني !

فالجواب : نحن ما فضلنا بل الله فضله . . . »

أقول : وكل هذه المقامات الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثابت لسيدنا امير المؤمنين عليه السلام (لحديث النور) الدال على اتحادهما في الخلق قبل آدم عليه السلام ، فهو مفضل على جميع الانبياء سواه « ص » ومقدم عليهم وسيد جميع بني آدم. واذاثبتت الافضلية ثبتت الامامة والخلافة بلا ريب ، وهو المطلوب .

كلام آخر لابن عربى :

وقال الشيخ ابن عربى أيضاً : « اعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيداً ومن سواه سوقة علمنا انه لايقاوم ، فان السوقة لاتقاوم ملوكها ، فله منزل خاص وللسوقة منزل، ولماأعطي هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمنا أنه الممد لكل انسان مبعوث بناموس الهي أوحكمي، وأول ما ظهر من ذلك فى آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فأمده بالاسماء كلها من مقام جامع الكلم التى لمحمد صلى الله عليه وسلم . . . »[1] .

أقول: فكذلك علي عليه السلام (لحديث النور) بما تقدم من البيان، وبذلك يتضح بطلان خلافة من تقدم عليه لانهم سوقة و«السوقة لاتقاوم ملوكها» فكيف بتقدمها عليهم ؟!

---

١) الفتوحات المكية .

ترجمة ابن عربى :

ومن المناسب أن نورد هنا بعض كلماتهم فى حق شيخهم الاكبر ابن عربى:

قال الشعرانى : « أجمع المحققون من أهل الله عزوجل على جلالته فى سائر العلوم كما يشهد به كتبه، وما انكر عليه من انكر الا لدقة فهم كلامه لاغير، فانكروا على من يطالع كتبه من غير سلوك لطريق الرياضة خوفاً من حصول شبهة في معتقده يموت عليها لايهتدي لتأويلها على مراد الشيخ .

وقد ترجمه الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور وغيره بالولاية الكبرى والصلاح والعرفان فقال: هو الشيخ الامام المحقق رأس العلماء العارفين والمقربين صاحب الاشارات الملكوتية والنفحات القدسية والانفاس الروحانية والفتح المونق والكشف المشرق والبصائر الخارقة والسرائر الصادقة والمعارف الباهرة والحقائق الزاهرة، له المحل الارفع من مراتب القرب في منازل الانس والمورد العذب من مناهل الوصل والطول الاعلى من معارج الدين والقدم الراسخ في التمكين من احوال النهاية والباع الطويل في التصرف في احكام الولاية، وهو أحد أركان هذه الطائفة رضى الله عنه .

وكذلك ترجمه الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن اسعد اليافعى رضي الله عنه بالعرفان والولاية .

ولقبه الشيخ أبو مدين بسلطان العارفين .

وكلام الرجل دليل على مقاماته الباطن والظاهر، ومناقبه مشهورة بين الناس لاسيما بأرض الروم ...

وكان الشيخ عزالدين بن عبدالسلام شيخ الاسلام بمصر المحروسة يحط عليه كثيراً، فلما صحب الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضى الله عنه وعرف أحوال

القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبية »[1].

وقال ابن النجار بترجمته: «وكان قد صحب الصوفية وارباب القلوب وسلك طريق الفقر وحج وجاور وصنف كتباً في علوم القوم وفي اخبار مشايخ المغرب وزهادها ، وله اشعار حسنة وكلام مليح ، اجتمعت به بدمشق وكتبت عنه من شعره ، ونعم الشيخ هو ، دخل بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته وكتب عنه حافظ العصر الشيخ عبدالله الدبيثى ...»[2].

وذكر الاسكندري قصة ملاقاته للخضر النبي عليه السلام ضمن الحكايات التي استشهد بها فى كتابه على بقاء الخضر[3].

وذكر أيضاً تكلم وعاء زجاج مع الشيخ ابن عربي في محضر جماعة من المشايخ[4].

وقد ذكر القصتين اليافعي بعد ان وصفه بـ «شيخ الطريقة وبحر الحقيقة»[5].

ووصفه ابن الزملكاني بـ « البحر الزاخر في المعارف الالهية » .

وقال الكفوي بترجمته: «هو قدوة القائلين بوحدة الوجود، والناس في حقه فرقتان، فان بعض الفقهاء وعلماء الظاهر قد طعنوا فيه وأكفروه ، وبعض الفقهاء وعلماء الآخرة وكبراء الصوفية عظموه وفخموه تفخيماً عظيماً ومدحوا كلامه مدحاً كريماً ووصفوه بعلو المقامات واخبروا عنه بمايطول ذكره من الكرامات وصنفوا فى مناقبه وألفوا فى احواله ومراتبه .

---

١) لواقح الانوار فى طبقات الاخيار ١ / ١٦٣ .

٢) ذيل تاريخ بغداد ــ مخطوط .

٣) لطائف المنن ١٥٢ .

٤) المصدر .

٥) الارشاد .

ذكر الامام اليافعي في تاريخه: ان الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ محيى الدين العربي اجتمعا في مجلس فسئل كل منهما عن صاحبه فقال العربي للسهروردي : هو رجل مملو من قرنه من السنة . وقال السهروردي : هو بحر الحقائق »[1].

وقال الازنيقي: « ومن لطائف كتاب المحاضرات (محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار) للشيخ الامام العالم الرباني والبحر الصمداني وسند السالكين ومنقذ الهالكين الشيخ أبي عبدالله محيي الدين محمد بن علي بن محمد العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره العزيز. كان جليل الشأن وله المصنفات الوافرة والمؤلفات الفاخرة وتصانيف لا تحصى »[2].

وقال عبدالعلي السهالي : «قال الشيخ وارث النبي العربي صلى الله عليه وسلم الشيخ محيى الدين ابن العربي صاحب الفتوحات: هم أخذوا العلم عن ميت ، ونحن اخذنا العلم من حي لايموت[3]».

ووصفه البرزنجي بـ « امام المحققين »[4].

وترجم له الجامي ووصفه بمثل عبارات الكفوي المتقدمة ثم ذكر نسبة لبسه الخرقة اليه[5].

وقدمدحه (الدهلوي) ووصفه بـ «الشيخ الاكبر» واستشهد بكلماته واستند اليها[6].

---

١) كتائب أعلام الاخيار ـ مخطوط .

٢) مدينة العلوم للازنيقي .

٣) الصبح الصادق في شرح المنار .

٤) الاشاعة لاشراط الساعة ١٠٧ .

٥) نفحات الانس ـ ٥٤٦ .

٦) رسالة الرؤيا للدهلوي .

ووصفه الشيخ سلامة الله بـ « قطب الموحدين »[1].

وعده صديق حسن القنوجي في عداد المجتهدين حيث قال: «ومنهم الشيخ الاكبر ابن العربي، فانه لم يقلد احداً الا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد ذكر في الفتوحات المذاهب الاربعة وغيرها واختار منها ما أفضى اليه اجتهاده من غير مبالاة بزيد وعمرو، وأكابر العلماء اعتقدوا ولايته، والولي الكامل لا يكون مقلداً »[2].

٢ ـ الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

وقد قرر الشيخ عبدالوهاب الشعراني كلمات ابن عربي السالفة الذكر حيث نقلها مستشهداً بها معتمداً عليها حيث قال : « فان قلت : فما معنى قولهم : انه صلى الله عليه وسلم أول خلق الله ؟ هل المراد به خلق مخصوص ؟ أو المراد به الخلق على الاطلاق ؟

فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السادس : ان المراد به خلق مخصوص وذلك ان اول ما خلق الله الهباء ...

وقال الشيخ محي الدين : وكان اقرب الناس اليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب الجامع لاسرار الانبياء اجمعين ...

فعلم كما قاله الشيخ محي الدين في الفتوحات ان مستمد جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم، اذ هو قطب الاقطاب... »[3].

فعلم ان الشعراني ذاهب الى ما ذهب اليه ابن عربي ، فكلامه أيضاً يثبت المطلوب بالوجوه السديدة المتقدمة هناك .

---

١) معركة الاراء .

٢) الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة .

٣) اليواقيت والجواهر ٢ / ٢٠ .

هذا ولا ينافي ذلك قوله بعدئذ : « وقول الشيخ فى حق على رضى الله عنه جامع لاسرار الانبياء، قد نقل أيضاً عن الخضر عليه السلام فى حق الشيخ أبى مدين التلمسانى فقال حين سئل عنه : جامع اسرار المرسلين لاعلم أحداً فى عصري هذا اجمع لاسرار المرسلين منه » .

فانه ـ لو ثبت هذا النقل ـ غير ضائر بالمطلوب وهو اثبات أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام ـ بمقتضى الاقربية والجامعية لاسرار الانبياء ـ ممن تقدم عليه فى أمر الخلافة والامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فمع تسليم صحة النقل المذكور عن الخضر عليه السلام في أبى مدين التلمساني كان أبو مدين أفضل من أولئك كذلك .

وأما التساوي بين أمير المؤمنين وأبى مدين فلا يتوهمه عاقل فضلا عن المسلم ، على أن كلام الخضر فى أبي مدين مخصوص بعصره كما هو صريحه.

كلام آخر للشعرانى :

وقال الشيخ الشعراني أيضاً : « فان قلت : قد ورد في الحديث : اول ما خلق الله نوري . وفى رواية : اول ما خلق الله العقل ، فما الجمع بينهما ؟

فالجواب: ان معناهما واحد، لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل الاول ، وتارة بالنور .

فان قلت : فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم ممداً للانبياء السابقين فى الظهور عليه من القرآن ؟

فالجواب: من الدليل على ذلك قوله تعالى «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» أي : ان هداهم هو هداك الذي سرى اليهم ذلك فى الباطن، فاذا اهتديت بهداهم فانما ذلك اهتداء بهداك اذ الاولية لك باطناً والاخرية لك ظاهراً ، ولو أن المراد بهداهم غير ما قررناه لقال له صلى الله عليه وسلم : فبهم اقتده .

وتقدم حديث كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ، فكل نبي تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة ، ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث «وضع الله تعالى يده بين ثديي» أي كما يليق بجلاله « فعلمت علم الاولين والاخرين» اذ المراد بالاولين هم الانبياء الذين تقدموا في الظهور عند غيبة جسمه الشريف، وايضاح ذلك: انه صلى الله عليه وسلم أعطي العلم مرتين مرة قبل خلق آدم ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم ، كما أنزل عليه القرآن أولا من غير علم جبرئيل ثم علمه به جبرئيل مرة اخرى ...

فان قلت: فاذن روح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كله وهي النفس الناطقة فيه كله .

قلت : نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة، فحال العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة الجسد المستوي ، وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم بمنزلة النائم ، وحال العالم حيث يبعث يوم القيامة بمنزلة الانتباه من النوم، فالعالم كله نائم من حين مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان يبعث »[1] .

أقول : وكلما ذكره في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صادق وثابت في حق علي عليه السلام (لحديث النور) ، فهو مثله في كل شيء ، ومن ذلك التقدم على الانبياء، فهو الافضل من بعده على جميع الخلائق، فهو المتعين للخلافة من بعده .

ترجمة الشعراني :

وتظهر جلالة الشيخ عبدالوهاب الشعراني من الكلمات الواردة في حقه

---

١) اليواقيت والجواهر ٢/٢٠ – ٢١ .

والاوصاف الكريمة التى وصفوه بها :

فقد قال الشرفاوي بترجمته : « الشيخ الامام العالم العامل الفقيه العارف بالله تعالى والدال عليه عبدالوهاب الشعرانى ابن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد ، المنتهي نسبه الى محمد بن الحنفية رضى الله عنه ،كان اماماً فى العلوم الشرعية وغيرها. أخذ العلوم عن مشايخ عصره كالشيخ السيوطي وشيخ الاسلام زكريا الانصارى وغيرهما من علماء الظاهر . وأخذ عن الشيخ محمد الشناوى والشيخ علي الخواص وغيرهما من علماء الباطن ، وسلك طريق التصوف بعد تضلعه فى العلوم الشرعية والانتهاء منها ... وله مصنفات كثيرة نحو سبعين مصنفاً، ومناقبه شهيرة وكراماته ظاهرة .

توفى رضي الله عنه يوم الاثنين من شهر جمادى الاولى سنة ٩٧٣ »[١] .

وذكره محمدبن عبدالله الزرقاني فى سند اجازة روايته لكتاب (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لشهاب الدين القسطلانى) حيث ذكر طريقه اليه عن مؤلفها القسطلانى ، وقد وصفه بـ « العارف »[٢] .

وكذا ذكره أبومهدي عيسى بن محمد الثعالبى المالكي في تراجم مشايخه وقد وصفه بـ « الولي العارف بالله صاحب التصانيف السائرة »[٣] .

وقد نقل عنه نورالدين الحلبي في السيرة مترضياً عليه[٤] .

وقال تاج الدين الدهان فى مرويات العجيمي: « طبقات الصوفية ـ للعالم الربانى سيدي الشيخ عبدالوهاب بن على الشعراني . أخبربها ـ يعنى الشيخ

١) التحفة البهية فى طبقات الشافعية .

٢) شرح المواهب اللدنية ١/٣ .

٣) مقاليد الاسانيد .

٤) السيرة الحلبية .

حسن العجيمي ـ عن جماعة ... عـن مؤلفها العارف بالله تعالى والدال عليه سيدي الشيخ عبدالوهاب بن على الشعراني فذكرها »[١] .

ووصفه الشيخ أحمد القشاشي بـ « الأمام »[٢] .

وقال محمد عابد السندي : « وأمـا كتاب اليواقيت والجواهر فـى عقيدة الأكابر للشيخ عبدالوهاب الشعرانى فأرويه ... »[٣] .

وقال محمد معين بـن محمد امين السندي : « قال امام الحنفية بـل قطب الصوفية الواصل الى عين الشريعة التـى يغترف منها الائمة المجتهدون الامام الشعراوي في الميزان ... »[٤] .

وذكره شاه ولي الله الدهلوي فى بيان كيفية ارتباطه بالسلسلة القادرية مـن جهة الخرقة ، فكان الشعرانى فى طريق لبسه الخرقة القادرية[٥] .

وقد وقع أيضاً فى طريق حديث المصافحة فى مسلسلات الشيخ ولي الله الدهلوي[٦] .

وقد أوضح ولده (الدهلوي) كون الشعرانى من مشايخ والده ولى الله[٧] .

٣ ـ شمس الدين الفنارى :

قال الشيخ شمس الدين محمد الفناري: «أقول كان هو المراد بالهباء الذى قال فى الفتوحات: ... فلم يكن أقرب اليه قبولا الا الحقيقة المحمدية المسماة

---

١) كفاية المتطلع ـ مخطوط .

٢) السمط المجيد فى شأن البيعة والذكر وتلقينه وسلاسل اهل التوحيد .

٣) حصر الشارد .

٤) دراسات اللبيب ١٦٣ .

٥) رسالة الانتباه .

٦) المسلسلات .

٧) اصول الحديث .

بالعقل الاول . وكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر فى الوجود .

وأقرب الناس اليه علي بن أبي طالب وسائر الانبياء . تم كلامه .

وأقول : وهذا غير الهباء الذي قال فى الفتوحات بعد وريقات : لما خلق القلم واللوح وسماهما العقل والروح ، واعطى الروح صفتين علمه وعمله ، وجعل العقل لهما معلماً . خلق جوهراً دون النفس الذي هو الروح المذكور ، سماه الهباء، قال الله تعالى فكانت هباء منبثاً . سماه به على بن أبي طالب »[1] .

أقول : هكذا جاء فى النسخة الحاضرة من كتاب (مصباح الانس) وقد اسقط فيه من عبارة الفتوحات كلمة « امام العالم بأسره » وكذا جملة « الجامع لاسرار الانبياء أجمعين » وجعل بدل هذه الجملة كلمة « وسائر الانبياء » عاطفاً اياها على « علي بن أبي طالب » وان كنت فى ريب من هذا التحريف فراجع نص كلام ابن عربي المتقدم سابقاً .

لكنه ـ والحال هذه ـ يفيد المطلوب وهو كون أمير المؤمنين عليه السلام أقرب الخلائق الى رسول صلى الله عليه وآله وسلم، فهو أفضلهم من بعده «ص» فهو المقدم على الجميع لعدم جواز تقديم المفضول على الفاضل فـي شريعة من الشرائع .

ومن الغريب اعراض (الدهلوي) عن مفاد كلمات هؤلاء الاعلام من العرفاء والصوفية فى هـذا المقام ، وتشبثه بكلمات بعض مجاهيلهم في الجواب عن دلالة حديث (التشبيه) وسيأتي فى محله ما فيه .

كتاب مصباح الانس :

وكتاب (مصباح الانس) مـن مرويات الشيخ حسن العجيمي والشيـخ

---

١) مصباح الانس ١٧٥ .

ابراهيم الكردي وهما من كبار مشايخ شاه ولي الله والد (الدهلوي) .

قال الكردى : « مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود للشمس محمدبن حمزة الفنارى وسائر تصانيفه ومروياته قرأت منه أطرافاً على شيخنا الامام أحمد قدس سره بسنده الى الحافظ ابن حجر عنه »[١].

وقال تاج الدين الدهان : « شرح مفتاح الغيب المسمى مصباح الانس بين المعقول والمشهود للامام المحقق الشمس محمد بن حمزة الفنارى رحمه الله . أخبربها وبسائرمصنفاته ومروياته عن الشيخ أحمد العجل عن البدرمحمد ابن الرضى الغزى عن الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى عن الحافظ أحمد بن حجرالعسقلاني والعلامة محمدبن سليمان الكافياجي كلاهما عن مؤلفهما العلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى فذكرهما »[٢].

ترجمة الفنارى :

واليك خلاصة ترجمة الفنارى عن كتائب اعلام الاخيار :

« المولى الفاضل الاستاذ على الاطلاق والعامل الكامل المشار اليه بلاشقاق شمس الائمة الاعلام وبدر الاجلة ذو الباع الواسع واللسان الجارى مولانا شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفنارى عليه رحمة الله الغفار البارى .

امام كبير ، علامة نحرير ، عظيم القدر ، جليل المحل ، جامع بين العلم والعمل، أوحد اوانه في العلوم النقلية أصولا وفروعاً، واغلب أقرانه في الفنون العقلية ، وكان يجمعها جموعاً ، شيخ دهره في العلم والادب ، ومجتهد عصره في الخلاف والمذهب . وهو أفضل الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفضل ففاق

---

١) الامم لايقاظ الهمم ١٢١ .

٢) كفاية المتطلع فى مرويات الشيخ حسن العجيمى ـ مخطوط .

فيه أقرانه على رأس القرن الثامن، رحل الى مصر، ثم رجع الى الروم فولي قضاء بروسا وشاع فضله ، صنف فصول البدائع في أصول الشرائع وغير ذلك من الكتب المستحسنة »[1].

٤ ـ السيد محمد كيسودراز :

وقال السيد محمد كيسودراز العارف الشهير بتفسير قوله تعالى: « ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم. الاية» بعد ايراد حديث النور بلفظ «خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة ثم ركب الله ذلك النور في صلب آدم فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفيه الخلافة » قال :

« وعليه قول الشاعر :

انى وان كنت ابن آدم صورة فلى فيه معنى شاهد بأبوتي

واليه أشار قول الله تقدس : ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً . كنت تتقلب في اصلاب آبائك الانبياء وتتشكل بها تستفيض من فيضهم ، كل من الانبياء اختص بما لا يفهم غيره ، بالعقل والحسن اجتمع عندك خصائص مائة ألف نبي واربعين ألف ونيف ، حتى امتلاء جناب قلبك باللطائف والانوار والمشاهدة والاسرار ولم يبق مساغ الازدياد ومكان الاستكثار ، جليناك عن تتق الاستار وأظهرناك عن كتم الاسرار لتتم مكارم الاخلاق، ان النبوة تاج الانبياء الاخيار وانك درة التاج يا سيد الاحرار »[2].

فهذا بعض مكارم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على لسان هذا العارف الكبير ، وجميع ذلك ثابت لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام

---

١) كتائب اعلام الاخيار من مذهب النعمان المختار ـ مخطوط .

٢) الدر الملتقط ـ تفسير الاية .

(لحديث النور) ، وبمقتضى هذا الحديث يصدق في حقه قول الشاعر الـذي استشهدبه ويكون الامام عليه السلام افضل من آدم وسائر الانبياء ـ عليهم السلام ـ فثبت دلالة حديث النور على امامة أمير المؤمنين وبطلان تقدم المتقدمين عليه.

كلام آخر :

وقال السيد محمد المذكور في كتاب آخر له ما تعريبه : « ويدل حـديث خلقت انا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة فلم نزل في شيء واحـد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب . على ان جميع كمالات آدم ونوح وموسى والخليل انتقلت الى محمد ، وانه لم يخلق آدم ولا العالم الا من أجله »[1].

أقول: يدل الحديث على انتقال كمالاتهم الى محمد وعلي ، وأنه لم يخلق آدم ولا العالم الا من أجل محمد وعلي ، فهما افضل منهم وعلي أفضل الخلق بعد محمد « ص »، وبذلك ترتفع شبهات المعاندين والحمد لله رب العالمين.

٥ ـ القسطلاني :

وقال شهاب الدين القسطلاني: « لما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه وتقدير رزقه ابرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية.. ثم أعلمه تعالى بنبوته وبشره برسالته ، هذا وآدم لم يكن الا ـ كما قال ـ بين الروح والجسد، ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر للملأ الاعلى وهو بـالمنظر الاجلى وكان لهم المورد الاحلى ، فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس »[2].

---

١) الاسمار ـ السمر ٤٧ .

٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١ /٥ .

أقول: واذا كان «ص» الاب الاكبر لجميع الموجودات والناس » بسبب خلق نوره قبل خلق جميع العوالم كلها علوها وسفلها ، فان علياً « ع » كذلك لوحدة نورهما ، فلا يجوز تقدم أحد عليه، لان جميع الخلائق اشياع واتباع له ، ومن هنا قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أنا وأنت ابوا هذه الامة .

قال الرومي فى شرح قول البوصيري :

«أحـل امته فى حـرز ملته   كالليث حل مع الاشبال فى الاجم»

قال : « يقول : وكيف لا ؟ وقد احل واقر رسول الله صلى الله عليه وسلم امة اجابته فى حرزه الحريز وحصنه الحصين مـن شريعته الحنيفية الباقية الى يوم القيامة ، وهو ضرغام غابة غاية الكمال من الرجال واتباعه كالاولاد لقولـه تعالى «انما المؤمنون اخوة» ولقوله صلى الله عليه وسلم : انا من الله والمؤمنون منى ، وانا وانت يا علي ابوا هـذه الامة ، وناهيك لقوة دين الله دليلا ولـن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا »[1] فهل يجوز تقدم أحد عليه والحال هذه ؟ !

٦ ـ الدولت آبادى :

وقال ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادي ـ بعد أن أورد حديث النور وذكر حاصل معناه ـ ما تعريبه :

« وقد عاد النور مجتمعاً مرة أخرى في رحم فاطمة لان الحسن والحسين من نور الله ، ولقد كان للمصطفى غير علي بنو عمومة ، وغير فاطمة بنات ، وكان لعلي وفاطمة أولاد غير الحسن والحسين ، الا انهما خصا بكونهما من نور الله «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً، فأما الذين

---

١) تاج الدرة فى شرح البردة .

آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فـي رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطاً مستقيماً» .

ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدى .

فان من تمسك بنور الله لايضل أبداً . وهذه عناية من الله وتوفيق ، يهدي الله بنوره من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس ، فالذين أبعدوا عن هذاالنور وضلوا ولعنوا يسعون في اطفاء نور الله ، ويعترضون على فضائلهم « يريدون ليطفئوا نورالله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» ... ولواجتمع أهل العالم كلهم على اطفاء نورالله هذا لما تمكنوا من ذلك ... فان نسلهم باق الى يوم القيامة، ويجتمع على حبهم المنورون من الناس بنورالايمان وأما غيرهم فينكرونهم ...

واعلم ان ذوات هؤلاء مخلوقة مـن النور ، وقدكان هذا النور يظهر فى وجه فاطمة ، في آخرالظهيرية : ولها ـ أي لفاطمة ـ كان نوريضيىء من وجهها. حتى روي عـن عائشة رضى الله عنها قالت : أسلك فى سم الخياط فـى الليلة المظلمة من نور وجه فاطمة . وفى الدرر: عاد الحسن والحسين ذات ليلة من عند المصطفى وقد أحاط بهمانورهما. وقدذكرناه في الجلوة الاولىمن الهداية الثامنة ، حتى تعلم أنهم نور الله »[1] .

أقول: وفي هذاالكلام من وجوه الدلالة على المطلوب على ضوء حديث النور مالا يخفى على ذوي البصر والبصيرة ، وقد ظهر منه ان الذين ينكرون حديث النور ودلالته هم مـن الذين « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ... » .

---

١) هداية السعداء .

٧ - الهمداني :

وقال العارف الكبير السيد على الهمداني بشرح قول ابن الفارض :

لها البدر كاس وهي شمس تديرها   هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

قال ما تعريبه : « ويريد الناظم من هذه المعاني اما الاعيان الخارجية وأما الحقائق النفسانية ، وعلى التقدير الاول فان المراد هي الحقيقة المحمدية وهي مظهر الانوار الالهية ووعاء الحقائق الذوقية ، والمراد من الهلال هو علي وهو مدير كؤوس محبة ذي الجلال ومورد المتعطشين الى مورد الوصال وقد ورد في حقه « أنا مدينة العلم وعلي بابها » .

وكما ان الهلال لايختلف والبدر بل هو جزء منه ، فكذلك سيد الاولياء بالنسبة الى سيد الانبياء ، اذ قال «ص» : انا وعلي من نور واحد ، وقال : علي مني وأنا منه .

ثم ان امتزاج أحكام الشريعة المصطفوية بالحقائق المرتضوية هو السبب لظهور مشارب أذواق أعيان الاولياء ، وقول النبي « ص » في حقه : أنا وأنت أبوا هذه الامة يشير الى هذا المعنى ، اذ هو منبع اسرار معارف التوحيد ومطلع أنوار معالم التحقيق ، ومن ينبوع هدايته حصل جميع أهل الكشف والشهود على درجات الكمال ، قال النبي «ص» : انا المنذر وعلي الهادي ، وقال لعلي : وبك ياعلي يهتدي المهتدون .

واذا انكشف لك هذا السر فاعلم : ان جميع أنوار الحقائق التي حصل عليها الاولياء مقتبس من مشكاة ولاية علي ، ومع وجود هذا الامام الهادي فان متابعة غيره من قلة البصيرة »[١] .

أقول : وهذا الكلام يدل على المطلوب على ضوء حديث النور من وجوه عديدة كذلك ، وهي غير خافية على الفطن النبيه .

---

١) مشارب الاذواق ـ مخطوط.

٨ - السهروردى :

وقال الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد السهروردي بعد أن ذكر بعض الاحاديث الدالة على فضيلة التفقه فى الدين: «والله سبحانه وتعالى جعل الفقه صفة القلب فقال « لهم قلوب لايفقهون بها »، فلما فقهوا علموا ولما علموا اعملوا ولما عملوا عرفوا ولما عرفوا اهتدوا ، فكل من كان أفقه كانت نفسه اسرع اجابة واكثر انقياداً لعالم الدين ، وأوفر حظاً من نور اليقين، فالعلم جملة موهوبة من الله تعالى للقلوب ، والمعرفة تميز تلك الجملة والهدى وجدان القلوب ذلك ، فالمعنى : مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم ، أخبر انه وجد القلب النبوي الهدى والعلم ، فكان هادياً مهدياً ، وعلمه صلوات الله عليه وراثة معجونة فيه من آدم أبي البشر صلوات الله عليه ، حيث علم الاسماء سمة الاشياء فكرمه الله تعالى بالعلم فقال «علم الانسان مالم يعلم»، فآدم عليه السلام بما ركب فيه من العلم والحكمة صار ذا الفهم والفطنة والمعرفة والرأفة واللطف والحب والبغض والفرح والغم والرضاء والرخاء والغضب والكياسة ، ثم اقتضاء استعمال كل ذلك وجعل لقلبه بصيرة واهتدى الى الله بالنور الذي وهب له.

فالنبي عليه السلام بعث الى الامة بالنور الموروث والموهوب له خاصة ، وقيل: لما خاطب الله سبحانه السماوات والارض يقول لهما «ائتيا طوعاً وكرهاً قالتا أتينا طائعين » ، نطق من الارض واجاب موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها، وقد قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: أصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. من سرة الارض بمكة ، فقال بعض العلماء : هذا يشعر بانما اجاب من الارض ذرة المصطفي محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن موضع الكعبة دحيت الارض ، فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل فى التكوين والكائنات تبع له ، والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم : كنت

نبياً وآدم بين الماء والطين ، وفي رواية : بين الروح والجسد ، وقيل : لذلك سمي أمياً ، لان مكة ام القرى ، وذرته ام الخليقة وتربة الشخص مدفنه ، فكان يقتضي ان يكون مدفنه بمكة حيث كانت تربته منها ولكن قيل الماء لما تموج ورمى الزبد الى النواحي وقت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما - يحاذي تربته بالمدينة ، وكان رسول الله مكياً مدنياً حنينه الى مكة و تربته بالمدينة .

فالاشارة فيما ذكرنا من ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما قال الله تعالى « واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى » . ورد في الحديث ان الله مسح ظهر آدم وأخرج ذريته منه كهيئة الذرة واستخرج الذر من مسام شعر آدم، فخرج الذر كخروج العرق وقيل : كان المسح من بعض الملائكة فأضاف الفعل الى المسبب، وقيل: معنى القول بأنه مسح أي : أحصى كما يحصى الارض بالمساحة، وكان ذلك ببطن نعمان وهو واد بجنب عرفة بين مكة والطائف، فلما خاطب الله الذرة وأجابوا ببلى كتب العهد في رق أبيض وأشهد عليه الملائكة وألقمه الحجر الاسود ، وكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المجيبة من الارض، والعلم والهدى فيه معجونان ، فبعث بالعلم والهدى مورثاً له وموهوباً ، وقيل : لما بعث الله تعالى جبرئيل وميكائيل ليقبضا قبضة من الارض فابت حتى بعث الله عزرائيل فقبض قبضة من الارض ، وكان ابليس قد وطىء الارض بقدميه ، فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع أقدامه ، فخلقت النفس مما مس قدم ابليس، فصارت مأوى الشر ، وبعضها لم يصل اليه قدم ابليس فمن تلك الارض تربة أصل الانبياء والاولياء .

فكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله سبحانه وتعالى

من قبضة عزرائيل لم يمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ الجهل بل صار منزوع الجهل موفراً حظه من العلم والهدى ، فبعثه الله تعالى بالهدى والعلم وانتقل من قلبه الى القلوب ومـن نفسه الى النفوس ، فوقعت المناسبة في أصل طهارة الطينة ووقع التأليف بالتعارف الاول، فكل من كان أقرب منه مناسبة بنسبة طهارة الطينة كان أوفر حظاً من قبول ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت قلوب الصوفية اقرب منها مناسبة ، فأخذت مـن العلم حظاً وافراً وصارت بـواطنهم اخاذات ، فعلموا وعملوا كالاخاذ التي يسقى منه ويزرع منه، وجمعوا بين فائدة علم الدراسة وعلم الوراثة فائدة باحكام اساس التقوى ، فلما تركت النفوس انجلت مرائي قلوبهم بما صقلها من التقوى، وانجلى فيها صور الاشياء على هيآتها وما هيتها ، فبانت لهم الدنيا بقبحها فرفضوها وظهرت الاخرة بحسنها فطلبوها فلما زهدوا في الدنيا انصبت الى بواطنهم أقسام العلوم انصباباً وانضاف الى علم الدراية علم الوراثة »[1].

أقول : فهذه بعض مقامات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أثر قربه من الله تعالى وخلقة نوره قبل العالم بأسره ، ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي «ص» في جميع منازله ومقاماته كان جميع ماذكر ثابتاً في حقه أيضاً ، فيكون مثله أفضل جميع الخلائق وأجلهم وأقدمهم بعده ، فهو الخليفة من بعده «ص» على أمته وهو المطلوب .

٩ ـ أبو نعيم الاصبهاني :

قال الحافظ الشهير والعارف الكبير أبو نعيم الاصبهاني مانصه :

« اما بعد فقد سألتم ... جمع المنتشر من الروايات في النبوة ودلائلها والمعجزة وحقائقها وخصائص المبعوث محمد صلى الله عليه وسلم بالسناء الساطع

---

١) عوارف المعارف .

والشفاء النافع الذي استضاء به السعداء واستشفى به الشهداء واستوصل دونه البعداء ، فاستعنت بالله واستوفقته وبه الحول والقوة وهو القوي العزيز .

واعلموا وفقكم الله ان الخالق الحكيم انشأ الخلق مختلفي الصور والجواهر متفاوتي الامزجة والبصائر ، اجزاؤهم في الطبيعة والقوة متفاضلة ، وأحلامهم في النظر والاعتبار متفاوته، فمن معتدل مزاجه مستغن بصحته عن الاطباء والعقاقير ومتوسط في الاعتدال يطيبه القليل من الابازير ، وساقط رذيل لا يقيمه العزيز من العناصر . كذلك الارواح منها صاف زكي بالحكمة مشغوف، والى التعرف والتبصر ملهوف، حريص على ماستبق اليه السعداء. ومنها روح كدر بطيء عن المعارف والبصائر معطوف ، وعن الايات والعبر مصروف ، خميص الى ما استلذه البعداء . ومنها روح متوسط حط به عن كمال الصفاء والزكاء ، ونجى به من هلاك الكدر والعماء .

فلتفاوت الاشباح والارواح اختلفت الاقوال والاحوال، فالمحبو لصافي الارواح يحن جوهره دائماً الى صفوة الروحانية الذين هم سكان العلى من السماوات ، والممنو بكدر الارواح يميل جوهره دائماً الى مماثلة المسخرة والبهائم من الانعام المركبة من الكدر والظلمات. فاذا اختلفت الابنية والامزجة فالمجبول على اعدل الترتيب وأصفى التركيب من لباب البشر وصباب النشر: من ارتاح للتأله والصلاح، واهتز للتشمر والفلاح، مخصوص بالبشارة والنذارة مقصود بالنفث والايحاء من الكرام البررة، ممد بالموهبة الالهية والأثرة العلوية ويسعد بالقبول منه المتوسط من المقبلين ويحجب بالنفور عنه والتكبر منه العماة من المدبرين .

فأولئك المقصودون هم الدعاة من الاولياء والسادة من الرسل والانبياء ».

أقول : دل هذا الكلام على أفضلية الانبياء لانهم أشرف الخلائق خلقة ،

ولاختصاصهم بهذه المزايا المذكورة والفضائل العالية، ولما كان نور أمير المؤمنين عليه السلام متحداً مع نور النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك النور متقدماً في الخلق على خلق آدم عليه السلام كان علي عليه السلام كالنبي « ص » أفضل من جميع الانبياء وسائر الخليقة وصاحب تلك المزايا الجليلة، فعلي أفضل الامة الاسلامية بعد النبي ، واذا كان كذلك بطل تقدم الثلاثة عليه وهو المطلوب .

ثم قال أبو نعيم :

« فالنبوة هي سفارة العبد بين الله وبين ذوي الالباب من خليقته ولهذا يوصف أبداً بالرسالة والبعثة ، وقيل : ان النبوة ازاحة علل ذوي الالباب فيما تقصر عقولهم عنه من مصالح الدارين ولهذا يوصف دائماً بالحجة والهداية ليزيح بها عللهم على سبيل الهداية والتثقيف ، ومعنى النبيء هو ذا النبأ والخبر بأن يكون مخبراً عن الله بما خصه به من الوحي ، وقيل : انها مشتقة من النبوة التي هي المكان المرتفع عن الارض وهو ان يخص بضرب من الرفعة ، فجعل سفيراً بين الله وبين خلقه، يعني بذلك وصفه بالشرف والرفعة، ومن جعل النبوة من الانباء التي هي الاخبار لم يفرق بين النبوة والرسالة .

واما معنى الرسول فهو المرسل فعول على لفظ مفعل ، وارساله امره اياه بابلاغ الرسالة والوحي ، ومعنى الوحي مأخوذ من الوحي وهو العجلة، فلما كان الرسول متعجلا لما يفهم قيل لذلك التفهم وحي ، وله مراتب ووجوه في القرآن وحي الى الرسول، وهو ان يخاطبه الملك شفاهاً أو يلقى ذلك فى روعه وذلك قوله « وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً اومن وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء» . يريد بذلك خطابا يلقى فهمه فى قلبه حتى يعيه ويحفظه وما عداه من غير خطاب ، فانما هو ابتداء اعلام والهام وتوقيف من غير كلام ولاخطاب كقوله تعالى: «واوحى ربك الى النحل» ، «واوحينا الى أم

موسى » وما في معناه .

ثم ان هذه النبوة التى هي السفارة لاتتم الا بخصائص أربعة يهبهاالله لهم كماان ازاحة علل العقول لاتتم الا بالسلامة من آفات أربع يعصم منها، فالسفير السعيد بالمواهب الاربع سليم عن الافات الاربع ، والعاقل السليم من الافات الاربع ليس بسعيد بالمواهب الاربع ، فالمواهب الاربع أولها : الفضيلة النوعية ، وثانيها : الفضيلة الاكرامية ، وثالثها : الامداد بالهداية ، ورابعها : التثقيف عند الزلة. والافات الاربع التى يعصم منها السليم من الاولياء أولها الكفر بالله ، وثانيها التقول على الله ، وثالثها الفسق فى اوامر الله ، ورابعها الجهل بأحكام الله .

فمعنى الفضيلة النوعية : ان الاحسن فى سير الملوك والاحمد من حكمهم انهم لايرسلون مبلغاً عنهم الا الافضل المستقل باثقال الرسالة قد ثقفته خدمته وخرجته ايامه ، والعقول تشهد ان مثله يكون مقيضاً مرتاداً عند المرسل فى الابلاغ والتأدية عنه، فالله الحكيم العزيز لايختار للرسالة الا المتقدم على المبعوث اليهم المزين بكل المناقب ، ولهذا لم يوجد نبى قط به عاهة فى بدنه أو اختلاط فى عقله او دناءة فى نسبه او رداءة في خلقه، واليه يرجع قوله تعالى « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

ومعنى الفضيلة الاكرامية : ان الملوك متى ارسلوا رسولا اختاروه للوفادة أيدوه فى حال الارسال بلطائف وكرامات وزوائد معاونات ييسرون الخطب عليه فوق ماكان مكنه منه وخوله فى ماضى خدمته ، فالله الرؤف الرحيم اذاأثر للابلاغ عنه الافضل ، أمده بتقوى قلبه وتشحذ قريحته وتمكنه من الاخلاق الحميدة والعزائم القوية والحكم المديدة ، كماأيد موسى بحل العقدة من لسانه واشراكه لهارون اياه فى الارسال ، وهو قوله « فأرسله معى ردءاً يصدقنى »،

واليه يرجع قوله « قد اوتيت سؤلك يا موسى ».

ومعنى الامداد بالهداية: ان الملوك متى مااختاروا للابلاغ عنهم من علموا منه الكفاية والاستقلال بما ولوه ، فلا يخلونه من كتب منهم اليه تتضمن الرشد والهداية ، علماً منهم بأنه مجبول على صيغة الادميين ، فالله العلي العظيم متى قلد عبداً قلائد الرسالة فحكمته تقتضي ان لا يخليه من مواد الارشاد، لعلمه ان العلوم المكتسبة لاتنال الاتعريفاً ولاتصاب مصالح الكلية الا توقيفاً، واليه يرجع قوله « كذلك لنثبت به فؤادك ، ولولا أن ثبتناك لقد كدت» .

ومعنى التثقيف عند الزلة مابعث ملك وافداً يجتلب به الرعية الى طاعته، فيرى طبعه مائلا فى حال الابلاغ الازجره عند ادنى هفوة بأبلغ مزجره يتفقه بها صيانة لمحله وحفظاًلحراسته واستقامته، علماً منه بأن من لم ينبه على فلتاته أوشك ان تألفه وتعتاده ، فالله اللطيف بعباده الوافى لاوليائه بالنصر والتأييد لايعدم وافده وصفيه المرشح لحمل اثقال النبوة التنبيه والتثقيف، واليه يرجع قوله تعالى لنوح « فلا تسألن ما ليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين». وقوله لداود «فاحكم بيننا بالحق ولاتشطط» وقوله لسليمان «وألقينا على كرسيه جسداً ثم اناب ». وقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم « واستقم كما امرت ولا تتبع أهوائهم ولولا كتاب من الله سبق». وقوله : «وان كان كبر عليك اعراضهم» . الاية .

فهذه الخصائص الاربعة لاتنال الا بالاكتساب والاجتهاد، لانها موهبة الهية واثرة علوية ، حكمها معلقة بتدبير من له الخلق والامر، لايظهرها الا فى أخص الازمنة واحق الامكنة عند امتساس الحاجة الكلية واطباق الدهماء على الضلال من البرية ، ومحلها أعلى من ان يفوز به العقول الجزوية او تحصلها المساعي الكسبية ، واليه يرجع قوله« وماكان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى

من رسله من يشاء» . وقوله «ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ، وقوله « فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول »[١] .

أقول: وهذه الخصائص الاربعة الحاصلة للانبياء بسبب ان خلقتهم أشرف وأجل من خلقة الخلائق أجمعين حاصلة لسيدنا أمير المؤمنين لانه خلق مع افضل الانبياء من نور واحد ، فهو أفضل الخلائق والانبياء عدا خاتمهم « ص » فلا يجوز تقدم أحد عليه .

١٠ - شاه ولى الله الدهلوى :

وقال والد (الدهلوي) ما تعريبه: «لقد خلقت نفوس الانبياء عليهم السلام القدسية في نهاية الصفاء والرفعة ، وقد اقتضت الحكمة الالهية ان ينالوا النبوة بذلك الصفاء والرفعة ، ففوضت اليهم رئاسة العالم ، قال الله تعالى « الله اعلم حيث يجعل رسالته » .

. وفى الامة قوم خلقت نفوسهم قريبة من جوهر نفوس الانبياء ، وهؤلاء فى اصل الفطرة خلفاء الانبياء فى الامم ،كالشمس تنعكس في المرآة ولا تنعكس فى التراب والخشب والحجر ، فان هؤلاء -- وهم خلاصة الامة -- يتأثرون بالنفس القدسية النبوية بوجه لايتأتى لغيرهم ، وقلوبهم تشهد بصحة ما يستفيدونه منها حتى كأنه قدسبق لهم ادراك ذلك على وجه الاجمال ثم جاء كلامه «ص» شارحاً له ومبيناً لاجماله، ثم تلى هؤلاء جماعات كل منها ادنى من سابقتها بدرجة حتى تصل النوبة الى العوام من المسلمين .

فكما أن صاحب الخلافة الخاصة هو رئيس المسلمين في الظاهر فكذلك

---

١) دلائل النبوة لابى نعيم .

يجب أن يكون رئيساً لهم متقدماً عليهم من حيث الاستعدادات الباطنية كصفاء الباطن ورفعة الشأن، حتى تكون رئاسته الظاهرية مقرونة بالرئاسة الباطنية...»[1].

وجوه دلالة هذا الكلام :

وكلام والد (الدهلوي) هذا يوضح دلالة حديث النور على المطلوب من وجوه :

١ ـ قوله: « وقد اقتضت الحكمة الالهية ان ينالوا بذلك الصفاء والرفعة، ففوضت اليهم رئاسة العالم ، قال الله تعالى : الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

أقول: اذاكان الامر كذلك فان الامام علياً عليه السلام كانت له الاهلية الكاملة لان تفوض اليه رئاسة العالم ـ وهي الخلافة العامة والحكومة التامة ـ لوجود المقتضي الذي ذكره لذلك بدليل حديث (النور) ، واذ انه يفيد كون أمير المؤمنين عليه السلام أشرف وأفضل من آدم وسائر الانبياء عليهم السلام ما عدا خاتمهم «ص» من حيث الصفاء والرفعة وغيرذلك لاتحاد نوره مع نوره «ص» مع العلم بأنه « ص » افضل جميع الانبياء السابقين ، فحديث النور من الادلة الدالة على وجوب تفويض الامامة العامة لعلي « ع» بعد النبى «ص» وهو المطلوب، فمخالفة (الدهلوي) لابيه وانكاره دلالة الحديث على امامته أمر غريب .

٢ ـ قوله : « وفي الامة . . . » أقول : وبما أن حديث النور يدل بفحواه دلالة قطعية على هذا المعنى ، فان علياً « ع » هو الخليفة بعد الرسول الاعظم لاغيره ممن لم يبلغ هذه الدرجة ولا الى اقل قليل منها .

٣ ـ قوله : «كالشمس تنعكس ... » ظاهر فى ان خلفاء الرسول يجب ان

---

١) ازالة الخفا .

يكونوا هكذا لاكالتراب والخشب والحجارة التى لاتنعكس فيها أشعة الشمس أبـداً .

ولا ريب فى ان علياً كان يداني النبي فى حالاته وصفاته ، بـل هما واحد (لحديث النور) وغيره بحيث لايدانيه أحد حتى من الانبياء والمرسلين، فكيف بأولئك الذين لـم تنطبع في ذواتهم شيء من صفات الرسول ولم تتمثل فيهم خصلة من خصاله الحميدة .

٤ ـ قوله : « فان هؤلاء وهم خلاصة الامة . . . » صريح فـى ان الخلفاء لابد وان يكونوا آخذين مـن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما لـم يوفق له غيرهم . . . وعلي عليه السلام قـد بلغ هذه الدرجة الرفيعة (لحديث النور) قطعاً ، فهو ـ اذن ـ الخليفة بلافصل ، وخلافة المتقدمين عليه باطلة بلاريب .

٥ ـ قوله : « فكما ان صاحب الخلافة الخاصة ... » .

أقول لقد دل (حديث النور) على هذا المعنى أيضاً ودل على اختصاصه بعلي «ع» ، فهو رئيس الامة في الظاهر والباطن بعد رسول الله « ص » ولا حظ لغيره من ذلك ، فتقدم أحـد عليه ـ حتى لو بلغ ما بلغ من العظمة والجلال ـ غير جائز ، فما ظنك بتقدم من تقدم عليه ؟ !

١١ ـ محمد صدر العالم :

وللعلامة محمد صدر العالم كلام طويل صريح في المطلوب واف بالغرض نورده بنصه على طوله :

« اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن علي قال: لما نزلت هذه الاية على رسول الله «ص» « وانذر عشيرتك الاقربين » دعاني فقال : ياعلي ان الله أمرني ان انذر عشيرتي

الاقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت انى مهما أباد‌هم بهذا الامر إرى منهم ما اكره فصمت عليها حتى جاءنى جبرئيل فقال: يا محمد انك ان لم تفعل ماتؤمر به يعذبك ربك . فاصنع لى صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى أكلمهم وابلغ ما امرت به . ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون أو ينقصونه فيهم اعمامهم أبو طالب وحمزة والعباس وأبولهب ، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به ، فلما وضعته تناول النبي «ص» جذبة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: كلوا بسم الله. فأكل القوم حتى نهلوا عنه حتى ما نرى الا آثار اصابعهم ، والله ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم. ثم قال : اسق القوم ياعلي، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً وايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله . فلما اراد النبى « ص » ان يكلمهم بدره أبو لهب الى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم والله ، فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي « ص » .

فلما كان الغد قال : يا علي هذا الرجل قد سبقنى الى ماسمعت من القول فتفرق القوم قبل ان أكلمهم ، فعد لنا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لي ، ففعلت ثم جمعتهم ثم دعانى بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالامس فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا بنى عبدالمطلب انى والله ماأعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، انى جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرنى الله ان ادعوكم اليه فأيكم يؤازرنى على امرى هذا؟ فقلت ـ وانا أحدثهم سناً وارمصهم عيناً واعظمهم بطناً واحمشهم ساقاً ـ أنا يا نبي الله اكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي فقال: ان هذا اخى ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا. فقام القوم يضحكون لابي طالب ويقولون:

قد امرك ان تسمع وتطيع لعلي .

وأخرج ابن جرير عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يابني عبدالمطلب انى قدجئتكم بخيرالدنيا والاخرة وقدامرنى الله انادعو اليهفأيكم يؤازرنى علىهذا الامر علىانيكون أخي ووصيي وخليفتىفيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: انا يا نبيالله اكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتى ثمقال: هذا أخي ووصيي وخليفتى فاسمعوا له واطيعوا.

وأخرج أحمد وابن جرير والضياء عن علي انه قيل له : كيف ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبدالمطلب وهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفربة، فصنع لهم مداً منطعام واكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس أو لم يشرب ، فقال : يابني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقدرأيتم منهذه الاية مارأيتم فأيكم يبايعني على ان يكون أخي وصاحبى ووارثى؟ فلم يقم اليه احد. فقمت اليه وكنت من أصغر القوم ، فقال : اجلس . ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك اقوم اليه فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي . قال: فلذلك ورثت ابن عمى .

تفسير خطير ادى اليه الذوق الصحيح: اعلم انالاخوة هي المقارنة الوجودية أولا والمشهودية ثانياً، والوصاية هي التحقق بما تحقق به الموصى علماً وحالا ومقاماً ومعرفة، والوزارة تحمل ماتحمله الموزر من الاحمال والاثقال، والوراثة تحصيل ماحصله المورث لاعلى سبيل الكسب بل بالمناسبة الاستعدادية والاقضائية، والخلافة هي القيام مقام المستخلف على سبيل البدلية .

تحقيق انيق : اعلم ان للوصاية والاخوة وغيرهما من الفضائل المذكورة حكمة غامضة وسر عميق في الاصل الوجودي اتضح بالوجدان الصريح والذوق

الصحيح، وهو ان حضرة الوجوب والالوهية لما أفاضت بفيضها الاقدس صوراً معلومة في حضرة علمه ، فأول مفاض في تلك الحضرة هو العين المحمدي صلى الله عليه وسلم وحقيقته الجامعة لجميع حقائق الممكنات واعيانها، ولها البرزخية الكبرى بين حضرة الوجوب والامكان .

ثم استفاض بالثبوت العلمي بوساطته صلى الله عليه وسلم مقترناً به العين العلوي الجامع لحقائق الانبياء والمرسلين وغيرها، ثم استفاضت الاعيان الاخر وكذلك لما افاضت هذه الحضرة بفيضها المقدس افاضة وجودية خارجية في الحضرة العيانية كان السابق بالوجود في تلك الحضرة الروح المحمدي وتاليه الروح العلوي .

ثم لما أوجد الله الهباء فأول ما ظهرت به حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وروحه قبل سائر الحقائق والارواح ، وكان الروح العلوي اقرب الارواح اليه صلى الله عليه وسلم ، فظهرت مقارناً لظهوره .

ثم استعدت وتوجهت تلك الحقيقة المحمدية والصورة الهبائية لانطباق التدلي الاعظم الحق الذي به يهتدى الخلق واليه يلجأ، وذلك التدلي عبارة عن تجل الهي بحسب جمعية اسماء في الاسم الرحيم الهادي، فتجلى الرحيم الهادي بأحدية جميع الاسماء في صورة النور الاعظم وانطبق على تلك الصورة الهبائية فتحقق وتجوهر بها . ثم انبسط ذلك النور على من هو أقرب به صلى الله عليه وسلم في ذلك الهباء . ثم وثم .

وكان أقرب الناس اليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، ولذا صار جامعاً لحقائق الانبياء والمرسلين وأسرار المتقدمين والمتأخرين ، وكان أخاً له صلى الله عليه وسلم ووصياً وخليفة ووارثاً ووزيراً وولياً للمؤمنين ومولى لهم وممداً لجميع الانبياء والمرسلين والاولياء الاولين والآخرين بمدده

صلى الله عليه وسلم الناشى من ذلك النور الاعظم .

ويؤيد ما قلناه ما أخرجه الامام أحمد في المناقب عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي بن أبي طالب .

ويؤيده أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : يا علي كنت مع الانبياء سراً ومعي جهراً .

وقال سيدي وسندي وجدي المتفرد بالله الصمد الشيخ أبو الرضا محمد قدس الله سره الامجد في شرح هذا الحديث : نعم هو من الاولياء السابقين وهم الذين يتصرف تمثل روحهم في العالم قبل ان يتعلق الروح بالبدن العنصري تعلق التصرف والتدبير . فقال : ويؤيده قصة دشت ارزن ، وتلك قصة طويلة لم أذكرها مخافة الاطالة، فمن اراد الاطلاع عليها فليطالع الملفوظات القدسية الرضائية التى ألفتها ورتبتها. وأيضاً مؤيد للمذكور ماروي في كلماته المأثورة رضى الله عنه : أنا علي وهو علي أنا بكل شيء عليم ، أنا الذي مفاتيح الغيب عندي لا يعلمها بعد محمد غيرى، أنا قلب الله أنا يد الله أنا جنب الله أنا اللوح المحفوظ أنا ذو القرنين أنا النوح الاول أنا الابراهيم الخليل أنا الموسى الكليم أنا الاول والاخر والظاهر والباطن أنا روح الارواح أنا روح الاشباح أنا خازن النبوة أنا وجه الله أنا ترجمان وحي الله . انتهى .

ثم اعلم انه كان منشأ ذلك التحقيق انى رأيت في مبشرة كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم في بلدي وتوجه الى الحصن السلطاني فدخل فيه واصحابه رضى الله عنهم كل واحد منهم نزل في دار من له معرفة به ومودة حتى جاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه الى دارى وجلس على سقف

بيتى فصعدت السقف وقمت وراء ظهره لخدمته ، فلبث رضى الله عنه قليلا ، ثم قام وقال لي: انظر الى السماء، فرأيت فى كبد سماء الحقيقة بدراً كاملا تنور به العالم كمال التنور ، فقال رضى الله عنه: هذا البدر تمثال الحقيقة المحمدية فاذا البدر انشق بنصفين نصف بقي على السماء و كمل بدراً في آن واحد كأنه ما انشق و انتقل النصف الثاني فدخل في صدره رضى الله عنه و كنت انظر اذ كمل بدراً بتدريج قليل ، فقال رضي الله عنه: هذا نسبتى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال بالتلطف التام : وهكذا نسبتك معي فانظر الى بدري ، فرأيت فاذا بدره انشق بشقين قام الشق الواحد في صدره رضي الله عنه و كمل بدراً كأنه ما انشق و انتقل الشق الثاني فدخل في صدري، وقال رضي الله عنه بالعطوفة التامة سيكمل شقك أيضاً بدراً ولكن بالتدريج مرة بعد اخرى ، ثم جاء رضى الله عنه وقعد في حجري فعانقته وشرعت أقول: أنت سيدي وامامي، أنت حجتي وبرهاني، انت اسلامي وايمانى ، انت عرفانى ووجدانى ، انت ذاتي وصفاتي ، انت حقيقتى ورسمي انت اخلاقى واسراري ، ثم انكشف على السر الذي حررت، فالحمد لله حمداً كثيراً خالداً مع خلوده ، والحمد لله حمداً لا منتهى له دون علمه، والحمد لله حمداً لا منتهى له دون مشيته ، والحمد لله حمداً لا اجر يقابله الا رضاه .

وقد صرح الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربى قدس سره ببعض هذا التحقيق ، فرأيت ان اذكر كلامه استشهاداً ، قال الشيخ فى الباب السادس من الفتوحات المكية : ان الله تبارك وتعالى لما اراد بدأ ظهور العالم على حد ما سبق فى علمه انفصل العالم من تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية، فحدث الهباء وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه من الاشكال والصور ما شاء ، وهذا هو أول موجود فى العالم . ثم انه تعالى تجلى بنوره الى ذلك الهباء والعالم كله فيه بالقوة فقبل منه كل شيء فى ذلك الهباء

على حسب قربه من النور، كقبول زوايا البيت نور السراج ، فعلى حسب قربه من ذلك النور يشتد ضوؤه وقبوله ، ولم يكن أحد أقرب اليه قبولا من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان أقرب قبولا من جميع ما في ذلك الهباء، فكان صلى الله عليه وسلم مبدأ ظهور العالم وأول موجود .

قال الشيخ محيى الدين : وكان أقرب الناس اليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب امام العالم بأسره والجامع لاسرار الانبياء أجمعين ـ انتهى ما في اليواقيت والجواهر نقلا من الفتوحات. فاحفظ ذلك التحقيق تجده نافعاً معيناً في كشف كل فضيلة ومنقبة ماضية وآتية ان شاء الله تعالى ، فانه اصل كل منقبة والله اعلم »[1].

قوله:

«لان كون سيدنا الامير شريكاً في النور النبوي لايستلزم امامته من بعد النبي صلى الله عليه وسلم » .

أقول :

ليس هذا النفي الا مكابرة فاضحة ، لان كون النور العلوي جزء من النور النبوي ومقدماً في الخلق والايجاد على خلق آدم وسائر الانبياء عليهم السلام يثبت الافضلية له «ع» وذلك صريح كلام المحققين من أهل السنة كما عرفت ، فتكون افضليته من الخلفاء الثلاثة من البديهيات المسلمة ، وهذا كاف لاثبات امامته «ع» بعد النبي «ص» بلافصل، وقد دل على ذلك أيضاً كلام والد (الدهلوي) وتصريحات ابن تيمية وغيرهما من أكابر علماء أهل السنة .

---

١) معارج العلى ـ مخطوط .

وليعلم ان تعبير (الدهلوي) عن هذه الحقيقة بلفظ « الاشتراك » غيرواضح وكأنه يقصد منه التفكيك بين النورين وان نوره «ع» اقل من نور النبى «ص» لكن الاحاديث دلت على ان النور الذي خلق أولا قبل كل شيء كان نوراً واحداً ولم يزل كذلك في الاصلاب والارحام حتى انقسم الى نصفين فى صلب عبد المطلب رضى الله عنه ، ولفظ «النصف» صريح في التساوي بين النورين، وأين المناصفة التي وردت فى الاحاديث من المشاركة التي قالها (الدهلوي) ؟ !

فيجب حينئذ حمل الاحاديث التي لم يرد فيها لفظ « النصف » على هذا المعنى ، ومـا كان منها مشتملا على لفظ « الجزء » لا يأبى الحمل على معنى « النصف » ، بل المتبادر من تقسيم الشيء الى جزئين هو التساوي بينهما.

وبعد فلو تنزلنا وسلمنا كون نوره عليه السلام أقل من نور النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانه أيضاً مثبت لافضلية علي «ع» بعده «ص» من جميع الخلائق فكيف بمن سبق الكفر اسلامه ، وكان محروماً من ذلك النور ؟ !

قوله :

« فلابد لمن يدعى ذلك من اثبات الملازمة بين الامرين وبيانها بحيث لا تقبل المنع».

أقول :

قد اثبتنا اثباتاً لايشوبه ريب ومذل بتوفيق الله ولي الطول والفضل ، ان كون نور الوصي مساوياً فى التقدم لنور النبي دليل زاهر على الخلافة بلافصل، وان الانكار والرد لايصدر الامن باب الهذر والهزل ومن أصحاب السفه والعناد الرذل ، فلا يلصق غبار بهذا المطلوب المشرق المنار العلي الاخطار المقبول لدى اولى الابصار والذي لاينكره ويجحده الا الذين هم ماجاسوا خلال ديار

الاثار وما تشرفوا قطّ بملاحظة تصريحات الاساطين الكبار وما خاضوا فـي غمار بحار تفحص الاسفار :

قوله :

« ودون ذلك خرط القتاد » .

أقول :

اثبات خرط القتاد دون هـذا المرام الصريح السداد ، والمراد الواضح الرشاد ، لا يصدر الا ممن خب وأوضع في مهامه العمه والعناد ، ونكص وجار وزاغ عن الحق الابلج وحاد ، واضطرب فـي مجاهل التعصب والتعسف ، وانما خرط القتاد من خبط خبط العشواء وركب متن البعاد عن الانتقاد .

قوله :

«ولا كلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي» .

أقول :

حمله مفاد حديث النور على مجرد القرب النسبي تعنت لم يسبق اليه ، ومع ذلك ففيه اعتراف ضمني بصحة حديث النور ورد صريح على ماتقدم منه من دعوى بطلان الحديث من أصله .

كما انه تكذيب لدعوى (ابن الجوزي) و(الكابلي) و (القاضي الهندي) بطلانه ووضعه ، ولا يحيق المكر السيء الا بأهله .

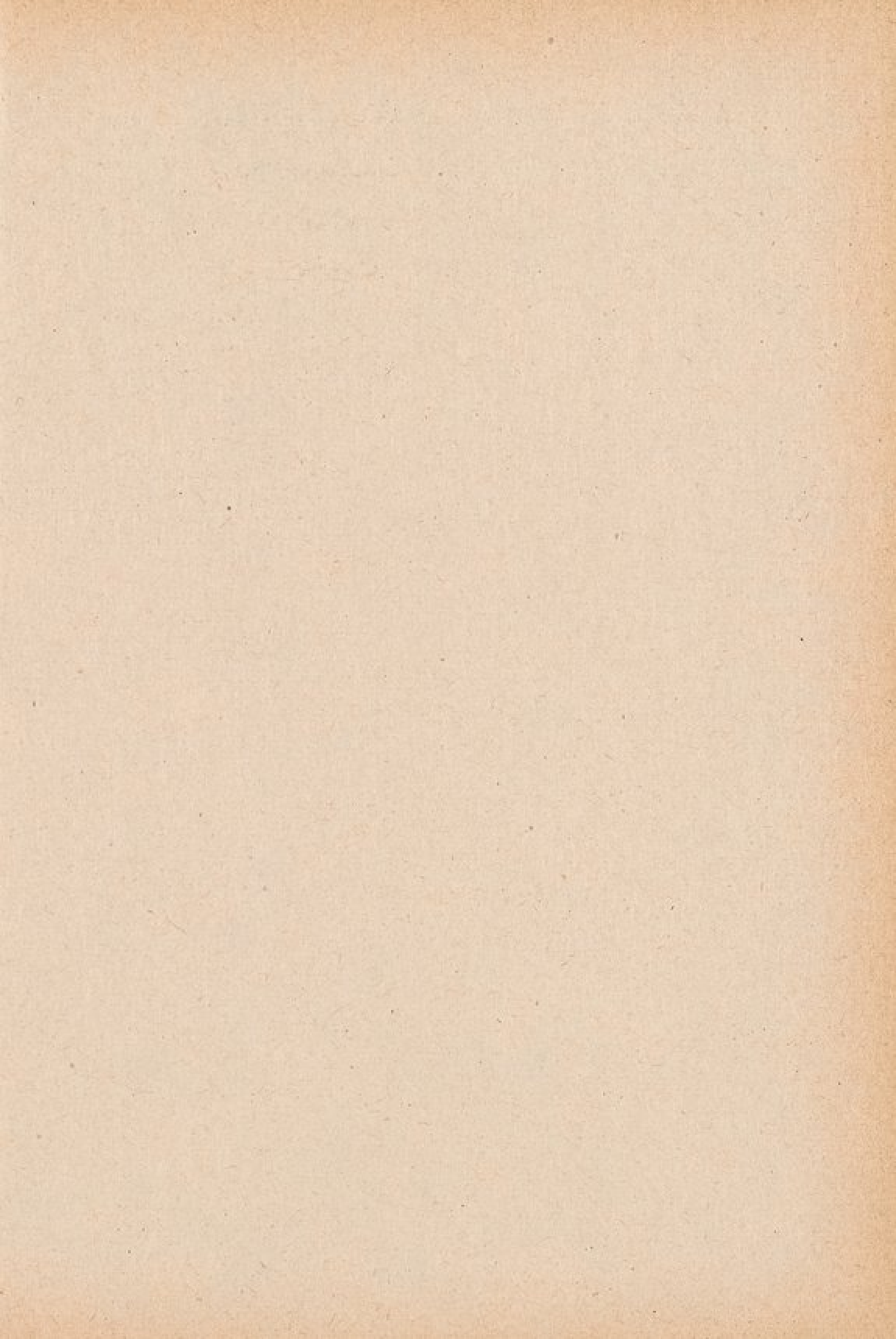
وفي قوله : لا كلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي رد على (عمر

ابن الخطاب) اذ نفى هذا القرب بانكاره كون الامام عليه‌السلام أخا رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .

قال ابن قتيبة : « ان أبابكر أخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند علي ، فبعث اليهم عمر بن الخطاب ، فجاء فناداهم وهم في دار علي وأبوا ان يخرجوا ، فدعا عمر بالحطب فقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها عليكم على ما فيها. فقيل له : يا أبا حفص ان فيها فاطمة. فقال : وان. فخرجوا وبايعوا الا علياً ، فزعم انه قال : حلفت ان لا أخرج ولا أضع ثوبي عن عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة على بابها، فقالت : لاعهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم جنازة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تروالنا حقاً، فأتى عمر أبابكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبوبكر : يا قنفذ ـ وهو مولى له ـ اذهب فادع علياً . قال : فذهب قنفذ الى علي ، فقال : ما حاجتك ؟ قال : يدعوك خليفة رسول الله . قال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة . قال : فبكى عمر طويلا ، فقال عمر الثانية : ألا تضم هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبوبكر لقنفذ : عد اليه فقل : أمير المؤمنين يدعوك لتبايع . فجاءه قنفذ فنادى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله لقد ادعى ماليس له . فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة ، قال : فبكى أبوبكر طويلا . ثم قام عمر فمشى ومعه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكية : يا رسول الله ماذا لقينا بعد أبي من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ! فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، فكادت قلوبهم تتصدع واكبادهم تنفطر ، وبقي عمر معه قوم فأخرجوا علياً ومضوا به الى أبي بكر ، فقالوا له : بايع ، فقال : ان لم أفعل فمه ؟ قالوا : اذاً والله الذي لا اله الا هو

نضرب عنقك ، قال : اذاً تقتلون عبدالله وأخـا رسوله . قال عمر : أما عبدالله فنعم وأما أخا رسوله فلا . وأبوبكر ساكت لايتكلم . فقال له عمر : ألا تأمرفيه بأمرك ؟ فقال: لاأكرهه على شيء ماكان فاطمة الى جنبه، فلحق علي بقبررسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ... »[1] .

١) الامامة والسياسة ، كيف كانت بيعة على بن ابى طالب ١٢/ .



وجــوه

صحة الاستدلال بالقرب النسبى على الامامة بلافصل



قوله :

« وانما الكلام في استلزام القرب النسبي للامامة بلافصل » .

أقول :

ان الاستدلال بقرب نسب أمير المؤمنين عليه السلام من رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم على خلافته «ع» صحيح بلا ريب ومتين في نهاية المتانة، ووجوه صحة الاستدلال بهذا الامر والمثبتة لبطلان تشكيك (الدهلوي) كثيرة جداً، وهذا بعضها:

١ ـ أحاديث اصطفاء بنى هاشم :

لقدأفادت الاحاديث الكثيرة ان الله تعالى قداصطفى بني هاشم من جميع خلقه ، فهم أفضل من غيرهم ، ولماكان أمير المؤمنين عليه السلام من بني هاشم ـ بل هو أفضلهم بعد النبي « ص » بالاجماع ـ فهو أفضل من الثلاثة الذين لم يكونوا من بني هاشم ، ومع وجود أفضل بني هاشم كيف يجوز التقدم عليه ؟ !

واليك بعض نصوص أحاديث الاصطفاء المشار اليها مع بعض ما يتعلق بها:

١ ـ مسلم عن أبي عمار شداد انه سمع واثلة بن الاسقع يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الله عزوجل اصطفى كنانة من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام واصطفى قريش من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم »[١].

قال النووي بشرحه : « قوله «ص» ان الله اصطفى كنانة الى آخره. استدل به أصحابنا على ان غير قريش من العرب ليس بكفوء لهم ، ولا غير بني هاشم كفؤ لهم الا بنى المطلب فانهم هم وبنوهاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم »[٢] .

٢ ـ الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفانى من بنى هاشم، قال أبوعيسى : هذا حديث حسن صحيح .

... عن العباس بن عبدالمطلب قال قلت : يا رسول الله ان قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم ، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الارض . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين ، ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة ، ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً ، هذا حديث حسن ... »[٣] .

٣ ـ وأخرج ابن الاثير ما تقدم عن مسلم والترمذي وغيرذلك في فضائل

---

١) صحيح مسلم ٢/٢٠٣ .

٢) المنهاج في شرح مسلم ١٥/٣٦ .

٣) صحيح الترمذي ٥/٥٨٣ ـ ٥٨٤ .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومناقبه ...»[1] .

٤ - وروى الواقدي مكالمة عمروبن العاص مع قسطنطين وقد جاء فيها : «وان الله عزوجل اختار لنبينا الانساب من صلب آدم الى أن خرج من صلب أبيه عبدالله، فجعل خير الناس من ولد اسماعيل، وألهم اسماعيل ان يتكلم بالعربية وترك اسحاق على لسان أبيه، فولد اسماعيل العرب، ثم جعل خير العرب كنانة ثم جعل خير كنانة قريشاً ثم جعل خير قريش بني هاشم ثم جعل خير بني هاشم بني عبدالمطلب ثم جعل خير بني عبدالمطلب نبينا صلوات الله وسلامه عليه، فبعثه رسولا واتخذه نبياً ، وهبط عليه جبرئيل بالوحي وقال: طفت المشرق والمغرب فلم ارافضل منك يامحمد .

قال : فاقشعرت جلود القوم وخضعت جوارحهم حين ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجفت قلوبهم، ودخلت الهيبة قلب قسطنطين حين سمع كلام عمرو وقال له : صدقت في قولك ،كذلك الانبياء تبعث من كبار بيوت قومها »[2].

٥ - وروى ابن سعد حديث واثلة بن الاسقع، ثم قال : « اخبرنا أبوضمرة المديني ناانس بن عياض الليثي نا جعفر بن محمد بن علي عن أبيه محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: قسم الله الارض نصفين فجعلني في خيرهما ، ثم قسم النصف على ثلاثة فكنت في خير ثلث منها، ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشاً من العرب ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بنى عبدالمطلب من بنى هاشم ثم اختارني من بني عبدالمطلب .

---

١) جامع الاصول ٩/٣٩٦ .

٢) فتوح الشام ٢/٤١ .

... عن محمد بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اختار العرب فاختار منهم كنانة أو النضر بن كنانة ثم اختار منهم قريشاً ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم .

... عبدالله بن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اختار العرب فاختار كنانة من العرب واختار قريشاً من كنانة واختار بني هاشم من قريش واختارني من بني هاشم »[1].

٦ ـ وعقد الحافظ أبو نعيم « الفصل الثاني في ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم بطيب مولده وحسبه ونسبه وغير ذلك »[2] فذكر احاديث كثيرة في هذا المعنى بالاسانيد المتصلة ... ونحن نذكر بعضها مجردة عن الاسانيد :

«... أخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني أبي وأمي ، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء » .

« ... ألا ان الله تعالى خلق خلقه ثم فرقهم فريقين فجعلني من خيرهم قبيلة فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً » .

«... خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب، والله ما افترق فرقتان مذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما » .

«... ان الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . الاية » .

---

١) الطبقات الكبرى ١ / ٢٠ ـ ٢١ .

٢) دلائل النبوة لابي نعيم ـ مخطوط .

« ... فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم ، فانا من خيار الى خيار ... » .

٧ ـ وقال القاضي عياض: « وأما شرف نسبه و كرم بلده ومنشأه فمالا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه، فانه نخبة بني هاشم وافضل سلالة قريش وصميمها واشرف وافضل العرب وأعزهم نفراً من قبل أبيه ومن أهل مكة من اكرم بلاد الله على الله وعباده » فروى في هذا الفصل وغيره أحاديث عديدة منها حديث واثلة وبعض الاحاديث المتقدمة بأسانيده الى رواتها[1].

٨ ـ وروى الحافظ الكنجي بسنده حديث واثلة عن مسلم ثم عن الترمذي ثم قال : « قلت : ومعنى قوله اصطفى : اختار ، ذكره جماعة من المفسرين في قوله عزوجل: ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد. فثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر وهو الصادق الصدوق عن الله تبارك وتعالى انه اصطفى بني هاشم على غيرهم من قبائل قريش، ويؤيد هذا القول ما اخرجه عبدالله ابن أحمد بن حنبل زيادة على ما جمعه والده من مناقب علي ... عن علي بن أبي طالب قال النبي «ص»: يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحق لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت الا بكم. ولولم يكن كالشمس ماأدخله في مصنف والده»[2].

٩ ـ وذكر الحافظ محب الدين الطبري بعض هذه الاحاديث تحت عنوان « ذكر اصطفائهم »[3] .

---

١) الشفا ـ ٦٢ .

٢) كفاية الطالب ٤١٠ .

٣) ذخائر العقبى ١٠ .

١٠ ـ وروى المتقي احاديث كثيرة في هذاالباب تقدم ذكرطائفة منها عن الكتب المختلفة ، ومما أورده سوى ماتقدم :

« قال لـي جبرئيل : قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل مـن محمد ، وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بنى هاشم . الحاكم فى الكنى وابن عساكر عن عائشة »[١] .

« كنت وآدم فى الجنة فى صلبه ، وركب بى السفينة فى صلب أبي نوح، وقذف بى فى النارفى صلب ابراهيم . لم يلتق أبواى قط على سفاح ولم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الحسنة الـى الارحام الطاهرة صفي مهدي لاينشعب شعبتان الاكنت فى خيرهما ... »[٢] .

« ما ولدتني بغى قط منذ خرجت من صلب آدم ، ولم تزل تنازعنى الامم كابراً عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب : هاشم وزهرة »[٣] .

وقد روى هذه الاحاديث وغيرها جماعة آخرون مثل :

محمد بن يوسف الزرندى[٤] .

السيد علي الهمداني[٥] .

شهاب الدين القسطلانى[٦] .

---

١) كنز العمال ١١ /٤٠٩ .

٢) المصدر ١١ /٤٢٧ .

٣) المصدر ١١ /٤٢٧ .

٤) نظم درر السمطين ٥٢ .

٥) المودة فى القربى .

٦) المواهب اللدنية ١ /١٣ .

ابن حجر المكي[1] .

نور الدين الحلبي[2] .

كلمات العلماء على ضوء الاحاديث :

ثـم ان كبار العلماء الاعلام قد صرحوا بهذا المعنى على ضوء الاحاديث المذكورة ، واليك نصوص كلمات جماعة منهم باختصار :

القسطلاني : « ثم اعلم انه عليه الصلاة والسلام لم يشركه في ولادته عن أبويه أخ ولا اخت ، لانتهاء صفوتهما اليه وقصور نسبتهما عليه ، ليكون مختصاً بنسب جعله الله تعالى للنبوة غاية ولتمام الشرف نهاية. وأنت اذا اختبرت حال نسبه الشريف وعلمت طهارة مولده تيقنت انه هـو سلالة آباء كرام ، فهو صلى الله عليه وسلم النبي العربي الابطحي الحرمي الهاشمي القرشي، نخبة بني هاشم المختار المنتخب من خير بطون العرب وأعرقها في النسب وأشرفها في الحسب، وأنضرهـا عوداً وأطولها عموداً وأطيبها ارومة وأعزها جرثومة ، وأفصحهـا لسانـاً وأوضحها بياناً وأرجحها ميزاناً وأصحها ايماناً ، وأعزهـا نفراً واكرمها معشراً من قبل أبيه وامه ، ومن أكرم بلاد الله عليه وعلى عباده »[3] .

السيوطي : « المقامة السندسية : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم . نبي سري قدره علي وبرهانه جلي ، خير الخليقة اماً وأباً وأزكاهم حسباً ونسباً، خلق الله لاجله الكونين وأقر به من كل مؤمن العينين، وجعله نبي الانبياء وآدم منجدل في طينته وكتب اسمه

---

١) المنح المكية في شرح الهمزية .

٢) السيرة الحلبية ١/ ٤٣ ـ ٤٤ .

٣) المواهب اللدنية ١/ ١٣ .

علـى العرش اعلاماً بمزيته عنده وفضيلته ، وتوسل به آدم فتاب عليه وأخبره انه لولاه ماخلقه، وناهيك بها مزية لديه :

نبي خص بالتقديم قدمـاً — وآدم بعد في طين وماء
كريم بالحبا مـن راحتيه — يجود وفي المحيا بالحياء

ومن خصائصه فيما ذكر الغزالي وغيره ان الله ملكه الجنة واذن له ان يقطع منها من يشاء ما يشاء . وأعظم بذلك منة .

وخصه بطهارة النسب تعظيماً لشانه وحفظ آبائه من الدنس تتميماً لبرهانه، وجعل كل اصل من اصوله خير أهل زمانه ،كما قال في حديث البخارى الذي نقطع بصدوره من فيه : بعثت من خير قرون بنى آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه. وقال عليه السلام : أناأنفسكم نسباً وصهراً وحسباً لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذباً لاتنشعب شعبتان الاكنت فى خيرهما، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً. وأجدر بقول صاحب البردة ان يكون له فى عرصات القيامة عدة :

وبدا للوجود منك كريم — مـن كريـم آباؤه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه — قلدتهـا نجومهـا الجوزاء
حبذا عقود سـودد وفخار — أنت فيـه اليتيمة العصمـاء

وينظم فى سلك هذه الدرر قول حافظ العصر ابى الفضل ابن حجر:

نبي الهدى المختار من آل هاشم — فعن فخرهم فليقصر المتطاول
تنقل فى أصلاب قوم تشرفوا — به مثل ما للبدر تلك المنازل »[1]

الحلبي : « والى شرف هذا النسب يشير صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله :

---

١) المقامات ٤٥ .

وبدا للوجود منك كريم ...

أي: ظهر لهذا العالم منك كريم أي جامع لكل صفة كمال. وهذا على حد قولهم «لي من فلان صديق حميم»، وذلك الكريم الذي ظهر وجد من أب كريم سالم من نقص الجاهلية ، آباؤه الشامل للامهات جميعهم كرماء، أي سالمون من نقائص الجاهلية ، أي ما يعد في الاسلام نقصاً من اوصاف الجاهلية. وهذا نسب لاأجل منه ... وقد قال الماوردي فـي كتاب اعلام النبوة : واذا اختبرت حال نسبه صلى الله عليه وسلم وعرفت طهارة مولده صلى الله عليه وسلم علمت انه سلالة آباء كرام ليس فيهم مسترذل ، بـل كلهم سادة قادة ، وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة ، هذا كلامه . ومن كلام عمه أبي طالب :

اذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر	فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت انساب عبد منافها	ففي هاشم أشرافها وقديمها
وان فخرت يوماً فان محمداً	هو المصطفى من سرها وكريمها

بالرفع عطفاً على المصطفى،وسر القوم وسطهم، فأشرف القوم قومه وأشرف القبائل قبيلته وأشرف الافخاذ فخذه »[1] .

أبو نعيم الاصبهاني (بعد ذكر الاحاديث المتقدمة) : « ووجه الدلالة في هذه الفضيلة ان النبوة ملك وسياسة عامة، وذلك قوله تعالى: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله. وهو الملك في ذوي الاحساب والاخطار من الناس، وكل ماكان خصال فضله أوفر كانت الرعية بالانقياد اليه أسمع والى طاعة مطيعه اسرع، واذا كان في الملك وفي توابعه نقيصة نقص عدد اتباعه ورعيته ... فدل ذلك على ان الملك لايجعل الا فـي أهل الكمال والمهابة ، وهاتان الخصلتان لاتوجدان فـي غير ذوي الاحساب ، فجعل الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم

---

١) السيرة الحلبية ١ / ٤٤ .

عن الحظوظ أوفرها ومن السهام أوفاها وأكثرها ، فلذلك قال : وأنا من خيار الى خيار ... »[1].

السيوطي ـ بعد الاحاديث ـ : « قال أبو نعيم: وجه الدلالة على نبوته من هذه الفضيلة ان النبوة ملك وسياسة عامة ... »[2].

القاضي عياض: « الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقاً وخلقاً وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقاً ... » فذكر فيه فوائد جمة في كلام طويل[3].

٢ ـ كان الرسول من بني هاشم فالامام يكون منهم:

ذكر شاه ولي الله الدهلوي روايات من قصة السقيفة الى ان قال : « امـا رواية أبي سعيد الخدري ـ قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول : يا معشر المهاجرين : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منـا ، فنرى ان يلي هذا الامر رجلان أحدهما منكم والاخر منا. قال: فتتابعت خطباء الانصار على ذلك ، فقام زيد بن ثابت فقال :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين فان الامام يكون من المهاجرين ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقام أبو بكر فقال: جزاكم الله خيراً يامعشر الانصار وثبت قائلكم. ثم قال: والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحتكم . أخرجه ابن أبي شيبة »[4].

---

١) دلائل النبوة لابى نعيم .

٢) الخصائص الكبرى ١ / ٣٩ .

٣) الشفا ـ ٤٦ .

٤) ازالة الخفاء فى تاريخ الخلفاء .

أقول : لقد استدل زيد بن ثابت على لزوم كون الخليفة من المهاجرين بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين، وقد قرر أبو بكر هذا الاستدلال ووافقه عليه وتمت البيعة لابي بكر، وعلى ضوء هذا الاستدلال نقول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من بني هاشم فان الامام يكون من بني هاشم، ولما كان علي عليه السلام أفضلهم بالاجماع ولم يكن أحد من الثلاثة من بني هاشم فيكون هو الامام والخليفة بعد رسول الله « ص »، فثبت أن قرب النسب من أدلة الامامة والخلافة .

٣ ـ خطبة أبى بكر فى السقيفة :

لقد خاصم أبو بكر الانصار في السقيفة واحتج عليهم في أمر الخلافة بأنه « لن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً » ولقد خصمهم بهذا البيان وتمت البيعة له في نهاية الامر فى قصة مفصلة معروفة .

ولا ريب ان علياً اشرف القوم ـ من المهاجرين والانصار ـ نسباً وداراً، فيجب ـ بالاولوية ـ ان لا تعرف العرب هذا الامر الا له، فالقرب النسبي اذاً من أقوى الادلة على امامته بعد رسول الله « ص » .

أخرج البخارى في حديث طويل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه قال : « ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول : والله لو مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترن امرءاً ان يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها، وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر، من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي تابعه تغرة ان يقتلا .

وانه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون الى أبي بكر رضى الله عنه ، فقلت لابي بكر : يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالأ عليه القوم، فقالا : عليكم ان لاتقربوهم، اقضوا امركم. فقلت: والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فاذا رجل مزمل بين ظهرانيهم . فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا سعد بن عبادة . فقلت : ماله؟ قالوا: يوعك . فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معاشر المهاجرين رهط ، وقد دفت دافة من قومكم، فاذا بهم يريدون ان يختزلونا من أصلنا وان يحضونا من الامر. فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبتني أريد ان اقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أدارى منه بعض الحد ، فلما اردت ان اتكلم قال أبو بكر: على رسلك. فكرهت أن أغضبه ، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر ، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت . فقال :

ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم . فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من أثم أحب الي من ان أتامر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم الا ان تسول لي نفسي عند الموت شيئاً لا اجده الان .

فقال قائل من الانصار : انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، منا أمير

ومنكم امير يامعشر قريش. فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك ياابابكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار. ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عبادة. فقلت: قتل الله سعد بن عبادة .

قال عمر : وانا والله ما وجدنا في ما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر ، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا ، فاما بايعناهم على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد ، فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي تابعه تغرة ان يقتلا »[1].

ورواه ابن هشام ، وابن جرير الطبري ، والمتقي[2] .

٤ ـ خطبة أبي بكر بلفظ آخر:

وقد احتج أبوبكر في خطبته يوم السقيفة على الانصار بالقرب في النسب مع رسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : « نحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه ، ونحن أهل الخلافة وأوسط الناس انساباً » فعلى أساس هذا الاستدلال يكون علي عليه السلام ـ وهو أقرب اليه «ص» من أبي بكر بلاريب ـ هو الاولى والاحق بالامر بعد النبي «ص» .

وأما هذه الخطبة فقد رواها جماعة من أئمة الحفاظ .

قال الحافظ محب الدين الطبرى : « وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان أبابكر يوم السقيفة تشهد وأنصت القوم فقال : بعث الله نبيه بالهدى ودين

---

١) صحيح البخاري ـ كتاب الحدود الباب ٣١ .

٢) سيرة ابن هشام ٦٥٧/٢ ـ ٦٦١، تاريخ الطبرى ٢٠٣/٣ ، كنز العمال ٥/ ٦٤٤ ـ ٦٤٧ .

الحق ، فدعـا رسول الله صلى الله عليه وسلم الـى الاسلام ، فأخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعا اليه، فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه، ونحن أهل الخلافة وأوسط الناس انساباً في العرب، ولدتنا العرب كلها فليس منهم قبيلة الا لقريش فيها ولادة ، ولن تصلح الا لرجل مـن قريش، هم أصبح الناس وجوهاً وأسلطهم ألسنة وأفضلهم قولا. فالناس لقريش تبع ، فنحن الامراء وأنتم الوزراء ، وأنتم يا معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله تعالى والتسليم لفضيلة اخوانكم من المهاجرين وأحق الناس ان لاتحسدوهم على خير آتاهم الله اياه ، وانا ادعوكم الى أحد رجلين ـ ثم ذكر معنى ما قبله في حديث ابن عباس ... »[1] .

وفي رواية محمد بن جرير الطبري : « فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة أذى قومهم لهم ولدينهم ، وكـل الناس لهم مخالف زار عليهم ، فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم واجماع قومهم عليهم، فهم أول من عبد الله في الارض وآمن به وبالرسول،وهم اولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم في ذلك الا ظالم ... »[2] .

وعند ابن خلدون: «نحن أولياء النبي وعشيرته وأحق الناس بأمره ولاننازع في ذلك ... »[3] .

تنبيه :

وهذا الكلام من أقوى الادلة على خلافة أمير المؤمنين « ع » بلا فصل،

---

١) الرياض النضرة ١ / ٢١٣ .

٢) تاريخ الطبرى ٣ / ٢١٩ – ٢٢٠ .

٣) تاريخ ابن خلدون ٢ / ٨٥٤ .

لان جميع هذه الصفات التى ذكرها أبو بكرواستند اليها واعترف بها الانصار فخصموا بها متوفرة فـي علي بأتم معانيها وأعلى درجاتها ، فهو الواجد لهـا دون أبي بكر وغيره من المهاجرين ، فهو الامام بعد رسول الله «ص» لاسواه.

وأما قوله : « فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً » فقد ثبت ان علياً عليه السلام أول الناس اسلاماً، وهذا من خصائصه أيضاً، وقدروى ذلك واعترف به كبار حفاظ أهل السنة ، ومـن ذلك حديث رواه الحافظ أبو يعلى أحمد بن على الموصلى ، والحافظ ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى ، والموفق بن أحمد المكى الخوارزمي، والحافظ ابن عساكر الدمشقي ، وابو الخير الحاكمى، والحافظ الكنجى الشافعي ، والسيد شهاب الدين أحمد ، وابراهيم بن عبدالله الوصابي، وأحمدبن الفضل بن باكثير المكى ، ومحمد صدرالعالم... وهذا نصه عن الحافظ ابي نعيم ، فانه قال :

« حدثنا ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا خلف بـن خالد العبدى البصري ثنا بشر بن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عـن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : يـا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أولهم ايماناً واوفاهم بعهد الله واقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مـزية »[1] .

٥ ـ احتجاج على على أبى بكر :

لقد احتج امير المؤمنين عايه السلام على ابي بكر واتباعه بنفس ما احتج به أبو بكر في السقيفة فخصم به الانصار ... روى ذلك ابن قتيبة المترجم له

---

١) حلية الاولياء ١ /٦٥ ـ ٦٦ .

في : تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ والانساب ـ الدينوري وتذكرة الحفاظ ٢/١٨٥ وتهذيب الاسماء واللغات ٢/٢٨١ ووفيات الاعيان ١/٣١٤ وسير أعلام النبلاء ـ مخطوط ومرآة الجنان ٢/١٩٢ وبغية الوعاة ٢٩١ حيث قال : « اباية علي ابن ابى طالب بيعة أبي بكر ـ ثم ان علياً أتي به ابو بكر وهو يقول : انا عبدالله واخو رسوله . فقيل له: بايع ابا بكر. فقال: انا أحق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وأنتم أولى بالبيعة بي، اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا أهل البيت غصباً . ألستم زعمتم للانصار انكم أولى بهذا الامر منهم لمكان محمد منكم وأعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة ؟ فأنا احتج بمثل ما احتججتم على الانصار، نحن اولى برسول الله صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً ، فأنصفونا ان كنتم تؤمنون بالله وتخافون الله والا فبؤوا بالظلم وأنتم تعلمون .

قال له عمر : انك لست متروكاً حتى تبايع .

فقال له علي بن أبي طالب : احلب حلباً لك شطره أشدد له اليوم يرده عليك غداً . ثم قال : والله يا عمر لا اقبل قولك ولا أبايعه .

فقال له أبوبكر : فان لم تبايعني فلا اكرهك .

فقال ابو عبيدة بن الجراح لعلي : يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ، ليس لك تجربتهم ومعرفتهم بالامور، ولا أرى ابابكر الااقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا واستطلاعاً ، فسلم هذا الامر لابي بكر، فانك ان تعش ويطل بك بقاء فأنت لهذا الامر خليق وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك .

فقال علي : يا معشر المهاجرين الله الله لاتخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعون أهله عن مقامه في الناس

وحقه ، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به لانا أهل البيت ، ونحن أحق بهذا الامر منكم ماكان فينا القاري لكتاب الله ، الفقيه فى دين الله العالم بسنة رسول الله ، المتضلع بأمر الرعية المدافع عنهم الامور السيئة ، القاسم بينهم بالسوية ، والله انها فينا ولا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله وتزدادوا من الحق بعداً .

فقال قيس بن سعد : لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل بيعتها أبابكر ما اختلف عليك اثنان .

قال : وخرج علي يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة ليلا على مجالس الانصار يسألهم النصرة ، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ، ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا أبابكر ما عدلناه به . فيقول علي : أفكنت ادع رسول الله فى بيته لم أدفنه واخرج أنازع الناس سلطانه . فقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن الا ماكان ينبغي له ، قد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم به »[1] .

وقد رواه جمال الدين المحدث ـ وهو شيخ (الدهلوي) ـ عن جماعة من أصحاب التواريخ[2] .

٦ ـ احتجاج علي يوم الشورى :

لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى بأقربيته من رسول الله

---

١) الامامة والسياسة ١ / ١١ . ولا ريب فى ان هذا الكتاب لابن قتيبة وقد نسبه اليه جماعة ونقلوا عنه فى كتبهم مثل: اتحاف الورى باخبار ام القرى، وغاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام ، والعقد الثمين ، والالف باء ، وتفسير شاهى .

٢) روضة الاحباب .

صلى الله عليه وآله وسلم لاثبات خلافته عنه «ص». فلم ينكر أحد منهم ما احتج به بل اعترفوا بذلك وسلموا له ... قال ابن حجر المكي : « أخرج الدارقطني: ان علياً يوم الشورى احتج علـى أهلها فقال لهم : انشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرحم منى ومن جعله «ص» نفسه وأبناءه أبناءه ونساءه نساءه ؟ قالوا : اللهم لا ـ الحديث »[1] .

وذكره كمال الدين الجهرمي في ترجمة الصواعق[2] .

ورواه أيضاً الملا مبارك الهروى[3] .

ومن الواضح أنه عليه السلام أقرب الى النبي « ص » لامن أهل الشورى فحسب بل من جميع الناس حتى الاول والثاني ...

ولو لم يصح الاستدلال بالاقربية لم يستدل بها الامام «ع» ولاستنكر عليه القوم ذلك وردوه الاستدلال .

٧ـ اعتراف طلحة والزبير والمسلمين بأولويته بالخلافة لاجل القرابة :

روى المتقى : « عن محمد بن الحنفية قال : لما قتل عثمان استخفى علي في دار لابي عمرو بن حصين الانصاري ، فاجتمع الناس فدخلوا عليه الدار فتداكوا على يده ليبايعوه تداك الابل الهيم على حياضها وقالوا : نبايعك. قال: لا حاجة لي في ذلك ، عليكم بطلحة والزبير . قالوا: فانطلق معنا، فخرج علي وانا معه في جماعة من الناس حتى اتينا طلحة بن عبيدالله فقال له: ان الناس قد اجتمعوا ليبايعونى ولا حاجة لي في بيعتهم فابسط يدك ابايعك على كتاب الله

---

١) الصواعق المحرقة ـ ٩٣ .

٢) البراهين القاطعة ـ ٢٦٣ .

٣) أحسن الاخبار .

وسنة رسوله . فقال له طلحة : انت أولى بذلك مني واحق لسابقتك وقرابتك، وقد اجتمع الك من هؤلاء الناس من قد تفرق عني ، فقال له علي : أخاف ان تنكث بيعتي وتغدر بي. قال: لا تخافن ذلك فوالله لاترى من قبلي ابداً شيئاً تكرهه. قال : الله عليك كفيل .

ثم اتى الزبير بن العوام ونحن معه فقال له مثل ما قال لطلحة ورد عليه مثل الذي رد عليه طلحة .

وكان طلحة قد أخذ لقاحاً لعثمان ومفاتيح ، وكان الناس اجتمعوا عليه ليبايعوه ولم يفعلوا، فضرب الركبان بخبره الى عائشة وهي بسرف فقالت: كأني انظر الى اصبعه تبايع بخب وغدر .

قال ابن الحنفية : لما اجتمع الناس على علي قالوا له: هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نجد لهذا الامر احق منك ولا اقدم سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم رحماً منك، قال: لا تفعلوا فاني وزيراً خير مني لكم أميراً . قالوا : والله ما نحن بفاعلين أبداً حتى نبايعك ، وتداكوا على يده، فلما رأى ذلك قال : ان بيعتي لا تكون في خلوة الا في المسجد ظاهراً ، وأمر منادياً فنادى المسجد المسجد، فخرج وخرج الناس معه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: حق وباطل ولكل أهل، فلئن كثر الباطل لقديماً فعل ولئن قل الحق فلربما ، ولعل ما أدبر شيء فأقبل، ولئن رد اليكم أمركم لسعدتم، فاني اخشى أن تكونوا في فترة وما علي الا الجهد، سبق الرجلان وقام الثالث ثلاثة واثنان ليس معهما سادس: ملك مقرب، ومن أخذ الله ميثاقه، وصديق نجا، وساع مجتهد، وطالب يرجو، هلك من ادعى وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلة والطريق المنهج عليه باقي الكتاب وآثار النبوة، وان الله ادب هذه الامة بالسوط والسيف، ليس لاحد فيما عندنا هوادة، فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم

وتعاطوا الحق فيما بينكم ، فمن ابرز صفحته معانداً للحق هلك ، والتوبة من ورائكم . واقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ، فهو أول خطبة خطبهابعد ما استخلف . اللالكائي »[1] .

فظهر ـ من كلمات طلحة والزبير وسائرالمسلمين ـ أولوية أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة لكونه اقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٨ ـ ذكر النبى القرابة فى أدلة الامامة :

قال الحافظ السيوطي: « اخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين انزل عليه «اذا جاء نصر الله والفتح» الى آخر القصة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي بن أبي طالب يافاطمة بنت محمد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً فسبحان ربي وبحمده واستغفر انه كان تواباً .

ويا علي انه يكون بعدي في المؤمنين الجهاد. قال: على ما نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا ؟ قال : على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأي ولا رأي في الدين ، انما الدين من الرب امره ونهيه ، قال علي: يا رسول الله ، أرأيت ان عرض لنا امر لم ينزل فيه القرآن ولم يمض فيه سنة منك ! قال : تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه برأى خاصة ، فلو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن احد أحق منك لقدمك في الاسلام وقرابتك من رسول الله وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين وقبل ذلك من كان من بلاء أبي طالب ونزل القرآن وانا حريص أن أراعي في ذلك »[2].

---

١) كنز العمال ٥/٧٤٧ ـ ٧٥٠ .

٢) الدر المنثور ٦/٤٠٧ .

فظهر انه لم يكن أحد أحق بالخلافة من علي « ع » الحائز لهذه الصفات ومنها القرابة من رسول الله « ص » ، فالقرابة ـ اذن ـ من الامور التي تستلزم الامامة والخلافة ، فما ذكره المتعصبون في انكار ذلك واضح البطلان .

٩ ـ يشترط كون النبي وخليفته من سلالة واحدة :

لقد قال شاه ولي الله والد (الدهلوي) ماتعريبه: « قال الله عزوجل: قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به ازري واشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً .

أقول ... ثم سأل أيضاً انه يحتاج الى من يعينه في أمر الرسالة ، وقد عبر عنه هنا بـ (الوزير) وفي موضع آخر بـ (ردءاً يصدقني) فطلب بعد ذلك توفر ثلاث صفات في شخص الوزير طلبه فأحدها ما دل عليه قوله (من أهلي) وهذه الصفة انما لزمت من جهة شئون موسى الخاصة به اذلم يوجد احد يؤازره في ذلك سواه ، وليست هذه الصفة شرطاً مطلقاً بقرينة استخلاف موسى يوشع والخلافة أعظم من الوزارة .

ويشترط في الوزير ان يكون ذا قوة ومرؤة وذا شأن عندأهل الحل والعقد ويشترط في الخليفة أن يكون ـ مضافاً الى ما تقدم ـ من عشيرة النبي بحيث يرجعان الى اب واحد ، كي يكون الخليفة مكرماً لدى الامة ، ولذا لم يرسل الله عزوجل نبياً الى بني اسرائيل الا من أنفسهم من اسباط موسى أوغيره .

ولقد جعل رسول الله «ص» هذا المعنى شرطاً في خلفائه اذ قال الائمة من قريش ، جرياً على سنة الله عزوجل في انبياء بني اسرائيل »[١].

---

١) ازالة الخفا ١٦٢/٢ .

أقول: ونحن نتمسك بماذكره من اشتراط قرابة الخليفة من النبي ورجوعهما الى اب واحد ، فبالنسبة الى خليفة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم يشترط ان يكون خليفته من عشيرته أي من بني هاشم ، وحينئذ تثبت امامة علي «ع» لانه افضل بني هاشم بالاجماع .

وما ذكره من لزوم استمرار سنة الله الجارية يقتضى وجوب عصمة خلفاء النبي «ص» ولزوم النص عليهم من قبله وكونهم أفضل الناس بعده .

ومن الواضح عدم وجود هذه الامور في الثلاثة المتقدمين على علي «ع».

١٠ ـ كلام الرازى فى مناقب الشافعى :

ان للفخر الرازي كلاماً طويلا في بيان نسب (الشافعي) من جهة آبائه وأمهات أجداده وأمه خاصة، وقد ذكر ذلك من جملة مناقبه التي اختص بها دون مالك وأبي حنيفة وأن ذلك يوجب كمال الافضلية.. فقال بعد ان ذكر نسبه من جهة ابيه في المقام الاول : « المقام الثانى ـ وهو بيان ان الشافعى كان هاشمياً من جهة امهات اجداده... ان هذا النسب الذي شرحناه يفيد الشرف والمنقبة من وجوه:

الاول : ان عبد مناف جد رسول الله «ص» كان له أبناء أربعة : هاشم وهو جد رسول الله «ص» والمطلب وهو جد الشافعى . . . وكان هاشم والمطلب متناصرين وعبد شمس ونوفل متناصرين . . . فلما حصل بين هاشم والمطلب الاخوة من جهة النسب والاخوة أيضاً من جهة المحبة والنصرة بقي ذلك بين الاولاد. فلاجرم كان الشافعى مخصوصاً بمزيد الاهتمام بنصرة دين محمد «ص».

الوجه الثاني في تقرير ما ذكرناه: روى ان هاشم بن عبدمناف تزوج امرأة من بنى النجار بالمدينة فولدت له شيبة جد رسول الله « ص » ثم توفى هاشم وبقي شيبة مع امه ، فلما ترعرع خرج اليه مطلب بن عبد مناف فأخذه من أمه

وجاء به الى مكة وهو مردفه على راحلته ، فظنوا انه عبد ملكه المطلب فلقبوه به فغلب عليه هذا الاسم . ثم ان المطلب عرفهم انه ابن أخيه ، ثم انه رباه وقام بأمره ، فثبت ان المطلب جد الشافعي كان ناصراً لهاشم ومربياً لعبد المطلب ، فبلغت تلك التربية الى حيث اشتهر بكونه عبدالمطلب . . .

ثم ان الله تعالى قدر أن صير الشافعي كالناصر لدين محمد « ص » والذاب عنه ، ولذلك لقبوا الشافعي رضي الله عنه في بغداد بناصر الحديث حتى يكون نسبة الاولاد الى الاولاد كنسبة الاجداد الى الاجداد .

الوجه الثالث : روى جبير بن مطعم : انه لما قسم رسول الله «ص» سهم ذوى القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب مشيت انا وعثمان بن عفان فقلت : يا رسول الله هؤلاء اخوتك بنو هاشم لاننكر فضلهم ، لان الله تعالى جعلك منهم الاانك أعطيت بني المطلب وتركتنا ، وانمانحن وهم بمنزل واحد. فقال عليه السلام : انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام وانما بنوهاشم وبنو المطلب شيء واحد هكذا، ثم شبك عليه السلام بين أصابع يديه احداهما في الاخرى .

... والناس اختلفوا في تفسير آل محمد ، فمنهم من فسره بالنسب ومنهم من فسره بكل من كان على دينه وشرعه ، وعلى كلا التقديرين فالشافعي من آل محمد ، فكان داخلا في قولنا « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » . ولما كان هو من آل محمد ووجب الصلاة على الال فوجبت عليه، ولاشك ان مالكاً وأبا حنيفة ليسا كذلك. فكان هذا النوع من الشرف حاصلا له وغير حاصل لسائر المجتهدين وذلك يوجب كمال الافضلية »[1] .

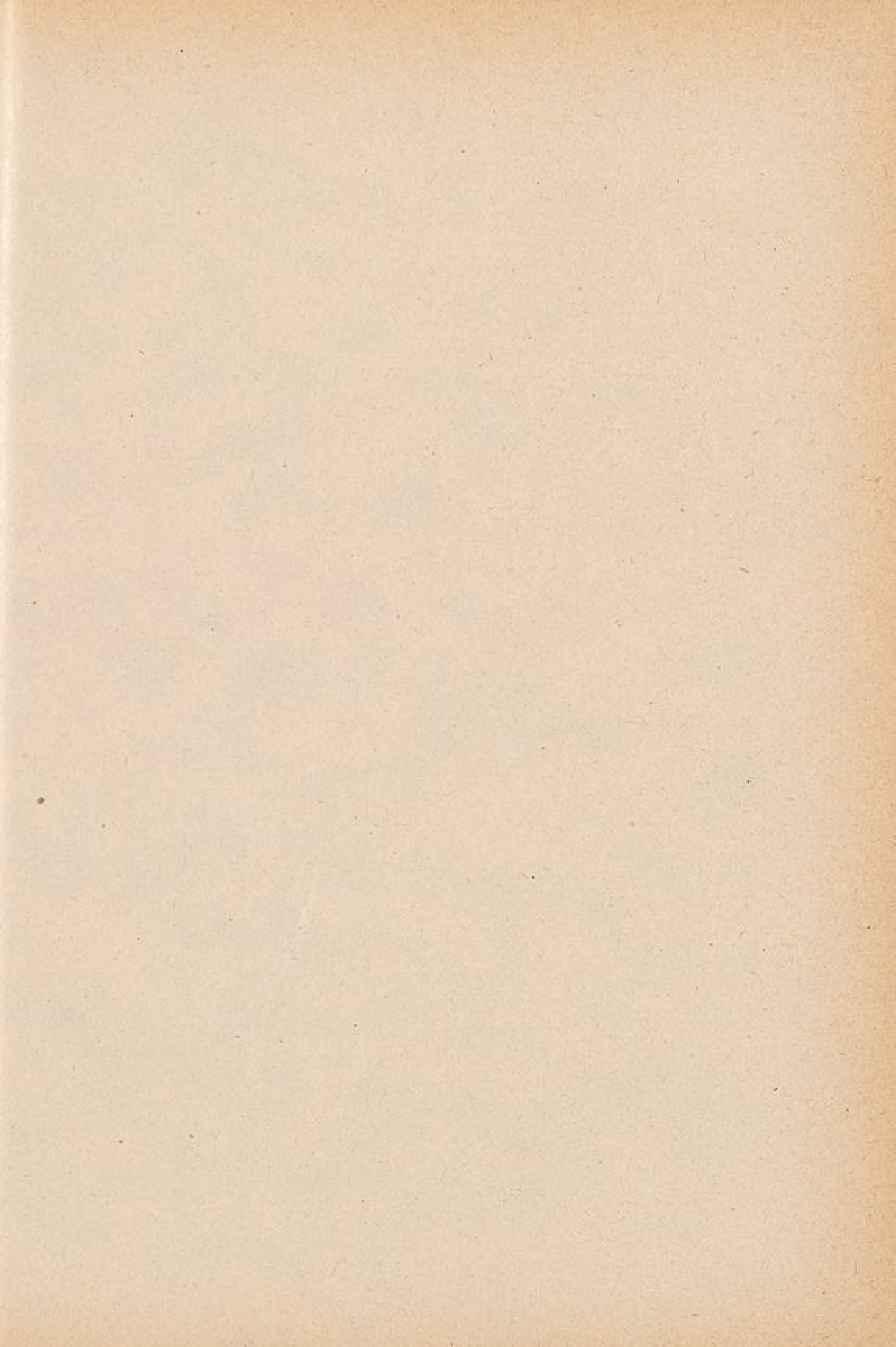
١) فضائل الشافعي للفخر الرازي .

أقـول : وجميع هذه الوجوه التي ذكرها الـرازي لاثبات كمال أفضلية الشافعي من مالك وأبي حنيفة وغيرهما من المجتهدين تقتضي بالاولوية القطعية كمال أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام من الثلاثة وغيرهم .

* * *

ليس العباس اولى من علي

ولا اقرب الى النبي



قولـه :

«ولوكانت القرابة بمجردهاتستلزم الامامة لكان العباس أولى بها منه لكونه عمه وصنو أبيه والعم أقرب من ابن العم شرعاً وعرفاً» .

أقـول :

لامجال لهذا النقض بعـد وضوح دلالة حديث النور على كمال الافضلية لامير المؤمنين عليه السلام وقبح تقدم أحـد عليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

على أنه نقض بعيد عن الصواب جداً لوجوه :

١ ـ العباس عم النبى من الاب :

ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاب ، فان أمه غير امسيدناعبدالله والد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، لكن ام سيدنا أبي طالب وسيدنا عبدالله واحدة وهي فاطمة بنت عمروالمخزومية ... فالعباس عم النبى من الاب وعلي ابن عمه من الابوين، وكون العم من الاب اولى من ابن العم من الابوين غير مسلم لاعرفاً ولا شرعاً .

وأما كون أبي طالب شقيقاً لعبدالله وان امهما فاطمة المخزومية فمما لاريب فيه ، قال ابن حجر العسقلاني : « أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى القرشي الهاشمى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه، امهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية ... »[١] .

وقال: « العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الفضل امه نفيلة بنت حباب بن كلب ... »[٢] .

هذا . . . وقد قال يوسف الاعور فـى الرد على الامامية : « الثالث : ان الحكم اوكان للاقرب لزم الرافضة ان يقولوا : ليس لعلي بعد النبى صلى الله عليه وسلم حكم اذ العباس أقرب منه لكونه عماً وعلي ابن عمه، وكل من أبى بكر وعمر وعثمان أفضل من العباس »[٣] .

فرد عليه نجم الدين خضر بن محمد بن على الرازي بقوله : « وأما الوجه الثالث : فلان الحكم انما هو للاقرب لما ذكرنا ، ولا يلزم منه ما الزمه بجهله وعناده وخروجه عن طريق الحق وانفراده، لان أمير المؤمنين علياً عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الابوين والعباس عمه من الاب وابن العم من الابوين مقدم فى الارث على العم من الاب عند الامامية مطلقاً ، فكيف يلزمهم ان يقولوا ليس لعلي عليه السلام بعد النبى « ص » حكم يا أبا جهل عوام الناس؟ وتفضيل الجماعة المذكورين على العباس مجرد دعوى بلا نص ولا اساس وتحكم من الناصبي الاعور ذي التلبيس والوسواس »[٤] .

---

١) الاصابة ١١٥/٤ .

٢) المصدر نفسه ٢٧١/٢ .

٣) رسالة الاعور فى الرد على الامامية .

٤) التوضيح الانور فى الرد على الاعور ـ مخطوط .

٢ - الاخ أولى من العم:

قال شاه ولي الله الدهلوي : « أخرج الطبراني فى الصغيرمن حديث أبي هنديحيى بن عبدالله بن حجربن عبدالجباربن وائل بن حجرالحضرمى الكوفي بالكوفة فقال: حدثنا عمي محمد بن حجربن عبدالجبار قال حدثني سعيد بن عبد الجبار عن أبيه عبدالجبار عـن امه ام يحيى عن وائل حديثاً طويلا فـي قصة وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجوعه الى وطنه ثم اعتزاله الناس في فتنة عثمان ثم قدومه على معاوية ، فقال له معاوية :

فما منعك من نصرنا وقد اتخذك عثمان ثقة وصهراً ؟

قلت : انك قاتلت رجلا هو أحق بعثمان منك .

قال: وكيف يكون أحق بعثمان مني وأنا أقرب الى عثمان فى النسب ؟ !

قلت: ان النبى «ص» كان آخى بين علي وعثمان، فالاخ أولى من ابن العم، ولست أقاتل المهاجرين .

قال : أولسنا مهاجرين ؟

قلت : أولسنا قد اعتزلناكما جميعاً ؟ ! ... »[١] .

وعلى ضوء ما ذكـر هذا الصحابي ـ حيث زعم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان قد آخى بين أمير المؤمنين وعثمان ـ من أن الاخ أولى من ابن العم، فيكون أمير المؤمنين «ع» أولى بعثمان من معاوية نقول: ان أمير المؤمنين اولى بالنبي « ص » من عمه العباس ، لانه «ص» اختار علياً للاخوة يوم عقد المؤاخاة كما في الاحاديث الكثيرة.

---

١) ازالة الخفا .

٣ ـ قوله تعالى « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض »:

لقد تمسك محمد بن عبدالله بن الحسن ابن الامام الحسن بن علي عليهما السلام بقوله تعالى «وأولوالارحام بعضهم أولى ببعض» على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ... قال الرازي في تفسير الاية :

« تمسك محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في كتابه الى أبي جعفر المنصور بهذه الاية في ان الامام بعد رسول الله «ص» هو علي بن أبي طالب ، فقال : قوله تعالى « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض» يدل على ثبوت الاولوية، وليس في الاية شيء معين في ثبوت هذه الاولوية فوجب حمله على الكل الا ماخصه الدليل، وحينئذ يندرج فيه الامامة، ولا يجوزان يقال : ان أبا بكر كان من أولي الارحام لمانقل انه «ص» اعطاه سورة براءة ليبلغها الى القوم، ثم بعث علياً خلفه وأمر بأن يكون المبلغ هو علي وقال : لا يؤديها الا رجل مني، وذلك يدل على ان أبا بكر ما كان منه .

فهذا وجه الاستدلال بهذه الاية . والجواب ان صحت هذه الدلالة كان العباس أولى بالامامة لانه كان اقرب الى رسول الله «ص» من علي، وبهذا الوجه اجاب أبو جعفر المنصور عنه »[1].

أقول : وعلى أهل السنة التسليم بهذا الاستدلال ، لانهم يدعون التمسك بأهل البيت ومتابعتهم قائلين بأن المراد من « أهل البيت » في حديث الثقلين وغيره هو الاعم من الائمة الاثنى عشر وأبنائهم كما يظهر صريحاً من كلام الكابلي في (الصواقع) و كلام الدهلوي في الباب الرابع وجواب حديث الثقلين وغيرهما

---

١) تفسير الرازي ١٥/٢١٣ .

من المقامات ، فلا يجوز لهم والحال هذه الاعراض عن هذا الاستدلال ، بل يجب عليهم الجواب عما ذكره الرازي في ابطاله .

هذا، وقدذكر أبوالعباس المبرد وابن الاثير وابن خلدون نص كتاب محمد ابن عبدالله المذكور وكتاب أبي جعفر المنصور اليه ...[1] وقد ذكرناهما في مجلد حديث (الغدير) .

٤ ـ أولوية علي من لسان العباس :

لقدكان العباس من القائلين بخلافة أمير المؤمنين «ع» فقال له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم « امدد يدك أبايعك » فانه صريح في اعتقاده بأن علياً عليه السلام هو الاولى بها من نفسه وغيره ...

وكلام العباس هذا في غاية الشهرة، بل ذكره جماعة من متكلمي أهل السنة في مقام الرد على الامامية . . . قال الفضل بن روزبهان : « مذهب أهل السنة والجماعة ان الامام بالحق بعد رسول الله «ص» أبو بكر الصديق، وعند الشيعة علي المرتضى كرم الله وجهه ورضى الله عنه. ودليل أهل السنة وجهان، الاول: ان طريق ثبوت الامامة اما النص أوالاجماع بالبيعة ، أما النص فلم يوجد لما ذكرنا ولما سنذكر ونفصل بعد هذا ان شاء الله تعالى، اما الاجماع فلم يوجد في غير أبي بكر اتفاقاً من الامة .

الوجه الثاني: ان الاجماع منعقد على حقية امامة احد الثلاثة أبي بكر وعباس وعلي ، ثم انهما لم ينازعا أبا بكر ولو لم يكن على الحق لنازعاه كمانازع علي معاوية ، لان العادة تقضى بالمنازعة في مثل ذلك ، ولان ترك المنازعة مع

---

١) الكامل للمبرد ٢/٣٨٣ ـ ٣٩١، الكامل فى التاريخ ٥/٥٣٦ ، تاريخ ابن خلدون المجلد الثالث ٤٠٧ .

الامكان مخل بالعصمة، اذ هو معصية كبيرة يوجب انثلام العصمة وأنتم توجبونها فى الامام وتجعلونها لصحة امامته .

فان قيل : لا نسلم الامكان أي امكان منازعتهما أبا بكر .

قلنا : قد ذهبتم وسلمتم ان علياً كان اشجع الناس من أبي بكر وأصلب منه في الدين وأكثر منه قبيلة واعواناً واشرف منه نسباً وأتم منه حسباً، والنص الذي تدعونه لاشك انه كان بمرأى من الناس وبمسمع منه ، والانصار لم يكونوا يرجحون أبابكر على علي، والنبي «ص» ذكر في آخر عمره على المنبر وقال: ان الانصار كرشي وعيبتي وهم كانوا الجند الغالب والعسكر ، وكان ينبغي ان النبي «ص» أوصى الانصار بامداد علي فى امر الخلافة وان يحاربوا من يخالف نصه في خلافة علي .

ثم ان فاطمة عليها السلام مع علو منصبها زوجته ، والحسن والحسين عليهما السلام مع كونهما سبطي رسول الله « ص » ولداه ، والعباس مع علو منصبه عمه ومعه ، فانه روي انه قال لعلي « امدد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عم رسول الله ابن عمه فلا يختلف فيك اثنان ، والزبير مع شجاعته كان معه . . . »[1] .

وممن ذكر ذلك في اثبات امامة أبي بكر والرد على الامامية القاضي ناصر الدين البيضاوي وشمس الدين الاصفهاني[2] .

وقال ابن قتيبة : « وكان العباس بن عبد المطلب لقي علي بن أبي طالب فقال له : ان النبي صلى الله عليه وسلم يقبض فاسأله فان كان الامر لنا بينه وان كان لغيرنا أوصى بنا خيراً. فلما قبض رسول الله «ص» قال العباس لعلي بن أبي

---

١) ابطال الباطل .

٢) طوالع الانظار ... ومطالع الانوار فى شرح طوالع الانظار .

طالب: ابسط يدك ابايعك فيقال: عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك أهل بيتك ، وان كان هذا الامر اذا كان لم يؤخر ، فقال له علي: ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس لقي أبابكر فقال : هل أوصاك رسول الله « ص » بشيء ؟ فقال : لا . فلقي العباس عمر فقال له مثله فقال عمر : لا . فعند ذلك قال العباس لعلي : ابسط يدك ابايعك ويبايعك أهل بيتك »[1].

٥ ـ اعتذار العباس عن قبول وصية النبى «ص» :

روى السيد علي الهمداني « عن أبي حمزة الثمالي رضى الله عنه عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجر علي والعباس يذب عنه والبيت غاص بالمهاجرين والانصار ، فقال عليه السلام: يا عم أتقبل وصيتى وتنجز عداتى؟ فقال : انا رجل كبير السن وكثير العيال . فقال : يا علي اتقبل وصيتى وتنجز عداتي ؟ فخنق علياً العبرة وما استطاع ان يجيبه ، فأعادها عليه ، فقال علي : بأبي أنت وأمي نعم . فقال رسول الله « ص » : أنت أخي ووصيي ووزيري وخليفتي .

ثم قال : يا بلال هلم سيف رسول الله ذا الفقار ، فجاء به بلال فوضع بين يدي رسول الله «ص» ثم قال : يا بلال هلم مغفر رسول الله ذا النجدين فجاء به فوضعه ، ثم قال : يا بلال هلم درع رسول الله ذات الفصول فجاء بها ، ثم قال: يا بلال هلم فرس رسول الله المرتجز فأتي به فأوثقه، ثم قال : هلم ناقة رسول الله العضباء فجاء بها فأوثقها ، ثم قال : يا بلال هلم بردة رسول الله السحاب فجاء بها فوضعها ، ثم قال : يا بلال هلم قضيب رسول الله الممشوق فجاء به

---

١) الامامة والسياسة ١ / ٤ .

فوضعه . فلم يزل يدعو بشيء بعد شيء حتى العصابة التي كان يعصب بهابطنه فى الحرب ، ثم نزع الخاتم فدفعه الى علي ، ثم قال :

ياعلي اذهب بهاأجمع فاستودعها بيتك بشهادة المهاجرين والانصارليس لاحد أن ينازعك فيها بعدي . فانطلق أمير المؤمنين حتى وضعها فى منزله ثم رجع »[1].

أقول : من هذا الحديث يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بصدد الاعلان عن عدم استحقاق العباس الخلافة، فسأله أولا عن قبول الوصية. فلما علم العباس عدم استحقاقه اعتذر عن ذلك، ثم ان النبى «ص» جعل علياً «ع» وصيه ونص على أنه وزيره وخليفته من بعده، وهذا النص الجلي والمحفوف بالقرائن القطعية لا يدع مجالا لان يتوهم أحد خلافة العباس أبداً .

٦ ـ حديث يوم الدار :

ومن الادلة الدالة على ان أميرالمؤمنين عليه السلام وارث النبى صلى الله عليه وآله وسلم حديث «يوم الدار» حيث نص فيه على ذلك بصراحة ، وقد استدل به علي «ع» فى جواب من سأله : لم ورثت ابن عمك دون عمك ؟ قال ولى الله الدهلوي : « في كتاب الخصائص عن ربيعة بن ناجد : ان رجلا قال لعلي بن أبىطالب رضى الله عنه: لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال: جمع رسول الله «ص» ـ أو قال : دعا رسول الله «ص» ـ بني عبدالمطلب فصنع لهم مدأ من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأن لم يمس ، ثم دعا بغمرة فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأن لم يمس ولم يشرب، فقال : يابنى عبدالمطلب انى بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة ، وقد رأيتم من هذه

---

١) مودة القربى .

الاية ما رأيتم وأيكم يبايعنى على ان يكون أخي وصاحبى ووارثى ؟ فلم يقم اليه أحد ، فقمت اليه وكنت أصغر القوم (سناً) . قال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه، فيقول : اجلس، حتى كان فى الثالثة ضرب بيده علي. ثم قال : فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي »[1].

٧ ـ الاجماع على عدم خلافة العباس :

لقدقام الاجماع المحقق من الشيعة وغيرهم على عدم خلافة العباس، فاحتمال كونه أولى بها من علي واضح البطلان .

٨ ـ الخلافة فى المهاجرين :

ان من لوازم الخلافة كون الخليفة من المهاجرين الاولين، ومن الواضح ان العباس ليس من المهاجرين الاولين بل انه هاجر قبل الفتح بقليل . . . قال الحافظ ابن حجر بترجمته : « وكان اليه فى الجاهلية السقاية والعمارة وحضر بيعة العقبة مع الانصار قبل ان يسلم وشهد بدراً مع المشركين فأسر فافتدى نفسه وافتدى ابن اخيه عقيل بن أبى طالب فرجع الى مكة فيقال انه أسلم وكتم من قومه ذلك وصار يكتب الى النبى «ص» بالاخبار، ثم هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين »[2].

وأما ان كون الخليفة من المهاجرين الاولين فهو أمر مسلم وقد صرح به شاه ولي الله[3].

---

١) ازالة الخفا .

٢) الاصابة ٢٧١/٢ .

٣) ازالة الخفا .

٩ ـ لزوم كون الخليفة ممن بايع تحت الشجرة :

وقد ذكر شاه ولي الله الدهلوي كذلك لزوم كون الخليفة ممن حضر غزوة الحديبية ، وممن حضر نزول سورة النور ، وممن شهد المشاهد العظيمة كغزوة بدر وغيرها ، وقد استفاد هذه الشروط من الادلة من القرآن والسنة ...[١] .

ومن المعلوم ان العباس لم يشهد بدراً وغيرها مما ذكر ، لانه هاجر قبل الفتح بقليل ـ كما تقدم عن ابن حجر ـ وقد وقعت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة[٢] وفتح مكة في السنه الثامنة[٣]، بل تقدم أنّ العباس من أسارى بدر.

وأما عدم شهوده غزوة الحديبية فلان هذه الغزوة وقعت فيما وقع فى السنة السادسة من الهجرة[٤] .

وأما عدم كونه ممن حضر نزول سورة النور فلان هذه السورة فيما زعم أهل السنة نزلت فى قصة افك عائشة، وهذه القصة من وقائع السنة الخامسة[٥].

١٠ ـ لا تجوز الخلافة للطلقاء :

ان الخلافة لاتكون للطلقاء ، ولا ريب فى ان العباس من الطلقاء .

أما الامر الاول فقد قال عبدالرحمن الاشعرى فقيه الشام لابي هريرة وأبي الدرداء فى سعيهما لان يجعل علي عليه السلام الخلافة شورى بين المسلمين:

---

١) نفس المصدر .

٢) تاريخ الخميس ١/٣٦٥.

٣) المصدر ٢/٧٧ .

٤) المصدر ٢/١٦ .

٥) المصدر ١/٤٧٥ .

« عجباً منكما : كيف جاز عليكما ما جئتما بـه ! تدعوان علياً ان يجعلها شورى ! . وقدعلمتما انه قدبايعه المهاجرون والانصار وأهل الحجاز والعراق وان من رضيه خير ممن كرهه ومن بايعه خير ممن لم يبايعه !

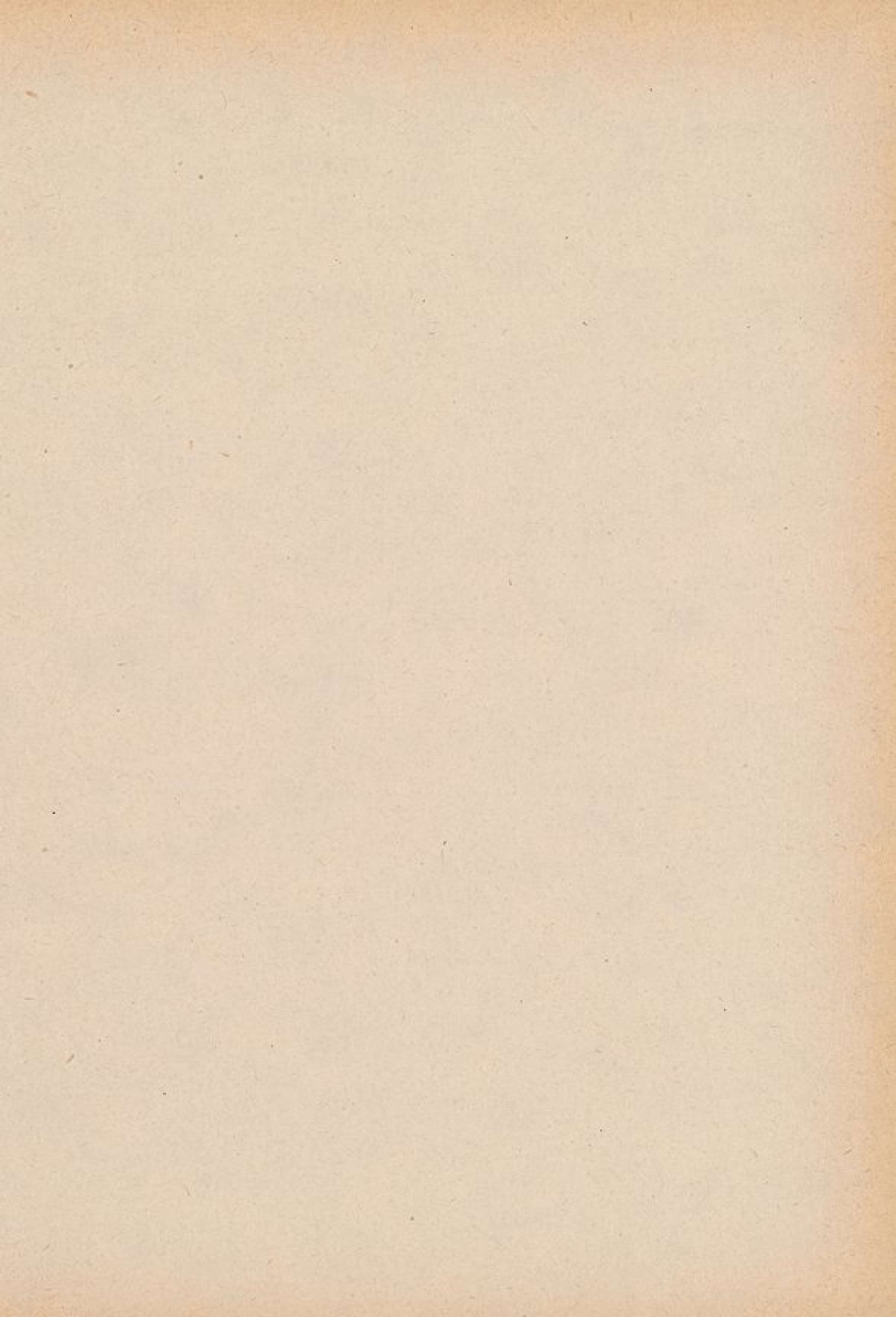
وأي مدخل لمعاوية في الشورى وهو من الطلقاء الذين لا يجوز لهم الخلافة وهو وأبوه رؤس الاحزاب ! فندما على مسيرهما وتابا بين يديه . أخرجه أبو عمرو في الاستيعاب »[1].

وأما الامر الثاني : فقد علم من عبارة الحافظ العسقلاني السالفة الذكر، وقال الديـار بكري في ذكر غزوة بدر بعد ذكر اسماء اسارى بدر عن ابن اسحاق : « أقول : ومن جملة اسارى بدر : عباس بن عبدالمطلب ولم يذكر فيما ذكره »[2].

---

١) ازالة الخفا .

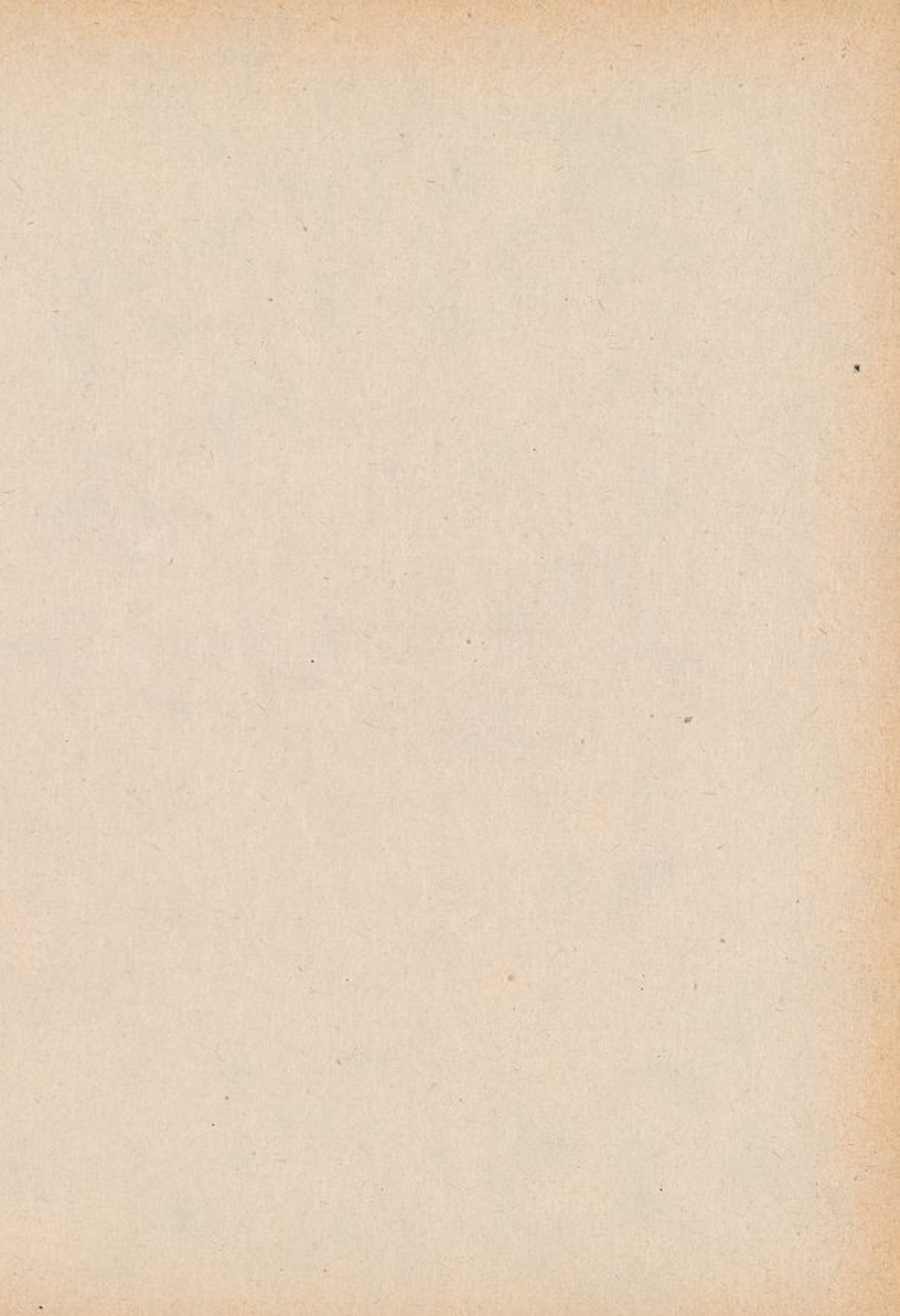
٢) تاريخ الخميس ١/٤٠٦ .



وجوه تفنيد النقض

بأولوية الحسنين بالامامة من علي«ع»

على ضوء حديث النور



قوله :

« ولو قيل ان العباس انما حـرم منها لعدم نيله شيئاً من نور عبد المطلب لانتقاله منه الى عبدالله وأبي طالب دون غيرهما من أبنائه » .

أقول :

صريح هذا الكلام أن الا قربية في النسب أمر آخر وراء الاشتراك في النور فالعجب انه مع علمه بهذا المعنى كيف جعل مورد البحث فيما سبق القرب في النسب فحسب ؟ !

قولـه :

« قلنا : ان كانت الامامة منوطة بشدة النور و كثرته فان الحسنين أولى وأقدم من علي بالامامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، لاجتماع نوري عبدالله وأبى طالب فيهما ، بينما لم ينتقل الى علي سوى نور أبيه أبي طالب .

كما أن من المعلوم أن نور النبي صلى الله عليه وسلم أقوى من نور علي وهما مجتمعان في الحسنين » .

أقـول :

هذا النقض مردود بوجوه :

١ ـ الافضلية مدار الامامة :

انمدار الامامة هي الافضلية وحديث النور يدل على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا كلام .

٢ ـ لم ينتقل الى الحسنين جميع نور النبي :

لما كان نور الحسنين عليهما السلام من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن الواضح انه لم ينتقل اليهما جميع نوره والالزم خلوه « ص » من النور وبطلان اللازم من القطعيات ، وحينئذ لا يكون نورهما أقوى من نور علي عليه السلام .

٣ ـ في كل منهما ربع أصل النور :

ولو سلمنا انتقال جميع النور من النبي «ص» اليهما كان ذلك بمعنى انقسامه اليهما ، فيكون في كل منهما نصف نور النبي «ص» وربع أصل النور أو يزيد الحسن على أخيه قليلا ، لكن النور المنتقل الى امير المؤمنين «ع» يساوي نور النبي «ص» ، فهو نصف أصل النور ، فلا يساوي نور كل واحد منهما نور علي فكيف يكون أقوى ؟!

٤ ـ من كان نوره أقوى فهو الافضل :

ظاهر عبارة (الدهلوي) ان من كان أفضل كان نوره أقوى ، وهذا يستلزم

الافضلية ، فاذا كان نور الحسنين أقوى من نور والدهما لزم أن يكونا افضل منه واللازم باطل بالاجماع والاخبار فالملزوم مثله .

٥ - استلزام كون نور فاطمة أقوى من نور علي :

لوكان نور الحسنين أقوى من نور أمير المؤمنين « ع » كان نور فاطمة عليها السلام أقوى من نوره بالاولوية ، اذ بواسطتها انتقل نور النبي اليهما، فكان ينبغي الزام الامامية بأولويتها بالامامة قبل الالزام بأولويتهما بها .

فان قال : فقد الذكورة يمنع امامتها فلم اذكر ذلك .

فانا نقول: فلماذا لم تمنع مفضولية الحسنين الثابتة بالاجماع من الفريقين عن دعوى أولويتهما بالامامة ؟ !

٦ - علي أفضل الخلائق بعد النبي :

لقد علم من الادلة المذكورة في غضون الكتاب ان تقدم نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان سبب افضليته من جميع الانبياء والمرسلين والخلائق أجمعين ، ولما كان نور أمير المؤمنين عليه السلام متحداً مع نور النبي «ص» كان هذا الاتحاد والاقتراب سبباً لافضليته من جميع من ذكر كذلك، فهو افضل من الحسنين، فكون نورهما اقوى من نوره محال.

٧ - خلق علي من النور الالهي :

ان اراد (الدهلوي) اثبات خلق الحسنين من نور النبي «ص» فلماذا ينكر خلق علي « ع » من النور ؟ ! بل ان خلقهما من نوره « ص » دليل باهر على خلق علي من النور الالهي والا لزم تفضيلهما عليه وهو خلاف ما اجمع عليه المسلمون .

ولو قيل: انه ذكر خلق الحسنين من نور النبي «ص» ليلزم به الامامية، قلنا: فكان عليه حينئذ ذكر رواية من طرقهم متضمنة لهذا المعنى بحيث يتفرع على ذلك توهم كون نورهما أقوى من نوره، والحال ان روايات الامامية الواردة في هذا الشأن ـ والتي تقدم في الكتاب ذكر بعضها ـ تدل بصراحة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وأنه لم يكن نورهما أقوى من نوره ابداً .

٨ ـ ما المراد من كثرة النور ؟

ان كان المراد من كثرة النور زيادته في الكم والكيف فان هذا عين القوة والشدة ولا وجه للتفريق بينهما ، وان كان المراد ان في علي عليه السلام نوراً واحداً وهو النور العلوي وفي الحسنين نورين أحدهما النور النبوي والاخر النور العلوي وان كان هذان النوران أقل من النور العلوي كماً وكيفاً فان هذا ليس كثرة في الحقيقة ، ولا يجعل عاقل هذه الكثرة ملاكاً للافضلية والاولوية بالامامة ، لانها كثرة اعتبارية مثل كثرة الاجزاء بالنسبة الى الكل .

٩ ـ لزوم كون نورهما أكثر من نور النبي :

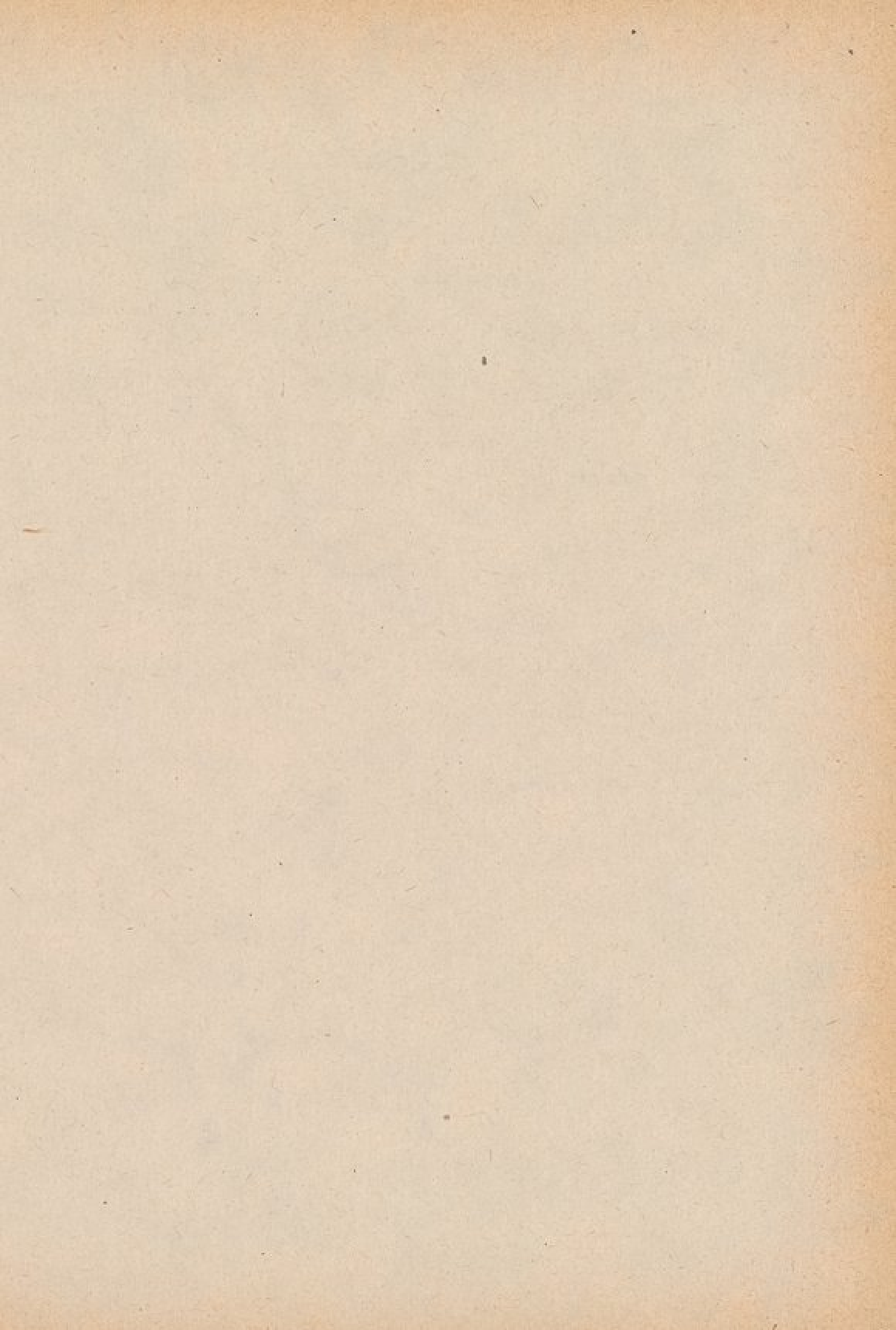
انه لو صح هذا التوهم لزم ان يكون نور الحسنين عليهما السلام أكثر من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم، اذ قد يقال ـ بناء على ماذكر (الدهلوي) ـ انهما كانا يجمعان بين النور النبوي والنور العلوي فيكون نورهما أكثر من النور النبوي ، لانه لما انقسم النور الى النبي وعلي لم يكن للنبي «ص» نصيب من نور علي « ع » لكن نور علي قد انتقل الى الحسنين كذلك، فيكون نورهما أكثر من النور النبوي، ولا يقول بذلك أحد من أهل الاسلام وان كان يلتزم به (الدهلوي) لابطال دليل أهل الحق الكرام .

١٠ ـ ما الدليل على جمع الحسنين بين النورين ؟

انه ماالدليل الدال على جمع الحسنين بين النور النبوى والنور العلوي؟ ان كان الدليل تحقيقياً فيرد عليهانه وبعض اسلافه كذبوا حديث النور، وان كان الدليل الزامياً فلا ريب في دلالة أخبار الامامية على ان نورهما كان انقص من نور أميرالمؤمنين عليه السلام ، فلا يكون نور كـل واحد منهما مساوياً لنوره فضلا عن ان يكون اكثر منه .

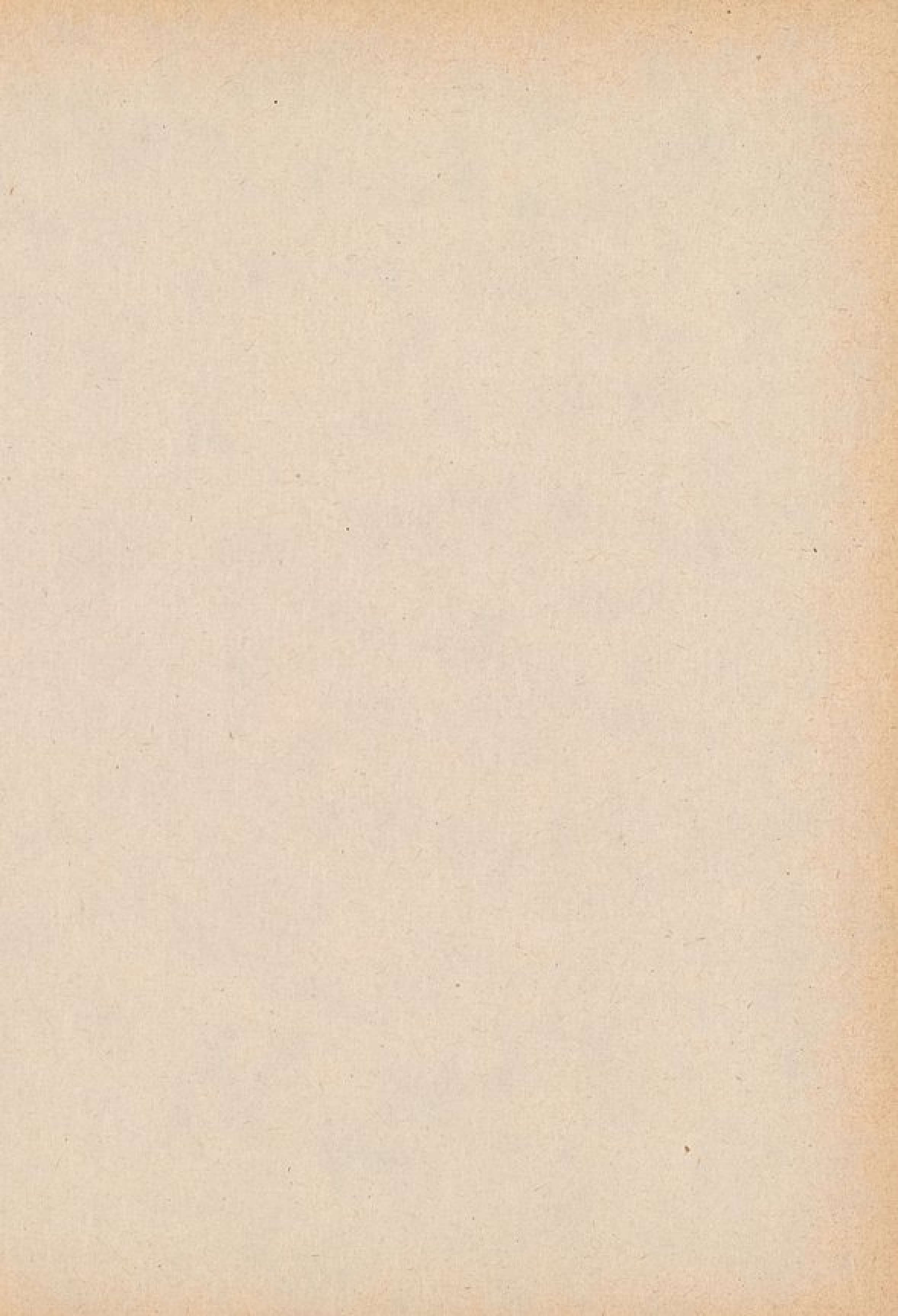
بل ان احاديث أهل السنة تدل أيضاً على انه افضل منهما، ومن ذلك حديث الاشباح الخمسة المذكور في محله من الكتاب .

فالحمد لله على ما مزقنا شمل الباطل كل ممزق ، وفرقنا جماع الاثم كل مفرق، وقصمنا ظهور المبطلين، وفصمنا عرى تشكيكات المدغلين. والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين .



ملحق

بأسماء بعض رواة حديث النور من الاعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

ان التتبع في الاسانيد ومصادر الحديث وكتب الفضائل يفيد أن رواة حديث «النور» بألفاظه المختلفة من مشاهير الائمة والحفاظ واعلام الرجال والمحدثين أكثر من العدد المذكور في الكتاب بكثير، لكن السيد مؤلف العبقات قدس الله روحه لم يكن بصدد استقصائهم وذكر جميعهم، فرأينا أن نلحق بتلك القائمة بعض الاسماء الاخرى التي وقفنا عليها في خلال العمل في الكتاب ومراجعة المصادر اتماماً للفائدة ونترك المجال أمام القاريء المتتبع ليقوم بدوره بالاستدراك على ذلك ... والله الموفق .

١ ـ سليمان بن مهران الاعمش المتوفى سنة (١٤٧) . وتظهر روايته للحديث من سند روايـة الحافظ الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي الواسطى المعروف بابن المغازلي المتقدمة في الكتاب .

و« الاعمش » من رجال الصحيحين كما ذكر الحافظ ابن القيسراني[1] .

وذكره ابـن حبان في الثقات[2] ووثقه غيـره ووصفوه بالحفظ والامامة

---

١) الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ١٧٩ ـ ١٨٠ .

٢) الثقات لابن حبان ـ مخطوط .

وغير ذلك[1].

٢ ـ فضيل بن عياض بن مسعود الخراساني المتوفى سنة (١٨٧) وقيل غير ذلك ، وهو من رجال حديث النور في (زوائد المسند) .

و« فضيل بن عياض » روى عنه الثوري وهو من شيوخه وابن عيينة وهو من اقرانه وابن المبارك والقطان وابن مهدى وعبدالرزاق وآخرون . وثقه ابن عيينة والعجلي والنسائى والدارقطنى وقال أبوحاتم : صدوق[2].

٣ ـ محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله الانصارى المتوفى سنة (٢١٤) رواه عنه أبوحاتم الرازى كما تقدم في الكتاب .

و«محمد بن عبدالله بن المثنى» روى عنه البخاري وأبو بكر بن أبى شيبة ويحيى بن معين وابن نمير وآخرون . عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق وقال مرة : لم ار من الائمة الا ثلاثة أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي ومحمد بن عبدالله الانصاري ، وذكره ابن حبان في الثقات »[3].

٤ ـ أحمد بن المقدام بن سليمان العجلي البصرى المتوفى سنة (٢٥٣) رواه عن الفضيل بن عياض .

و « أحمد بن المقدام » أخرج عنه البخاري والترمذي والنسائى وابن ماجة وأبو زرعة وأبو حاتم ، قال أبو حاتم : صالح الحديث محله الصدق . وقال صالح جزره : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات[4].

٥ ـ أبوعلي الحسين بن صفوان البردعي المتوفى سنه (٣٤٠) كمافي رواية

---

١) راجع تهذيب التهذيب ٤/٢٢٢، تذكرة الحفاظ ١/١٥٤ ، طبقات الحفاظ ٦٧.

٢) تهذيب التهذيب ٨/٢٩٤ باختصار .

٣) تهذيب التهذيب ٩/٢٧٤ باختصار .

٤) تهذيب التهذيب ١/٨١ باختصار .

الحافظين الكنجي وابن عساكر[1].

قال الحافظ الذهبي في ذكر من مات في السنة المذكورة: « أبو علي الحسين ابن صفوان البردعي صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا في شعبان »[2].

وقال الحافظ الخطيب البغدادي: « الحسين بن صفوان روى عن أبي بكر ابن أبي الدنيا مصنفاته. وحدثنا عنه الحسين بن بشران وكان صدوقاً »[3].

٦ ـ أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر النصيبي المتوفى سنة (٣٥٩) وهو في طريق رواية النطنزي صاحب الخصائص العلوية كما تقدم في الكتاب .

و «أبو بكر النصيبي» شيخ الحافظ أبي نعيم وسماعه صحيح، قال الحافظ الذهبي : «كان عرياً من العلم وسماعه صحيح، روى عن الحارث بن أبي اسامة وتمتام وطائفة »[4].

٧ ـ أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى البزاز العطشي المتوفى سنة (٣٧٤) كما في رواية الحافظين الكنجي وابن عساكر[5].

و «العطشي» شيخ الحافظ أبي محمد الجوهري... وقد اثنى عليه مترجموه قال السمعاني : « أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالله بن اسماعيل البزاز العطشي . شيخ ثقة مأمون من أهل بغداد . سمع محمد الفريابي وابا يعلى الموصلي ومحمد بن صالح بن ذريح ، روى عنه الحسن بن علي

---

١) كما تقدم في الكتاب . وانظر ترجمة الامام علي بن أبي طالب لابن عساكر ١ / ١٣٥ .

٢) العبر ٢ / ٢٥٣ .

٣) تاريخ بغداد ٨ / ٥٤ ملخصاً .

٤) العبر ٢ / ٣١٣ .

٥) كما تقدم في الكتاب، وانظر ترجمة الامام علي بن ابي طالب لابن عساكر ١ / ١٣٥ .

الجوهري »[1].

٨ ـ أحمد بن الفرج بن منصور أبو الحسن الفارسي الوراق المتوفى سنة (٣٩٢) وهو في سند رواية الحافظ الكنجي حديث أبي عقال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم في موضعه في الكتاب.

و«أبو الحسن الفارسي» ترجم له الخطيب وغيره ووثقوه. قال الخطيب: « كان ثقة كثير الكتب »[2].

٩ ـ أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل المتوفى سنة (٤١٥) وهو من رواة هذا الحديث كما في سند رواية الحافظين الكنجي وابن عساكر.

و« أبو الحسين المعدل » شيخ الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي، وقد وثقه هو وغيره، قال الذهبي: « ابو الحسين بن بشران ... قال الخطيب: كان صدوقاً ثبتاً تام المروءة ظاهر الديانة، ولد في شعبان سنة (٣٢٨). وتوفى في شعبان. كتبنا عنه »[3].

١٠ ـ الحسن بن علي ابو محمد الجوهري المتوفى سنة (٤٥٤) وهو في سند رواية الحافظين الكنجي وابن عساكر.

و« أبو محمد الجوهري » من مشايخ الحافظ الخطيب البغدادي وقد وثقه هو وغيره، قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة أميناً كثير السماع »[4].

١١ ـ ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران

---

١) الانساب ـ العطشي ـ باختصار.

٢) تاريخ بغداد ٤/٣٤٢.

٣) العبر ٣/١٢٠.

٤) تاريخ بغداد ٧/٣٩٣، وانظر تذكرة الحفاظ ١١٢٨ وغيره.

المتوفى سنة (٤٦٢) وهو من رواة الحديث كما في سند رواية الحافظ ابن المغازلي .

و«ابو غالب النحوي» من مشايخ الحافظ ابن المغازلي ومن الائمة واعلام الحنفية ، وقد تضلع في النحو واللغة حتى اشتهر بالنحوي ، وصفه الذهبي بـ« صاحب اللغة » وقال : « لم يكن بالعراق اعلم منه باللغة »[١] وقال اليافعي : « الامام اللغوي ... »[٢] .

١٢ ـ ابو الحسن علي بن احمد الواحدي المتوفى سنة (٤٦٨) وقد وقع في طريق رواية صدر الدين الحمويني كما في الكتاب ، قال ابن خلكان بترجمته : « كان استاذ عصره في علم النحو والتفسير ، ورزق السعادة في تصانيفه ، واجمع الناس على حسنها ، وذكرها المدرسون في دروسهم ... »[٣] .

١٣ ـ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد المتوفى سنة (٥١٥) رواه عنه ابو الفتح النطنزي عن الحافظ ابي نعيم ... قال الحافظ الذهبي : « ابو علي الحداد الحسن بن احمد بن الحسن الاصبهاني المقرىء المجود مسند الوقت ، توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة ، وكان مع علو اسناده اوسع اهل وقته رواية ، حمل الكثير عن ابي نعيم وكان خيراً صالحاً ثقة »[٤] .

١٤ ـ ابو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي الشروطي المتوفى سنة (٥٢٨) رواه عنه الحافظ ابن عساكر عن الخطيب ...[٥] ذكره الحافظ الذهبي بقوله :

---

١) العبر حوادث سنة ٤٦٢ .

٢) مرآة الجنان حوادث السنة المذكورة .

٣) وفيات الاعيان ٢ / ٤٦٤ .

٤) العبر ٤ / ٣٤ .

٥) انظر ترجمة الامام علي بن أبي طالب ١ / ١٣٥ ، وانظر كفاية الطالب للكنجي .

« ابو القاسم هبة الله بن عبدالله بن احمد الواسطى الشروطى. روى عن الخطيب وابى المسلمة وتوفى فى ذي الحجة »[1].

١٥ ـ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى البغدادى المتوفى سنة (٥٥٠) روى عنه الحافظ الكنجى حديث ابى عقال بواسطة ابن المقير الاتى ذكره ، وهو شيخ الحافظ ابن الجوزي الذي قال بترجمته : « كان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة لا مغمز فيه »[2].

١٦ ـ عبدالقادر بن ابي صالح ابو محمد الجيلى الزاهد المتوفى سنة (٥٦١) وهو شيخ الرافعى وقدروى عنه حديث النور كما فى الكتاب ، ذكره الحافظ الذهبى ووصفه بـ « شيخ العصر وقدوة العارفين، صاحب المقامات والكرامات ومدرس الحنابلة ، محيى الدين ، انتهى اليه التقدم فى الوعظ والكلام على الخواطر »[3].

١٧ ـ أبو اسحاق ابراهيم بن أبى طاهر الخشوعى الدمشقى المتوفى سنة (٦٤٠) رواه عنه الحافظ الكنجى عن ابن عساكر... كما فى الكتاب، قال الذهبى: « ابراهيم الخشوعى أبو اسحاق ابن الشيخ أبى طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الدمشقى، آخر من سمع من عبد الواحد بن هلال وما يدري ماسمع من ابن عساكر ، توفى فى رجب وله ٨٢ سنة »[4].

١٨ ـ محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود البغدادي المعروف بابن النجار المتوفى سنة (٦٤٢) . هو من رواة الحديث كما عرفت فى سند رواية

---

١) العبر ٤/٧٥ .

٢) المنتظم ١٠/١٦٢ .

٣) العبر ٤/١٧٥ .

٤) المصدر ٥/١٦٤ .

صدر الدين الحمويني... قال الذهبي: «ابن النجار الحافظ الامام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق ...»[1].

١٩ - أبو الحسن علي بن أبي عبد الله المعروف بابن المقير البغدادي المتوفى سنة (٦٤٣) روى عنه الحافظ الكنجي حديث أبي عقال... قال الذهبي: «وأبو الحسن بن المقير مسند الديار المصرية علي بن منصور البغدادي الحنبلي النجار، ولد سنة (٥٤٥) وسمع من شهدة ومعمر بن الفاخر وجماعة، واجاز له ابن ناصر وأبو بكر الزاغوني وطائفة. وكان صاحب تلاوة وذكر وأولاد. توفي في نصف ذي القعدة بالقاهرة»[2].

٢٠ - امين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٦٨٧)، علم روايته في رواية صدر الدين الحمويني في الكتاب... قال ابن شاكر الكتبي: «الامام المحدث الزاهد. كان عالماً فاضلا جيد المشاركة في العلوم، وله نظم، وهو صاحب عبادة، كل من يعرفه يثني عليه، توفي سنة (٦٨٧)، وكان شيخ الحجاز في وقته، وله تواليف في الحديث»[3].

* * *

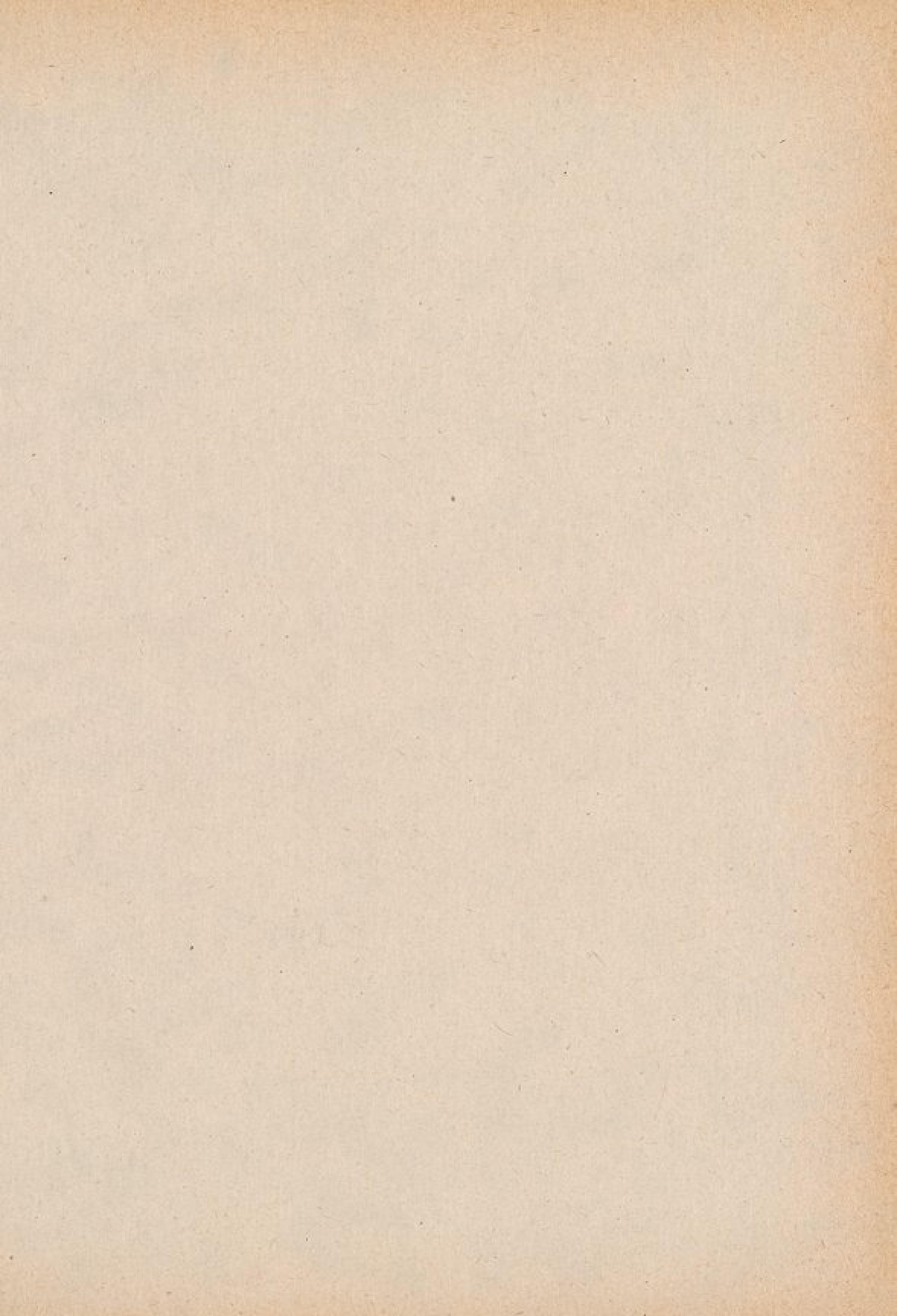
(قال الميلاني) ولنقتصر على هذا المقدار حامدين الله عز وجل وشاكرين له على التوفيق ومصلين ومسلمين على سيدنا وحبيبنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم من الاولين والاخرين.

---

١) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٢٨.

٢) العبر ٥/١٧٨.

٣) فوات الوفيات ٢/٣٢٨، وانظر شذرات الذهب ٥/٣٩٥ والعقد الثمين ٥/٤٣٢ وغيرهما.



مصادر الكتاب

(أ)

١ ـ أبجد العلوم . الصديق حسن خان القنوجى .

٢ ـ ابطال الباطل . ابن روز بهان الخنجى .

٣ ـ اتحاف النبلاء . الصديق حسن خان القنوجي .

٤ ـ الأثمار الجنية في طبقات الحنفية. على القارى .

٥ ـ أحسن الاخبار . الملا مبارك الهندي .

٦ ـ أخبار الاخيار . عبد الحق الدهلوي .

٧ ـ الاختصاص . محمد بن محمد بن النعمان المفيد البغدادي الامامي .

٨ ـ الاربعين في مناقب أمير المؤمنين. جمال الدين المحدث الشيرازي.

٩ ـ الارشاد . عبدالله بن اسعد اليافعي .

١٠ ـ ارشاد القلوب . حسن بن محمد الديلمي الامامي .

١١ ـ ازالة الخفاعن سيرة الخلفا . ولي الله الدهلوي .

١٢ ـ ازالة الغين . المولوي حيدر علي الهندي .

١٣ ـ الاستيعاب . ابن عبد البر القرطبي .

١٤ ـ اسد الغابة . ابن الاثير الجزري .

١٥ ـ اسرار نامه . العطار النيسابوري .

١٦ ـ الاسمار . السيد محمدگيسودراز .

١٧ ـ الاشاعة لاشراط الساعة . البرزنجي .

١٨ ـ الاصابة في معرفة الصحابة . ابن حجر العسقلاني .

١٩ ـ أصول الحديث . عبدالعزيز الدهلوي صاحب التحفة .

٢٠ ـ اعلام الموقعين عن رب العالمين . ابن قيم الجوزية .

٢١ ـ الاكتفاء في فضائل الاربعة الخلفاء . الوصابي اليمني .

٢٢ ـ الامالي . محمد بن الحسن الطوسى الامامي .

٢٣ ـ الامامة والسياسة . ابن قتيبة .

٢٤ ـ الامم لايقاظ الهمم . ابراهيم الكردي .

٢٥ ـ الانتباه في سلاسل أولياء الله . ولي الله الدهلوي .

٢٦ ـ الانساب . السمعاني .

٢٧ ـ انسان العيون : السيرة الحلبية . نور الدين الحلبي .

٢٨ ـ أيضاح لطافة المقال . محمد رشيد الدين الدهلوي .

(ب)

٢٩ ـ بحار الانوار . محمد باقر المجلسي الامامي .

٣٠ ـ بحر الانساب . السيد محمد المكي .

٣١ ـ بحر المناقب . شرف الدين الدرگزيني الطالبي .

٣٢ ـ البراهين القاطعة: ترجمة الصواعق المحرقة. كمال الدين الجهرمي.

٣٣ ـ بستان المحدثين . عبد العزيز الدهلوي .

٣٤ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . السيوطي .

٣٥ ـ بهجة المجالس . ابن عبد البر القرطبي .

(ت)

٣٦ ـ تاج الدرة في شرح البردة . بدر الدين الرومى .

٣٧ ـ التاريخ . ابن خلدون .

٣٨ ـ تاريخ بغداد . الخطيب البغدادي .

٣٩ ـ التاريخ الصغير . أبوعبدالله البخاري .

٤٠ ـ التاريخ . محمد بن جرير الطبري .

٤١ ـ التبر المذاب في ترتيب الاصحاب . الحافي الشافعي .

٤٢ ـ تتمة المختصر في أخبار البشر . ابن الوردي .

٤٣ ـ التحفة البهية في طبقات الشافعية . الشرقاوي .

٤٤ ـ تحفة المحبين في مناقب آل سيد المرسلين . اللكهنوي .

٤٥ ـ التذكرة . علي بن معصوم المدني الامامي .

٤٦ ـ تذكرة الابرار . السيد محمد ماه عالم .

٤٧ ـ تذكرة الحفاظ . شمس الدين الذهبي .

٤٨ ـ تذكرة خواص الامة . سبط ابن الجوزي .

٤٩ ـ تراجم الحفاظ . محمد بن معتمد خان البدخشاني .

٥٠ ـ تسديد القوس فى مختصر مسند الفردوس . ابن حجر العسقلاني .

٥١ ـ تفسير انورى . عبد الوهاب بن محمد .

٥٢ ـ التفسير الكبير . فخر الدين الرازي .

٥٣ ـ التفسير . فرات بن ابراهيم الكوفي الامامى .

٥٤ ـ تقريب التهذيب . ابن حجر العسقلاني .

٥٥ ـ التمهيد في بيان التوحيد . أبو شكور السلمي الحنفي .

٥٦ ـ تهذيب الاسماء واللغات . النووي .

٥٧ ـ تهذيب التهذيب . ابن حجر العسقلاني .

٥٨ ـ التوضيح الانور في الرد على الاعور . الحلي الامامي .

٥٩ ـ توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل . شهاب الدين أحمد .

(ث)

٦٠ ـ الثقات . ابن حبان البستي .

(ج)

٦١ ـ جامع الاصول . ابن الاثير الجزري .

٦٢ ـ جامع السلاسل . مجد الدين البدخشاني .

٦٣ ـ جامع مسانيد أبي حنيفة . أبو المؤيد الخوارزمي .

٦٤ ـ الجمع بين رجال الصحيحين . ابن القيسراني المقدسي .

٦٥ ـ جمع الوسائل في شرح الشمائل . القاري .

٦٦ ـ الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة . الصديق حسن القنوجي .

٦٧ ـ جواهر العقدين . نور الدين السمهودي .

٦٨ ـ جواهر النفائس . أحمد بن ابراهيم .

(ح)

٦٩ ـ حبيب السير . غياث الدين خواند أمير .

٧٠ ـ حصر الشارد . محمد عابد السندي .

٧١ ـ حلية الاولياء . أبو نعيم الاصبهاني .

(خ)

٧٢ ـ الخصائص العلوية . أبو الفتح النطنزي .

٧٣ ـ الخصائص الكبرى . جلال الدين السيوطي .

٧٤ ـ الخصال . محمد بن علي بن بابويه الامامى .

٧٥ ـ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر . المحبي .

٧٦ ـ خلاصة المناقب . نور الدين الملقب بأمير ملا .

٧٧ ـ الخميس في تاريخ النفس النفيس . الديار بكري

(د)

٧٨ ـ دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب . السندي .

٧٩ ـ الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة . ابن حجر .

٨٠ ـ الدر المختار . الحصكفي .

٨١ ـ الدر الملتقط . السيد محمد گيسو دراز .

٨٢ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور . السيوطي .

٨٣ ـ دلائل النبوة . أبو نعيم الاصبهاني .

(ذ)

٨٤ ـ ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى. المحب الطبري.

٨٥ ـ ذيل مرآة الزمان . قطب الدين اليونيني .

٨٦ - ذيل الموضوعات . جلال الدين السيوطي .

(ر)

٨٧ - رجال المشكاة ، عبد الحق الدهلوي .

٨٨ - رد المحتار فى شرح الدر المختار . ابن عابدين .

٨٩ - رسالة الاعور فى الرد على الامامية . يوسف الاعور .

٩٠ - رسالة الرؤيا . عبد العزيز الدهلوي .

٩١ - روضة الاحباب . جمال الدين المحدث الشيرازي .

٩٢ - روضة الفردوس . السيد علي الهمداني .

٩٣ - روضة المناظر فى اخبار الاوائل والاواخر . ابن الشحنة .

٩٤ - الرياض الزاهرة في مناقب العترة الطاهرة . المطيري .

٩٥ - رياض الفضائل . محمد الواعظ الهروي .

٩٦ - الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة . المحب الطبري.

(ز)

٩٧ - زوائد المسند . عبدالله بن احمد .

٩٨ - زوائد المناقب . عبدالله بن احمد .

٩٩ - زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى . العاصمى .

(س)

١٠٠ - سبحة المرجان فى علماء هندوستان . غلام على آزاد .

١٠١ - سبل الهدى والرشاد: السيرة الشامية . شمس الدين الصالحى.

١٠٢ ـ السمط المجيد فى شأن البيعة ... القشاشى .

١٠٣ ـ سير أعلام النبلاء . شمس الدين الذهبى .

١٠٤ ـ السيرة النبوية . ابن هشام .

١٠٥ ـ سيف مسلول . القاضى ثناء الله .

(ش)

١٠٦ ـ شجرة طيبة . غلام على آزاد .

١٠٧ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ابن العماد .

١٠٨ ـ شرح البردة . عصام الدين الاسفرائني .

١٠٩ ـ شرح فصوص الحكم . القيصري .

١١٠ ـ شرح المواهب اللدنية . الزرقاني المالكي .

١١١ ـ شفاء الاسقام في زيارة خير الانام . السبكى .

١١٢ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى . القاضي عياض .

١١٣ ـ شرح سقط الزند . ابن قاسم الخوارزمي .

(ص)

١١٤ ـ الصبح الصادق في شرح المنار . نظام الدين السهالوي .

١١٥ ـ الصحيح . أبو عبدالله البخاري .

١١٦ ـ الصحيح . أبوعيسى الترمذي .

١١٧ ـ الصحيح . مسلم بن الحجاج .

١١٨ ـ الصواعق المحرقة . ابن حجر المكي .

١١٩ ـ الصواقع . نصرالله الكابلي .

(ط)

١٢٠ ـ طبقات الحفاظ . جلال الدين السيوطي .

١٢١ ـ طبقات الشافعية . ابن قاضي شهبة الاسدي .

١٢٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى . السبكي .

١٢٣ ـ طبقات الشافعية الوسطى . السبكي .

١٢٤ ـ طبقات المفسرين . الداودي .

١٢٥ ـ الطرائف . ابن طاووس الحلي الامامي .

١٢٦ ـ طوالع الانظار . القاضي البيضاوي .

(ع)

١٢٧ ـ العبر في خبر من غبر . شمس الدين الذهبي .

١٢٨ ـ العرائس في قصص الانبياء . الثعلبي .

١٢٩ ـ العقد الثمين في تاريخ علماء البلد الامين . ابن فهد المكي .

١٣٠ ـ علل الشرائع . محمد بن علي بن بابويه الامامي .

١٣١ ـ العمدة . ابن بطريق الامامي .

١٣٢ ـ عوارف المعارف . السهروردي .

١٣٣ ـ عيون أخبار الرضا . محمد بن علي بن بابويه الامامي .

(غ)

١٣٤ ـ غاية المرام في حجة الخصام . السيد هاشم البحراني الامامي .

(ف)

١٣٥ ـ فتوح الشام . الواقدي .

١٣٦ ـ الفتوحات الاحمدية في شرح الهمزية . سليمان جمل .

١٣٧ ـ الفتوحات المكية . ابن عربي .

١٣٨ ـ فرائد السمطين في فضائل السبطين . صدر الدين الحموئي .

١٣٩ ـ فردوس الاخبار . الديلمي .

١٤٠ ـ الفرع النامي من الاصل السامي . صديق حسن .

١٤١ ـ فصل الخطاب . محمد البخاري خواجه پارسا .

١٤٢ ـ الفصول المهمة في معرفة الائمة . ابن الصباغ .

١٤٣ ـ فوات الوفيات . ابن شاكر الكتبي .

١٤٤ ـ الفواتح : شرح ديوان الامام علي . الميبدي .

(ق)

١٤٥ ـ قرة العينين . ولي الله الدهلوي .

١٤٦ ـ القول الجلي في فضائل سيدنا علي . السيوطي .

(ك)

١٤٧ ـ الكافي . محمد بن يعقوب الكليني الامامي .

١٤٨ ـ الكامل في الادب . المبرد .

١٤٩ ـ الكامل في التاريخ . ابن الاثير الجزري .

١٥٠ ـ كتائب اعلام الاخيار . الكفوي .

١٥١ ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن . الثعلبي .

١٥٢ ـ كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون . حاجي خليفة .

١٥٣ ـ كشف اليقين في امامة أمير المؤمنين. ابن المطهر الحلي الامامي.

١٥٤ ـ كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب . الكنجى.

١٥٥ ـ كفاية المتطلع . تاج الدين الدهان .

١٥٦ ـ كمال الدين وتمام النعمة . محمد بن علي بن بابويه الامامى .

١٥٧ ـ الكمال فى اسماء الرجال . عبد الغنى المقدسى .

١٥٨ ـ كنز البراهين الكسبية . الجفري .

١٥٩ ـ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال . المتقى الهندي .

١٦٠ ـ كنوز الحقائق . عبد الرؤف المناوي .

(ل)

١٦١ ـ اللمعات فى شرح المشكاة . عبد الحق الدهلوي .

١٦٢ ـ لطائف المنن . الاسكندري .

١٦٣ ـ لواقح الانوار فى طبقات الاخيار . الشعرانى .

(م)

١٦٤ ـ المحلى . ابن حزم الاندلسى .

١٦٥ ـ مختصر تنزيه الشريعة . رحمة الله السندي .

١٦٦ ـ مختصر الجواهر المضية فى طبقات الحنفية . الفيروزآبادي .

١٦٧ ـ المختصر فى أخبار البشر . أبو الفداء الايوبى .

١٦٨ ـ المختصر المختار من تاريخ بغداد . ابن جزلة .

١٦٩ – مدارج النبوة . عبد الحق الدهلوي .

١٧٠ – مدينة العلوم . الازنيقى .

١٧١ – مرآة الجنان . اليافعى .

١٧٢ – المستدرك على الصحيحين . الحاكم النيسابورى .

١٧٣ – المسلسلات . ولى الله الدهلوي .

١٧٤ – مسند الفردوس . الديلمى الهمدانى .

١٧٥ – مشارب الاذواق . السيد على الهمدانى .

١٧٦ – مصباح الانس . شمس الدين الفناري .

١٧٧ – مطالع الانوار فى شرح طوالع الانظار . الاصفهانى .

١٧٨ – معارج العلى فى مناقب المرتضى . محمد صدر العالم .

١٧٩ – معارج النبوة . ملا معين الهندي .

١٨٠ – معارج الوصول الى فضل آل الرسول . الزرندي .

١٨١ – معانى الاخبار . محمد بن على بن بابويه الامامى .

١٨٢ – المعجب فى تلخيص أخبار المغرب . المغربي .

١٨٣ – معجم الادباء . ياقوت الحموي .

١٨٤ – المعجم الصغير . أبو القاسم الطبرانى .

١٨٥ – المعجم المختص . شمس الدين الذهبى .

١٨٦ – معرفة علوم الحديث . الحاكم النيسابوري .

١٨٧ – معركة الاراء . القاضى سلامة الله الهندي .

١٨٨ – مفتاح النجافى مناقب آل العبا . محمد البدخشاني .

١٨٩ – مفاتيح الاعجاز فى شرح گلشن راز . اللاهيجى .

١٩٠ – مقاليد الاسانيد . أبو مهدي الثعالبى.

١٩١ ـ المقامات . جلال الدين السيوطى .

١٩٢ ـ المقدمة السنية . ولى الله الدهلوي .

١٩٣ ـ مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبى طالب . ابن المغازلى .

١٩٤ ـ مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبى طالب . الخطيب الخوارزمى .

١٩٥ ـ مناقب الشافعي . الفخر الرازي .

١٩٦ ـ المنتقى فى سيرة المصطفى . الكازرونى .

١٩٧ ـ المنح المكية فى شرح الهمزية . ابن حجر المكى .

١٩٨ ـ المنتظم فى تاريخ الامم . ابن الجوزي .

١٩٩ ـ منظر انسان : ترجمة وفيات الاعيان . يوسف بن أحمد .

٢٠٠ ـ منقبة المطهرين . أبونعيم الاصبهانى .

٢٠١ ـ المنمق . محمد بن حبيب البغدادي .

٢٠٢ ـ المنهاج فى شرح صحيح مسلم . النووي .

٢٠٣ ـ المواهب اللدنية . القسطلانى .

٢٠٤ ـ المودة فى القربى . السيد على الهمداني .

٢٠٥ ـ الموضوعات . ابن الجوزي .

(ن)

٢٠٦ ـ النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة . ابن تغري بردى .

٢٠٧ ـ نزهة المجالس . الصفوري .

٢٠٨ ـ نظم درر السمطين ... الزرندي .

٢٠٩ ـ نفحات الانس . عبدالرحمن الجامى .

٢١٠ ـ نفح الطيب ... ابن المقري .

٢١١ ـ نهج الحق وكشف الصدق . ابن المطهر الحلي الامامى .

٢١٢ ـ النور السافر فى اعيان القرن العاشر . العيدروسى اليمني .

(هـ)

٢١٣ ـ هداية السعداء . ملك العلماء الدولت آبادي .

(و)

٢١٤ ـ الوافى بالوفيات . صلاح الدين الصفدي .

٢١٥ ـ وسيلة المآل فى عد مناقب الال . ابن باكثير المكى .

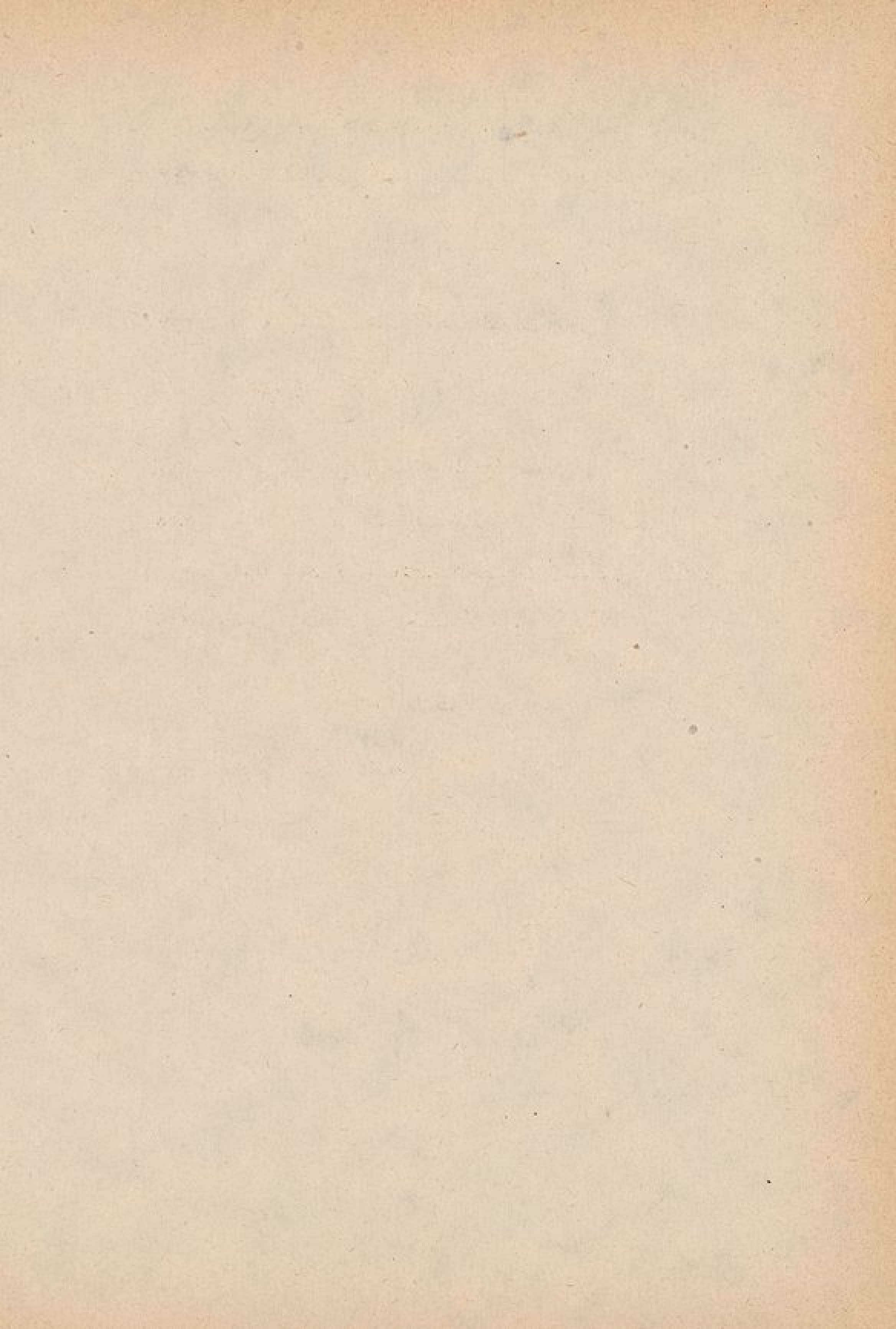
٢١٦ ـ وسيلة النجاة فى عد مناقب الحضرات . المولوي اللكهنوي .

٢١٧ ـ وفيات الاعيان . ابن خلكان .

(ى)

٢١٨ ـ ينابيع المودة . القندوزي .

٢١٩ ـ اليواقيت والجواهر . الشعراني .



فهرس الكتاب

كلمة المؤلف ٥
كلمة السيد صاحب عبقات الانوار ٧
كلام الدهلوي في الجواب عن حديث النور ٨

خلاصة عبقات الانوار

فى امامة الائمة الاطهار

أسماء رواة حديث النور من الصحابة ١٣
أسماء رواة حديث النور من التابعين ١٥
أسماء رواة حديث النور من الحفاظ والائمة ١٦
حديث النور متواتر ١٨

نصوص روايات الحفاظ والعلماء

١ ـ رواية أحمد بن حنبل ٢٠
رجال الحديث ٢١
ترجمة أحمد بن حنبل ٢٣

رواية أحمد دليل على صحة الحديث	٢٥
جواب سبط ابن الجوزي عن تضعيف الحديث	٢٧
ترجمة سبط ابن الجوزى	٢٨
ترجمة ابن خلكان مادح السبط	٢٩
ترجمة اليونيني مادح السبط	٣٠
ترجمة ابي الفداء مادح السبط	٣١
ترجمة ابن الوردي مادح السبط	٣٢
طعن الذهبي والصفدي في السبط	٣٣
الدفاع عن السبط	٣٤
تتمـة	٣٥
مؤلفات السبط	٣٦
اعتماد العلماء على كتبه	٣٧
٢ ـ رواية أبي حاتم الرازي	٣٨
ترجمة أبي حاتم	٣٨
٣ ـ رواية عبدالله بن أحمد	٣٩
ترجمة عبدالله بن أحمد	٣٩
٤ ـ رواية ابن مردويه	٤١
٥ ـ رواية ابن عبد البر	٤٢
٦ ـ رواية الخطيب البغدادي	٤٢
كلمة فى تاريخ بغداد	٤٣
ترجمة الخطيب	٤٤
٧ ـ رواية ابن المغازلي	٤٤

فائـدة	٤٦
٨ ـ رواية شيرويه الديلمي	٤٨
٩ ـ رواية العاصمي	٤٩
١٠ ـ رواية النطنزي	٥١
ترجمة النطنزي	٥٣
١١ ـ رواية شهردار الديلمي	٥٣
١٢ ـ رواية الخوارزمي	٥٤
١٣ ـ رواية ابن عساكر	٥٥
١٤ ـ رواية نور الدين الصالحاني	٥٦
١٥ ـ رواية أبي الفتح المطرزي	٥٦
١٦ ـ رواية صدر الافاضل الخوارزمي	٥٧
ترجمة صدر الافاضل	٥٨
١٧ ـ رواية الرافعي القزويني	٥٩
١٨ ـ اثبات فريد الدين العطار	٦٠
١٩ ـ رواية ابن أسبوع الكلاعي	٦٠
ترجمة ابن أسبوع الكلاعي	٦١
٢٠ ـ رواية الكنجي الشافعي	٦٣
الكنجي وكتابه	٦٥
كلمة « الحافظ » في الاصطلاح	٦٦
كلمة « الشيخ » في الاصطلاح	٦٧
٢١ ـ رواية محب الدين الطبري	٦٨
ترجمة محب الدين الطبري	٦٨

٢٢ ـ رواية الحمويني ٦٨
٢٣ ـ رواية الدركزيني الطالبي ٧٠
ترجمة الدركزيني الطالبي ٧١
٢٤ ـ رواية كمال الدين الزرندي ٧١
كتاب نظم درر السمطين ٧٢
كتاب معارج الوصول ٧٣
ترجمة الزرندي ٧٣
٢٥ ـ رواية السيد محمد الدهلوي گيسودراز ٧٥
ترجمة گيسودراز ٧٥
٢٦ ـ رواية السيد محمد المكي ٧٦
ترجمة السيد محمد المكي ٧٦
٢٧ ـ رواية جلال الدين البخاري ٧٧
ترجمة جلال الدين البخاري ٧٧
٢٨ ـ رواية السيد علي الهمداني ٧٧
ترجمة الهمداني ٧٩
كلمة الهمداني في « روضة الفردوس » . ٧٩
٢٩ ـ رواية جلال الدين الخجندي ٨٠
ترجمة الخجندي ٨١
٣٠ ـ رواية شهاب الدين أحمد ٨٢
٣١ ـ رواية شهاب الدين الدولت آبادي ٨٣
ترجمة شهاب الدين الدولت آبادي ٨٤
٣٢ ـ رواية أحمد بن حجر العسقلاني ٨٦

٣٣ ـ رواية الحافي الحسيني الشافعي ٨٦
٣٤ ـ رواية الوصابي اليمني الشافعي ٨٧
٣٥ ـ رواية جمال الدين المحدث الشيرازي ٨٧
كتاب الاربعين ٨٧
٣٦ ـ رواية الجفري ٨٨
ترجمة الجفري ٨٩
٣٧ ـ رواية الواعظ الهروي ٨٩
٣٨ ـ رواية أحمد بن ابراهيم ٩٠
٣٩ ـ رواية السيد محمد ماه عالم ٩٠
٤٠ ـ رواية محمد صدر العالم ٩١
٤١ ـ رواية غلام علي آزاد ٩٢

مؤيدات حديث النور

الحديث الاول ـ حديث الشجرة ٩٥
١ ـ رواية الحاكم ٩٦
٢ ـ رواية ابن المغازلي ٩٧
٣ ـ رواية الديلمي ٩٧
٤ ـ رواية الخوارزمي ٩٨
٥ ـ رواية الزرندي ٩٨
٦ ـ رواية الشهاب أحمد ٩٨
٧ ـ رواية البدخشي اللاهيجي ٩٨
٨ ـ اثبات الميبدي ٩٩

٩ ـ رواية السيوطي ٩٩
١٠ ـ رواية المتقي ٩٩
١١ ـ رواية الوصابى ١٠٠
١٢ ـ رواية جمال الدين المحدث ١٠٠
١٣ ـ رواية المناوي ١٠٠
١٤ ـ رواية الجفري ١٠٠
١٥ ـ رواية ميرزا محمد البدخشي ١٠١
١٦ ـ رواية محمد صدر العالم ١٠١
١٧ ـ رواية الدهلوي ١٠٢
الحديث الثاني ـ حديث الشجرة بلفظ آخر ١٠٢
١ ـ رواية عبدالله بن أحمد ١٠٣
٢ ـ رواية أبي نعيم ١٠٣
٣ ـ رواية ابن المغازلى ١٠٤
٤ ـ رواية الكنجى ١٠٤
٥ ـ رواية شهاب الدين الدولت آبادي ١٠٥
٦ ـ رواية شهاب الدين أحمد ١٠٦
الحديث الثالث ـ ان الله خلق رسوله من نوره وخلق علياً من نور رسوله ١٠٦
الحديث الرابع ـ ان النبى وعلياً مخلوقان من نور الله تعالى ١٠٨
الحديث الخامس ـ ان الحسن والحسين مخلوقان من نور الله ١٠٨
الحديث السادس ـ ان الله خلق الملائكة من نور علي ١٠٨

حديث النور من طرق الامامية

١ ـ رواية أبي جعفر الكلينى ١١٤

٢ ـ رواية أبي عبدالله ابن ماهيار ١١٦
٣ ـ رواية فرات بن ابراهيم الكوفى ١١٦
٤ ـ رواية أبى جعفر ابن بابويه القمى ١١٧
٥ ـ رواية السيد هاشم البحرانى ١١٩
٦ ـ رواية الشيخ محمد بن محمد البغدادي المفيد ١١٩
٧ ـ رواية أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى ١٢٠
٨ ـ رواية قطب الدين الراوندي ١٢٢
٩ ـ رواية حسين بن حمدان الحضينى ١٢٢
١٠ ـ رواية جمال الدين الحسن بن المطهر الحلى ١٢٣
١١ ـ رواية حسن بن محمد الديلمى ١٢٤
١٢ ـ رواية محمد بن علي الفاسي ١٢٥
١٣ ـ رواية شرف الدين بن علي النجفى ١٢٥
١٤ ـ رواية الشيخ محمد باقر المجلسى ١٢٥
من فوائد الاستشهاد بأخبار الامامية ١٢٦

الجواب على دعوى الدهلوى

وضع حديث النور

هذه الدعوى كاذبة ١٣٣
الاصل فى هذه الدعوي ١٣٤
ما هو ملاك التضعيف ؟ ١٣٤
كذب دعوى الاجماع مطلقاً ١٣٥
ترجمة ابن حزم ١٣٦

ليس « محمد بن خلف » في طريق حديث النور ١٣٧
منشأ الغلط ١٣٨
نص عبارة ابن الجوزي وبيان تصرفاتهم فيها ١٣٩
نظرة في كلام ابن الجوزي ١٤١
«محمد بن خلف» صدوق عند السمعاني ١٤٢
«محمد بن خلف» صدوق عند الخطيب ولا بأس به عند الدارقطني ١٤٢
حديث «محمد بن خلف» أخرجه الخطيب وابن عساكر وحسنه الكنجي ١٤٣

وجوه تفنيد المعارضة

بحديث الشافعي في فضل الخلفاء

١ ــ قول الدهلوي « في الجملة » ١٤٧
٢ ــ لا يعارض مالا سند له ما رواه الأئمة ١٤٧
٣ ــ تنصيص بعضهم على ضعفه ١٤٨
٤ ــ استدلال الدهلوي به يخالف ما التزم به ١٤٨
٥ ــ مالا سند له لا يصغى اليه ١٤٩
٦ ــ عدم جواز الاحتجاج بهذا الحديث ١٤٩
٧ ــ لا يجوز الالزام به ١٤٩
٨ ــ جواز رده حتى لو كان مسنداً ١٥٠
٩ ــ النص الكامل لهذا الحديث ١٥٠
تصرفات الجماعة في هذا الحديث ١٥١
بالمناسبة ١٥٢
١٠ ــ من تحكماتهم في المقام ١٥٤

١١ ـ النظر فى وثاقة الشافعي ١٥٤
١٢ ـ امارات الوضع لائحة عليه ١٥٥
١٣ ـ حديث موضوع آخر فى فضل الشيخين ١٥٦

وجوه الرد على دعوى تأييد حديث
« الارواح جنود مجندة » للحديث المزعوم السابق

١ ـ لم يدع الكابلي هذا التأييد ١٦١
٢ ـ معنى الحديث يوضح بطلان الدعوى ١٦١
٣ ـ كان عمر شديداً على الرسول قبل اسلامه ١٦٣

من وجوه دلالة حديث النور
على امامة على بلا فصل

١ ـ التصريح بخلافة علي فيه ١٦٧
٢ ـ التصريح بوصاية علي فيه ١٦٨
٣ ـ تعلم الملائكة وغيرها التسبيح من ذلك النور ١٦٩
٤ ـ لولا الخمسة لما خلق آدم ١٧١
٥ ـ علي أفضل من آدم ١٧٢
٦ ـ تباهي العصور بالنبى وعلي ١٧٣
البوصيري والهمزية ١٧٥
٧ ـ كل ما للنبى من الفضل فهو ثابت لعلي ١٧٧
٨ ـ علي أفضل الخلائق بعد النبى ١٨١
٩ ـ كمالات الانبياء مأخوذة من مشكاة النبى وعلي ١٨٢

١٠ ـ التقدم فى الخلق من أدلة الافضلية ١٨٣
١١ ـ الاحاديث الواضحة الدلالة على افضلية النبى بسبب تقدمه فى الخلق ١٨٥
الحديث الاول ١٨٦
الحديث الثانى ١٨٧
الحديث الثالث ١٨٨
١٢ ـ ليس أحد أعظم قدراً عندالله من النبى لان اسمه مع اسمه ١٨٨
الحديث الاول من الاحاديث الدالة على ذلك ١٨٨
الحديث الثانى من الاحاديث الدالة على ذلك ١٨٩
ليس أحد أعظم قدراً عندالله بعد النبي من علي لان اسمه مع اسمهما : ١٩٠
١ ـ اسم علي مكتوب على العرش ١٩٠
٢ ـ اسم علي مقرون باسم النبي فى مواطن ١٩٢
٣ ـ اسم علي مكتوب على باب الجنة ١٩٣
٤ ـ « علي ولى الله » مكتوب على أبواب الجنة ١٩٤
٥ ـ « علي ولى الله » مكتوب على باب الجنة بالذهب ١٩٥
٦ ـ « علي حبيب الله » مكتوب على باب الجنة ١٩٥
٧ ـ « علي مقيم الحجة » مكتوب على العرش ١٩٦
٨ ـ « علي وصى الله » مكتوب على جناح جبرئيل ١٩٧
٩ ـ «علي بن أبى طالب مقيم الحجة» مكتوب بين كفي صرصائيل ١٩٧
١٠ ـ « أيد الله محمداً بعلي » مكتوب على جبهة ملك ١٩٩
١١ ـ « علي ولى الله » مكتوب على لواء الحمد ١٩٩
١٢ ـ «آل محمد خير البرية » مكتوب على لواء النور ١٩٩

١٣ ـ تقدم النبوة دليل الافضلية وهو فرع تقدم النور الذي منه علي أيضاً ٢٠٠
أحاديث تقدم نبوة محمد « ص » ٢٠٠
١٤ ـ أخذ ميثاق نبوة محمد دليل أفضليته وهو دليل أفضلية علي ٢٠٤
أحاديث أخذ ميثاقه متفرعاً على تقدم خلقه ٢٠٤
أحاديث أفضليته من الانبياء لاخذ الميثاق منهم ٢٠٥
أحاديث في ولاية علي وميثاق امامته ٢٠٨
١ ـ حديث بعث الانبياء على ولاية علي ٢٠٨
رواية الحاكم ٢٠٩
رواية الثعلبي ٢٠٩
رواية الخوارزمي ٢١٠
رواية شهاب الدين أحمد ٢١٠
رواية عبد الوهاب بن محمد ٢١٠
رواية الجيلاني ٢١١
رواية البدخشاني ٢١١
٢ ـ حديث عرض ولاية علي على ابراهيم ٢١١
٣ ـ حديث أخذ الله ميثاق امارة علي من الملائكة ٢١١
الديلمي وفردوس الاخبار ٢١٢
ترجمة الهمداني ٢١٣
ترجمة الشيخ عبدالوهاب ٢١٤
٤ ـ حديث أخذ النبي الميثاق على وصاية علي من صحابته ٢١٤
١٥ ـ أحاديث في فضل علي مثبتة لامامته للافضلية ومؤيدة لحديث النور ٢١٥
الحديث الاول ٢١٥

الحديث الثانى ٢١٦
الحديث الثالث ٢١٨
الحديث الرابع ٢١٨
الحديث الخامس ٢١٩
الحديث السادس ٢١٩
الحديث السابع ٢٢٠
الحديث الثامن ٢٢١
الحديث التاسع ٢٢٢
الحديث العاشر ٢٢٣
١٦ـ كلمات علماء أهل السنة وعرفائهم فى فضل علي ومعنى حديث النور ٢٢٤
١ ـ الشيخ ابن عربى ٢٢٤
وجوه دلالة كلامه ٢٢٥
كلام آخر لابن عربى ٢٢٧
كلام آخر لابن عربى ٢٢٨
ترجمة ابن عربى ٢٢٩
٢ ـ الشيخ عبدالوهاب الشعرانى ٢٣٢
كلام آخر للشعرانى ٢٣٣
ترجمة الشعرانى ٢٣٤
٣ ـ شمس الدين الفناري ٢٣٦
كتاب مصباح الانس ٢٣٧
ترجمة الفناري ٢٣٨
٤ ـ السيد محمد گيسو دراز ٢٣٩

كلام آخر	٢٤٠
٥ ـ القسطلاني	٢٤٠
٦ ـ الدولت آبادي	٢٤١
٧ ـ الهمداني	٢٤٣
٨ ـ السهروردي	٢٤٤
٩ ـ ابو نعيم الاصبهاني	٢٤٦
١٠ ـ شاه ولي الله الدهلوي	٢٥١
وجوه دلالة هذا الكلام	٢٥٢
١١ ـ محمد صدر العالم	٢٥٣
نفى الدهلوي استلزام الشركة في النور للامامة والرد عليه	٢٥٩
اعترافه بقرب نسب علي من النبي	٢٦١
من فوائد هذا الاعتراف	٢٦١

وجوه صحة الاستدلال بقرب النبي على الامامة بلا فصل

١ ـ أحاديث اصطفاء بني هاشم	٢٦٧
كلمات العلماء على ضوء هذه الاحاديث	٢٧٣
القسطلاني	٢٧٣
السيوطي	٢٧٣
الحلبي	٢٧٤
أبو نعيم الاصبهاني	٢٧٥
القاضي عياض	٢٧٦
٢ ـ كان الرسول من بني هاشم فالامام يكون منهم	٢٧٦

٣ ـ خطبة أبي بكر في السقيفة ٢٧٧

٤ ـ خطبة أبي بكر بلفظ آخر ٢٧٩

تنبيــه ٢٨٠

٥ ـ احتجاج علي على أبي بكر ٢٨١

٦ ـ احتجاج علي يوم الشوري ٢٨٣

٧ ـ اعتراف طلحة والزبير والمسلمين بأولويته بالخلافة لأجل القرابة ٢٨٤

٨ ـ ذكر النبي القرابة في أدلة الامامة ٢٨٦

٩ ـ يشترط كون النبي وخليفته من سلالة واحدة ٢٨٧

١٠ ـ كلام الرازي في مناقب الشافعي ٢٨٨

ليس العباس أولى من على
ولا أقرب الى النبى

١ ـ العباس عم النبي من الاب ٢٩٣

٢ ـ الاخ أولى من العم ٢٩٥

٣ ـ قوله تعالى : وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض ٢٩٦

٤ ـ أولوية علي من لسان العباس ٢٩٧

٥ ـ اعتذار العباس عن قبول وصية النبي ٢٩٩

٦ ـ حديث يوم الدار ٣٠٠

٧ ـ الاجماع على عدم خلافة العباس ٣٠١

٨ ـ الخلافة في المهاجرين ٣٠١

٩ ـ لزوم كون الخليفة ممن بايع تحت الشجرة ٣٠٢

١٠ ـ لا تجوز الخلافة للطلقاء ٣٠٢

وجوه تفنيد النقض بأولوية الحسنين بالامامة من علي على ضوء حديث النور

١ ـ الأفضلية مدار الامامة ٣٠٨

٢ ـ لم ينتقل الى الحسنين جميع نور النبى ٣٠٨

٣ ـ فى كل منهما ربع أصل النور ٣٠٨

٤ ـ من كان نوره أقوى فهو الافضل ٣٠٨

٥ ـ استلزامهما كون نور فاطمة أقوى من نور علي ٣٠٩

٦ ـ علي أفضل الخلائق بعد النبى ٣٠٩

٧ ـ خلق علي من النور الالهى ٣٠٩

٨ ـ ما المراد من كثرة النور ؟ ٣١٠

٩ ـ لزوم كون نورهما أكثر من نور النبى ٣١٠

١٠ ـ ما الدليل على جمع الحسنين بين النورين ؟ ٣١١

ملحق بأسماء بعض رواة

حديث النور من الاعلام

١ ـ سليمان بن مهران الاعمش مع ترجمته ٣١٥

٢ ـ فضيل بن عياض مع ترجمته ٣١٦

٣ ـ محمد بن عبدالله بن المثنى مع ترجمته ٣١٦

٤ ـ أحمد بن المقدام العجلي مع ترجمته ٣١٦

٥ ـ أبوعلى البردعى مع ترجمته ٣١٦

٦ ـ أبو بكر النصيبى مع ترجمته ٣١٧

٧ - أبوعلى البزاز العطشى مع ترجمته ٣١٧

٨ - أبوالحسن الفارسى الوراق مع ترجمته ٣١٨

٩ - أبو الحسن ابن بشران المعدل مع ترجمته ٣١٨

١٠ - أبو محمد الجوهري مع ترجمته ٣١٨

١١ - أبو غالب النحوي مع ترجمته ٣١٨

١٢ - أبوالحسن الواحدي مع ترجمته ٣١٩

١٣ - أبو على الحداد مع ترجمته ٣١٩

١٤ - أبو القاسم الشروطى مع ترجمته ٣١٩

١٥ - أبو الفضل محمد بن ناصر السلامى مع ترجمته ٣٢٠

١٦ - أبو محمد الجيلى الزاهد مع ترجمته ٣٢٠

١٧ - أبو اسحاق الخشوعي مع ترجمته ٣٢٠

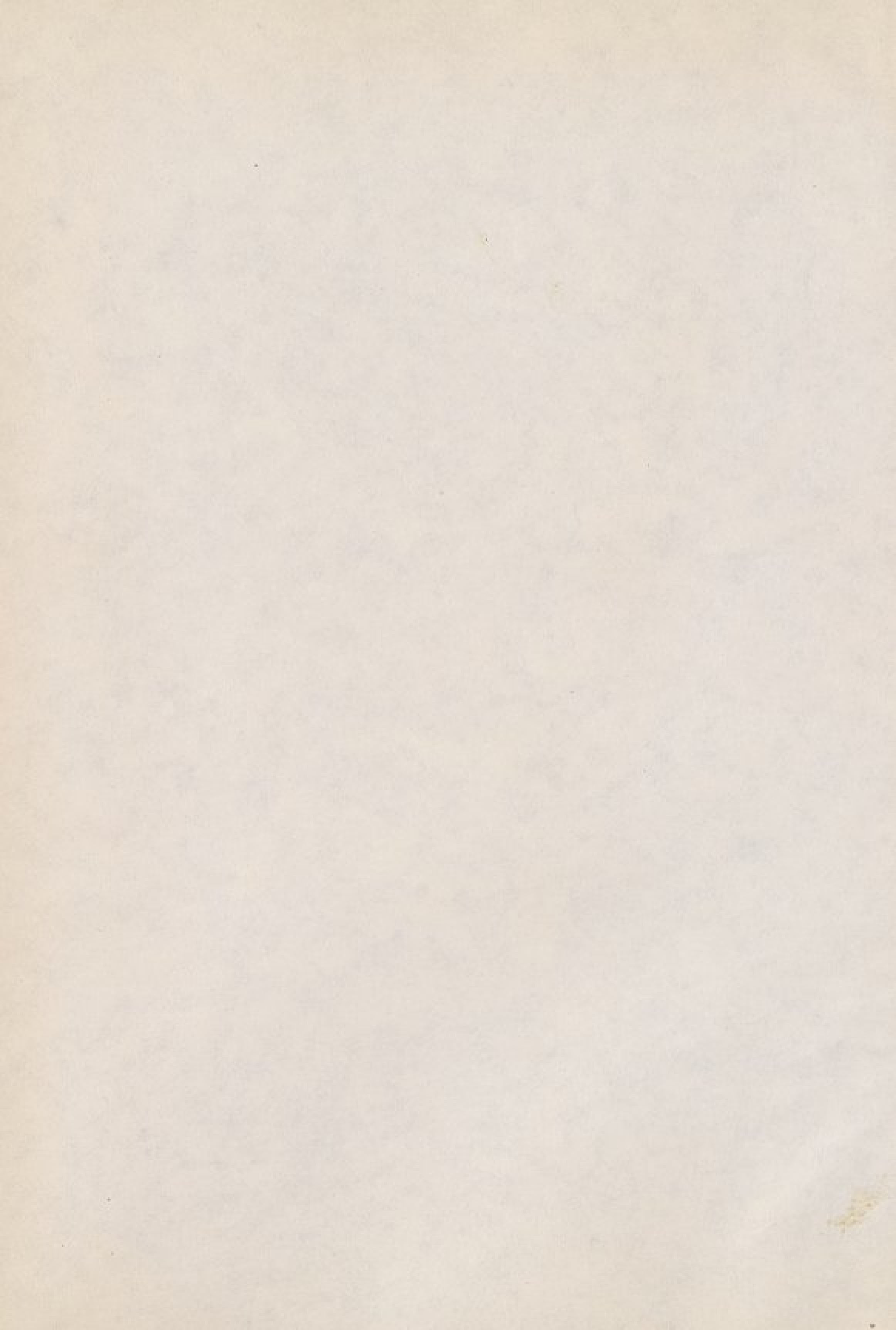
١٨ - محب الدين ابن النجار مع ترجمته ٣٢٠

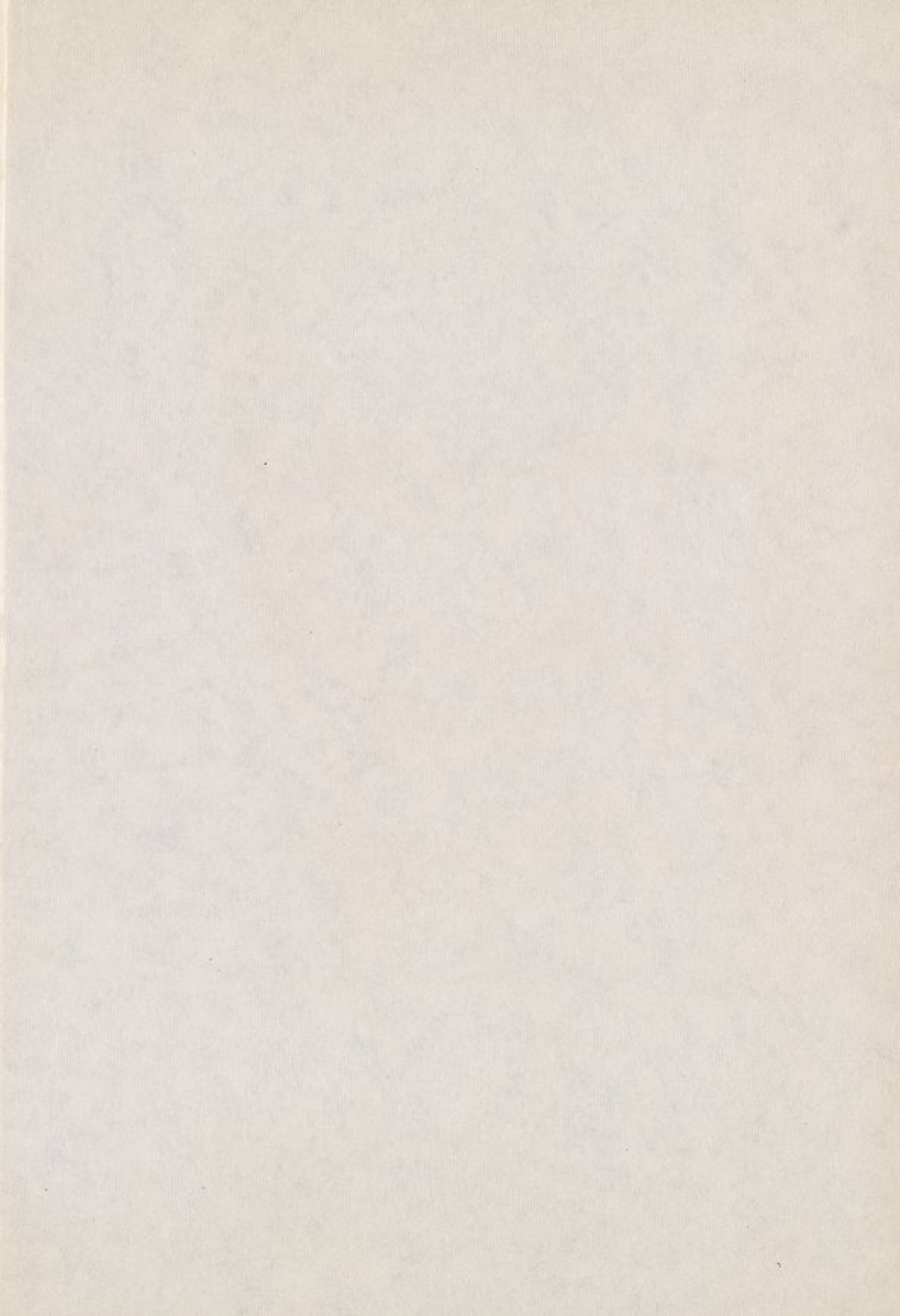
١٩ - أبوالحسن ابن المقير البغدادى مع ترجمته ٣٢١

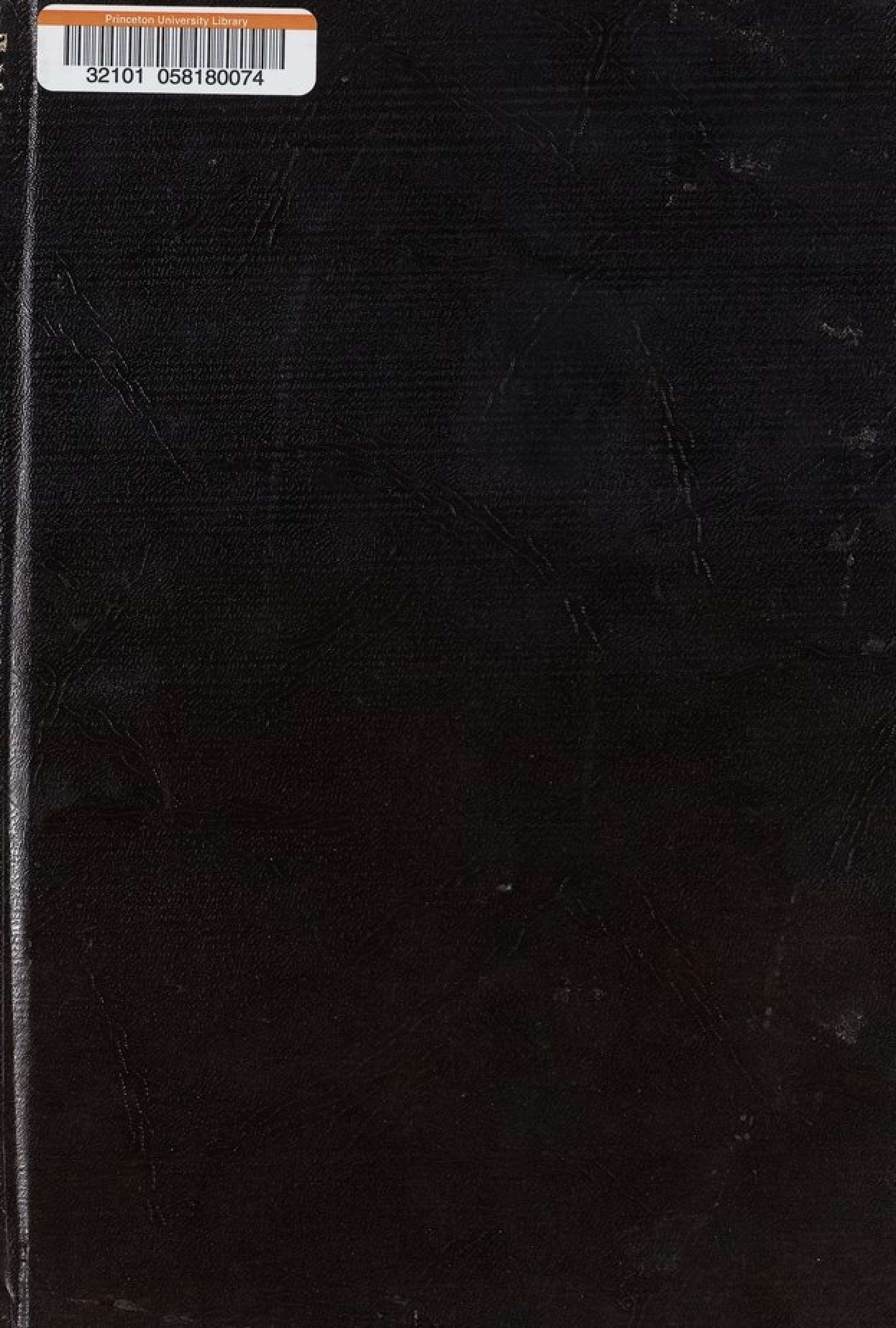
٢٠ - أمين الدين أبو اليمن ابن عساكر الدمشقي مع ترجمته ٣٢١

مصادر الكتاب ٣٢٣

فهرس الكتاب ٣٣٦






Princeton University Library
32101 058180074